الإرهاب والتطرف في مصر

١٩٩٤

٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

الإرهاب والتطرف

١٩٩٤

المجلد الحادى والعشرين

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٥ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣



مجلد رقم ٢١ الارهاب -١٩٩٤ (المجلد الواحد والعشرين)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
غثيان ...			
تركى الحمد	الشرق الاوسط	٥٠٢٠	٩٤-١٠-٢٣
لماذا يصرون على تشويه صورة الاسلام ؟!!			
محمد عامر	الحقيقة	٥٠٣٢	٩٤-١٠-٢٣
رسالة حب إلى نجيب محفوظ			
محمد عبد القدوس	الحقيقة	٥٠٣٤	٩٤-١٠-٢٣
كاتبنا الكبير حمدا لله على سلامتك فى العلم و فى غيره			
نهاد شريف	الاهرام المسائى	٥٠٣٥	٩٤-١٠-٢٣
النيابة تواجه المتطرفين بأقوال الأديب المصرى العالمى			
نجوى عبد العزيز	الوفد	٥٠٣٧	٩٤-١٠-٢٣
محاولة اغتيال ابتسامة!			
سامح درويش	الوفد	٥٠٣٨	٩٤-١٠-٢٣
نجيب محفوظ يتحدث إلى "الوفد"			
	الوفد	٥٠٣٩	٩٤-١٠-٢٣
الحالة الصحية مطمئنة			
محمد زكى	الوفد	٥٠٤٠	٩٤-١٠-٢٣
ألف سلامة لقلب وعقل مصر			
	الوفد	٥٠٤١	٦٤-١٠-٢٣
ابن البلد !			
عزت السعدنى	الاهرام	٥٠٤٢	٩٤-١٠-٢٣
عودة نجيب محفوظ لحالتة الطبيعية بعد ٣٠ يوما			
مجدى عبد العزيز	اخبار النجوم	٥٠٤٧	٩٤-١٠-٢٣
نجيب محفوظ فى قلوبنا			
	اخبار النجوم	٥٠٤٩	٩٤-١٠-٢٣
اغتيال كلمة			
كمال حافظ	الاحرار	٥٠٥٠	٩٤-١٠-٢٣

مجلد رقم ٢١	الارهاب -١٩٩٤ (المجلد الواحد والعسرس)		
العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
بعد إهداء المهرجان لنجيب محفوظ			
	الاحرار	٥٠٥٣	٢٢-١٠-٩٤
الآلهة الجدد فى مصر!!			
حسنين كروم	الاحرار	٥٠٥٤	٢٢-١٠-٩٤
مؤتمر المثقفين المصريين يدين الاعتداء على نجيب محفوظ			
اشرف جابر	الاحرار	٥٠٥٥	٢٢-١٠-٩٤
نجيب محفوظ بدأ فى تناول الطعام بشكل عادى ويبقى اسبوعا آخر فى العناية المركزة			
	اخبار اليوم	٥٠٥٦	٢٢-١٠-٩٤
مخرج "بداية ونهاية" المكسيكى يعتذر عن عدم حضور مهرجان القاهرة!			
	اخبار اليوم	٥٠٥٧	٢٢-١٠-٩٤
اليد اليمنى للأديب تستجيب للعلاج الطبيعى وستعود لحالتها الطبيعية			
	الجمهورية	٥٠٥٩	٢٢-١٠-٩٤
زيارة الحسين والحج أمنية نجيب محفوظ بعد نجاته			
	الجمهورية	٥٠٦٣	٢٢-١٠-٩٤
تكوين جبهة من المثقفين لمقاومة الارهاب			
	الاهرام المسائى	٥٠٦٤	٢٢-١٠-٩٤
طائر نجيب محفوظ!			
محمد عيسى الشرقاوى	الاهرام	٥٠٦٥	٢٢-١٠-٩٤
نجيب محفوظ يسافر إلى الخارج خلال ١٠ أيام لعلاج عينيه			
عبدالعزيز محمود	الاهرام	٥٠٦٧	٢٢-١٠-٩٤
ماهو الهدف النهائى وراء الإرهاب والتطرف ..؟؟			
محمود قاسم	الوفد	٥٠٦٨	٢٢-١٠-٩٤
أول نوفمبر محاكمة ٨ إرهابيين فى قضية ضرب السياحة			
عادل السروجى	الاهرام المسائى	٥٠٧٠	٢٢-١٠-٩٤
ضحايا الكلمة			
سمير عبدالنبى	حريتى	٥٠٧١	٢٣-١٠-٩٤
إغتيال العقل			
السيد بس	الاهرام	٥٠٧٨	٢٣-١٠-٩٤
محاولة اغتيال الكاتب العالمى نجيب محفوظ .. محاولة ذات معنى..			
	الحياة المصرية	٥٠٨١	٢٣-١٠-٩٤
القراءة "التكفيرية" لنجيب محفوظ!			
محمود الوردانى	أخبار الادب	٥٠٨٢	٢٣-١٠-٩٤

مجلد رقم ٢١ الارهاب -١٩٩٤ (المجلد الواحد والعشرين)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
"يوم قتل الزعيم" نقطة على خط طويل من المآسى		أخبار الادب	٥٠٨٩	٩٤-١٠-٢٣
التمهيد للجريمة	محمد مستجاب	أخبار الادب	٥٠٩٤	٩٤-١٠-٢٣
عرفت حالة مماثلة منذ عشرين عاما لكنها الوحيدة فى حياتى	اسامة الغزالى حرب	أخبار الادب	٥٠٩٦	٩٤-١٠-٢٣
الضمير الغائب فى قراءة نجيب محفوظ		أخبار الادب	٥٠٩٨	٩٤-١٠-٢٣
نجيب محفوظ فى عيون العالم		أخبار الادب	٥١٠٢	٩٤-١٠-٢٣
باقة ورد لمعلم الحكى الجميل		أخبار الادب	٥١٠٤	٩٤-١٠-٢٣
الجريمة نجيب محفوظ	نجيب محفوظ	أخبار الادب	٥١١٠	٩٤-١٠-٢٣
مهر .. الوظيفة	نجيب محفوظ	أخبار الادب	٥١١٦	٩٤-١٠-٢٣
وسيلة العاجز		أخبار الادب	٥١٢٠	٩٤-١٠-٢٣
الأحاديث المحفوظية .. مساء الثلاثاء		أخبار الادب	٥١٢١	٩٤-١٠-٢٣
المقاومة .. أو الكارثة		أخبار الادب	٥١٢٧	٩٤-١٠-٢٣
محفوظ		أخبار الادب	٥١٢٩	٩٤-١٠-٢٣
عنا .. عن محفوظ والحق الالهى فى القتل والكتابه!	عزت القمحاوى	أخبار الادب	٥١٣٥	٩٤-١٠-٢٣
رواج روايات نجيب محفوظ.		أخبار الادب	٥١٣٦	٩٤-١٠-٢٣
ذكر ماجرى		أخبار الادب	٥١٢٧	٩٤-١٠-٢٣
الجهود تتسابق لغبطال مفعول رسالة الإرهاب	اسماعيل منتصر	اكتوبر	٥١٣٨	٩٤-١٠-٢٣

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
نجيب .. ليس محفوظا!			
محمد سعد	اكتوبر	٥١٤٣	٢٣-١٠-٩٤
هل من حق النجم أن يرفض الحراس؟			
محمد رفعت	اكتوبر	٥١٤٤	٢٣-١٠-٩٤
نجيب محفوظ سيبقى .. والارهاب إلى زوال!			
رجب البنا	اكتوبر	٥١٤٦	٢٣-١٠-٩٤
القلم على حد السيف			
	المجلة	٥١٥٤	٢٣-١٠-٩٤
نجيب محفوظ "المجلة": نصحونى "بالحذر فيما أكتب" فلم التزم			
ايمن الصياد	المجلة	٥١٥٥	٢٣-١٠-٩٤
لم يتلق تهديدات والشرطة أمسكت بالجناة			
	المجلة	٥١٥٩	٢٣-١٠-٩٤
لم أر فى حياتى مثل تلك الطعنه			
	أخبار الادب	٥١٦٠	٢٣-١٠-٩٤
الناشرون العرب يطمئنون على صحته			
	أخبار الادب	٥١٦١	٢٣-١٠-٩٤
عندما قال الاستاذ : أشعر بالبرد			
طارق الطاهر	أخبار الادب	٥١٦٢	٢٣-١٠-٩٤
لاتخافوا من الارهاب ولاتحزنوا لما جرى			
جمال الغيطانى	أخبار الادب	٥١٦٤	٢٣-١٠-٩٤
طبعا : كنت أتوقع ماحدث			
ياسر عبدالحافظ	أخبار الادب	٥١٦٥	٢٣-١٠-٩٤
بيان "الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين فى اسرائيل			
	أخبار الادب	٥١٦٧	٢٣-١٠-٩٤
أساتذة الجامعه يواجهون الطعنه الغادرة			
سامية سعيد	أخبار الادب	٥١٦٨	٢٣-١٠-٩٤
نصف قرن من السينما			
	أخبار الادب	٥١٧٠	٢٣-١٠-٩٤
سورة "الفلق" على باب شقته			
	أخبار الادب	٥١٧٣	٢٣-١٠-٩٤
هكذا تكلم عن الإسلام والتطرف			
	أخبار الادب	٥١٧٤	٢٣-١٠-٩٤

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
أسرة نجيب محفوظ	محمد الشحات الصديق	أخبار الادب	٥١٧٨	٢٣-١٠-٩٤
القاهرة تطالب واشنطن تسليمها مفتى "الجهاد"		المجلة	٥١٧٩	٢٣-١٠-٩٤
نجيب محفوظ فى رسائل ماجستير ودكتوراه	سامية سعيد	أخبار الادب	٥١٨٠	٢٣-١٠-٩٤
استاذنا العظيم نجيب محفوظ سلامتك!!	عادل عزب	حواء	٥١٨٣	٢٣-١٠-٩٤
محاكمة ٨ ارهابيين اول نوفمبر فى الاعتداء على الانوبيس السياحى بالهرم	خديجة عفيفى	الاخبار	٥١٨٧	٢٣-١٠-٩٤
من نجيب محفوظ إلى أدباء مصر	نجيب محفوظ	أخبار الادب	٥١٨٨	٢٣-١٠-٩٤
خان الخليلى	سيد قطب	أخبار الادب	٥١٨٩	٢٣-١٠-٩٤
العنف .. فى روايات محفوظ	يسرى حسان	حريتى	٥١٩٣	٢٣-١٠-٩٤
نجيب محفوظ .. سماحة الغسلام ومحبته		حريتى	٥١٩٦	٢٣-١٠-٩٤
مع الأيام السبيلجى باشا : نجيب محفوظ	سكينة فؤاد	الاهرام	٥١٩٧	٢٣-١٠-٩٤
شهر أكتوبر فى القاهرة .. ولندن	امينة شفيق	الاهرام	٥٢٠٠	٢٣-١٠-٩٤
انتهاء التحقيق فى محاولة اغتيال نجيب محفوظ خلال أيام	احمد موسى	الاهرام	٥٢٠١	٢٣-١٠-٩٤
لن أغادر مصر من أجل بعض المياه البيضاء!	محمد سلماوى	الاهرام	٥٢٠٢	٢٣-١٠-٩٤
صفوت الشريف : لاحوار مع من يحمل السلاح	اسامة عبدالعزيز	الاهرام	٥٢٠٣	٢٣-١٠-٩٤
صباح الخير إلى نجيب محفوظ	مصطفى عبد الغنى	الاهرام	٥٢٠٤	٢٣-١٠-٩٤
استمرار نجيب محفوظ فى العناية المركزة والتئام الجرح خلال ٧ أيام	عبدالعزيز محمود	الاهرام	٥٢٠٥	٢٣-١٠-٩٤

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
نجيب محفوظ يرفض السفر للعلاج بالخارج			
	الاهرام	٥٢٠٦	٢٣-١٠-٩٤
حواطر سياسيه اعداء نجيب محفوظ			
سعد كامل	الاخبار	٥٢٠٧	٢٣-١٠-٩٤
الشريف بعد زيارة نجيب محفوظ صورة مصر بالخارج آمنة ومستقرة			
	الاخبار	٥٢٠٨	٢٣-١٠-٩٤
نجيب محفوظ يرفض العلاج بالخارج			
فتحى متولى	الجمهورية	٥٢٠٩	٢٣-١٠-٩٤
بناء على رغبة نجيب محفوظ عملية المياه البيضاء تجرى بمستشفى الشرطة			
	الاهرام المسائى	٥٢١١	٢٣-١٠-٩٤
البساط الاحمر الذى يمشى فوقه الرواد والمصلحون			
على عياد	الاهرام المسائى	٥٢١٢	٢٣-١٠-٩٤
النجيب .. محفوظ			
محمد بهجت	الاهرام المسائى	٥٢١٣	٢٣-١٠-٩٤
قلب نجيب محفوظ منتظم .. والضغط مستقر			
انتصار النمر	المساء	٥٢١٤	٢٣-١٠-٩٤
التقرير الطبى النهائى يؤكد استقرار وتحسن حالة نجيب محفوظ			
محمد زكى	الوفد	٥٢١٥	٢٣-١٠-٩٤
حول "أصداء السيرة الذاتية" قراءة فى خلاصة الفكر المحفوظى			
	الحياة	٥٢١٦	٢٣-١٠-٩٤
سلامتك			
سناء البيسى	نصف الدنيا	٥٢١٩	٢٣-١٠-٩٤
براءة مشوار محفوظ .. انتهكتها سكين الغدر			
مجيد طوبيا	نصف الدنيا	٥٢٢١	٢٣-١٠-٩٤
الحيانة لم تعد مادة مثيرة!!			
اليس الملاخ	نصف الدنيا	٥٢٣٠	٢٣-١٠-٩٤
السينما أساءت إلى نجيب محفوظ			
محمود الكردوسى	نصف الدنيا	٥٢٣٤	٢٣-١٠-٩٤
رفض الحراسة لانها ستكون حاجزا بينه وبين الناس			
محمد سلماوى	نصف الدنيا	٥٢٣٧	٢٣-١٠-٩٤
نجيب محفوظ "طعنة" أصابت التخلف!			
نادر عدلى	نصف الدنيا	٥٢٤٠	٢٣-١٠-٩٤

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
أحمد مظهر : نجيب محفوظ قلب مصر المطعون!			
هشام الشامى	نصف الدنيا	٥٢٤٢	٢٣-١٠-٩٤
أعضاء ندوة نجيب محفوظ فى الاسكندرية يتحدثون			
	نصف الدنيا	٥٢٤٣	٢٣-١٠-٩٤
نجيب محفوظ نشر حوالى ٤٠ قصة جديدة فى "نصف الدنيا"			
	نصف الدنيا	٥٢٤٥	٢٣-١٠-٩٤
كدت أضع يدى فى يد المعتدى!!			
	نصف الدنيا	٥٢٤٦	٢٣-١٠-٩٤
حزب الأحرار يرفض لغة الرصاص			
ياسر مشالى	الاحرار	٥٢٥٢	٢٣-١٠-٩٤
صفوت الشريف : مصممون على إذاعة أعمال محفوظ وترجمتها			
ممدوح رضا	الاحرار	٥٢٥٥	٢٣-١٠-٩٤
لصالح من ؟!!			
حامد سليمان	الاحرار	٥٢٥٦	٢٣-١٠-٩٤
نجيب محفوظ فخر مصر			
انطوان سيدهم	وطنى	٥٢٥٧	٢٣-١٠-٩٤
علشان بكره			
صلاح منتصر	الخضر	٥٢٥٩	٢٣-١٠-٩٤
الإرهاب وغسيل مخ الشباب			
	الخضر	٥٢٦٠	٢٣-١٠-٩٤
اوراق شخصية			
احمد حمروش	الخضر	٥٢٦١	٢٣-١٠-٩٤
حالة نجيب محفوظ مستقرة ومطمئنة سفر الاديب الكبير لعلاج عينيه خلال ١٠ ايام			
	الخضر	٥٢٦٢	٢٣-١٠-٩٤
كلمتى			
نجيب محفوظ	الحياة المصريه	٥٢٦٣	٢٣-١٠-٩٤
حراسة اجبارية			
عبدالستار الطويلة	الحياة المصرية	٥٢٦٤	٢٣-١٠-٩٤
إحالة المتهمين فى محاولة اغتيال نجيب محفوظ للمحكمة العسكرية			
احمد الشيخ	السياسة	٥٢٦٥	٢٣-١٠-٩٤
حماية العلماء أم حراسة الوزراء			
مصطفى محمود	السياسة	٥٢٦٦	٢٣-١٠-٩٤

مجلد رقم ٢١ الارهاب -١٩٩٤ (المجلد الواحد والعشرس)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
آحر الحرافيش ورحلة استمرت ٢٠ عاماً مع " نجيب نحفوظ			
	السياسه	٥٢٦٨	٢٣-١٠-٩٤
خافوا .. تموتوا			
محمد عبد المنعم	الاهرام	٥٢٧٠	٢٣-١٠-٩٤
اغتيال الفكر المستنير هدف الإرهاب الأسود			
سلامة ابو زيد	السياسة	٥٢٧٣	٢٣-١٠-٩٤
تحقيق سرى مع ضباط الأمن للمدن الجامعية			
	العربى	٥٢٧٥	٢٤-١٠-٩٤
مصر هى مصر			
عربى اصيل	المساء	٥٢٧٦	٢٤-١٠-٩٤
الدولة تشجع تبنى الشباب للتوجهات الغسلامية الصحيحه			
يوسف عبده	الاهرام	٥٢٧٧	٢٤-١٠-٩٤
لطف الله			
ثروت اباظة	مايو	٥٢٧٨	٢٤-١٠-٩٤
وأخيراً :أسلحة الإرهابيين من عند البقال!			
كريم صبحى	روزاليوسف	٥٢٨٠	٢٤-١٠-٩٤

غثيان...

تركي الحمد

حاولت اليوم ان اكتب حلقة من حلقات «من هنا يبدأ التغيير» ولكني لم استطع. هذا القلم الذي كان طوع بناني دائما، اجده عاجزا عن الحركة والتفاعل مع الورق. وذلك الحماس الذي كان دائما ساريا في عروقي، اجده اليوم غائبا غياب الحياة عن جسد ميت. لا اشعر بأي رغبة في الكتابة، ولا اشعر بالحماس لاي شيء، كل ما اشعر به مجرد غثيان ودوار يجعلانني غير قادر على فعل اي شيء او مجرد الرغبة في فعل اي شيء. لا رغبة في الكتابة ولا رغبة في القراءة ولا رغبة في الطعام ولا رغبة في الشراب ولا رغبة في الحديث، بل ولا رغبة في ذات الحياة التي غابت عنها الحياة واصبحت خواء بلا معنى وسيرورة دون صيرورة ودون غاية.

اتحدث اليوم عن نفسي، وكنت دوما اتحدث عن الاخرين، ولكن عزائي هو ان حديثي عن نفسي هو حديث عن الاخرين في ذات الوقت، اذ ان الدوار حالة عامة والغثيان طاعون تفشى في جسد هذه الامة البائسة. غاب العقل وغاب المنطق وبقي الغثيان سيد الموقف، دافعا اياك لحظة بعد لحظة الى محاولة الاستفراغ لعلك ترتاح ولعلك تطرده من جوفك. تستفرغ الطعام وتستفرغ الشراب ولا يزول الغثيان ويبقى الدوار. لقد استفرغت كل شيء الا ما يجب ان يستفرغ وانت غير قادر على استفراغه. أنت غير قادر على استفراغ التفاهة والضحالة والتخلق وسوء الحال والمال، اذ ان كل ذلك في العقل، وهل تستفرغ عقلك؟ بودي ان افعل ذلك ولكني لا أستطيع، اذ ان عقلي في مثل هذه الحالة جبر لاراد له، ينخ عليك بكلكله مثل كابوس مخيف في ليلة مظلمة من ليالي شتاء حزين. اشعر بالغثيان والدوار واللامعنى فاحاول اخراج نفسي من نفسي لانها جزء من ذاك الغثيان، واحاول فصل ذاتي عن ذاتي لانها قطعة من ذاك الدوار وافشل وابقى غارقا في متاهة اللامعقول.

انظر حولي فارى الجبن في ما يبدو شجاعة، والخسة في ما يقال انه نبل وشرف، والخيانة في ما يخيل اليك انه اخلاص. بايجاز: ارى امة تنتحر وثقافة تتهاوى و«قداسة» مفترضة لا تجد طريقا لها الا في الدناسة. ورغم ذلك، اجد من يقول ان النبل في ما يصنع والشرف في ما يفعل وان هذا هو طريق المجد لامة تعتقد انها تمارس دورا في تاريخ الانسان، غير واعية انها بمثل سلوكها وتصرفاتها قد اصبحت خارج التاريخ جملة وتفصيلا.

امة تقتل مثقفيها وتحرم فنونها وتبصق على ادابها وتزدري تاريخها ولا يبقى لها من قضايا الا توافه الامور تتقاتل عليها وتنحر بعضها بعضا في سبيلها ويسمون ذلك مجدا ويدعونه خلاصا. امة تمارس كل ذلك او بعضه الا تصيبك بالغثيان؟

يأتي احدهم من الهامش، لا قول له ولا فعل ولا اثر من اجل ذاته ومجتمعه، يأتي هذا الاحد ويحاول قتل من جعل العالم يحترم امته من خلال احترامه لذاته. يأتي هذا الاحد، وبكل برود اعصاب، ويغرز مطواته في عنق صرح ثقافي وليس مجرد شخص عجوز اعزل. لو كانت هذه الفعلة موجهة الى شخص من عامة القوم بهذه الاوصاف، لكانت جريمة بشعة وسلوكا مريضا لا علاقة له باخلاق او انسانية، فكيف اذا كانت موجهة الى رجل مثل نجيب محفوظ. انها ليست مجرد جريمة، بل هي شاهد ومؤشر على مرض خبيث مستشر في شرايين المجتمع وأوردة الثقافة التي تفرز مثل هؤلاء الهامشيين. ان تتفق او لا تتفق مع فكر وأراء نجيب محفوظ المبثوثة في رواياته الخالدة شيء، وان تحاول تصفيته لعدم الاتفاق شيء آخر اقل ما يقال عنه انه سلوك يعكس ثقافة متهافتة ونفسا حاقدة وعقلا سقيما وشخصية متوترة. وسواء اتفقت او لم تتفق مع الروائي الكبير، فانك لن تستطيع الا الاعتراف بابداعه وريادته الادبية والفكرية، وكفى بذلك عظمة. ان تحاول استئصال هذا الابداع كارثة، وان تبرر مثل هذا الفعل المدنس بقداسة مفترضة، لا علاقة لها بحقيقة القداسة، جريمة فوق كل جريمة: انها انهيار ثقافي واخلاقي ليس بعده انهيار.. ان يأتي احدهم او بعضهم في محاولة لتبرير مثل هذا الفعل غير القابل للتبرير، يجعلك في حالة من الغثيان شديدة تفتقد معها كل معنى وكل قيمة وكل مثال، فلا تملك الا ان تحتقر وان تستفرغ اذا استطعت ذلك. امة تحاول قتل ذاتها ووأد ابداعها وتدمير كل سام ونبيل في ثقافتها، الا تصيبك مثل هذه الامة بدوار لا علاج له؟

وفي الجزائر عنف ليس له اول ولا اخر، عنف بلا معنى وبلا هدف، انه عنف من اجل العنف حقيقة. عنف اشخاص لا يصلون الى قمة الاشباع والارتواء الا برؤية الدم ولعق الدم والخوض في بحور الدم. أهذه معارضة سياسية؟ أهذه حركات تسعى الى العدل والمساواة واحقاق الحق ودحض الباطل؟ انا اشك في ذلك، بل انني موقن ان الامر عكس ذلك. والا، فهل من المعارضة قتل المذنب والبريء في آن واحد دون تفرقة بين هذا وذاك. وهل من المعارضة فخفخة السيارات في الشوارع الاهلة وقتل الصغير قبل الكبير والبريء قبل المذنب والمرأة قبل الرجل. وهل من المعارضة قتل الفنان والصحافي والاكاديمي وصاحب المهنة والحرفة. وهل من المعارضة نسف المدارس واغلاق باب العلم امام طلابه باسم كلمات لم ينزل الله بها من سلطان وان نسبوا فعلهم الى الله زورا وبهتانا. قد لا تكون حكومة الجزائر افضل حكومة في العالم، وقد تكون حكومة فاسدة وجائرة ولا انسانية بكل معيار، ولكن ذلك لا يعني تبرير العنف وسفك الدماء في كل مناسبة وبدون مناسبة. دم انسان واحد يساوي كل كنوز الارض، فكيف اذا كان هذا الدم لشخص بريء لا ناقة له ولا جمل في ما هو جار ويجري. وفوق هذا وذاك، من اعطى هؤلاء الحق في ان ينصبوا انفسهم قضاة يحكمون بذنب هذا وبراءة ذاك، كفر هذا وايمان ذاك. وكيف جعل هؤلاء من انفسهم مدافعين عن الانسان وهم يقتلون الانسان، مدافعين عن الاسلام وهم يمتهنون الاسلام وهم لا يشعرون، او قد

يشعرون. لا احد يرضى بالفساد، ولا احد يحبذ الطغيان، ولا احد الا ويود العدل والمساواة ويسعى لاحقاق الحق، ولكن ما يجري لا علاقة له بكل هذا وان ادعوه، انه عطش لا يرتوي للدم، وشبق لا يشبع للقتل، وسادية لا تنتهي تجد ذاتها في العنف والمزيد من العنف. ان ثقافة تفرز مثل هؤلاء ليست الا ثقافة متهافتة ضد ذات الثقافة بل ولا علاقة لها بالثقافة. وان عقلا يفرز مثل هؤلاء لا ريب انه ليس عقلا بل ذهنية متوترة ووعي مزيف وفهم سقيم. ومهما تحدثنا عن الظروف الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية التي قد تفرز العنف وتبرره، الا ان ما يحدث على ارض الجزائر لا علاقة له بالعنف المفهوم والمبرر، انه عنف لاجل العنف ودم لاجل الدم في دائرة لا تنتهي حتى تحرق الاخضر واليابس وتقضي على ذات الانسان الذي من اجله يبررون هذا العنف. الا يصيبك مثل هذا الوضع بالدوار ويجعلك مختنقا بالغثيان؟

وفي العراق تجري المضحكات المبكيات، وقد اختلط المضحك بالمبكي في حال هذه الامة. لن نتحدث هنا عن الطغيان وعقلية الطغيان. لن نتحدث عن قلب المفاهيم وحال اهل العراق ونحو ذلك، اذ اننا تحدثنا عن هذه الامور كثيرا واصبحت معروفة للقاصي والداني. لن نتحدث الا عن احد هذه المضحكات المبكيات والتي من تراجيكوميديتها (تراجيدية + كوميدية) تبعث على الضحك والبكاء ومن ثم الغثيان في ذات الوقت. صاحبنا في العراق لا يريد الاعتراف بالكويت وحدودها ولكنه على استعداد للاعتراف باسرائيل وحدودها اذا كان ذلك ثمن بقائه واستمراره. انه يريد السير في ركاب السلام العربي - الاسرائيلي ولكنهم لا يقبلون به. اما السلام العربي - العربي فانه عازف عنه لا يريده في حقيقة الامر وان كلف ذلك اخر عراقي وعراقية عداه هو وابنائه. الاعتراف باسرائيل يعني الاعتراف بعدم عروبة ارض عربية، اما الاعتراف بالكويت فانه لا ينفي عروبة الارض في خاتمة المطاف وان كانت على شكل دولة مستقلة. ايهما افضل لخير الامة ان تعترف بعدم انتماء قطعة من ارضها اليها، ام تعترف بهذا الانتماء وان كنت لا تحكم تلك الارض، وانت في كلا الحالتين لست من الحاكمين. واذا كنت على استعداد للسلام مع «العدو» فكيف لا تكون كذلك مع «الشقيق»، ولكن يبدو ان كل شيء اصبح مختلطا في بلاد العجائب، اختلاط يبعث على الدوار ويثير الغثيان في حال كلها! غثيان في غثيان.

عنف ودم، دم وعنف: هذا هو عنوان الحالة العربية الراهنة والتي لم نذكر الا امثلة بسيطة منها والا فإن الحالة عامة والمرض مستشر. بلا مبرر ولا غاية ولا هدف تجري الدماء انهارا وتتراكم الجماجم جبالا، وكل ذلك باسم كلمات مقدسة بريئة من كل ما يجري وقيم سامية بريئة من حامليها والداعين لها. انها، وبكل بساطة، حالة من انهيار الثقافة وانتحار الامة وتفتت الجماعة. ترى كل ذلك ولا تستطيع ان تفعل شيئا الا ان تبحث عن اقرب مكان خال وتحاول الاستفراغ حتى الموت، تحاول ان تستفرغ كل ذاتك، اذ نعلك بذلك تحصل على شيء من الراحة في زمن عربي لا يريد ان يريح او يستريح، فهل انا ملام بعد كل ذلك ان اشعر بالغثيان وثقل الكابوس؟



المصدر : ......الجمهورية...........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٢٢ أكتوبر ١٩٩٤.........

لماذا يصرون على تشويه صورة الاسلام؟!!

بقلم : محمد عامر

يقول الله تعالى مخاطبا رسوله الكريم « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (١٢٥ النحل) ويقول : «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين..»(١٥٩ آل عمران) هاتان الآيتان وغيرهما الكثير تحث الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بأن يدعو الناس بالكلمة الطيبة وبالقول اللين وبالقلب الطيب المتسع ولا عجب اذ تحلى باجمل الصفات فوصفه ربه «وإنك لعلى خلق عظيم»

ويظهر هذا الخلق العظيم جليا فى موقفه من قريش بعدما حاولوا قتله وطاردوه وأخرجوه من مكة وبعد التعذيب الذى صبوه على صحابته .. نصره الله نصرا مؤزرا وفتح مكة فجمع القريشيين وقال لهم ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا خيرا أخ كريم وابن اخ كريم فرد عليهم .. ، اذهبوا فأنتم الطلقاء.. هذه هى أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم.. واليوم نرى المسلمين متجهمين فاذا كلمت أحدهم كاد ان يفتك بك بمنطق جاف واسلوب شديد ووجه عابس ظنا منه ان الاسلام ينحصر فى ثوب قصير ولحية كثة حتى وان

ساء قوله وعبس وجهه فى الوقت الذى يجب ان يعى فيه قول المعلم الاول محمد بن عبد الله خاتم الانبياء والمرسلين "انكم لن تسعوا الناس بأموالكم لكن تسعوهم بأخلاقكم "والايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل فكيف لنا أن نؤمن بالله ورسوله ونعمل ما لا يرضى الله ولا يرضى رسوله ومع ذلك نزعم أننا مؤمنون؟!!

تعصي الاله وانت تزعم حبه
ان المحب لمن يحب مطيع

وان ما حدث للأديب الكبير نجيب محفوظ مساء الجمعة قبل الماضية شيء محزن ومخجل معا.. أما الحزن فلأن الرجل ليس مقاتلا فهو مسالم شيخ كبير زاد على الثمانين بثلاث سنوات وقدم للقراء كثيرا من القصص والروايات ولثلاثيته شهرة طبقت الآفاق «السكرية وقصر الشوق وبين القصرين» .. وله غيرها الكثير من الروايات التى تصف مصر القديمة وصفا دقيقا صادقا..

فماذا فعل الرجل حتى يقدم شاب على طعنه بسكين فى رقبته محاولا اغتياله ثم يكتشف الأمن بعد الحادثة ان الجناة مجموعة من الشباب ينتمون الى الجماعة الاسلامية.. وهذا هو المخجل فى الأمر فاننا نحن المسلمين نربأ بمسلم ان يرتكب هذا العمل الآثم «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما »(٩٣ النساء) فكيف استحل هذا الشاب قتل مسلم دون جريرة؟؟!!!

قد يقول قائل أن الجماعات الاسلامية قد أهدرت دم الاديب بسبب روايته «أولاد حارتنا» التى يشبه فيها الجبلاوي والد العائلة بالله ننزه الله عن الشبيه ويشبه ابناء الجبلاوي برسل الله والرواية بهذا التحليل خارجة على الدين ومنحرفة عن العقيدة فهل أمرنا ديننا الحنيف ان نواجه الفكر المنحرف بالقتل؟ ومن كلف هؤلاء الشباب

١



بان يكونوا قضاة وجلادين فى الوقت نفسه؟!ان العجز بعينه ان تواجه الفكر بالارهاب ولماذا يحرص هؤلاء الشباب على تشويه صورة الاسلام؟ ومن وراءهم يدفعهم لاثارة القلاقل والاضطرابات فى مصر التى كانت واحة الأمان ؟ لقد مرت شهور قلنا فيها ان موجة الارهاب والعنف قد انحسرت وصفا وجه مصرفحمدنا الله ان استقرت الامور وهدأت ووقف نزيف الدم على أرض مصر فتنفسنا نحن المصريين الصعداء فماذا حدث؟

وكان هؤلاء الشباب احزنهم ان تعيش مصر فى أمان واستقرار وان ينتعش اقتصادنا وان تزدهر السياحة فى بلدنا فتنشط الاعمال التى تتبعها وترتبط بها وكان اعداءنا الذين نعرفهم جيدا غاظهم ان تهدأ أمورنا فتتوقف الانفجارات والتخريب وتنحسر موجة الارهاب فاستعانوا بمثل هؤلاء الشباب الذين لا يعرفون عن الاسلام شيئا ليقوموا بفعلتهم النكراء!!!

لماذا لا يكون الموساد خلف هؤلاء الشباب يمول مثل هذه العمليات ليشوهوا صورة الاسلام والمسلمين ؟!! لقد سبق ان قلنا اننا نكاد نجزم ان الموساد خلف التفجير الذى حدث فى نفق الهرم وفى مترو الانفاق فى شبرا وفى موقف القللى ليثير الرعب داخل مصر الامنة وليضرب التيار الاسلامى المعتدل ويحارب بطريق غير مباشر الصحوة الاسلامية المتمثلة فى العودة الى الله والتمسك بتعاليم دينه الحنيف وكل ما نخشاه ان يكون هؤلاء الشباب الذين نشرت الصحف انهم الجناة أبرياء وقد قبض عليهم لمجرد الإشتباه .. ويظل الجناة مطلقى السراح يدبرون الجرائم اخرى ؟ تقض مضاجعنا وتثير اضطرابنا

لقد كان صدمة كبيرة للشعب المصرى ما حدث لأديبنا الكبير من محاولة اغتياله دون ذنب جناه.. لابد لنا من وقفة نستعيد فيها مبادىء ديننا وتعاليمه ونتدبر ما جاء فى كتابنا الكريم وسنة نبينا دون تعجل حتى لا نقع فى الاخطاء فنحن المسلمين مأمورون بان نجادل ونحاور حتى المشركين ولنقرأ معا هذه الآية الكريمة السادسة فى سورة التوبة «وإن أحد من المشركين إستجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون» .. فكيف اذن يكون الحوار بيننا نحن المسلمين حتى ولو كنا عصاة ضالين بالسكين والرصاص؟

نتضرع الى الله أن يهدينا الى سواء السبيل وان ينير طريق شبابنا وإن يعصمهم من الزلل ».. وأن يمن على أديبنا الكبير نجيب محفوظ بالشفاء فيعبر هذه المحنة ويستعيد صحته ويغادر المستشفى الى بيته آمنا مطمئنا..

شيء مؤسف!!

ما حدث فى نقابة الصحفيين مساء الثلاثاء الماضى بكل المقاييس شيء يدعو للأسف فاذا كنا نحن الصحفيين لا نستطيع ان يقنع بعضنا بعضا فكيف نستطيع اقناع القراء؟!

لماذا لا نسمع جيدا الى بعضنا البعض ونرد الحجة بالحجة؟■

لقد اعتدوا على الزميل الكاتب الكبير صلاح عيسى بعد ان قاطعوه حتى لا يعرض رأيه واضطروه ان ينزل من فوق المنصة واعتدوا على زميلنا لطفى بدوى المصور بالحقيقة ونال من المشاغبين قسطا موفورا من الضرب والشتم لولا ان تدافع واحاط به زملاؤه فى الحقيقة لانه كان يقوم بواجبه الصحفى من تصوير اجتماع المؤتمر الذى يحضره الصحفيون..

كيف تحاول مؤسسة من المؤسسات الصحفية ان تستولى على النقابة وهى بيت الجميع وملاذ الكل وملجأ الصغار والكبار ؟!!

ان استيلاء مؤسسة صحفية أيا كانت على النقابة شيء مرفوض ورفع الكراسى على بعضنا البعض «وتضليم الفرح بتكسير الكلوبات»

مسألة لا تليق بنا نحن الصحفيين فمكانها فرح فى أقاصى الصعيد أو فى نهاية الدلتا.. أما نحن الصحفيين فسلاحنا الوحيد هو ما نكتب أو ما نقول فلماذا لم يعطوا الفرصة كاملة لصلاح عيسى ان يلقى كلمته ثم يقوم اخر يرد عليه فى هدوء وهل قام صلاح عيسى بفرض رأيه بالقوة حتى اذا كان اراء ذلك فلن يستطيع؟!!

ان من حق شباب الصحفيين علينا ان يبدوا رأيهم ومن واجبنا ان نستمع الهم جيدا وان نعى ما يقولون وان نعمل على انصافهم حتى يستطيعوا ان يؤدوا مهمتهم المتعبة الشاقة بجدارة اما ما حدث من هرج ومرج وصراخ فى النقابة فشيء لا يليق بنا نحن الصحفيين .. والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل..

محمد عامر

ضمير الناس



رسالة حب إلى نجيب محفوظ

عزيزى الكاتب الكبير. تالمت جدا للطعنة الغادرة التى أصابتك ؟؟ جريمة بكل المقاييس، واسمح لى فى رسالتى اليك ان اتحدث عن بعض صفاتك الشخصية النبيلة، والتى لمستها عن قرب وجعلتنى شديد الاعجاب بك، واولها ايمانك العميق بالله سبحانه وتعالى: فانت وقد تجاوزت الثمانين من عمرك مصاب «بتلال من الامراض» لن اتحدث مع القراء عنها حتى لايتألمون ومع ذلك تصر على الحياة بأصرار عجيب قوامه الايمان بالله، مع ان ماتشكو منه كاف لهدم جبل وجعله ينزوى فى منزله قاعدا ودائما فى احاديثك معى ياسيدى تتحدث بتقدير عن الإسلام، وتتطلع إلى ادب اسلامى معاصر بعيد عن المواعظ قادر على التعبير بدقة عن المتدينين ومايتعرضون له فى حياتهم من «ترغيب وترهيب».

وتواضعك الجم من صفاتك النبيلة، بعيدا عن صلف المثقفين وتكبرهم، انني شاهد عيان على ذلك، رأيتك منذ سنوات بمكتبك بالدور السادس بالأهرام تجلس فى حجرة بها اثنين آخرين من زملائك الادباء دون ان تشكو او تتذمر، وعندما توفي عملاق الادب العربى توفيق الحكيم وكان بالحجرة المجاورة، انتقلت إلى هناك ومن شدة تواضعك رفضت ان تجلس على مكتبه. ومازلت تصر حتى هذه اللحظة ان يكون مكان جلوسك «كنبة» واسعة بجوار المكتب الكبير، هل رأيتم تواضعا اشد من هذا؟.

ولن انسى ابدا موقفك عندما جئت طالبا منك ان تكون رئيسا شرفيا للمسابقة التى تحمل اسم والدى احسان عبد القدوس فى الرواية والقصة القصيرة.. قلت: «شرف لى ان اكون رئيس شرف اللجنة التى تحمل اسم والدك فهو اديب مرموق وصديق طفولة من ايام العباسية يا استاذ نجيب انه لشرف لى ان اكتب اليك رسالة حب.

محمد عبدالقدوس

كاتبنا الكبير حمدا لله على سلامتك



نهاد شريف

الأستاذ الحبيب الجليل نجيب محفوظ.. قلبى وكل كيانى معك.. ومشاعرى تلازم أسرتك وذويك.. ودعواتى مع ملايين الملايين من دعوات غيرى ترعاك وتحرسك.

لقد هزنى من الأعماق خبر الاعتداء الآثم عليك. واستلب منى قدرتى على الاتزان والتفكير طيلة ليلة قاتمة من الغضب والضياع. وكنت قبلا أعانى الأرق لأسبوع من تطاول النظام العراقى الأحمق ومن تلقائية تصرفات بعض عرب المنطقة ردا عليه. وقبل ذلك فإننى فى نقاهة من جراحة أجريت لى.

إلا أنى نحيت عنى مرضى وهمومى ونسيت نفسى ولم أعد أتبين غير وجهك الباسم المضىء يملأ مجال الرؤية فى أرجاء منزلى. وسط ما سببه لى حادث الاعتداء من نوبات ارتياع وآلام نفسية أبت أن تفارقنى. وهل الاعتداء الإجرامى المجنون الذى تعرضت له، أنت كبير روائيينا وأرسخهم فى أفئدتنا، وعقل مصر ورمزها ومصدر الاعتزاز والفخار لمفكرينا وكتابنا وأبنائنا بل أبناء أمة العرب والشرق أجمع بالحادث الهين؟ ثم فوجئت بولدى وأسرتيهما يحلون علينا فى ساعة متأخرة، وقد تملكهم الذعر والتوجس على حياة أديبهم كنز الحياة المصرية والمعبر عنها الذى يقرأون روائعه ويعشقون دنياه الذاخرة الأصيلة فيقدرون فكره ويتعلقون بقلمه. وظللنا جميعا نستمع إلى نشرات الإذاعة والتليفزيون ونقرأ صحف منتصف الليل حتى قرابة الفجر، إلى أن علمنا بنجاح الجراحة لك ونجاتك ولله ألف حمد وشكر مما فاجاتك به يد الغدر فخيب الله جل وعلا ظنها. وعندئذ فقط استراحت أنفسنا فشكرنا خالقنا وذهب كل منا إلى فراشه.

تتالت بعدئذ الأنباء الطيبة بتحسن صحتك أيها العزيز.. يا أول عربى يحصل على جائزة نوبل العالمية. وعلمنا باستعادتك قدراتك - شفاك الله وعافاك - على الحركة والكلام والمداعبة. بينما التف حولك العشرات من أحبائك وصحبك وأبنائك، كما زارك كبار رجالات الدولة وعلى رأسهم السيدة حرم رئيس الجمهورية. وانهالت على مستشفى الشرطة - حيث يرعاك أطباؤها - آلاف المكالمات والبرقيات. أما العالم كله فلم يعد له من حديث سوى ما جرى لك غدرا وعدوانا، كما راحوا يستعيدون سيرتك وقدرات فكرك بكل لسان. فى حين أحاطتك شعوب الدنيا بنظرات الإشفاق وتمتمات الدعاء تختلط بذرى الإعجاب.. ثم جاء الإعلان السريع ولم تنقض أربع وعشرون ساعة بالقبض على الجناة وجميعهم من الشباب.

واليوم.. وبعد مرور أسبوع بتمامه أجدنى لا أزال أتساءل فى حيرة ودهشة: ترى كيف فكر هذا النفر من الشبان المنتمين لمصر وتراب مصر، وكيف نفذوا فى جرأة وصفاقة فعلتهم السريعة اللاإنسانية بالمرة. لكن قبلا هل هم مصريون حقا؟ وإلا فأى مصرى مهما اعتاد الإجرام وملأ الحقد والغل صدره وفقد الشعور بكل ارتباط وصلة ببلده. أو أغرقته الأموال الملوثة وكبلته ضغوط العملاء من الداخل والخارج. أى مصرى هذا الذى يقدر على مد يده ولو عزلاء من السلاح إلى هرم مصر الأدبى الشامخ نجيب محفوظ بقصد تحطيمه، وما بالك وبيده سلاح قاتل النصل؟

ويزداد توترى وتتحول الحيرة ضيقا خانقا، لا أبدا. مستحيل. ولو اجتمع عشرات من هؤلاء ما استطاعوا زحزحة الهرم ولا حركوا رملة فى بنيانه، بل والأهم لن يقدر أى منهم وقد ذهبت المفاجأة على الاقتراب ثانية، مجرد الاقتراب ولو على البعد منك. فأولا وأخيرا الله يحميك والشعب والدولة وأولهم حملة القلم ساهرون يقظون حولك.



المصدر : الأهرام المسائي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩٤

ومع مزيد التفكير والتدقيق لا أن نتبين ونثق أن شبابنا بخير. وأن مرتكبى الحادث ليسوا إلا فئة قليلة جدا توجد على هامش كل مجتمع بشرى. وقد زاد هم الجهل والتضليل وأيضا غياب التوجيه تعنتا ومروقا حتى شرد منهم الوعى كلية. فينقض أحدهم بسلاحه وقوته الغاشمة عليك. أنت المفكر المحلق مع تأملاتك، المبدع المسالم، الأعزل من أى سلاح إلا قلمك. فلما ولج السيارة لم تلحظ مطواته المشهرة وإنما غلب عليك طبعك السمح وخلقك الملائكى فمددت يدك تبادره بالتحية. فهل توقف المعتدى؟ لا أبدا. لم يخجل ولم يرحم ولم يتراجع. وكيف يفعل وعلى كاهله وأمثاله جبال من المعتقدات الضالة والفكر المنغلق والتعاليم المتخلفة المغرضة.

وتعود الهوة للاتضاح. صحيح هى موجودة لم تختف أبدا. لكنها الآن أكثر اتساعا وعمقا، وبالتالى أشد وضوحا بين هؤلاء الضالين، وباقى الشباب من الغالبية المتفتحة الواعية لصحيح دينها وحقائق عصرها ومبلغ التطور والتقدم والتفاعل المستنير الحادث فيما حولها. الغالبية المنكبة على تحصيل علومها وتجدها الزاد الذى يصقل عقولها وإدراكها ويفيدها وبلدها ويطلق خطى التحضر قدما على كوكبها. الغالبية التى تقرأ للأدباء وتقدر إبداعاتهم ومن ثم تتيقن من مبلغ قيمتهم فتحتذى بأفكارهم وتتبع خطى نجاحهم. لا أن تطاردهم وتقتلهم!!

ولعل خير قول يؤكد كلامى هو ما صرحت به انت من فراشك بالمستشفى منذ أيام قولك: إن الإرهاب طاقة مهدرة لقطاع من الشباب كان من الممكن أن يفيد الوطن. صدقت يا أستاذنا. والفائدة ضخمة تعم مسارات وطرق عديدة جميعها يحتاجها الوطن ويتطلع لأقل عطاء فيها. السمعة الطيبة، الفهم والالتزام بالقوانين، نبذ الإرهاب وجميع ما يثير الذعر بين المواطنين. أجل فالشباب الملتزم بمقدوره أن يفعل المستحيل الخارق من أجل بلده ونفسه. وأول وأهم المنجزات أن يغير الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين أمام أنظار العالم.

ونعدت أيها العزيز بموفور الصحة والعافية وطول العمر.. ونعمنا نحن بالمزيد من نتاج فكرك وقريحتك المتالقة.. وشكرا جزيلا لله سبحانه على جميل فضله وحمايته ورعايته لوجودك بيننا.

متى يتكاتف العرب لحل مشاكلهم بأنفسهم؟

وأعود إلى الموضوع الذى سبب لى ندرة نومى وتقطعه واضطرابه طوال أسبوع قبل المنصرم. فلا أحد عاد يحتمل تمادى النظام العراقى فى تطاوله وحمقه وإطلاقه لنزواته المفجعة دون رابط أو أى منطق أو عقلانية. ولا أحد عاد يتقبل أن تتعرض المنطقة العربية مرة أخرى لمثل هذا التهديد والوعيد وانسحاق الأعصاب. من جراء تحريك العراق لقواته العسكرية ونفاثاته ودباباته ومدفعيته فى مواجهة دولة عربية مسالمة هى الكويت بالذات. التى لم تفق بعد من حربها المريرة غير المتكافئة معه.

غير أن المراقب لسير الاحداث المتفهم لأعماقها بمقدوره أن يتبين أن ما يفعله صدام حسين اليوم، ليست له إمكانية وفعالية ما قام به وبأكبر قدر من الغدر والاندفاع والحماقة بالأمس منذ أربعة أعوام. فلا هو قادر عسكريا ولا أحد بات يعضده سياسيا، واقتصاد العراق مهلهل، وسمعته تراجعت كثيرا عربيا ودوليا. بينما نجد الكويت قد تماسك وأصبح له جيشه، أما سمعته الدولية فهى فى تمام رونقها.

كما أن المناخ الدولى لم يعد ذات المناخ الذى ساد منطقة الخليج وامتد لأنحاء العالم وقتذاك فلا توجد دولة واحدة بالمنطقة أو بعيدا عنها تريد القتال بالفعل. حتى الولايات المتحدة لا تهدف خوض عملية عسكرية كبرى وإنما تحريكها لقواتها العسكرية من قبيل الحملة الدعائية لدعم موقف الرئيس كلينتون فى انتخابات الكونجرس الأمريكى.

يبقى أن الشىء الملفت عبر مراحل هذه الأزمة الأخيرة أن يجىء التصرف لحلها بدءا من تحريك الجيوش لحماية الكويت إلى إجبار العراق على التراجع وسحب قواته العسكرية بعيدا. يجىء من ناحية الغرب والولايات المتحدة خاصة. فهل أصبح من عادة العرب أن أغلب الأزمات التى تفاجئهم تدفع بهم للارتباك والحيرة. ثم البقاء فى حالة الذهول والجمود. فمتى أفاقوا وجدوا غيرهم قد سبقهم بالتحرك والتصرف فى غيبة عنهم وبعيدا عن مصالحهم.

كيف يكون ذلك ولدينا منظمتنا العربية العريقة «جامعة الدول العربية». ولدينا دول عربية على وعى والتزام وحرص بالغ بالعروبة وأهلها وجميع مصالحهم القومية. وعلى رأس هذه الدول مصرنا الشقيقة الكبرى. بعقلها الراجح وفكرها الناضج وثقلها الدولى وعلاقاتها الحميمة وتصرفها واتزانها الحضارى، وهى للجميع الحضن والمرفأ وشاطئ الأمان والضمان. أما قائد مصر الرئيس حسنى مبارك فيشار إليه كواحد من قلائل زعماء العالم اليوم الحكماء حقا. والقادرين على رؤية الحق والعمل صادقا متفانيا على خلاص البشرية ونجاتها مما تتعرض له من مزالق وأخطار.

أجل. كيف نترك من هو منا ومن صلبنا ونذهب إلى الغير الأجنبى نرتمى فى معيته ونستجديه الحل والعون. أم أن الحلول الأمريكية المزودة بالأساطيل البحرية وأسراب أحدث النفاثات وبقمة التقنيات العصرية هى الأجدى مهما كلفتنا من تفرقة بين الأشقاء ومن مليارات الدولارات تبدد فى أسابيع قليلة.

وآه لو تنبه العرب أخوة المصير الواحد. آه لو رأوا جيدا بذل مصر وإخلاص مصر. وحب هذا البلد لأشقائه. آه لو قرأوا التاريخ جيدا واستوعبوا كيف ضحت وتضحى مصر من أجل العرب شرقا وغربا فى كل مكان. وكيف أنها القوة الحامية كذلك والسند الحضارى منذ خمسة آلاف عام وأكثر وإلى اليوم. متى يتنبهون لذلك كله ومتى يمسكون بزمام مصيرهم فى أيديهم؟! هذا هو السؤال الأهم.



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النيابة تواجه المتطرفين بأقوال الأديب المصرى العالمى

كتبت ـ نجوى عبدالعزيز:

استمعت أمس نيابة أمن الدولة العليا، إلى اقوال افراد قوة الاقتحام التى اشتبكت مع المتطرفين منفذى محاولة اغتيال الاديب العالمى نجيب محفوظ. كما استمعت الى اقوال شهود الحادث، الذين تطابقت اقوالهم مع اقوال أديب مصر العالمى. ولجهت النيابة للتهمين المنفذين لمحاولة الاغتيال، باقوال نجيب محفوظ. تتوجه اليوم زوجة الأديب العالمى الى سراى النيابة، للادلاء بأقوالها حول اليوم السابق للحادث، بعد تعرفها على احدى صور المتهمين المنشورة بالصحف. اعترف ٧ تجار أمس امام النيابة ببيع اسلحة لثلاثة متهمين من الجماعات المتطرفة. ويتم حاليا فحص الاسلحة المضبوطة، لمعرفة مدى صلة التجار المقبوض عليهم فى المنيا والشرقية، بقضية ٤ مسئولين متهمين ببيع الاسلحة والذخائر للمتطرفين الذين يجرى التحقيق معهم حاليا فى نيابة الاموال العامة. يتولى اجراء التحقيق مع منفذى محاولة اغتيال محفوظ ياسر رفاعى وعلى الهوارى وعادل فياض وهشام عبدالمعطى رؤساء نيابة أمن الدولة، باشراف المستشار هشام سرايا المحا العام.

اكد افراد قوة الاقتحام، السيطرة على المتهمين بعد مراقبات واسعة باستخدام مجموعة من الاكمنة السرية المدعمة لاسلكيا. وتم تحديد المجموعة الاولى المنفذة، وتتكون من ٧ متطرفين اختبأوا فى ٣ اوكار بالخصوص. كما تبين انهم كثيرو التردد على مقهى فى عين شمس. كما تبين انهم كانوا يعتزمون القيام بتنفيذ عملية ارهابية جديدة، عقب ارتكاب حادث نجيب محفوظ. كشف افراد القوة عن هروب المتطرف باسم محمد خليل من تنفيذ حكم بالسجن ٣ سنوات فى قضية الراحل فرج فودة. وتبين مغادرته البلاد عقب تنفيذ عملية فودة وزيارة الدكتور عمر عبدالرحمن مفتى تنظيم الجهاد. كما تبين تلقيه فتوى من الدكتور عمر بالعودة الى مصر لتنفيذ عملية محاولة اغتيال نجيب محفوظ بزعم انه مرتد عن الدين الاسلامى. قام المتطرف باسم بتشكيل تنظيم عنقودى يضم ٣٩ متطرفا. وتم تشكيل مجموعة السبعة المنفذة لمحاولة اغتيال محفوظ. وتضم مجموعة السبعة محمد المحلاوى مسئول تصنيع المتفجرات ومحمد ناجى محمد مصطفى، واحمد حسنى حسن، ومحمد عبدالقاهر السيد، ومحمد ابراهيم، وحسين على بكر، وباسم شاهين.

أكدت قوة الاقتحام، اطلاق المتطرفين الرصاص، اثناء شعورهم بتطويق مقهى سليمان عودة فى عين شمس، واضطرت القوات الى التعامل معهم. استمعت النيابة أمس الى اقوال هانى محمد البوصيرى ـ مهندس وقرر انه شاهد اشخاصا يمسكون بالمسدسات، ويقتربون منا. وكانت القوة الامنية اسرع منهم. واشار الى عثمه بعد ذلك ان ممسكى المسدسات متطرفون نفذوا محاولة اغتيال الكاتب العالمى. وكانت النيابة قد اجرت مواجهة مع المتهمين المنفذين للحادث، مع اقوال نجيب حول فكر راوية «أولاد حارتنا». قرر «محفوظ» ان هناك فرقا بين الكتابة الدينية والأدبية. واشار الاديب الكبير الى عدم اساءته للذات الالهية أو الاديان. كما اشار الى ان منتقدى العملية لم يقرأوا الراوية.



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ...... الوفد ......

التاريخ : ...... في ٢ اكتوبر ١٩٩٤ ......

محاولة اغتيال ابتسامة !

انزعجت كما انزعج كل مصرى، بل كل انسان فى العالم عرف الاديب المصرى العالمى نجيب محفوظ لمحاولة الاعتداء الآثمة التى وقعت عليه، وبقدر ما كان انزعاجى شديدا، كانت سعادتى بالغة لفشل المحاولة ولنجاة اديبنا العظيم وضاعف سعادتى رؤيتى له على صفحات الجرائد وهو بالمستشفى وعلى وجهه ابتسامته المعهودة الصافية النقية التى ارادوا ان يغتالوها. لم يكن المقصود بهذه المحاولة هو شخص نجيب محفوظ، انما كانوا يقصدون الرمز... والامل، والعطاء، والحضارة. ففى ذكرى اليوم الذى كرمه العالم بمنحه اعظم الجوائز العالمية. منحه احد الجهلة - الذين ارادوا ان يشوهوا صورتنا - طعنة خابت باذن الله.

ولقد بلغت بى الحيرة مداها وانا اتساءل لماذا جرت هذه المحاولة؟ وماذا جنى نجيب محفوظ ليحاولوا قتله؟ واقول لهذا الآثم الجانى بل الآثم الجاهل ولمثله من الجهلة الآثمين - اقول لهم - قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هلا شققتم قلبه فعرفتم مافيه».

لقد قرأت جل ماكتبه نجيب محفوظ فلم اجد فى كتاباته وقصصه الا تصويرا حقيقيا للحياة التى نحياها مما جعلنى احيا اكثر من عمر. وجالست نجيب محفوظ فلم اسمع منه كفرا او تهجما على دين او تهكما على عقيدة. كان الرجل دائما عف اللسان، دقيقا فى اختيار الفاظه حتى لا يسبب حرجا لنفسه ولا لمستمعيه، الا ان القضية اعمق من ذلك واكبر، القضية فيمن ينصبون انفسهم حكاما على الافكار والمعتقدات، ومن يقومون بدور محاكم التفتيش فيدينون هذا ويكفرون ذاك. وللاسف الشديد دون حيثيات واضحة لانهم - وانا واثق - لم يقرأوا واذا كانت محاولاتهم الضيقة اعلانا عن سخط، فما ذنب الرجل؟ لماذا لا يعملون فى النور، اننا نعارض الحكومة ونختلف معها ونعلن رأينا دون رهبة او خوف لايماننا بأن كل شئ بأمر خالقنا

ونجيب محفوظ نفسه يعلن رأيه بصراحة وشجاعة. فهو من المطالبين بالحرية الكاملة والديمقراطية الحقيقية، وبدستور قويم، ومن المدافعين عن حقوق الانسان ويكفى انه فى عنفوان عهد عبد الناصر كتب «ميرامار وثرثرة فوق النيل» دمت لمصر يا اديب مصر العظيم ودام ابداعك وعطاؤك المأخوذ من عطاء هذا الوطن ودامت ابتسامتك المتفائلة التى تعبر عن امل دائم دامت ابتسامتك التى حاولوا ان يغتالوها. فالابتسامة يا سيدى اقوى من الاغتيال.

نجيب محفوظ

د. سامح درويش

نجيب محفوظ يتحدث إلى «الوفد»

رأيى فى حرية الكاتب لن يتغير.. وسأكتب محاولة الاغتيال فى مذكراتى السماح بالحراسة الخاصة يحتاج الى تفكير بعد خروجى من المستشفى

انتهز أمس الزميلان محمد عبدالفتاح وخالد حسن حالة الهدوء التى سادت غرفة الأديب العالمى الكبير نجيب محفوظ، وأجريا معه هذا الحوار القصير. رحب الأديب المصرى بالتحدث الى صحيفة «الوفد». رفض الأطباء توجيه سؤال الى نجيب محفوظ حول سفره للعلاج فى الخارج. أكد الدكتور العميد محمد الحسينى نائب مدير مستشفى الشرطة، عدم ابلاغ الأديب العالمى بسفره الى الخارج. وأشار الى انزعاجه من الطائرات، ويتم التمهيد حاليا لإبلاغه بضرورة السفر. ورد نجيب محفوظ على أسئلة «الوفد» التالية بطريقة متقطعة:

● بالنسبة لأعمالك الابداعية القادمة، هل ستتضمن حادثة الاعتداء التى تعرضت لها؟

– عندى مجموعة قصصية لم يتم جمعها بعد فى كتاب، وان كنت نشرت بعضا منها فى مجلة «نصف الدنيا». وهذه القصص لم تتضمن حادثة ارهابية من الحوادث التى تعرضت لها البلاد مؤخرا. أما عن تناولى قصصيا لمحاولة اغتيالى فسوف يرجع ذلك للظروف. لكنى سأكتبها فى مذكراتى فى المستقبل.

● بعد محاولة اغتيالك، هل ستغير رأيك فى اطلاق حرية الكاتب بلا حدود، والتى عبرت عنها فى موقفك المعروف من رفض فتوى اهدار دم سلمان رشدى؟

– لا أستطيع الاجابة عن هذا السؤال لانها مسألة «مش بإيدى».. وسلمان رشدى جاءت رؤيته الفنية فى حدود علمه. وأعتقد أن رأيى لن يتغير وان كام مجرد رأى فى موقف عام.

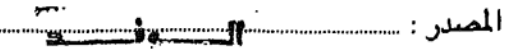
● ما هى رؤيتك الآن للجماعات المتطرفة.. وهل ستطلب حراسة خاصة بعد رفضك لها سابقا؟

– أعتقد أن محاولة اغتيالى ليست أول أو أخر محاولة تتعرض لها مصر. وبالنسبة للحراسة الخاصة، فإن الأمر يحتاج الى تفكير بعد خروجى من المستشفى. وأنا سأحدد موقفى من الحراسة فى الحدود التى لا تعوق حريتى. ولن أحمل أجهزة الأمن أعباء اضافية.

● وحتى لا نثقل عليك — ما الذى تود أن تقوله فى نهاية هذا الحوار القصير؟

– أنا عاوز جيش بحاله يساعدنى على تقديم الشكر الى مستشفى الشرطة وجميع العاملين بها لأنهم أنقذونى من الموت. كما أوجه شكرى الى جميع المواطنين الذين تقدموا للسؤال عنى.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

الحالة الصحية مطمئنة

استجابة الذراع اليمنى للعلاج الطبيعي وسفره للعلاج بالخارج خلال ١٠ أيام

كتب ـ محمد زكى ومحمود شاكر:

اكد احدث تقرير طبى حول الحالة الصحية للكاتب الكبير نجيب محفوظ، استقرار الحالة الصحية. وصف الدكتور سامح همام المشرف على علاج «محفوظ»، حالته بانها مطمئنة. واكد رفع بعض الغرز من الجرح فى رقبته اوائل الاسبوع القادم. كما اكد ان معدلات السكر وضغط الدم طبيعية. واعلن الدكتور أحمد البشرى عضو الفريق الطبى المعالج، استجابة الذراع الايمن للعلاج الطبيعى، لاصلاح العصب الخامس الخارج من بين فقرات العمود الفقرى. أكد «البشرى» وجود الاحساس فى الذراع، وتوقع تحسنه مع العلاج الطبيعى وعودته لحالته الطبيعية. يتم حاليا عمل العلاج الطبيعى بغرفة الرعاية المركزة بمستشفى الشرطة للحفاظ على حيوية العضلات وعدم ضمورها.

من المقرر اجراء علاج طبيعى للكاتب الكبير على ذراعه الايمن اثناء تواجده فى احد المراكز الطبية بالخارج، والتى تقرر سفره لها لاستكمال علاجه واجراء جراحة فى عينيه. من المنتظر سفر نجيب محفوظ خلال ١٠ أيام للعلاج فى المانيا أو بريطانيا أو سويسرا أو الولايات المتحدة. يعانى الكاتب الكبير من الاصابة بالمياه البيضاء فى العينين. كما يوجد تحلل فى مقلة العين وهى الجزء الحساس فى شبكية العين والمسئولة عن الابصار. اكد الدكتور اسامة الحوفى استاذ الرمد بالقصر العينى والمشرف على علاج الكاتب الكبير، حاجته لازالة المياه البيضاء من العين اليمنى، وزرع عدسة بداخلها لتحسين قوة الابصار واشار الى وجود «ارتشاحات» فى شبكية العين بسبب مضاعفات مرض السكر. كما اشار الى حدوث تحلل «مقلة» العين عادة عند كبار السن ولا يمكن اجراء أى شىء بها لعلاجها. ويتحدد اليوم موعد سفر نجيب محفوظ الى الخارج، بعد اعداد التقارير الطبية اللازمة. كان «محفوظ» قد عانى من عدم استقرار حالته الصحية خلال الساعات الماضية.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

ألف سلامة لقلب وعقل مصر

أولادي وأصدقائي أعتقد أنكم اندهشتم وتساءلتم.. لماذا يطعن شاب صغير أحمق الكاتب الكبير نجيب محفوظ، انه شيخ كبير أعزل لا يملك مسدسات أو مدافع رشاشة ولا يملك غير قلمه.. لماذا طعنه في رقبته حتى تكون الطعنة مميتة قاتلة، وهل وجود نجيب محفوظ في الحياة يؤذي هذا الشاب ومن على شاكلته، هل وجود هذا الشيخ الكبير في الحياة يهدد هذا الشاب.. ماذا فعل الكاتب العظيم نجيب محفوظ انه لا يملك غير قلمه يكتب أعمالا أدبية عظيمة رائعة أحبها وأعجب بها كل من يقرأ بالعربية سواء مصريين أو عربيا، أوحتى أجانب مستشرقين يقرأون بالعربية، لقد نال أسمى آيات التكريم من الشعب أولا.. حينما قرأه وأحبه وأعجب به، ثم من الحكومات التي رأت انه قيمة عظيمة يجب أن تحافظ عليها حتى ولو كان يتوجه اليها بالكثير من النقد، وأخيرا نال الاعتراف العالمي بأدبه وفنه وعلمه بجائزة نوبل التي نالها عام ١٩٨٨ ، والتي لم يفز بها عربي غيره حتى الآن، لقد أعطوه الجائزة لأنهم عرفوا من أعماله وإنتاجه الأدبي انه يمثل ضمير أمته لقد كتب عنها في أحزانها وأفراحها، وشموخها وعظمتها وكذلك في أوقات انكسارها وانحدارها لقد أرخ لبلده وأبناء بلده عن طريق الأدب والفن وهو أجمل وأعظم تصوير، حيث يصل الى العقل والقلب معا. لقد أصبح نجيب محفوظ في عقل وقلب كل مصري. لقد نال مكانة لم يصل اليها أي كاتب أو أديب أو شاعر حتى الآن، لقد أحبه المصريون الذين قرأوا والذين لم يقرأوا ولكنهم شاهدوا أعماله العظيمة في السينما والتليفزيون أو سمعوها في الاذاعة لقد أحب البسطاء فأحبوه وقدروه. ان نجيب محفوظ لم ينعزل يوما عن الشعب فقد كان يعيش بينهم يمشي بينهم يلتقي بهم صباحا من منزله الى الأهرام حيث يعمل ويلتقي بهم في ندوته الاسبوعية، حيث يجلس بين الشباب لكي يسمع ويعرف أحلامهم ومشاكلهم. فلماذا حاول هذا الشاب أن يطعن قلب وعقل مصر. ان اليوم الذي طعن فيه هذا الشاب المتعصب المتطرف نجيب محفوظ.. طعن قلب كل مصري كل مؤمن ببلده وبدينه ويحق الانسان أن يعيش حتى ولو اختلفنا معه في الآراء أو المعتقدات ان هذا الشاب الذي حاول أن يقتل الكاتب الكبير لا ينتمي الى الاسلام، الحق ان الاسلام دين السماحة ودين الرحمة والعدل والعطف والانسانية.. سلم الكاتب الكبير من كل عدوان أثيم وسلمت مصر.. وسلم عقلها وقلبها.. من كل من يريدها أن تعيش في ظلام وجهل.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤



عزت السعدنى

★ سيظل نجيب محفوظ هو دائما وأبدا هرم مصر الرابع.. النابض بالحياة.. بالحب.. بالفكر.. بالرحمة.. بالود.. بالتسامح.. بالخير.. بالحق.. بالانتماء الى تراب هذا الوطن.. الراضع من ثدى النهر.. الضارب بالموال فى ليالى القمر.. الحالم بالدفء بالحنان بأحضان الأمهات.. الساجد المتعبد.. الراكع فى المساجد خمس مرات في اليوم.. الموحد بالله الواحد الأحد.. المسبح بحمده.. الشاكر الراضي الصابر.. ولو كره الكارهون..

فهو مصرى مثلنا.. مغروس مثل شجرة صبار حتى أنفه فى طين هذه الأرض.. حاملا فوق ظهره أحمالا من حطب وهم.. المصلوب نهاره تحت شمس الهموم لتقول له عندما تشرق: صباح الخير أيها المصرى.. ولاتنسى قبل أن تغرب أن تقول له: تصبح على خير أيها المصرى..

أما ليله فهو مثل ليل كل المصريين.. ينامون على وسادة من هموم وظنون.. ولايعرفون عبر مشوار تاريخهم الطويل ماذا

يحمل لهم الغد.. حاكم يعرف الله.. أم حاكم لايعرف إلا نفسه.. ويسلمون أمرهم قبل أن تغمض جفونهم للخالق وحده يدبر مالايملكون.. ومالايقدرون..

ونجيب محفوظ الذى أرادوا أن يغتالوه.. هو بحق رمز هذه الأمة.. وعقلها المنير المستنير.. ونافذتها المفتوحة على العالم.. أدبا وعلما وفكرا ومعرفة.. وسنبلة قمحها التى تأكل منها وتملأ بطنها وعقلها.. وشجرة توتها التى نقف كلنا تحت ظلها ونلتقط ثمراتها.. ونطلق المواويل خضرا كن أو حمرا.. وتغنى الصبايا على شاطىء الترعة: عالزراعية يارب أقابل حبيبى!

واذا كانت مصر هى بحق معلمة العالم والتى أمسكت قبل الزمان بزمان بيد الدنيا وقالت لها استيقظى ياصبية واكتبى واقرأى وتنورى.. فان نجيب محفوظ هو الذى أخذ بيد مصر وقال لها: «اصعدى معى ياأمى درجات سلم العالمية».. عندما نال باسمها وبعزها وبفضلها وبنورها وبأهلها وناسها جائزة نوبل للأدب قبل ستة أعوام..

ونجيب محفوظ هو ابن البلد.. بل أكاد أقول هو ابن البلد الحقيقى كما يرسمه قلم وريشة الكتاب والرسامين فى مصر بشخصيته المرحة ونكاته وظرفه وأدبه وشهامته.. فهو ابن الحارة المصرية عاش فيها ولها وبها.. واكتشف فى رواياته ان الحارة المصرية ماهى إلا صورة مصغرة لكل مايحدث فى مصر.. بل لكل مايحدث فى هذا العالم الذى نعيش فيه الآن.. وهذا الزمن الردىء الذى يلفنا تحت عباءته.

ونجيب محفوظ للذين يعلمون والذين لايعلمون واحد من ظرفاء هذا العصر.. ولو كتب عنا نجيب محفوظ أدبا ساخرا كما يكتبه الآن عمدة ظرفاء مصر محمود السعدنى.. لكان أطول باعا وأشد سخرية وظرفا!

ولو اننا سجلنا ندواته الأسبوعية ولقاءاته مع رجال الصحافة والاذاعة والتليفزيون طوال مشواره الأدبى الطويل.. لكانت سجلا مليئا بالظرف الراقى والقفشات المليحة التى لم تتكرر ولن تتكرر..

لكم هو محزن.. بل ولكم هو مخز ومؤلم أن نكتشف بعد فوات الأوان ان الذين غدروا به ووجهوا اليه طعنة من سكين.. هم من الذين غدروا بهم ولم يقرأوا حرفا واحدا مما كتب ومما سطر بدمه.. بفكره بتجاربه العظيمة.. بابداعه الذى لايعرف التوقف أو الانتظار.. حتى ملأ عقولنا وفكرنا وصدورنا ومشاعرنا بهذا النهر المتدفق الفياض من عظيم القصص وبديع البيان وحلو الحوار وحيوية الشخصيات التى تتحرك بيننا ونعيش معنا ونحن لاندرى بها.. فاذا بها تنطق وتتكلم وتقول وتحكى وتبوح.. لنتعلم ونفهم ونعرف ونقترب من نبع الحكمة الذى يقف هو على بابه.

عندما وجهوا اليه هذه الطعنة التى استقرت فى قلب مصر كلها فأدمته وأدمعت منا العيون وكست بالسواد جدران البيوت.. وأخرست حناجر عصافير الخير من أن تغرد وتشدو غناوى المحبة والرحمة.. لم أكن وقتها فى القاهرة.. كنت على بعد آلاف الأميال من الحادث القبيح.. كنت أتحدث فى ندوة عن صحافة الطفل المسلم فى العالم العربى فى «الدوحة» عاصمة قطر، عندما أذاع التليفزيون القطرى نبأ هذا الاعتداء الغاشم على أديب مصر الكبير، والذى أطل بالأدب المصرى على نافذة العالمية.. وهو الحادث الذى كان له وقع الصاعقة علينا كلنا وعلى العالم العربى كله، والفكر العالمى كله..

وأنا شخصيا أعرف نجيب محفوظ عن قرب وجلست اليه ساعات طويلة، طوال مشوارى الصحفى الذى بدأته فى الستينيات.. وأنا حتى هذه اللحظة لاأتصور أن نجيب محفوظ بالذات يمكن أن يكون هدفا للجماعات المتطرفة، أو أى جماعة من أى لون.. ولو صح هذا، فان هذه الجماعات تكون قد أخطأت الطريق وبصمت بالرعونة وبالجهل الكبير على مخططاتها وأهدافها. لأن نجيب محفوظ بالذات كاتب تتسم كتاباته بالموضوعية والعقلانية والفكر المتزن.. بل انه كان يرى فى مشكلة الارهاب فى مصر انه من الممكن احتواؤها بالعقل والمنطق قبل الرصاصة والدم.

ونجيب محفوظ هو واجهة مصر الحضارية الآن، وعندما كنت فى نيويورك آخر مرة بعد أن فاز نجيب محفوظ بجائزة نوبل قال لى أحد رجال الصحافة الأمريكيين وهو ينظر الىّ بدهشة:

انت اذن من مصر.. بلد نجيب محفوظ..

لم يقل الرجل الأمريكى اننى من بلد الأهرامات وأبو الهول وحضارة خمسة آلاف سنة الى الوراء.. ولكنه اختصر كل هذا الزمن البعيد فى جملة واحدة اننى من مصر بلد نجيب محفوظ!

وها نحن نرد الجميل الى كاتبنا الكبير.. لنطعنه طعنة كان المراد بها ألا ينجو، وألا يعيش لولا قدرة الله التى حفظت لنا كاتبنا الكبير، من أن نفقده وأن يذهب من بين أيدينا ضحية الجهل والرعونة وقلة العقل وانعدام البصيرة.

ولا أدرى كيف تحمل نجيب محفوظ هذه السكين التى انغرست فى رقبته حتى نصلها، وهو قد تجاوز الثمانين من عمره، وقدم لمصر مالم يقدمه أحد من قبله، وربما من بعده فى عالم الفكر والأدب، وحب الانسانية والتمسك بالمبادىء وبالمثل العليا وبالخير والحق والعدل والجمال والفضيلة.

....

....

عندما عدت الى القاهرة.. المدينة التى تربى فى أحضان أحيائها الشعبية - وبالذات الجمالية والحسين - كاتبنا الكبير نجيب محفوظ والتى لم يغادرها أبدا.. حتى عندما منحوه جائزة نوبل لم يسافر لتسلمها.. وأناب ابنتيه فاطمة وأم كلثوم لتسلمها نيابة عنه..

كان أول مافكرت فيه ان أزور من علمنا وأدبنا وتربينا على كتاباته.. حتى اننى أذكر عندما قرأت روايته العظيمة بداية ونهاية فى الستينات.. اننى كنت أسير فى شوارع القاهرة وأنا أشعر بحالة من الزهو والفخر.. لمجرد اننى قرأت هذه الرواية العظيمة.. وأكاد أنادى المارة من حولى لأخبرهم اننى قرأت رواية بداية ونهاية.. كأننى أنا كاتبها وليس مجرد واحد من الذين قرأوها!

كان واهنا ضعيفا فى رداء المستشفى.. ولكنه لم يفقد ابتسامته وتفاؤله واحساسه القوى بالحياة وبقدرة الله وبمن حوله ممن أحبوه وتأثروا بما كتب.. وحتى من لم يقرأ له.. سمع به وبادله نظرات الاعجاب والود والألفة..

قال: اننى أشعر كأن مصر كلها هنا فى هذه الحجرة.. ولقد تأثرت جدا بزيارة السيدة سوزان مبارك لى وكلماتها: سلامتك.. وتأثرت جدا بزيارة الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء بعد أن أفقت من العملية الجراحية.. وتأثرت أكثر بكلمات غلام صغير جاءنى وقال لى: سلامتك ياعمو!

ياأخى مصر كلها هنا فى هذه الغرفة.. لاأشعر بالوحشة ولا بالغربة.. ومن يشعر بالوحشة والغربة فى وطنه وبين أهله وناسه أنا محظوظ بهذا الشعب الوفى!

وقال: ان انتصارنا على الارهاب ليس انتصارا للحرية والديمقراطية ولكنه انتصار للاسلام..

أشفقت عليه وعلى وهنه وهو يقترب من الثلاثة والثمانين من عمره ومازال جرح الغادرين فى رقبته لم يندمل بعد.. من كثرة زواره ومريديه، وأحبائه والذين جاءوا لمجرد أن يأخذوا صورة مع الأستاذ.. والمذيعون والمذيعات كل يتسابق لنيل السبق الصحفى والحصول على حديث مع الأستاذ.. والكاميرات تدور والمذيعات لايهدأن ولايبطلن حديثا وحوارا وأسئلة فى الفارغة وفى المليانة.. والأستاذ رمز مصر وشمعتها المضيئة.. مرهق تعبان.. رغم ابتسامته وقفشاته التى لاتفارقه أبدا.. ونحن لانرحم هرمنا الرابع من أن يستريح حتى يبقى لنا طال الزمان أو قصر:

اقرأ كلماته التى كتبها الى مؤتمر الأدباء والمفكرين والفنانين الذى انعقد أول أمس.. يقول فيها عمنا ومعلمنا من غرفة الرعاية المركزة ومن فوق سرير المرض:

●● ان دمى فداء لمصر، فداء لهذا الوطن الذى يشرفنا جميعا أن نضحى من أجله. لقد عشنا من اجله، وكتبنا من أجله، وعبرنا جميعا عن شعبنا الطيب النبيل. الذى أمدنا بطاقات الابداع، وكل ماهو انسانى ونبيل.

أقول لكم ان الطعنة التى سددت الىّ انما قصدوا بها الفكر، والأدب، والعقل، سددوها الى كل من يمسك قلما، أو يضىء عتمة بالفكر والعقل، ومن الحرام أن نقرن هؤلاء القتلة بالاسلام من قريب أو بعيد، لقد اغتالوا من قبل رموز الاسلام وشيوخه الأجلاء.. وهددوا علماءه، والآن يستهدفونكم أنتم يامن تمثلون ضمير هذا الوطن، ان وقفتكم النبيلة الشجاعة فى وجه الارهاب المستتر بالدين انما هى دفاع عن مستقبل وطننا وأمتنا، وكل ماتمثله من قيم..

قلبى معكم ومع مصر العظيمة التى نقدم من أجلها أعمارنا عن طيب خاطر ●●

لم أشأ أن أرهق كبير الأسرة الأدبية المصرية ومنارة نورها وتنويرها بالكلام.. بعد أن اطمأن قلبى.. واطمأن قلب كل مصرى على نجاته من هذا الاعتداء الآثم.. وقلت وأنا أحدث نفسى وأتحسس مابقى من شعر رأسى حتى لايشيب قبل الأوان: الذين سددوا اليه السكين لم يقرأوا ماكتب.. والذين خططوا لاغتياله لم يقرأوا - بكل أسف - رأيه فى الارهاب.. ولو قرأوا ماأقدموا على ارتكاب جريمتهم أو قل خطيئتهم.. وهو الذى قال:

●● لقد شغلنا الارهاب حتى كاد يغطى على جميع مشاكلنا.. آراؤه غاية فى الغرابة وسلوكه لامثيل له فى الوحشية والخسائر التى أنزلها باقتصادنا ثقيلة فادحة لاتعوض فى الزمن القصير.. رغم ذلك كله فهو ليس مشكلة بلا حل، ويبدو انه يسلم اليوم قلاعه الأخيرة ولاأستبعد أن يلحق بسابقيه قريبا وأن يستقر الأمن والأمان.. ولكنى أرجو



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

ألا نعتبر المسألة منتهية بانتهاء الارهاب، وعلينا أن نسأل أنفسنا لم تكرر رجوعه؟.. لم رجع بعد اختفاء ليمارس العنف، ويسفك الدماء؟

الواقع انه يوجد فكر اسلامي ذو طبيعة خاصة وأهداف معروفة على نحو ما. ولهذا الفكر قاعدة في الشعب لايمكن تجاهلها.. وله ممثلوه ولكنهم لاينالون حقهم من الاعتراف سواء كهيئة أو كحزب.. ولذلك فهم محرومون من الممارسة المشروعة، وينعكس ذلك ومايتبعه من ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية في صورة آراء متطرفة عند بعض شبانه، وسرعان مايندفعون نحو العنف من جديد.. ونعود الى التعامل مع العنف بما يستحقه متناسين ملابساته كلها ونعتبره مشكلة مفتعلة أو مستوردة ونحمل عليها بكل قوة حتى نسكت صوتها وفعلها ولكن الى حين وليس الى الأبد مادامت المسألة الأصلية باقية دون حل.

ولا حل لتلك العقد إلا في الديمقراطية.. في أن يتمتع كل تيار بحقوقه المشروعة.. وأن يسمع صوته للشعب بكل تفاصيله.. في أن يدخل في حوار مثمر مع مخالفيه لينتهي الى رأى واحد أو أكثر ثم يكون الحكم للشعب ●●

....

....

وأنا هنا لن أناقش فكر نجيب محفوظ فلست ناقدا أدبيا ولا أملك مقومات علم النقد الأدبي.. فله أساتذته وفقهاؤه..

ولكي أكون منصفا ولكي نكون كلنا منصفين.. فانني قد قرأت رواية «أولاد حارتنا» على صفحات الأهرام في بداية عملي الصحفي به في عام ١٩٥٩.. ولم أجد فيها لاكفرا ولا خروجا على الدين.. كما يقول من حرضوا على اغتيال كاتبنا الكبير..

ولايهم هنا ماأقوله.. ولكن الأكثر أهمية ماقاله أساتذة كبار في رواية أولاد حارتنا..

لقد قال الدكتور محمد حسن عبدالله في كتابه «الاسلامية والروحية في أدب نجيب محفوظ»: ان أدب نجيب محفوظ ليس كما يقال تاريخا للبشرية وليس تاريخا خاصا لمصر وانما هو تأكيد للمعنى الانساني الصرف للأديان.. وان جوهر الدين، هو العدالة وهو الأمن وهو الكرامة، وهو الحرية، وهو المجد، وهو الخير، وهو التقدم لكل البشر..

وعندما قرأت أولاد حارتنا أول مرة اكتشفت ان الرواية تتحدث عن أشخاص عاديين داخل المجتمع المصري كل واحد يتشبه بأخلاق وتصرفات الأنبياء.. فماذا وجدوا؟.. الجحود والنكران والزجر والضرب والاضطهاد أحيانا.. على رأى المثل الذي يقول: لاكرامة لنبي في وطنه.. ومن آمن برسالتهم ناله نفس الأذى حتى يحدث الله أمرا كان مفعولا.: وينتصر الخير والحق والعدل في النهاية.

ونجيب محفوظ نفسه قال عندما سألوه ولم يرحموه وهو في غرفة الانعاش عن أولاد حارتنا.. وكعادته من التواضع الجم وحب الناس وعدم كسر خواطر من سألوه قال عمنا وكبيرنا:

لم يفهم أحد مقصدي.. فقد كتبت الرواية مزيجا من العلم والايمان.. ولو اننا تطبعنا بطبع وأخلاق ومثل الأنبياء في حياتنا لكنا أفضل حالا.. ولقد نسيت هذه الرواية تماما عندما لم يتقبلها الناس..

وقال عمنا وكبيرنا نجيب محفوظ عندما سألوه عنها في احدى ندواته:

«عندما بدأت في كتابة أولاد حارتنا كنت أفكر في ايجاد صيغة للتوافق بين الدين والعلم والعدالة الاجتماعية.. هذا بالتحديد ماكان يدور في ذهني وفي طلبي.. وحاولت أن أصيغه في عمل روائي، ولكن يبدو أن الأسلوب الروائي لم يهضم بالقدر الكافي.. فحدث سوء تفاهم ولم يحدث نقاش بيني وبين أحد حول هذا العمل، ولقد طالبت بأن تحدث مناقشة بيني وبين المعترضين منذ ثلاثين عاما ولكن لم يتم ذلك الى الآن، ومن هنا أطالب الذين يقومون بتقديم الاتهام أن يسألوا أولا ثم يتم اتخاذ القرار..

وننهي كلامنا هنا عن أولاد حارتنا بما قاله الدكتور محمد حسن عبدالله: «انه يمكن أن يقال ان تاريخ البشرية عند نجيب محفوظ يتمثل في علاقة هذه البشرية بالله وسعيها الدائب لكي تكتشف نفسها من خلال علاقاتها به سبحانه.. ورواية أولاد حارتنا بذلك تاريخ للضمير البشري في علاقته بخالقه، وانتقاله بين أطوار من التقوقع والضيق ثم الرحابة والعمق المتأصل بالارتكاز على دعائم من السمو الروحي والادراك الاجتماعي في آن واحد»

....

....

ان نجيب محفوظ هو ابن الحارة المصرية.. وهو الذي قدم لنا شخصيات لاتنسى في رواياته.. شخصيات تتحرك من حولنا قد أكون أنا واحدا منها وقد تكون أنت وقد يكون أى انسان تقابله في الطريق أو في اتوبيس أو على مقهى أو في مكتب حكومي.. وأنا شخصيا قد تأثرت كثيرا بشخصيات بعينها في روايات نجيب محفوظ.. واسمحوا لي أن أتوقف هنا عند أربع نساء انحرفن عن الطريق ولكنهن كما يصفهن كاتبنا الكبير يحملن داخل صدورهن قلوبا رحيمة في لون البللور.. أولهن نفيسة في رواية بداية ونهاية التي انحرفت لكي تصرف على أخيها الضابط وأسرتها التي طحنها الفقر والقهر.. وكانت نهايتها الموت انتحارا حتى تحفظ لأخيها الضابط نجومه ولأسرتها سمعتها!

والمرأة الثانية هي نور التي أحبت سعيد مهران في رواية اللص والكلاب وهي شخصية امرأة منحرفة.. ولكن نجيب محفوظ يجعل منها - كما يقول د. محمد حسن عبدالله - علامة على انحلال المجتمع وتعفن طبقة من طبقاته، وتحكم المادية في قيمه وأخلاقياته، ولكن الواقعية الاشتراكية تضيف الى ذلك محاولة الكشف عن جوهرها ومعدنها النفيس الخبيء لتدلل على أن فساد الجسد لايعني



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

بالضرورة خراب الروح وان المنحرف ضحية للآخرين قبل ان يكون جانيا عليهم، ونور البغى فى رواية «اللص والكلاب» تمثل النموذج الأخير فهى تقارف الخطيئة، ولكنها تحلم بيوم التوبة، الأمان والبيت الهانىء القانع، ولكن كيف يتيسر لها ذلك؟

هنا تلتحم مأساتها بمأساة سعيد مهران فكل منهما له مطلب يتوق اليه وكل منهما جان وضحية معا، بل هو ضحية قبل أن يكون جانيا.. انها النغمة الناقصة فى موقفه ومن المؤسف أن جنون الثأر لم يترك له فرصة التروى لاكتشاف انه فى حاجة دائمة اليها إلا بعد فوات الأوان!

أما الثالثة فهى وردة التى التقطها عمر الحمزاوى فى رواية الشحاذ من علب الليل وقد وصفها نجيب محفوظ بعد أن هجرت عملها فى الملهى وعاشت معه وهجر هو أسرته من أجلها بقوله:

«ليس كمثل وردة فى حبها أحد.. هى مغرمة برجلها لحد الجنون، مغرمة بعشها لحد العبادة.. وهى متفرغة لحبها، تقوم بجميع واجباتها بلا معين.. وكان عمر ينظر الى الجدران والأثاث واللوحات، ويشم الورد فى الاصيص، ويستمع الى أنغام الحجرة الشرقية، ثم يقول انه آدم فى الجنة.. وهى لاتطالبه بشىء وربما دفعها دفعا لابتياع مايلزمها من ثياب وحوائج.. وزاد وزنها فعالجته بالمشى وبشىء من الرجيم وحرصت ما استطاعت على ألا يفرط فى طعام أو شراب.. وشعر تماما بأنها تذوب فى شخصه وتتفانى فى حبه وتتعلق به كامل أخير.

وعندما عافتها نفسه.. ودلها وسقطت من حياته كثمرة شجرة ماتت.. قال عمنا نجيب محفوظ يصف هذا المشهد:

«وجلست وردة فى الفراش وهى تقول:

- أنا ذاهبة...

فقال برقة:

- انى مسئول عنك..

- لاأريد شيئا..

وعادت تقول فى صمت:

- من المحزن أنى احببتك بصدق.

فقال بملل:

- ولكنك لاتصبرين علىّ

فقالت بلهجة قاطعة:

- نفد الصبر.

وعافتها نفسه فلم يعقب»

ولاننسى هنا شخصية حميدة فى زقاق المدق.. فتاة فقيرة جميلة تملك كل مؤهلات السقوط.. والتى قال عنها نجيب محفوظ:

«ان حميدة جميلة حقا يخلب جمالها الألباب ويلفت أنظار الشباب والشيوخ، ولكن فقرها لايضفى عليها من الرقة و «الغلب» مايجذب اليها قلوب الفقراء كما اعتدنا فى مثل هذه الحالة، بل بالعكس ان فقرها ينقص من جمالها فهى سيئة الخلق، صوتها أجش ولسانها بذىء لاتنفك تسلق به الجارات حتى كرهنها جميعا، وان أحبها الرجال ولووا أعناقهم يتبعونها بخطواتهم فى روحاتها وغدواتها.. وشعرها فاحم لامع يصل الى ركبتها، ولكن تفوح منه رائحة الكيروسين، وقد تهمل غسله شهرين فتقول أمها بأسف:

- واحسرتاه كيف تدعين القمل يرعى فى هذا الشعر الجميل؟

فبرقت عينان سوداوان مكحلتان بأهداب وطف، ولاحت فيهما نظرة حادة صارمة، وقالت الفتاة بحدة:

- قمل؟! والنبى ماوجد المشط إلا قملتين اثنتين!

- أنسيت يوم مشطتك من أسبوعين وهرست لك عشرين قملة؟

وهى ليست غرة أو جاهلة بحقائق وطبائع الناس، حقا ان عالمها صغير لايتعدى الأزهر والموسكى حتى ميدان العتبة، وهى لاتعرف شيئا عما يلى ذلك من شوارع ومايدور فيها من حياة.. ويبهرها ركوب التاكسى، ومنظر الأثاث الفاخر فى شقة شارع شريف، ولكن هذا لايعنى انها فتاة بريئة أو انها «بنت الطبيعة» انها تفهم الناس ودوافعهم فأمها خاطبة وبلانة، وليس فى الزقاق ومايجاوره أسرار بالنسبة للعلاقات بين الجنسين السوى منها والشاذ، فهى تفهم معنى نظرات عباس الحلو ونظرات السيد سليم علوان، وتسير الى الغواية مفتوحة العينين، وان خدعت بطريقة أخرى لم تخطر لها ببال، وقد أحسن «الذئب» فهمها وشخصها «عاهرة بالسليقة».

....

....

لقد قال نجيب محفوظ ان المصريين لم يبنوا الاهرامات قهرا ولكن وفاء وايمانا كما نبنى نحن الآن مسجدا أو بيتا من بيوت الله.. فقد بنوا الأهرامات بوحى دينى للاله.. ولم يكن الهرم أبدا علامة استبداد ولكنه رمز للوطنية المصرية..

أيها السادة... تعالوا نحاسب أنفسنا.. لقد أخطانا فى حق هرم مصر الرابع.. تركناه وحده يصارع من غسلوا عقولهم وأرادوا هدم اسم مصر ممثلا فى شخص نجيب محفوظ. أرادوا هدم رمز الخير والعدل والحب والجمال والفضيلة..

وياويل أمة يكفر شبابها بشيوخها، ويعض الأبناء فى عقوق أيدى من أوجدوهم فى الحياة، وعلموهم ودربوهم ورفعوا من شأنهم فى العالم كله..

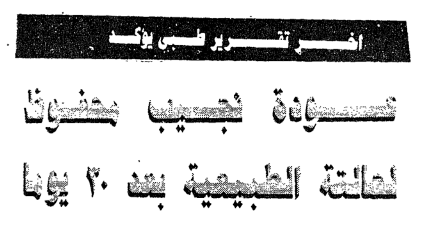
اننى أكاد أشعر اننا جميعا قد أخطانا فى حق نجيب محفوظ وارتكبنا أكبر الخطايا.. كان لابد أن نجند أنفسنا ونحيطه برعايتنا، ونسهر عليه بعيوننا ونكون من أنفسنا فرقا وأفرادا يحرسونه بقلوبهم وصدورهم ليل نهار حتى لايتعرض فى وجودنا لمثل هذا الحادث البشع.. من أبناء بلد طوال عمرها بلد الخير والحق والرحمة والشهامة والرجولة.. حفظ الله نجيب محفوظ.. وحفظ مصر التى أصبحت تسمى باسمه..□



المصدر : اخبار النجوم

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

★ خلال الساعات القليلة القادمة يسمح فريق الاطباء المشرف على تتبع الحالة الصحية للكاتب الكبير نجيب محفوظ بانتقاله الى غرفة عادية بدلا من غرفة العناية المركزة التى دخلها عقب اجرائه للجراحة الدقيقة على أثر الاعتداء الاثيم الذى تعرض له مساء الجمعة الماضى .



اخر تقرير طبي يؤكد

عودة نجيب محفوظ لحالته الطبيعية بعد ٣٠ يوما

كتب مجدى عبدالعزيز :

وعلمت ان اخر تقرير طبى وضعه الاطباء عن الحالة الصحية لنجيب محفوظ اكد ان حالته الصحية لاتستدعى سفره الى الخارج حيث تمكن د. احمد سامح همام من اجراء جراحة عاجلة له لوقف النزيف الذى تعرض له نتيجة وجود جرح قطعى فى الجهة اليمنى من الرقبة وتم التحكم فى النزيف الناتج عن احد الاوردة بالرقبة والشريان بالفقرات العنقية .

وقال ايضا تقرير الاطباء انهم لايخشون من الارتفاع الطفيف لضغط الدم ونسبة السكر فى الدم لأن هذا الوضع ناتج عن الهزة العصبية



المصدر : أخبار النجوم

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

جلسات علاج طبيعى لضمان عدم اصابته بجلطات فى الظهر والساقين

* آلام الذراع اليمنى تزول تدريجيا

والنفسية التى تعرض لها نجيب محفوظ عقب الاعتداء عليه .

ومن ناحية اخرى عادت معدلات النبض ودرجة الحرارة والتنفس لطبيعتها عند الكاتب الكبير مما يؤكد اجتيازه لمرحلة الخطر وانه فى طريقه لاسترداد حالته الصحية حيث ان جميع وظائف الجسم فى حالة طبيعية وتؤدى عملها بانتظام .

وصرح مصدر طبى مسئول « لاخبار النجوم » ان عناية الله انقذت الكاتب الكبير حيث ان طعنة المطواة التى اصيب بها لم تصل الى منطقتى البلعوم او الشريان الرئيسى لذلك تم السيطرة على الحالة وتم وقف النزيف وان الجرح يلتئم بسرعة رغم اصابة محفوظ بالسكر .

وفى نفس الوقت سمح لنجيب محفوظ بالتحرك من سريره والمشى داخل غرفته لعدة دقائق فقط وتقرر السماح له ايضا بتناول كميات اكبر من الوجبات الغذائية ولكن لم يسمح له حتى الآن بقراءة الصحف او سماع الراديو ومشاهدة التليفزيون .

وسألت بعض الاطباء المشرفين على علاج نجيب محفوظ عن اسباب شكواه من آلام الذراع اليمنى ولماذا يشعر بصعوبة فى تحريكها فاكدوا أن هذه الاعصاب يتم علاجها حاليا بجلسات علاج طبيعى وأنه سوف يسترد حالته الطبيعية خلال عدة ايام وانه يستطيع معاودة الكتابة بصورة كاملة فى خلال فترة لاتتجاوز الـ ٣٠ يوما وقد علمت ايضا ان برنامج العلاج الطبيعى تم وضعه باسلوب يضمن عدم حدوث جلطات فى الساقين او الظهر نتيجة عدم الحركة مع مراعاة الا يؤدى هذا العلاج الى حدوث اى حركة فى منطقة الرقبة .

واستمرارا لحالة التحسن فى حالة نجيب محفوظ فقد اصدر الاطباء قرارا بمنع تناول الاقراص المنومة ليعيش حياته بصورة طبيعية مثلما كان يقضى اوقاته من قبل مع الاكتفاء بتناول اقراص المضادات الحيوية والادوية المساعدة على التئام الجروح فقط

ويقيم مع الكاتب الكبير نجيب محفوظ فى الطابق الثانى حيث يرقد داخل غرفة العناية المركزة كل من زوجته عطية الله وابنتيه فاطمة وام كلثوم ويسمح لهن برؤيته على فترات متقطعة حتى لايجهد نفسه بالحديث معهن اوقاتا طويلة خاصة انه شعر بالارهاق الشديد نتيجة كثرة الزيارات التى استقبلها خلال الايام الماضية .

ونفقات علاج الكاتب الكبير نجيب محفوظ تتحملها الدولة تنفيذا للتعليمات التى اصدرها الرئيس حسنى مبارك عقب تلقيه نبأ الاعتداء الغادر الذى تعرض له مساء الجمعة الماضى .



المصدر : أخبار النجوم

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

★ فريد شوقى :

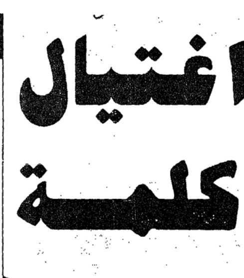
نجيب محفوظ فى قلوبنا

ابدى الفنان الكبير فريد شوقى اسفه واستياءه من المحاولة الدنيئة لاغتيال الكاتب الكبير نجيب محفوظ ووصف الايدى الاثمة التى حاولت النيل من محفوظ بانها اغتيال لكل القيم النبيلة التى يتمتع بها ، ولاد البلد المصريون الذين يحملون صاحب جائزة نوبل فى قلوبهم .

جاء ذلك اثناء سفر الفنان فريد شوقى بصحبة زوجته سهير ترك والمنتج سمير خفاجى الى لندن للعلاج .



أوراق



اغتيال كلمة

يكتبها اليوم :

لواء كمال حافظ

مابال الكلمة ؟! .. فى كل بلاد الدنيا لاتثريب عليها او على صاحبها - تواضعت القرون على الا جريمة فى كلمة منطوقة او مكتوبة واستقرت الدنيا على حرية القول والكتابة ولم يحدث هذا فجأة - ففى قرون مضت دفع البعض حياته مقابل كلمة قالها - كانت همجية عادة تنشر ظلالها على وطننا فى ازمة الكآبة - كانت جريمة عبد العظيم مناف وعادل حسين ودكتور حلمى مراد ومصطفى بكرى كلمة قالوها تحتمل الصواب والخطأ - دعوة لإعمال العقل ولإعادة النظر فى مسلمات يريد ان يفرضها علينا اعلام الميرى .. لم يمسك احدهم سكينا ولم يلق حجرا ولم يطلق رصاصة ، وكان الجزاء شرطة تحاصر ونيابة تحقق ومحكمة تعقد وأطفالا يجزعون وزوجات باكيات - كانت جريمة هؤلاء أنهم حاولوا ايقاف تداعيات كامب ديفيد - ايدز العصر- الذى نعيش آثاره المباشرة والجانبية .

كانت نصائح بالتعقل والتروى وعدم الاندفاع الى احضان خصومنا المليئة بالاشواك قارعوا الحجة بالحجة والكلمة بالكلمة والرأى .. بالرأى .. بل ويمكن القول انهم واجهوا سيوف السلطة بكلام يرونه حقا فيطلقونه على الناس ولم يكن الصراع عادلا فى جانب تسلح الناس بالمنطق وعلى الشاطئ الاخر تسلح الناس بالبندقية وقنبلة الغاز والعصى الكهربية وبالقانون يتسع يوما فيطال الشرفاء ويضيق يوما اخر او فى نفس اليوم

لينجو اللصوص والمافيا وسماسرة الشر - كان السلاح اسوأ المحاورين ليس له منطق ولامفهوم لردع شرود واذاد . وفى المقابل وعلى جانب الارهاب . كانت الكلمة اعنى خصوم الارهابيين . لاشك نستطيع الخلاف مع افكار الشيخ الذهبى وفرج فودة ومكرم محمد احمد وصفوت الشريف والشيخ الوقور نجيب محفوظ بل ويمكننى القول اننى على الجانب الاخر من ارائهم ورؤاهم بداءة فهم فى حالة تصالح مع السلطة ورموزها

بل ان البعض فيهم شريك فيها وارى فى السلطة الآن والياتها نكوصا على اشياء كثيرة كانت علامات لمصر الصاعدة والواعدة ولكن هذا الخلاف وهذا التنافر لايسمح لى او لغيرى بالوقوف مكتوف اليد والقلد اماد ارهاب احمق يواجه الكلمة التى هى الدين والخلق والأعراف بطلق بندقية او طعنة سكين - ويأتى الدور على نجيب محفوظ . لا شك ان احد اهم أسباب الشروع فى قتله رواية اولاد حارتنا   ومن جانبى ارى

الرجل قد خرج عن دائرة المسموح فى الحديث عن الله سبحانه وتعالى الى دائرة المحرم - وجهة نظر اقولها فى مقالة . اذكرها فى ندوة ويرد عليها اخر بأن الجبلاوى ليس هو الله - وانه مادام فى نهاية الرواية قد نجا من مؤامرة اغتياله فلا تثريب على الرجل ولايمكن ان يقال انه طعن فكرة الالوهية . اقوال تواجه اقوالا فإذا ضاق صدر طرف من اطراف الحوار فامسك حجرا او سكينا او بندقية او قنبلة مسيلة للدموع او قضبان زنزانة

فهذا اعلان بإفلاس الطرف المعتدى وخروجه على مالوف الحوار - سيدنا رسول الله ملك السلطة الزمنية والسلطة التنفيذية والشرعية - ملك السيف والشريعة - وقال الله تعالى أمرا له عليه الصلاة والسلام قل هاتوا برهانكم لم يستخدم السيف فى وجه حوار بل انه كان يشجع عليه لأنه يعلم انه يحمل منطقا غلابا لاقدرة لبشر على هزيمته .. الارهاب الحكومى بصادر الكلمة وارهاب القطاع الخاص يقتلها - توقف الحوار - واذا توقف الحوار فكيف تدار المجتمعات -ارجوكم انزعوا فتيل القنابل . ارجوكم .

....

النادى الاهلى الوطنى الديمقراطى

شاهدت بالتليفزيون مباراة مصر مع تنزانيا التى انتهت بفوز كبير للفريق المصرى - اعجبنى كل مافى المباراة باستثناء جماهير الكرة التى كانت الى عهد قريب اللاعب الاول فى الفريق القومى - لقد تحولت جماهير الاهلى التى تحضر المباريات الى حقد غريب على اى لاعب فى الزمالك يمثل مصر فهم يهاجمون دائما أيمن منصور حتى استطاعوا بالفعل التأثير على ادائه ويتندرون على كل كرة يلمسها نادر السيد او اسلام فتحى ويتأوهون لكل لعبة يلعبها لاعب احمر حتى ولو القى الكرة رمية تماس قلت انها جماهير . ويجوز تعديل مسارها بكلمة من النقد الرياضى تواجه هذا التفاعل الاحمق . ومن عجب ان الاعلام الرياضى الاحمر لم يذكر كلمة واحدة لتوجيه الجماهير الى تشجيع اى لاعب يمثل مصر - بل لقد تجاوزوا عن شتائم بذيئة تطلق على لاعب لمجرد انه من ناد منافس لنادى الحكومة المشهور بالنادى الاهلى الوطنى الديمقراطى - صاحب اليد الطولى فى الاتحاد والصحافة الرياضية والتحكيم والاتحاد الافريقى . لاشك ان مستوى احمد شوبير قد هبط بشكل ملحوظ فى الفترات الماضية . ولاشك ان اختياره كأحسن حارس مرمى فى افريقيا كان مفاجأة له هو شخصيا - فالهدف الذى اخرجنا من البطولة كان من صنعه وتنفيذه - كل هذا لايمكن ان يغمط شوبير حقه فقد دافع طويلا عن مرمى بلاده بكفاءة وبسالة لايجوز انكارها . ولكنه بلغ من العمر اربعا وثلاثين عاما بينما نادر السيد يصغره بعشر سنوات وشذه وحدها - الى جوار المستوى - تميل بكفة نادر السيد والمفروض ان نشجع المستقبل لا ان نطالب بالماضى - ولكن الجمهور الاحمر والصحافة الحمراء لاترى الا اللاعبين الحمر - لاعب اسمه عمرو انور من النادى الاهلى باعه النادى - او هو فى سبيل بيعه بملاليم - والصحافة الرياضية تفرد عنه صفحات طويلة وترسمه نائما وقائما وقاعدا . انباء النادى الاهلى تقول انه الجنة ، الخلافات كلها مستوعبة . اللاعبون ملتزمون .. الادارى مفتوحة له كل الصفحات يقول فيها مايساوى شيئا ومالايساوى . الصراع بين اللاعبين صحى وكله تمام وليس فى الامكان خير مما كان أما الانباء التى تنشر عن الزمالك فهذا قبض من تحت الترابيزة وشدا اكل ذراع مراته - ورئيس النادى يسمسر ووكيله يتخابث وجهند هاك فى مبت عقبة كل هذا الحقد الغريب لان الزمالك نافس الاهلى دائما ولا يزال ينافسه ولعبة الامبونة البيضاء المفروض فيها ان يفوز النادى الاحمر بالدورى والكاس والا ينافسه احد

انصح إدارة الزمالك بالاعتذار عن اشتراك اى لاعب فيه فى المنتخب القومى حفاظا على لاعبيه من احقاد الجمهور الاحمر وبذاءاته- وقبل ان انهى كلمتى اذكر بأن الاتحاد ذبح النادى الاسماعيلى الموسم الماضى لحساب النادى الاهلى وسيذبح هذا العام أى ناد يجرؤ على المنافسة تماما كانتخابات مجلس الشعب مرشح الحكومة هو بطل الدورى دائما..

....

●● غنى القلوب

عبد السلام امين شاعر غنائى

قدم «أوبريت» بمناسبة نصر أكتوبر شطب فيه من تاريخ مصر جمال عبد الناصر - ذكرنا بزعامات لا يجوز قياسها بما أداه عبد الناصر لوطنه - أما الزعامة المحورية فى التاريخ العربى المعاصر فقد استنزلها عبد السلام أمين من ذاكرة شعبه . ضاع عبد الناصر ياولاد لان عبد السلام امين أنكره وتنكر لذكراه .

إذن فلم نبن سدا ولم نؤمم قناة ولم نقم عدلا اجتماعيا ولم نبن نهضة شاملة عمت أوجه الحياة فى مصر - كل هذا ولا حاجة لمجرد أن ديكتاتورا اسمه عبد السلام أمين رفض ان يكون عبد الناصر بين زعماء هذا البلد - ترى العيب فى من ؟! فى عبد الناصر أم فى عبد السلام أمين؟

«إنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور» صدق الله العظيم.

....

●● أشاوس الكويت

كما لو كانوا قد دخلوا معركة وهزموا فيها شعب العراق فحقت لهم امتيازات الفاتحين - كما لو كانوا لم يهربوا من وطنهم ولم يهربوا نقودهم ولم يتزاحموا حول الطائرات بملابس النوم هربا أمام أنباء تجمع جيش العراق. الاشاوس من أبناء الكويت وقفوا خلف الرماح الامريكية يطالبون برأس صدام حسين وكل الرءوس العراقية ويطلقون صيحات الاسود تهز اركان الدنيا ويوزعون الادوار على أمة العرب ويوزعون الدنانير يعتقلون بها العقول ويأسرون الافئدة - ينادون فى كل المحافل - الاعتراف بالحدود الجديدة لايكفى الاعتراف بدولة الكويت غير مقنع - ماذا إذن يريدون؟: ستدور الايام بالسادة وستدول دولة الامريكان فلا شئ مخلدا وسينتهى عصر النفط الداعر وستقفون وجها الى وجه أمام وطن اهنتموه واذللتموه واستخدمتم جيوش المرتزقة لتمزيق أو صاله - عارضت غزو الكويت ومازلت اعارضه . أما النكاية والتدبير السيئ والمكر المقيت الموتور والاحتماء بسيوف اجنبية ثم ادعاء البطولة فهذا ما آباه واستنكره وابرأ الى الله منه

سؤال خبيث : اين مصر من كل مايحدث فى الخليج الآن ؟:

را .... را .... راح

....

●● لا

شريك السلام .. الصديق الجديد - ارسل بعثة من علمائه لتزوير آثار مصر - لاشك كانوا يريدون الايحاء بان نهضة الفراعنة هى من صنعهم -

انهم لا يتركون شيئا في مصر لوجه الله ولا يؤخرون عمل اليوم الى الغد - في الثغرة تركوا لنا الفأر النرويجي وبعد سلام السادات صدروا لنا الايدز والمخدرات والدولارات المضروبة ومراكز الابحاث الاستخبارية والتابعة للموساد - بدءا واحربا بيولوجية تستهدف صحة الانسان المصري وقواه - اقاموا علاقات عرضية بشخصيات هشة منسوبة للنظام وللصحافة المصرية فخلقوا لوبيا صهيونيا صاحب صوت عال يروج بالقول «مادامت الحكومة قد اصطلحت فلماذا نرفض نحن؟» وعند اللوبي الصهيوني مصري الجنسية العلاقات مع اسرائيل علامة وطنية وفهم ووعي بل وثقافة - كل يوم نكتشف اصبعا قذرة تعلب داخل احشائنا - روجوا للتفوق الاسرائيلي المزعوم حتى في الزراعة المصرية المنشأ - يتحدون في جرأة الدور المصري في الخليج وفي الأمة العربية ويزيحونه عن مكان الصدارة بفعل فاعل منهم ومن العرب ومنا - مطار بن جوريون حل محل الكعبة - استغفر الله - وتل أبيب حلت محل العراق وشوارع بيت لحم أصبحت اقرب الينا من شارع الحمرا في بيروت وشارع الرشيد في بغداد بل وسوق الحميدية في دمشق - اللوبي يوجد في كل وسائل اعلامنا وبغزارة مشبوهة - الفنانون الذين زاروا إسرائيل مقررون علينا في الاذاعة والتليفزيون كبرنامج يومي - والصحفيون اصحاب الضمير الاسرائيلي يتصدرون كل صحفنا بالحاح مريب - وزراء المجموعة الاسرائيلية اقوى الوزراء وأكثرهم فاعلية - القرار المصري الغائب والمغمى عليه ترك حرية حركة واسعة للقرار الاسرائيلي ليضع حقائق المرحلة على هواه - يسألني سائل اذن وما الحل؟ واعود فاقول بأعلى صوتي «تنظيم مقاطعة شعبية لاسرائيل والولايات المتحدة واللوبي الصهيوني الذي يعيش بين جدراننا». تعالوا ندرب شعبنا كيف يصبح بالفعل صاحب كلمة في شئونه وحياته ، تعالوا نجمع الشعب المصري خلف مصالحه، تعالوا نفضح النائب السكندري الكبير الذي أصبح لا يتاجر إلا في كل ما هو صهيوني - تعالوا نعري موقف المخرج المصري الذي يريد أن يصطنع قائمة سوداء للفنانين الذين يرفضون زيارة إسرائيل ونصنع نحن قائمة سوداء لمن زاروها - تعالوا نقاوم فإسرائيل لم تتخل عن إمبراطوريتها من النيل إلى الفرات وهي تعد لنا ببطء نفقا مظلما ننتهي إليه فتضيع كل مقوماتنا تعالوا نرفض.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

بعد إهداء المهرجان لنجيب محفوظ:

«السيدة عائشة» على مائدة نانت

و«الطربوش» على رؤوس الفرنسيات

فرنسا ـ نانت ـ أسامة عفيفي

وكأننا عدنا الى الاربعينيات - فجأة امتلأت قاعات مهرجان نانت والتى تبلغ حوالى ٢٨ قاعة عرض « بالطربوش» القديم لبسه الجميع خاصة الفتيات فلقد ظن الفرنسيون - وليس كل الظن إثم- اننا مازلنا نرتدى « الطربوش »او كأنهم لا يعرفون عنا شيئا منذ الثلاثينيات والاربعينيات والدليل ان شعار المهرجان لم يقترب من «القلعة» التى هى شعار القاهرة ولكنه أصر على تصوير « أفندى مطربش» كنموذج للرجل القاهرى واعتقد ان الفرنسيين لا ذنب لهم بل الذنب كل الذنب يعود لتقاعس مكاتبنا السياحية المتناثرة فى جميع عواصم العالم والتى لاهم لموظفيها سوى قبض بدلات السفر، ورغم ان الفرنسيين يتصورننا « مطربشين» واننا مازلنا نركب « الجمال» إلا انهم عبر« مصريين متفرنسين » ناقشوا مشكلات الاحياء العشوائية التى تزحف على القاهرة فتخنقها وتشوه ملامحها المعمارية.

ففى المائدة المستديرة طرح بعض المصريين المتفرنسين وبشكل مستفز مشكلات القاهرة السكانية ، واخبروا الفرنسيين وبصوت عال ان القاهرة على وشك الانفجار ، ورغم محاولات محمد سيد احمد ، والدكتورة هدى وصفى توضيح الصورة إلا ان الانطباع الذى رسخ فى الاذهان ان سكان السيدة عائشة ومنشية ناصر وغيرها من الاحياء العشوائية سببه مرهون الصورة الرومانسية « المطربشة» التى مازالوا يتشبثون بها

انا المصرى

وفى محاولة لمحو كل هذه الصور- واعتقد انها كانت ناجحة الى حد بعيد - وقف ابناء مصر من الفنانين فى مختلف مجالات الفنون خاصة حتى الحجار الذى غنى « انا المصرى كريم العنصرين» فى بداية حفلته واستطاع ان يجذب الجمهور الفرنسى وينتزع تصفيقهم وتفاعلهم التلقائى كذلك فعل نفس الشىء محمد حمام وفرقة التنورة التى بهرت الفرنسيين وظلوا يصفقون للفنانين وقوفا اكثر من عشر دقائق . وكذلك رقص الفرنسيون على ايقاع اغنيات جمالات شيحة وفرقة الآلات الشعبية التى يقودها عبد الرحمن الشافعى ايضا تفاعل الاطفال بشكل جنونى رغم حاجز اللغة مع رائعة صلاح جاهين وسيد مكاوى وصلاح السقا« الليلة الكبيرة» وظلوا يصفقون مع العرائس الراقصة طوال العرض.

متوهجون

وتوهج الفنانون المصريون فرسموا صورة اخرى غير التى أراد رسمها بعض المتفرنسين فتوهج الجمهور - فى مهرجان المتوهجين - بتلقائية واحب هذه الفنون التى يراها لاول مرة.

والسؤال الآن ما الذى ستفعله مكاتبنا السياحية فى فرنسا من اجل استثمار مجهود فنانينا خاصة فرق وزارة الثقافة المتخصصة والتى عانت كثيرا

هنا ..وما الذى سوف تفعله هذه المكاتب من اجل استثمار رد الفعل الايجابى للجمهور الفرنسى ، لدعم السياحة المصرية خاصة وان حادث نجيب محفوظ كان له رد فعل سيىء للغاية ، وهو الذى دفع رئيس المهرجان ان يهدى مهرجان هذا العام الى نجيب محفوظ تضامنا معه ومع الثقافة المصرية « ضد العنف» آملا ان يلتفت الدكتور البلتاجى والذى يعمل باخلاص الى هذا المهرجان ويوجه مكاتبنا السياحية لاستثمار عوائد هذا المهرجان الذى شاهده حسب احصائيات المهرجان الرسمية اكثر من ١٥٠ الف مشاهد وبتفاعل شديد التوهج.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢-٢-أكتوبر-١٩٩٤

خواطر

الآلهة الجدد في مصر!!

والضجة التي يثيرها بعض العلمانيين ضد الأزهر وعلماء الدين بسبب موقفهم من رواية أولاد حارتنا لأديبنا الكبير نجيب محفوظ وبسبب اعتراضهم على روايات أخرى صدرت حديثاً وعلى بعض الكتب.. سواء للمستشار محمد سعيد العشماوي أو للدكتور احمد صبحي منصور وخليل عبدالكريم واتهامهم بمحاربة الشريعة وتحريض الدولة ضدهم واتهامهم بتشجيع الإرهابيين وتهيئة الاذهان لعمليات الاغتيال، هذه الضجة لا مبرر لها لأن اعتراضات فصائل وشخصيات من التيار الديني على هذه النوعيات من الروايات والمؤلفات امر طبيعي وقديم ولاداعي لأن يثير كل هذه المخاوف.

لأن الاعتراضات على رواية «أولاد حارتنا» حدثت عند نشرها مسلسلة في الأهرام ورفع عدد من العلماء ومنهم الشيخ محمد الغزالي مذكرته ضدها إلى الزعيم خالد الذكر جمال عبدالناصر الذي أمر بعدم طباعتها كما تم منع عرض مسرحيات للمرحوم عبدالرحمن الشرقاوي في عهد عبدالناصر أيضاً لأسباب دينية وحدثت ضجة أيضاً عندما سخر رسام الكاريكاتير المشهور المرحوم صلاح جاهين من الشيخ الغزالي وقامت مظاهرة احتجاج توجهت إلى مبنى جريدة الأهرام القديم في شارع مظلوم وأحرق المتظاهرون نسخاً من الأهرام وكان ذلك في عهد عبدالناصر.

وقبل ذلك بعشرات السنين حدثت ضجة ومعارك عنيفة بسبب كتاب المرحوم عميد الأدب العربي طه حسين في الشعر الجاهلي وضد كتاب الخلافة الإسلامية لعلي عبدالرازق.. ومعارك أخرى عديدة.. ومايحدث الآن من معارك بين التيار الديني أول فصائل منه ضد بعض الكتب والمؤلفات استمرار لما كان يحدث من سبعين عاما.. وبنفس الألفاظ والاتهامات والحجج التي يسوقها كل طرف ضد الآخر وهذا امر طبيعي ولايدعو للقلق ولن يستطيع احد منعه إلا إذا قام بعملية كبت وقمع صارمة لأي من الطرفين.

ولكن الذي استجد واضفى طابع الخطورة على هذه الخلافات وجعلها تختلف عن الخلافات السابقة رغم انها لم تتغير، ثلاثة تحولات.

الأول: إن نظام الحكم في عهد الرئيس الراحل أنور السادات ارتكب جريمة نعاني منها الآن عندما تاجر بالدين واستخدمه سلاحاً ضد خصومه ليهدم تجربة عبدالناصر فاتهمه بالالحاد وبان نظامه كان كافرا يعادي الإسلام ويحارب القرآن ووصل في ذلك الى مستويات مقززة عندما اخذ كتاب كبار ورجال الدين يقولون دون خجل: إن الناس كانوا يخبئون القرآن خوفاً من الأمن وكانوا يذهبون خلسة إلى المساجد بل ان الشيخ محمد كشك - اطال الله عمره - لم يجد حرجاً ان يقول: ان الناس كانت تخاف من السير على الرصيف المؤدي للجامع!! واتهم الشيخ محمد متولي الشعراوي عبدالناصر بالكفر!!

حدث هذا واكثر منه بينما علماء الدين الذين وفر لهم عبدالناصر كل الامكانيات في الدعوة للإسلام داخل مصر وخارجها لا يقولون كلمة حق ضد هذه الافتراءات.. ودعا السادات إلى اقامة نظام ديني عندما رفع شعار «دولة العلم والإيمان» .. في الوقت الذي انفجر في عهده بركان الفساد!!

والتحول الثاني: كان قيام بعض الجماعات والاشخاص باضفاء القداسة على انفسهم ودمج الإسلام في اشخاصهم وأصبح أي هجوم عليهم او نقد لهم هجوماً على الإسلام فالاخوان المسلمون صوروا خلافاتهم مع عبدالناصر بانها نتيجة مخطط رسمه ونفذه للقضاء على الإسلام وأي هجوم على الأزهر أو احد علمائه هجوم ضد الإسلام ومؤامرة عليه وأي انتقاد للشيخ محمد متولي الشعراوي هو طعن في الإسلام.. ولم يبق إلا أن يدعوا الالوهية.. وهذه جريمة دينية وسياسية واخلاقية ومع ذلك استمرت وتعمقت.

واما التحول الثالث: فكان الاخطر وهو ظهور ونمو الجماعات الإسلامية المتطرفة التي تريد تغيير النظام بالقوة باعتباره كافرا وبالتالي فان تهم الكفر والالحاد التي يقوم البعض بتوجيهها إلى من يختلفون معهم أصبح ممكنا ان تجد من يتلقفها ويقتل المتهمين بها.

حسنين كروم

مؤتمر المثقفين المصريين يدين الاعتداء على نجيب محفوظ

كتب اشرف جابر:

أدان مؤتمر الاتحادات والنقابات الفنية ونقابة الصحفيين أول أمس حادث الاعتداء على نجيب محفوظ، وطالبوا بتنظيم مسيرة للتعبير عن اعتراض المثقفين والفنانين على هذا الحادث.

وكان سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الكتاب قد أعلن ان المؤتمر يعتبر نقطة انطلاق لمواجهة الارهاب ودعا الى نبذ الخلافات الفكرية بين المثقفين والى تشكيل لجنة تضم عضوين من كل نقابة تجتمع خلال هذا الأسبوع لمتابعة توصيات المؤتمر.



نجيب محفوظ



المصدر : اخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

نجيب محفوظ يبدأ فى تناول الطعام بشكل عادى ويبقى اسبوعا آخر فى العناية المركزة

بدأ الكاتب الروائى الكبير نجيب محفوظ يتناول طعامه بشكل عادى امس الجمعة .. وتم ايقاف المحاليل التى كان اطباء مستشفى الشرطة بالعجوزة قد قرروها له .

وصرح الدكتور محمد الحسينى نائب مدير مستشفى الشرطة بالعجوزة الذى زاره بعد ظهر امس بأن حالته فى تحسن مستمر . لكننا وجدنا أنه من الافضل أن يستمر اسبوعا آخر فى العناية المركزة لمزيد من الرعاية وأيضا لحمايته من الزيارات التى لا تتوقف والتى إستبدلناها بدفتر زيارات منذ ثلاثة ايام . واطمأن د . سامح همام الذى أجرى العملية الجراحية لنجيب محفوظ على حالة الجرح ، وقال أنها مطمئنة للغاية ، واطمأن على حالته ايضا د . شريف مختار رئيس قسم الحالات الحرجة بمستشفى قصر العينى .

وعاد كاتبنا الكبير لتناول غذائه بصورة طبيعية (صورة من أ . ش . أ)

ومن ناحية أخرى .. لم يتقرر نهائيا حتى الآن سفر الاديب الكبير الى الخارج لعلاج عينيه ، حيث ان « الكتاركت » الذى يعانى منه حالة قديمة ، ولا علاقة لها بالحادث الأخير .

■ بعد حادث نجيب محفوظ :

مخرج «بداية ونهاية» المكسيكى يعتذر عن عدم حضور مهرجان القاهرة !

منتج امريكى وكاتبة صينية ومخرج روسى أعضاء فى لجنة تحكيم المهرجان

كتبت امال عثمان

فوجئت ادارة مهرجان القاهرة السينمائى الدولى بخطاب اعتذار عن عدم الحضور من المخرج المكسيكي «ارتوروريبستين» عضو لجنة تحكيم المهرجان ، ومخرج فيلم «بداية ونهاية» الماخوذ عن رواية نجيب محفوظ ، وذلك بعد الحادث الذى تعرض له الكاتب الكبير بيومين فقط دون ان يذكر اسباب الاعتذار !

كان المهرجان قد دعا المخرج المكسيكى فى شهر يونيو الماضى ، ارسل موافقته فى شهر يوليو ، كما ارسل تاكيدا بالحضور فى ١١ اكتوبر الحالى مع فيلمه الماخوذ عن رواية «بداية ونهاية» والذى كان مقررا عرضه فى افتتاح مهرجان العام الماضى واعتذر عن عدم تمكنه من احضار فيلمه الجديد الماخوذ عن رواية «زقاق المدق» لعدم الانتهاء من تصويره .

ويقول سعد الدين وهبه رئيس المهرجان إن لجنة المشاهدة بدأت عملها فى الاسبوع الماضى فى مشاهدة الافلام التى وصلت الى ادارة المهرجان ويبلغ عددها ١٣٠ فيلما ، ومن المتوقع ان يصل عدد الافلام هذا العام الى ٢٥٠ فيلما بزيادة خمسين فيلما عن العام الماضى .

وقد تم حتى الآن اختيار ١٠ أفلام للمسابقة الرسمية منها افلام من دول ليست من الاسماء الكبيرة فى الانتاج السينمائى مثل اوكرانيا وفنزويلا والبرتغال وتركيا الى جانب الدول الكبيرة فى الانتاج السينمائى مثل امريكا وايطاليا وفرنسا والصين وروسيا والهند .

وبالنسبة للمشاركة العربية .. فهناك فيلم «البحر» من سوريا اخراج «محمد شاهين» داخل المسابقة .. كما يعرض خارج المسابقة الفيلم التونسى «صمت القصور» للمخرجة «مفيدة التيلالى» والفيلم حاصل على شهادة تقدير من مهرجان العالم العربى فى باريس . وفيلم «الرضيعة» للمخرج الفلسطينى «محمد ناصر» الذى يعيش فى الارض المحتلة .. والفيلم المغربى «غريب» .. والفيلم الجزائرى «مدينة باب الواد» للمخرج «مرزاق علواش» وهو احد اعضاء لجنة تحكيم المهرجان هذا العام

ويشارك فى لجنة تحكيم المهرجان المخرج «سيرجى سولوفيوف» رئيس اتحاد السينمائيين الروس والذى يكرمه المهرجان بعرض فيلمه «شبح الفن» .. ومن الصين تشارك فى لجنة التحكيم الكاتبة الصينية «هودا هو» عضو المجلس الاستشارى للشعب الصينى وعضو اتحاد الكتاب السينمائيين الصينيين .. وهى تعتبر من اهم الكاتبات الصينيات الآن . وسيكرمها المهرجان بعرض فيلم «عاشق اليشم» الماخوذ عن قصتها والتى سبق ترجمتها للعربية

ومن امريكا يشارك فى لجنة التحكيم المنتج «ايريك بليسكو» الذى قام بانتاج مجموعة من اهم الافلام الامريكية خلال الـ ١٥ عاما الماضية ، والتى حصل معظمها على جوائز الأوسكار مثل فيلم «الرقص مع الذئاب» و«صمت الحملان» و«اماديوس» .. كما تضم لجنة التحكيم اثنين من كبار النقاد العالميين من جريدتى «لوموند» و«الاوبزرفر»



المصدر : الأخبار اليوم

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسيتم تحديد رئيس لجنة التحكيم والعضوين المصريين خلال ايام

ويضيف رئيس المهرجان : ويبدأ اختيار الافلام المصرية اول نوفمبر القادم . وهناك ٥ افلام سيتم من بينها اختيار فيلم الافتتاح وفيلمى المسابقة الرسمية ، وهى «قليل من الحب .. كثير من العنف» اخراج رأفت الميهى و«هدى ومعالى الوزير» اخراج سعيد مرزوق ،و« البحر بيضحك لى » اخراج محمد القليوبى و«سارق الفرح» اخراج داود عبدالسيد و«لحم رخيص» اخراج ايناس الدغيدى

وسوف تقتصر عروض قاعة المؤتمرات هذا العام على النقاد والصحفيين ، حيث الغيت جميع الحفلات التجارية حفاظا على القاعة ، وتم استبدالها بدور عرض في مصر الجديدة ومدينة نصر .. كما استأجر المهرجان دار سينما «أوديون» ويقام بها ٤ حفلات نهارا لاعضاء النقابات الفنية وحفلتان مساء للنقاد والصحفيين .. كما يقيم المهرجان لأول مرة معرض كتاب يضم جميع الكتب التى نشرت فى دور النشر المصرية حول السينما والفنون القريبة منها كالموسيقى والباليه والمسرح .

ندوة عن السينما الفرنسية احتفالا بمئوية السينما

مشاركة من المهرجان بمئوية السينما في العالم .. يقيم ندوة عن السينما الفرنسية وتاريخها باعتبار ان السينما اختراع فرنسى في الاساس .

وسيتم عرض افلام عن مسيرة السينما الفرنسية وتبادل الانتاج المشترك بين مصر وفرنسا وعرض الافلام المصرية في فرنسا والافلام الفرنسية في مصر .. وسيحضر الندوة كبار الشخصيات السينمائية الفرنسية ، من فنانين وفنيين ونقاد من بينهم رئيس اتحاد المنتجين الفرنسيين ورئيس المركز القومى الفرنسى للسينما .

سفر نجيب محفوظ للعلاج بالخارج خلال ساعات

اليد اليمنى للأديب تستجيب للعلاج الطبيعي وستعود لحالتها الطبيعية

محمود السعدني : عمنا نجيب .. سلامات

كتب – أسامة على :

يتم خلال ساعات تحديد المركز الطبى الذى سيسافر اليه الاديب الكبير نجيب محفوظ لاجراء عملية جراحية لازالة المياه البيضاء عن العين اليمنى وزرع عدسة بداخلها .

صرح بذلك د . اسامة الموفى استاذ الرمد بقصر العينى والمشرف على علاج الكاتب الكبير انه سيسافر خلال اسبوع « عشرة ايام » واوضح ان تحلل مقلة العين الذى يعانى منه ايضا لايمكن اجراء اى شىء بها ويحدث ذلك عادة عند كبار السن .. كما يوجد ارتشاحات فى شبكية العين كمضاعفات لمرض السكر .

بينما اوضح د . سامح همام المشرف على علاج الكاتب الكبير بعد العملية الجراحية ان الحالة الطبيعية لنجيب محفوظ مستقرة ومطمئنة والجرح نظيف فى طريقه للالتئام ويتم رفع بعض الغرز خلال ساعات .

اضاف د . أحمد البشرى استاذ الاوعية الدموية ان الذراع الايمن يستجيب للعلاج الطبيعى وسيعود لحالته الطبية .. ومن المقرر استكمال علاجه خلال تواجده بالخارج .

من ناحية أخرى بدأ الأديب الكبير من أمس تناول السوائل وهى عبارة عن عصير البرتقال والطماطم والجزر بدلاً من المحاليل وتناول إفطاره أمس من الزبادى



والشاى بالحليب والجبنة البيضاء .

وانتظم أمس النبض لـ (٨٧) وكان الضغط ١٣٠/٨٠ والحرارة ٣٧ ولا توجد أية مشكلات فى القلب أو التنفس أو الدورة الدموية وحدث تحسن فى اليد اليمنى وأجرى الكاتب الكبير أمس تمرينات العلاج الطبيعى بمعرفة العميد طبيب يسرى الحفناوى .

نبضات الحب

وسجل دفتر التشريفات بمستشفى الشرطة أمس مزيدا من المشاعر الانسانية ونبضات الحب التى عبر عنها زائرو نجيب محفوظ .

● قال الكاتب الصحفى محمود السعدنى « عمنا نجيب محفوظ .. سلامات .. دعوة من كل مصرى وكل عربى وكل بنى ادم من فصيلة الانسان بالسلامة والصحة والعافية » .

● الفنان سمير صبرى : « ياعم الجدعان كلهم .. سلامتك ياعلم مصر ياروح بلدنا المنورة بفنك وإبداعك .. حفظك الله لنا جميعاً .

● المهندس حسن شاهين « قاهر العفاريت » : « حفظ الله الكاتب الكبير من أعداء الوطن وجعله سلاما لمصر والمصريين » .

وقال فتحى هاشم توفل مدير دار الآداب الثقافية ببيروت وصاحبة طبع رواية « أولاد حارتنا » للأديب العالمى نجيب محفوظ علمت بالحادث من التليفزيون يوم الجمعة الماضى وحضرت للسؤال عن صحة الأديب الكبير بعد ماقرر د . سهيل ادريس صاحب دار النشر بسفرى للقاهرة .

أضاف أن الشعب اللبنانى والمؤسسات الثقافية تشجب هذا العمل الاجرامى ضد نجيب محفوظ الذى تربطنى به صداقة طويلة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

نجيب محفوظ يتحدث من غرفة الانعاش :

حب الناس لى فاق كل تقديراتى وكان سبباً فى سرعة شفائى

أمنيتى بعد الخروج من المستشفى زيارة الحسين وأداء فريضة الحج

ندوتى الأسبوعية سوف تستمر ولقاءاتى بأصدقائى وأحبائى لن تتغير

تحدث الاديب الكبير نجيب محفوظ من داخل غرفة الانعاش بعد أسبوع من الحادث الآثم الذى تعرض له أمام منزله.. قال اننى احمد الله على هذا الاهتمام الكبير بى من الجميع والذى كان بالنسبة لى شفاء اقوى من اى شىء آخر وفاق كل توقعى وتقديراتى ورغم كل ذلك فانا لا استعجب لانه من القلب الى القلب رسول فقد عشت عمرى كله اكتب فى حب مصر ومن اجل مصر فليس غريبا ان افوز فى النهاية بحب ا لمصريين.

اكد الكاتب الكبير ان الندوة التى كان يحرص على حضورها مع اصدقائه سوف تستمر وقال: ارجو ان تستمر كما كانت لأنها بالنسبة لى قهوة.

اضاف: ان محاولة اغتيالى قلة عقل من مرتكبى الحادث لانه كان يتصور انه يدافع عن الدين لكنه لم يدافع عنه وانما اودى بحياته الى الهلاك.

وعن أول امنية له بعد نجاته قال نجيب محفوظ ان نجاتى كانت اجمل امنية تحققت واتمنى ان يمكننى الله من زيارة سيدنا الحسين وان شاء الله ربنا يقدرنى على الحج.

وحول كتابة قصص جديدة بعد خروجه من المستشفى قال الاديب العالمى: من الضرورى بعد الاطمئنان على حالتى يوجد عندى مجموعة مكتوبة سوف تنشر وبعد هذه التجربة الجديدة التى ما تصورتها طوال عمرى يمكن ان اكتب مرة اخرى.

وعن لقاءاته مع محبيه وخاصة الشباب وهل سيغير منها بعد هذا الحادث ؟ قال نجيب محفوظ اننى لا أعتقد ذلك وارجو ان كل الامور التى كانت تجمعنا حول العلم والادب والفن ومصر تظل تجمعنا.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

اوضح الكاتب الكبير انه لا يتذكر انه كتب قصة معينة عن الارهاب قبل حادث التعدى عليه

وقال ان الارهاب انواع ومش ضرورى يكون ارهابا جسديا فقصة اللص والكلاب يوجد بها عنف.

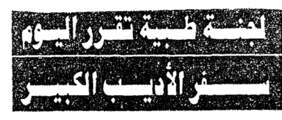
وبالنسبة ليده اليمنى قال الاديب الكبير اننى اقوم بعمل تدريبات بعد العلاج الطبيعى واقدر على تحريكها واعتقد انه ستكون نهاية العلاج حسنة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤



لجنة طبية تقرر اليوم سفر الأديب الكبير

كتب ـ حسن الشايب:

تجتمع صباح اليوم بمستشفى الشرطة لجنة طبية تضم كافة الاستشاريين الذين يشرفون على علاج الاديب الكبير نجيب محفوظ من جميع التخصصات الطبية وذلك لكى تقرر امكانية سفره لعلاج عينيه بالخارج من عدمه وتحدد المركز الطبى المناسب لذلك.

صرح اللواء عبدالوهاب الوتيدى مساعد وزير الداخلية ومدير الادارة العامة للخدمات الطبية ان اللجنة تضم استشاريى الجراحة والاوعية الدموية والعيون والتخدير والقلب والعلاج الطبيعى.. وقال ان قرار سفره للخارج يتوقف على رأى اللجنة الطبية وموافقة نجيب محفوظ نفسه حيث انه لم يؤخذ رأيه فى هذا الموضوع حتى الآن.

وقال انه فى حالة موافقة الأديب الكبير ستتخذ اجراءات سفره فورا حيث ان هناك توجيهات من القيادة السياسية ود . عاطف صدقى رئيس الوزراء وحسن الالفى وزير الداخلية بتوفير كافة امكانيات علاجه.

وحول انطباعه عن الاديب نجيب محفوظ خلال فترة علاجه بالمستشفى قال اللواء الوتيدى انه مهذب بمعنى الكلمة.. هادىء الطبع واى احد يتعامل معه يحبه ويعبر بكلمة واحدة عما يريد ان يقوله فى عشر سطور وهو اعطانا اكثر من حقنا من الشكر وتشرفنا باستقباله فى مستشفى الشرطة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

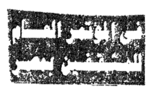
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

زيارة الحسين والحج

أمنية نجيب محفوظ بعد نجاته

تحدث الكاتب الكبير نجيب محفوظ من داخل غرفته بمستشفى الشرطة .. قال ان حب الناس واهتمامهم به عقب الحادث فاق كل توقعاته وكان سببا قويا في شفائه .

اكد ان اول امنية له بعد ان يمكنه الله من الخروج زيارة الحسين واداء فريضة الحج واوضح ان ندوته الاسبوعية ولقاءاته بأصدقائه ومحبيه سوف تستمر ولن تتغير بسبب هذا الحادث .



تكوين جبهة من المثقفين لمقاومة الارهاب

فى أول تجمع تاريخى لجميع النقابات الفنية والثقافية فى مصر لبحث حادث الاعتداء الاثم على الكاتب الكبير نجيب محفوظ عقد مساء أول امس بمسرح البالون المؤتمر العام للمثقفين والذى حضره نخبة كبيرة من رموز الفكر والادب والفن واساتذة الجامعات ومستشارون ثقافيون واعلاميون لعدد من السفارات العربية والاجنبية حيث اعتبروا جميعهم الاعتداء على نجيب محفوظ اعتداء على الحضارة المصرية بكل اشكالها .. وان هؤلاء المجرمين يعتدون على كل الاديان.

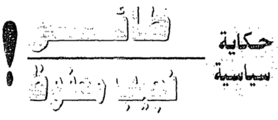
وقد بدأ المؤتمر بتلاوة الرسالة الخطية التى بعثها الكاتب الكبير نجيب محفوظ للمثقفين والتى دعا فيها الى الاجتماع حول مبدأ واحد هو الحرية وان يتركوا خلافاتهم جانبا ويتفقوا على رفع راية الحرية ضد جميع اشكال الارهاب.. ثم تحدث السيد راضى رئيس اتحاد النقابات الفنية الذى كشف عن ان مهرجان «نانت» قد تحول الى مهرجان انسانى حيث اصدر عمدة مدينة نانت قرارا يقضى باهداء المهرجان بكل ايامه الى نجيب محفوظ .. وتلا الكاتب الصحفى محمد سلماوى رسائل وبيانات ارسلت للمؤتمر خلال اليومين الماضيين عن «ستورى ألين» السكريتر الدائم للجنة نوبل و«هاور طمسون» ممثل المجلس الثقافى البريطانى بالقاهرة «رفردريكو ماريو» المدير العام لليونسكو بباريس ووزير خارجية ايطاليا.. والذين اكدوا جميعهم ادانتهم لهذا الحادث ، فنجيب محفوظ بجميع المقاييس كاتب اخلاقى والذى قام بالاعتداء عليه يؤكد افلاسه الاخلاقى.

ثم تلا الكاتب سعد الدين وهبة والذى ادار المؤتمر رسالة اتحاد كتاب مصر التى قال فيها ثروت اباظة رئيس اتحاد الكتاب اننا كمثقفين سنحاربهم بكل شراسة وضراوة غير عابئين بارهابهم الذى يتجنون به على الدين الاسلامى الساطع الذى يضىء حياتنا.. ثم انشد الشاعر الكبير أحمد عبدالمعطى حجازى قصيدة خاصة كتبها بمناسبة هذا الحادث حملت عنوان «الساعة الخامسة مساء» وختمها بقوله.

انهضى الان يامصر
انهضى الان يامصر
ولك الشمس مركبة
والسماء حصان
أو .. فإن ظلت صامدة
نقدا لن يجىء . ولن يشرق الكوكبان

اما المفكرمحمود أمين العالم فقد دعا الى حماية الثقافة من دعاة الظلام الذين يحاولون اطفاء النور المضىء.. واسقاط معنى الثقافة الحقيقية وضرب التاريخ المصرى العظيم وعلينا ان ندافع عن ثقافتنا وجعلها منابر حية للثقافة الحقيقية كما طالب بالافراج عن رواية «أولاد حارتنا» حتى يعلم اللصوص .. اى منقلب ينقلبون واتفق معه الكاتب صلاح عيسى على ضرورة ان يكون لهذا المؤتمر آلية تنظيمية لمواجهة الارهاب وان يتواصل عملها ويتوالى عقد اجتماعاتها بحيث تنتهى الى برامج نقف بها فى وجه دعاة الظلام والارهاب.

وانفعل جمال الغيطانى مطالبا بأن يكون هؤلاء المثقفون الذى حضروا المؤتمر بمثابة اعضاء مؤسسين فى جمعية تأسيسية لاتحاد مثقفى مصر العام بعيدا عن اى نقابات ، ثم تلا سعدالدين وهبة البيان الذى اعلن فيه ان مثقفى مصر على اختلاف توجهاتهم الفكرية والفنية ترفع راية الحرية عالية فى مواجهة مختلف اشكال العنف والارهاب .. حيث ان حرية الفكر والفن والابداع والديمقراطية السياسية اصبحت مستهدفة من قوى الظلام المستترة بالدين مما يدعونا جميعا الى نبذ الخلافات العارضة والوقوف صفا واحدا لمقاومة هذه الهجمة الشرسة التى تطاولت على قمة من القمم الحضارية للعرب وعلى احد الرموز الكبرى لحركة التنوير الفكرية والفنية والسياسية والاجتماعية ، واتفقوا فى نهاية المؤتمر على ان يتم عقد هذا الاجتماع بصفة دورية لمناقشة ما تم طرحه فى هذا المؤتمر.



طفل صغير يطيب لأمه ان تصحبه من حين الى أخر الى المتحف المصرى.. وتطيل الوقوف فى حجرة المومياوات.. ولعنا بالآثار وزيارة الأهرامات كان يملك عليها فؤادها.. لم يعرف الفتى سر هذا الولع.. لكن الرحلة الى الماضى العريق غرست فى وجدانه التيه بمصر عشقا لا يسامقه عشق.. فاذا ماعاد من رحلته الى منزله فى بيت القاضى بالجمالية هذا الحى العتيق .. كان يبهره كثيرا ان والده يطيل الحديث فى قداسة وخشوع عن الرموز الوطنية لذلك العصر.. سعد زغلول ومحمد فريد ومصطفى كامل .. لكن الفتى كان كلما تقدم به العمر يشعر باسى طاغ لحاله الاغتراب الحضارى التى يكابدها الوطن .. الاسطورة تكاد تنقطع أواصرها ينفلت الماضى بكل جلالة وشموخه بعيدا عن الحاضر الذى يفترسه الاحتلال البريطانى وغشامة الحكام الاتراك.



الفتى «نجيب محفوظ» يتأرجح وجدانه مكدودا بين اشراقات الماضى وعتامة الحاضر.. لكنه دوما يصوب بصره نحو الأفق عله يستشف بالبصيرة رؤى المستقبل.. فاجأ اسرته عندما أصر على دراسة الفلسفة فى الجامعة.. كان يفطن الى ان الفكر المستنير هو السبيل للخلاص.. الكاتب الكبير عباس محمود العقاد خلب لبه بفكرة الحرية وفردوس الديمقراطية..

وغرس الكاتب الكبير سلامة موسى فى ربوع الفردوس المنشود شجرة العلم.. كلما كانت ظلالها وارفة كانت رفعة الوطن مأمولة وتقدم الابناء والاحفاد لامناص منه.. لاسيما اذا غرد طائر العدل على الاشجار السامقة..

نجيب محفوظ يغرد بحروف الكلمات ومفردات الفكر فى حوارى الوطن ودروبه منذ تخرج فى الجامعة عام ١٩٣٤. كان لايزال فى الثالثة والعشرين من عمره.. افتتن عقله بالمعانى المضيئة بالوعد.. وحلق وجدانه على اجنحة خياله المتوهج فى الفضاءات الرحيبة للحرية والعدل والعلم.. من أغوار التاريخ يستدعى مصر القديمة بكل رموزها الحضارية والانسانية..

تنتصب شخوصها وصراعاتها فى رواياته التاريخية .. «عبث الأقدار ورادوبيس وكفاح طيبة».. الحوليات العتيقة ليست همه ولاهدفه.. كان يريدها ان تضئ للوطن طريقه..

وان يستبين الشعب مساره ومصيره.

نجيب محفوظ.. طائر أفكاره يبرح الروابى القديمة ويهبط فى قلب «القاهرة الجديدة» رائعته التى نشرها عام ١٩٤٤.. تتألق تجليات الروائى العبقرى فى ثلاثيته الشهيرة مرورا بخان الخليلى وزقاق



المصدر : الأهـــــــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

المدق .. يهتز الوجدان المصرى من أعماقه .. يستشرف العقل فى صفحات رواياته الحكمة وسبل الخلاص من الغمة.. باطل وقبض الريح من لم تصهره كلمات ورؤى نجيب .. مصرى هو ابن حضارتين شامختين الفرعونية والاسلامية.. هكذا خاطب الدنيا عندما فاز بجائزة نوبل للأدب ذات يوم مشرق من عام ١٩٨٨..

كان اليوم يوم خميس من شهر اكتوبر.. وقد فرح الناس فيه فرحا عظيما .. زقزقت العصافير.. تزف للوطن المثقل بالهموم البشارة والوعد.. نجيب يرفع لواء حضارتك ونبوءة مستقبلك فوق هامة الدنيا كلها.. مابرحتك يامصر سوى أيام معدودات على كره منى.. حسنا مافعلوا لم يقطعوا حبلى السرى من رحمك.. انا موصول بك منذ مولدى وحتى آخر الزمن..

نعم . نعم. نجيب محفوظ رمز نبيل لمصر الحضارة والاستنارة والمستقبل.. لن يقوى القتلة على النيل منه.. لن يطفئوا سراجه ولا قنديله.

أبناؤه وأحفاده لن يهز سكين الارهاب الاسود حرفا من كلماتهم .. طوبى لمن تنطوى جوانحه وفؤاده على البشارة والوعد.. وطوبى لمن يقاوم ويطارد بالوعى ورؤى الغد خفافيش الظلام..

محمد عيسى الشرقاوى



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢-٢-أكتوبر-١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نجيب محفوظ يسافر إلى الخارج خلال ١٠ أيام لعلاج عينيه

كتب ـ عبدالعزيز محمود:

يتقرر اليوم خروج أديب مصر الكبير نجيب محفوظ من قسم الرعاية المركزة بمستشفى الشرطة ويبحث الفريق الطبى المعالج برئاسة الدكتور سامح همام استاذ جراحة الاوعية الدموية بقصر العينى اخر تطورات حالة الاديب الكبير، على ضوء الفحوص الطبية الشاملة التى اجريت له مساء امس. ومن المتوقع بقاء الكاتب الكبير ١٠ أيام بالمستشفى قبل سفره لعلاج عينيه بأحد اكبر مراكز جراحة العيون بالمانيا او فرنسا او امريكا وسوف يسافر الأديب وتصحبه احدى ابنتيه وطبيب مرافق.

واعلن اللواء عبدالوهاب الوتيدى مساعد وزير الداخلية ومدير الادارة العامة للخدمات الطبية ان احدث تقرير طبى اعده الدكتور اسامة الحوفى استشارى العيون يؤكد اصابة الكاتب الكبير بمياه بيضاء فى عينه اليمنى وحول عينه اليسرى مما يتطلب اجراء جراحة عاجلة للحفاظ على سلامة بصره خلال فترة لاتتجاوز اسبوعين.

من جهة اخرى اكد آخر تقرير طبى اصدره مستشفى الشرطة ان الحالة العامة للاديب الكبير مستقرة ولاتوجد اية مشكلات فى القلب او التنفس او الدورة الدموية او وظائف الكلى وان قراءة الضغط ١٢٠/ ٨٠ والنبض ٨٧ والحرارة ٣٧ درجة.

وقد تناول الكاتب الكبير امس طعامه بصورة طبيعية حيث اشتمل الافطار على زبادى وجبنة بيضاء وشاى بالحليب، وتم استبدال المحاليل بعصائر البرتقال والطماطم والجزر وقام الاطباء بعد الظهر باجراء العلاج الطبيعى للذراع اليمنى التى تواصل التحسن بدرجة ملحوظة.



آفاق سياسية

ما هو الهدف النهائي وراء الإرهاب والتطرف..؟؟

المشروع الصهيونى، المشروع الغربي الإسرائيلي، المشروع القومي العربي، المشروع المصري، المشروع الإسلامي.. كلها عناوين لاجتهادات نقرأها لفئة من الصفوة المثقفة في مصر وبعض الشخصيات في العالم العربي تحاول الغوص بحثاً عن أصل المشكلة التي تعاني منها الدول العربية وعلي رأسها مصر وأعراضها المتمثلة في التخلف والجهل المصحوب بالفقر ونظم الحكم الجائرة.. وهي في ذات الوقت المشكلة التي تحاول القوي الأجنبية استغلالها لما فية تكريس لمصالحها في المنطقة وأهمها البترول وإسرائيل..

وتقديراً لكل هذه الاجتهادات البناءة الرامية إلي إلقاء الضوء علي مايراد بالمنطقة العربية من ترويض واستئناس، فإننا نخرج من دراستها جميعاً بأن القاسم المشترك الأعظم المستغل أستغلالاً مدروساً وواعياً لسيكولوجية الشعوب العربية والإسلامية هو الدين باعتباره أكبر الوسائل تأثيراً وأسهلها إقناعاً وقبولاً في مجتمعات مؤمنة دون فهم ودون روية مصحوبة بكم ضخم من الأمية والبداوة..

بل ان استغلال القوي الأجنبية لعامل الدين وصل إلي حد إلصاق صفة «الحضارة الغربية» علي الحضارة الحديثة القائمة والتي هي نتاج المزيج التاريخي المتأني لجميع حضارات العالم منذ الحضارة الفرعونية إلي الحضارة الإسلامية، وهو المزيج الذي أطلق شرارات التنوير والنهضة ليس في أوروبا فحسب ولكن في مناطق كثيرة مثل اليابان ومصر في بداية القرن التاسع عشر.. والأمر الذي لايدعو للدهشة وقوف الجماعات المتطرفة والإرهابية في صف واحد مع القوي الأجنبية عند وصفهم للحضارة القائمة الآن بأنها حضارة غربية كافرة يجب نبذها.. وهو بالضبط ماتريده القوي الأجنبية من عداء لهذه الحضارة حتي تنحسر مقدرات التقدم والنمو في الأقطار العربية والإسلامية ومن ثم يسهل قيادها وتوجيهها لما فيه تأمين لهذه المصالح.. ويمكن تصور مدي نجاح هذه المخططات التي تتستر خلف الإرهاب والتطرف مستغلة الجهل والأمية بل والسذاجة المقرونة بالطيبة لدي الكثير من أفراد الشعب..

فإذا مارجعنا إلي المشروع الإسلامى وهو المشروع الذى يتمتع حالياً بقدر هائل من الرعاية الداخلية والخارجية لوجدنا أنه مقدم بأشكال متعددة ليرضي جميع الأذواق في المنطقة.. فهو حينا شيعي خوميني، وحينا أخر وهابي حنبلي وكلاهما بترولي النزعة، وحينا ثالثا خاص بالخوارج متمثلاً في المذاهب الإسلامية الفرعية.. والمهم في هذا كله هو إخضاع النظم والشعوب في المنطقة باسم الدين لما فيه المصالح الحقيقية لهذه الجهات الأجنبية.. حتي لو إحتاج الأمر إلي التخلص من بعض النظم الصديقة لها في المنطقة!!

وفي سياق الحديث عن إستخدام الدين كوسيلة للسيطرة علي المجتمعات العربية والإسلامية نجد أن المخططين في الخارج للجماعات المتطرفة والإرهابية يركزون جهودهم علي محاور ثلاثة أساسية:

١ـ إستخدام الإعلام المرئي أساساً مستغلين ضعف وتخاذل المسئولين في الإعلام الذين يرون أنه من حسن الفطن أن يتمشوا مع آراء المتطرفين بل والمزايدة عليهم في التطرف ضماناً لسلام «مربع»، وهو ضعف له خطورته العظيمة علي أي نظام حكم..

بقلم:
السفير
محمود
قاسم

٢- استخدام تقاعس البيروقراطية ونقص الإمكانات المادية لمد سيطرتهم علي الغالبية العظمي من المساجد لنفث سمومهم. وفي مصر علي سبيل المثال نجد أن وزارة الأوقاف تعترف بعجزها عن السيطرة علي المنابر لسد المجال أمام المتطرفين، وانها بالكاد تغطي المساجد الأهلية بالدولة والبالغ عددها ٢٨ ألف مسجد من مجمل نحو ١٧٠ ألف مسجد وجامع وزاوية، ولعل هذا الفارق المخيف في الأرقام يوضح خطورة استخدام المتطرفين لهذا العدد الهائل من المنابر..

٣- السيطرة علي النشء الجديد في المدارس والجامعات لسهولة إجراء عملية غسيل المخ للشباب حتي يمكن توجيههم إلي ما فيه تحقيق الهدف النهائي..

فما هو الهدف النهائي؟؟ هل هو القفز إلي السلطة وسدة الحكم كما يوحي به من المتطرفين والإرهابيين بل وخصومهم أيضاً؟ أم أن القفز إلي السلطة هو مجرد وسيلة لتحقيق هدف أهم وأخطر.. وهو إعادة مصر والدول العربية المهمة إلي العصور الوسطي علي قدر المستطاع بإعطاء الفرصة للمتطرفين الإسلاميين لتولي السلطة.. وهم [illegible] للرجوع إلي الوراء كفراً بكل ماتحقق للإنسانية من تقدم حضاري في الأربعة عشر قرناً الماضية.. وما أسهل مدهم بالسلاح والأموال والمخدرات سواء من الحدود الشرقية أو الجنوبية بل وحتى الغربية ليتمكنوا من تنفيذ مخططهم!!

وماهي هذه القوي الأجنبية التي تقف خلف كل هذا؟ من الغريب أن نجد أن إيران الشيعية الخومينية تقف في نفس الخندق مع إسرائيل الصهيونية اليهودية، فكلتاهما يهدف إلي زعزعة نظام الحكم في مصر لأنها في نظرهما الغريم الاستراتيجي الأول وبقضائهما علي ملامح الديموقراطية النامية في مصر هو قضاء علي مبدأ تري هاتان القوتان ومن يقف وراءهما ضرورة وقف إنتشاره في العالم العربي خشية تحويله إلي عالم متقدم رشيد يصعب قياده والسيطرة علي مقدراته!! وواضح من هذا السياق من هى هذه القوي الأجنبية..

ان الهجمة الحالية الموجهة ضد مصر وبعض الدول العربية الرئيسية يراد منها في الأساس وأد البراعم الحضارية التي عادت إلي الظهور في مصر بإنتصارها في حرب أكتوبر، وفي العالم العربي بتمكن العرب لأول مرة في تاريخهم المعاصر من إتخاذ قرار شبه إجماعي بحظر البترول عام ١٩٧٣..

وتهدف هذه الهجمة إلي نزع قدرات التقدم والتحضر التي بدأت تشق طريقها بعد درس الهزيمة القاسي في يونية ١٩٦٧ وإستيعابه من ضرورة الأخذ بكل مناحى العلم والتكنولوچيا فكان نصر أكتوبر دليلاً علي إمكانية تحقيق ذلك..

ومن هنا وجب محاربة روح التقدم بسلاح باتر وهو الدين، وذلك بوصم التقدم والعلوم والفنون والآداب ورجالها بالحرام والكفر والإلحاد في دعوة مزيفة ومشوهة للأصولية مصحوبة ومعززة بسلسلة من الإغتيالات والتهديدات لرموز الفكر والفن والثقافة بهدف الرجوع إلي الوراء والتخلف المشروع بإسم الدين، والدين من كل هذا براء..

لقد قدمت مصر منذ بداية عصر التنوير المعاصر في أوائل القرن التاسع عشر شوامخ في الطب والهندسة والقانون والصحافة والأدب والفن والثقافة.. ومن هنا نفهم السر في الهجوم الشرس علي الشخصيات البارزة أمثال رفاعة الطهطاوى والشيخ محمد عبده وعلي باشا مبارك وقاسم أمين وطه حسين وغيرهم، بل ومحاولة إغتيال شخصيات مثل الكاتب الكبير نجيب محفوظ بتكليف وبأوامر من الخارج.. لأن استمرار مثل هؤلاء علي الساحة شهادة بإصرار مصر علي مقاومة كل المشاريع العدائية المغرضة سواء كانت صهيونية أو خومينية شيعية أو وهابية حنبلية أو خوارجية..

إن مصر بأزهرها وبمذهبها السني الصوفي وعقول أبنائها العباقرة خير حافظ لها من كيد أعدائها.. وان ما يسمي زيفاً بالحضارة الغربية ماهو في الحقيقة إلا الحضارة الإنسانية العالمية المتاحة لمن يريد أن ينهل منها لتقدمه..

ومصر تحتاج أكثر من أي وقت مضي لأن تنهل من كل ماهو نافع وضروري لتتخلص من تخلفها.. وتعمق آفاق تقدمها الإقتصادي والعملي والثقافي والإجتماعي لما فيه خير مواطنيها بتوازن يحفظ لها دينها الصحيح.. ولايعني هذا إعراض مصر عن تراثها الإسلامي وتاريخها الحضاري الخاص بها..وهكذا يبدو واضحاً أن الهدف النهائي وراء الإرهاب والتطرف في واقع الأمر هو القضاء علي المشروع الحضارى في مصر والبلاد العربية، وذلك قبل أن ينمو وينتشر فيحول الجولة القادمة من المواجهة في الشرق الأوسط والمبنية علي التحدي الحضاري غير مضمونة النتائج بالنسبة للقوي الأجنبية في المستقبل..!!



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

أول نوفمبر محاكمة ٨ إرهابيين في قضية ضرب السياحة

المتهمون حاولوا اغتيال ١٦ سائحا ومجندين بالشرطة

كتب - عادل السروجي: تحدد اول نوفمبر القادم لمحاكمة ٨ من عناصر الارهاب بالدائرة الرابعة بمحكمة امن الدولة العليا «طوارئ» بالجيزة والمتهمين في قضية «ضرب السياحة » ومحاولتهم اغتيال ١٦ سائحا كوريا بعد ان وافق المستشار رجاء العربي النائب العام على قرار الاحالة الذى اعدته نيابة امن الدولة العليا .ويواجه المتهمون في القضية عقوبات الاعدام والاشغال الشاقة المؤبدة والمؤقتة والسجن مددا مختلفة، نظير ما اقترفوه من جرائم وقد وجهت نيابة امن الدولة العليا للمتهمين تهم الاشتراك في اتفاق جنائي الغرض منه الحاق الضرر بالدخل القومي الناتج عن السياحة الاجنبية في البلاد بارتكاب جنايات القتل العمد واستعمال القوة والعنف مع رجال الشرطة وحيازة واحراز الاسلحة والذخائر والمفرقعات والمواد الناسفة لاستعمالها في نشاط يخل بالامن والنظام العام والاتلاف العمدى للمنقولات العامة والخاصة حيث قاموا بالقاء عبوات ناسفة على احد الاتوبيسات السياحية (٢٤ سياحة جيزة) الا ان سائق الاتوبيس انحرف بعيدا عن موقع العبوات، فيما اصيب عدد من السائحين بشظايا تناثرت من العبوات المفرقعة.

وبعد تنفيذ جريمتهم حاولوا اغتيال جنديين من الشرطة هما : خالد الديب حسن مندور، وسمعان حنين عبدالله ويأتى على رأس الارهابيين المتهمين :حمدى كامل السيد ، وعنتر احمد محمد الزيات، وابو العلا محمد عبدربه، واحمد عبدالمقصود محمد، ومحمد ابراهيم السيد، وعابر فارس سليمان، وطارق فهمى ابو العزم ومجدى احمد محمود .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : حريتي

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٤

ضحايا الكلمة

● ارتدوا عباءة الاسلام فضاقت بهم .. ورفعوا راية السياسة فهوت فوق رؤوسهم .. واجهوا الفكر بالسكين.. والرأى بالمدفع .. تجردوا من كل ماهو أخلاقى وفصلوا ثوبا للرذيلة.. وسقطت من على وجوههم الاقنعة ليظهر ملفهم الاسود كحياتهم التى الفوها وصارت منهم .. وجرائمهم التى يشيب لها الولدان .. وياميت ندامة عليهم .. فالآدمى بنيان الله .. ملعون من هدمه .. هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف ..



المصدر : حـــريـــتـــي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .. والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم .. لكن أياديهم الآثمة تجرأت لتضرب رمزا من رموز مصر .. الأديب العالمي نجيب محفوظ بقصد اغتياله .. ولكن الله أكبر منهم وأذنابهم ومؤامراتهم الحقيرة .. فهم لا يزيدون عن خفافيش كما وصفهم رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي عقب هذا الحادث.. الذي سبقته حوادث أخرى نحاول من خلال هذا التحقيق أن نذكر بضحاياهم من رجال الفكر والكلمة لعلنا جميعا نعي أهداف هذا المخطط ونشارك بايجابية في مقاومته والتصدي له .



● صفوت الشريف: حرص على اظهار الصورة الحقيقية للارهاب ●

سمير عبدالنبي

الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف الأسبق مواليد ١٩١٥ بمطوبس كفر الشيخ .. عالم جليل شاء قدره أن يتولى شئون وزارة الأوقاف والدعوة مع بداية ظهور جماعة «التكفير والهجرة».. الرجل والحق يقال كفاءة علمية ودينية نادرة حصل على شهادة العالمية في الشريعة ثم على الدكتوراة في التفسير والحديث.. له عدة كتب عن الأحوال الشخصية في مذاهب المسلمين .. وكتاب يتضمن تفسير القرآن وعدة كتب أخرى.. ولم تأت كفاءته من فراغ فقد عمل أستاذا بكلية أصول الدين ثم اختير عميدا لنفس الكلية ثم أمينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية وأمينا لمؤتمر علماء المسلمين ثم اختير وزيرا للأوقاف وشئون الأزهر.. وكل ذلك لم يشفع له عندهم ..!!

كان دائما متواضعا وبسيطا.. يرفض أن يسير في حراسة حتى وهو «وزير». فالرجل لم يؤذ أحدا ولم تعرف العداوة إلى قلبه سبيلا.. وكان يدعو إلى تفسير جديد للقرآن الكريم يكون بعيدا عن مغالطات القديم والحديث.. فقد رأى الشيخ الذهبي ضرورة تطهير عقول الشباب من الخرافات والضلالات وحتمية تنقية تراث المسلمين من شوائب التحريف والتضليل وتعرية حملات الدس والتأويلات المغرضة ..

اختطاف وقتل !!

كانت جماعة «التكفير والهجرة» قد بدأت تدعو لفكرها الذي ورد في كتاب «الخلافة» لمؤسسها شكري مصطفى والذي ينحصر في ثلاثة أصول «الحجيات ومفهوم الاسلام.. والهجرة» وتفسيرها أن مصادر التشريع مقصورة على القرآن والسنة فقط دون الاعتراف برأي الأئمة أو الصحابة أو القياس .. فهم يرون أن المجتمع كافر ولابد من الهجرة والفرار بالدين .. وقد كان قدر الشيخ الذهبي أن يتولى وزارة الدعوة أو الأوقاف وشئون الأزهر ابان تلك الفترة التي بدأت فيها هذه الجماعة تثير القلاقل والفتن في منتصف السبعينات وتلخصت آراء الشيخ التي أدت لخطفه وقتله في :

● أن الاسلام ينتشر بالدعوة الهادئة والاقناع وليس بالارهاب وأن تطبيق الشريعة الاسلامية هو الحل للمشاكل الاجتماعية بكل أبعادها الخلقية والسياسية والاجتماعية وانه لابد من تنقية الفكر الاسلامي من البدع والخرافات بعد أن أصبح صوت الخرافة أقوى من صوت الحقيقة.. وأيضا أن أي نشاط تخريبي يبعد الشباب عن الدين والمطلوب لايتمثل في القضاء على هؤلاء ولكن في تنقية عقولهم بجهود مخلصة.. الا أن جماعة شكري مصطفى «التكفير والهجرة» لم يعجبها كلام الشيخ فأهدرت دمه ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

وفى حادث يعد الأول من نوعه فى مصر أقدم أربعة منهم على اختطافه للضغط على السلطات كى تفرج عن زملائهم المقبوض عليهم فى حوادث التطرف.. وفى احدى البنايات بالهرم عام ١٩٧٧ تجردوا من انسانيتهم ومن سماحة الاسلام الذى يتمسحون به وهو منهم براء وقتلوه !

ولأن الشيخ كان يرفض أن يسير فى حراسة فقد كانت المهمة سهلة للأوغاد.. ولم تفلح وساطات شوكت التونى محامى الجماعة فى الافراج عن الشيخ.. ولم تشفع للشيخ حالة الهلع والفزع التى أصابت أسرته ومصر كلها وأهله الطيبيين فى مطوبس الذين جاءوا إلى منزله بالقاهرة عقب سماعهم بالنبأ المشئوم .. لم يفلح كل ذلك وقتلوا الشيخ الكبير ٦٢ سنة ليتباهوا امام الناس باجرامهم !!

● أما الفاجعة الثانية فكانت فى شهر فبراير ١٩٧٨ الكاتب الصحفى والأديب الكبير يوسف السباعى صاحب روايات : «أرض النفاق» و«بين الأطلال» و«نحن لا نزرع الشوك» و«رد قلبى» و«السقامات» وغيرها الكثير يستعد للسفر إلى قبرص لحضور مؤتمر التضامن الافريقى الاسيوى فهو سكرتير عام المؤتمر وصاحب المقولة الشهيرة : «الذين يتفاخرون بالقدرة على القتل ينسون أن أحقر الجراثيم تنافسهم فى هذا». والذى قال ايضا : «من منكم لا يرى الموت أقرب إليه من حبل الوريد.. أنا نفسى أراه كامنا بجوارى فى أى لحظة.. فى عربة تعدو الطريق.. أو فى زر كهرباء.. أو حتى فى عود ثقاب أو فى رصاصة صغيرة.. أو داخل قطعة جاتوه»..!!

يوسف السباعى «ملك الرومانسية» يستعد للسفر إلى قبرص ولايدرى أن يد الغدر والارهاب تعد وتدبر لأن يموت هناك.. انه الارهاب الاسود.. وكما يروى ذلك حسين رزق سكرتيره الخاص : أذهب إليه اولا فى المقطم لأخذ حقيبته «الهاندباج» وأسبقه إلى المطار.. كان بداخل حقيبة الكاتب الكبير جاكيت اسبور وقميص وبيجامة وماكينة حلاقة .

لم يكن السباعى يحمل سلاحا أو مطواة «قرن غزال».. كل ما كان معه مقتنيات بسيطة لاستعماله الشخصى وفكره . [illegible] الذى حدث [illegible]

يجلس إلى جواره بالطائرة المتجهة إلى «قبرص» عبدالرحمن الشرقاوى.. الطائرة تهبط أرض المطار ويركب السباعى مع السفير المصرى حسن شاش فى سيارته الخاصة يسبقان إلى الهيلتون .

المشهد الثانى : يوسف السباعى فى صالة الاستقبال بالفندق والموظفة المختصة فى حالة ارتباك.. أعطت السكرتير مفتاح حجرة السباعى وأعطت يوسف مفتاح حجرة سكرتيره .

يرفض السباعى الانتقال من



فرج فوده حاول الانتصار للدولة المدنية فلقى مصرعه

"الشيخ الذهبي رفض الحراسة فخطفوه وقتلوه"

حجرته مفضلاً الجلوس في الحجرة المتواضعة وعدم احراج سكرتيره .
المشهد الثالث : يستيقظ يوسف السباعي مبكرا ويخرج من الفندق مع بهية كرم والسكرتير ويذهبون إلى المتجر ليشترى قميصا له ومجموعة من «السيارات اللعب» لحفيده وحبيب قلبه دودو «عبدالوهاب أحمد الغندور».. ويطلب منه سكرتيره أن يحمل عنه حقيبة جلد داخلها ميزان كان السكرتير قد اشتراها لابنته .. قمة التواضع والله !!

المشهد الدرامي !

السباعي يطلق نفسه في غرفته .. روح انت ياحسين قول لهم يبدأوا الجلسة.. وتبدأ بالفعل في العاشرة صباحا ويجلس حسين رزق سكرتير السباعي بجوار بهية كرم ليستمع إلى كلمات الوفود.. الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق صوت طلقات نارية.. بهية كرم تهب في فزع.. تخرج هي وحسين رزق إلى باب قاعة المؤتمر.. الشهيد الغالي ممددا على الأرض .. قتلوا يوسف السباعي.. وجدوه ممددا إلى جانب مكتبة تبعد مترين فقط عن قاعة الاجتماعات حيث كان في الطريق إليها.. حسين رزق يرتمي عليه يقلب فيه.. مازال هناك أمل في نجاة .. القاتل بكل «بجاحة» يرفع سكرتيره من فوقه وفي يده قنبلة منزوعة الفتيل .. زميله يشهر مسدسه .. «تحبوا نقوص واحد تاني منكم عشان تعرفوا اننا جادين».. يادي المصيبة.. اللهجة عربية !! بدأ تكتيف أيديهما من الخلف يقوم بذلك شاب يدعي انه يقضي شهر العسل في الهيلتون مع عروس يابانية.. مجموعة من البوليس القبرصي بالزي الرسمي تساعدهم في ربط أيديهما ..!

يمر الوقت.. نصف ساعة والسباعي مرمي على الأرض وسكرتيره وبهية كرم تحت رحمة الارهابيين .

الارهابي الثاني : اللي معاه سلاح يطلعه ؟

ثلاثة من البوليس السري القبرصي يخرجون طبنجاتهم ويلقونها على الأرض بكل بساطة .!

يطلبون على الفور القائم بالأعمال السوري ووزير الداخلية القبرصي والدكتور فاسوس لازيدوس رئيس لجنة التضامن القبرصي .. يقدم الارهابيون مطالبهم : أتوبيس يحمل الرهائن وطائرة من مطار « لارناكا » تحملهم والآخرون إلى خارج قبرص .. الأدهى من ذلك . موافقة فورية بلا تردد على مطلبهم ..!

فرز الرهائن !!

وبدأ فرز الرهائن.. الافراج عن أعضاء الوفود الاسيوية والافريقية والأوربية.. الابقاء على المصريين والسوريين والفلسطينيين ومندوبي المغرب والصومال والسودان.. عزيز شريف رئيس لجنة التضامن العراقي يفرجون عنه لكنه يصر على الابقاء وكأنه يبحث عن دور بطولة ..!!

الحرس القبرصي يفتح بابا جانبيا في الفندق ولم يره أحد من الوفود من قبل .. خارجه ينتظر الاتوبيس .. بكل الارتياح يقود الارهابيون الرهائن إلى مطار « لارناكا » على بعد ٥٠ ميلا .. حتى عسكري المرور يتوقف الاتوبيس بجانبه فيعطيه الارهابي ٣ طبنجات خاصة بالحرس السري القبرصي قائلاً « والله ياأخي توصلهم لهم في الفندق »!! وبقية قصة الرهائن معروفة للجميع.. ويموت السباعي ويتضح انه خصص مبلغ مليون جنيه لتنفيذ العملية من جبهة الرفض لاتفاقية السلام .. دولة تدفع المبلغ وأخرى «تقبض».. وثالثة تنفذ وتقتل..!!

ورفضت قبرص تسليم القاتلين سمير محمد خضر وزايد حسين العلي اللذين لم يخجلا أمام محكمة نيقوسيا بقبرص من القول كذبا بأن يوسف السباعي «صديق للاسرائيليين» وانه كتب قصيدة شعر يصور فيها بعضهم وهم يبكون عندما كان يزور اسرائيل.. ولم يذكر أن يوسف السباعي طالما دافع بقلمه عن قضية الفلسطين وطالب بحقوق أهلها .. لكنه الارهاب ..!!

بقي أن نعرف أن السباعي شارك في تأسيس نادي القصة واتحاد الكتاب وعين سكرتيرا عاما للمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية وسكرتيرا عاما لمؤتمر التضامن الافريقي الآسيوي ورئيسا لجمعية الصداقة الرومانية العربية وعضوا منتدبا بمجلس ادارة روزاليوسف ورئيسا لتحرير آخر

ساعة وسنة ١٩٧٠ حصل على جائزة لينين للسلام ثم رئيسا لمجلس ادارة دار الهلال وعضوا فى اللجنة الفرعية لشئون الدعوة والفكر وفى ٢٧ مارس ١٩٧٣ عين وزيرا للثقافة فى الوزارة التى تشكلت برئاسة أنور السادات. وفى ٢٧ ديسمبر من نفس العام فاز بجائزة الدولة التقديرية فى الاداب ورفض استلام الجائزة لأنه كان وزير الثقافة.. وفى ١٥ أبريل ١٩٧٥ عين وزيرا للثقافة فى وزارة ممدوح سالم وفى ١٨ أغسطس ١٩٧٥ وزيرا للثقافة والاعلام و٢٠ يناير ١٩٧٦ رئيسا للمجلس الاعلى لاتحاد الاذاعة والتليفزيون ثم عضوا بالمجلس الأعلى للصحافة ونائبا لرئيس اتحاد الكتاب ورئيسا لمجلس ادارة الأهرام ثم رئيس تحرير الأهرام .. ومع انه صاحب فكر الا ان أحقر الجراثيم اغتالته ..

الدولة المدنية !!

فى معرض الكتاب سنة ١٩٩٢.. القاعة مليئة عن آخرها والسبب مناظرة بين الشيخ محمد الغزالى والدكتور فرج فودة.. أحدهما كان يحاول الانتصار لفكر الدولة التى تعمل بالشريعة الاسلامية فى حين كان الآخر يحاول الانتصار لفكر الدولة المدنية.. الموضوع حساس .. ورغم أن كلا الطرفين أعلن أن الاسلام الدين ليس محلا لاختلافهم الا أن درجة حرارة اللقاء كانت مرتفعة جدا .. ومع ذلك كان الأمر حضاريا والأداء رفيعا من كلا الجانبين ..

وفى عيد الاعلاميين وقف د. فرج فودة مطالبا باصدار قانون لمكافحة الارهاب.. وفى الجانب الآخر كان صفوت عبدالغنى يخطط من داخل السجن لاغتياله ..

ولم يكن الأمر غريبا فقد تلقى د. فرج فودة عدة تهديدات بالقتل لكنه لم يعبأ .

ومساء يوم الحادث يخرج بصحبة صديقه وحيد رأفت زكى وابنه أحمد ١٦ سنة ليجدوا وابلا من النيران تنهال عليهم من جميع الاتجاهات على بعد أمتار من السيارة التى كان فرج فودة سيستقلها.. لحظات وسقط الدكتور على الأرض .. فخلاصة فكره «انه لادين فى السياسة ولا سياسة فى الدين». ورغم أن كثيرا من علماء المسلمين الأجلاء اختلفوا مع فكره إلا أن أحدا لم يحكم بكفره ولم يفت بقتله

محاولة فاشلة لاغتيال الوزير

وفى ٢٠ أبريل ١٩٩٣.. وزير الاعلام محمد صفوت الشريف يتحرك بسيارته من أمام منزله .. محاولة اغتيال فاشلة تعرض لها أسفرت عن اصابة سائقه رجب محمد على وحارسه الخاص أحمد فكرى ابراهيم الذى تقرر سفره إلى الخارج لاستكمال علاجه .

الهدف من المحاولة واضح فهى ليست الأولى كما كشفت ذلك التحقيقات بل كان هناك خمس محاولات لاغتيال الوزير خلال ٩ أيام .. وليس هذا غريبا فالتكليف جاء للخفافيش من بيشاور «اقتلوا وزير الاعلام» وحمل المكلف معه ٤ آلاف دولار أرسلها مصطفى حمزة الهارب من الحكم الصادر باعدامه فى قضية «العائدون من افغانستان» وهو الذى أصدر التعليمات للمتهم الثانى «حسن شلقانى».. فقد سافر الأخير إلى السعودية عام ١٩٩١ لأداء فريضة الحج ثم توجه من هناك إلى باكستان حيث التقى بمصطفى حمزة الارهابى المحكوم عليه بالاعدام والذى يوصف بانه مستقبل المصريين الوافدين إلى باكستان وأفغانستان ممن ينتمون إلى الجماعة الاسلامية.. وفى باكستان مكث «شلقانى» ٩ أشهر بعدها توجه إلى أفغانستان حيث التقى عدة مرات مع مصطفى حمزة فى «بيشاور».. وعندما أراد العودة إلى القاهرة فى يوليو ١٩٩٢ أعطاه مصطفى حمزة رقم تليفونه فى بيشاور كما أعطى حسن شلقانى لمصطفى تليفونه فى القاهرة وطلب مصطفى من حسن أن يداوما الاتصال .. وما إن عاد إلى القاهرة حتى تلقى «شلقانى» التكليف من حمزة عبر التليفون قائلا له «اقتلوا وزير الاعلام»!

- ولكن .. كيف حدث التحالف الآثم بين المخططين والمنفذين وهم



المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ابراهيم عبدالعال «المتهم الثالث» وأحمد الحسينى «المتهم الرابع» ..؟!

- الذى حدث أن ابراهيم عبدالعال سافر لأداء العمرة بالسعودية فى شهر رمضان سنة ١٩٩١ وهناك توجه إلى باكستان ثم أفغانستان وهناك أيضا تقابل مع مصطفى حمزة وحسن شلقانى . كما التقى مع أحمد الحسينى فى معسكر «خلدنة» بأفغانستان وقتها قال مصطفى الحسن انه يستطيع الحصول على السلاح من شخص اسمه الحركى «أشرف» وهو المتهم العاشر «الهارب» وأعطاه أوصافه وأرسل شلقانى صديقه حسن أحمد محمد «المتهم الثامن» إلى أشرف وتسلم المطلوب وهو عبارة عن بندقيتين آليتين وبخانر وذلك خلال لقاء تم فى ميدان الأوبرا ..!!

استلم شلقانى الاسلحة وأعطاها لصديقه أحمد محمد «المتهم التاسع» لاخفائها فى محله فى بهتيم .. ثم قام شلقانى باستئجار شقة لهما وأستطاع عن طريق شخص يدعي ادريس «المتهم الثانى عشر» معرفة منزل وزير الاعلام صفوت الشريف وتم اخراج البندقيتين من مخزن بهتيم وتسليمهما لابراهيم وأحمد بعد تكليفهما بالاغتيال وارشادهما إلى منزل الشريف لمعاينة المكان على الطبيعة .

الشيء الغريب أن القدر وحده أنقذ الرجل الآمن المسالم صفوت الشريف ٤ مرات قبل المحاولة الأخيرة.. فهو لم يحمل مسدسا أو قنبلة بل كل تهمته انه وزير للاعلام وأتاح أكبر قدر من الحرية لوسائل الاعلام المختلفة .. فقبل ٩ أيام من المحاولة الأخيرة توجه الارهابيان ابراهيم وأحمد لتنفيذ الجريمة لكنهما تأخرا ثوانى معدودة كانت سيارة الوزير قد تحركت خلالها ففشل مخططهما الآثم. وأخفقا أيضا فى اليوم التالى.. أما المحاولة الثالثة فقد سلكت سيارة صفوت الشريف طريقا آخر ..!! وفى المحاولة الرابعة وجدا سيارة الوزير لكنه لم يكن بداخلها .. وفى يوم المحاولة الأخيرة «الفاشلة» تقابل الارهابيان المكلفان مع حسن شلقانى فى الصباح وتم الاتفاق على التنفيذ فى نفس اليوم وتوجها إلى منزل الوزير يخفيان «الآلى» فى ملابسهما وعندما شاهدا السيارة تستدير أطلقا عليها الرصاص.. وتعطلت بندقية ابراهيم بعد الدفعة الأولى فأسرع جريا فى شارع جانبى ولحقه أحمد وأوقفا سيارة تاكسى استقلاها إلى العباسية ثم استقلا تاكسيا آخر إلى القللى ومن هناك ركبا أتوبيسا إلى المنصورة وتوجها إلى شقة هناك حيث تم ضبطهما ..!!

- ولكن لماذا جاء التكليف من أفغانستان لوزير الاعلام بالذات ؟!

- أولا لدور الاعلام المصرى فى مواجهة أفكارهم الارهابية وهو ما يضر بمصالح هؤلاء «الشراذم» أو «الخفافيش» كما يحلو لرئيس الوزراء د. صدقى أن يسميهم ..!

- ثانيا حرص وزير الاعلام على اظهار الصورة الحقيقية للارهابيين مما خلق رأيا عاما مناهضا لهم ولاميرهم عمر عبدالرحمن .. أضف إلى ذلك انه مسئول كبير فى الدولة.. كل ذلك جعلهم يقدمون على جريمتهم .. ولكن الله «قدر ولطف» ونجا الشريف لتتخبط «الخفافيش» فى الظلام الذى يعيشون فيه ..!!

● القاهرة هادئة على غير العادة.. فالمنتخب الوطنى متقدم على تنزانيا بخمسة أهداف نظيفة.. الكاتب الكبير نجيب محفوظ ٨٣ سنة والحاصل على جائزة نوبل فى الأدب يجلس فى سيارة صديقه الطبيب البيطرى محمد فتحى هاشم الذى اعتاد أن يصحبه فى سيارته من بيته إلى الكازينو.. الرجل لا يحب أن يضيق عليه أحد ويرفض الحراسة بكافة أشكالها.. فجأة يتقدم منه شاب ظنه ذهب لمصافحته.. فليس بينه وبين أحد عداء .. ثوان معدودة ونجيب محفوظ يتأهب ليمد يده المسالمة المسلمة ليسلم عليه.. حتى وجد نصلا حاميا قد استقر فى رقبته لينهش فى لحمه وهو الذى لم يؤذ انسانا طوال ثلاثة وثمانين عاما !!

هذه هى الجريمة ولكن كيف ولماذا حدثت ؟!

فى عام ١٩٨٩ أفتى عمر عبدالرحمن بارتداد نجيب محفوظ حيث قال لأتباعه أن سلمان رشدى مؤلف آيات شيطانية ونجيب محفوظ مرتدان والحكم الشرعي كما رآه عمر وقتها انه يستتاب فإن لم يتب قتل ..!!

هكذا بدون «احم ولا دستور».. أى والله ..!!

لم يكتف الشيخ أمير الجماعة بذلك بل استطرد يقول : انه لو نفذ الحكم أى «القتل» فى نجيب محفوظ عندما كتب «أولاد حارتنا» عام ١٩٥٩ لكان عبرة لسلمان رشدى وتأدب ..!!

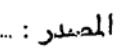
تقدم منهم «المكنى».. أى والله.. متطرف من الشباب المضحوك عليه اسمه محمد ناجى محمد مصطفى وشهرته «المكنى محمد» وطاوعته يده القذرة وقام برشق سكينة فى عنق الأديب !! وعند القبض عليه اعترف بتنفيذ الجريمة بالاشتراك مع محمد المحلاوى وباسم خليل وحسين على بكر وعمر محمد ابراهيم اعترفوا أيضا بأنهم تلقوا الفتوى بالقتل عن طريق أحد المتطرفين القادمين عن طريق السودان.. ولكن لماذا السلاح الأبيض هذه المرة يا أمراء الجماعة الاسلامية؟!!

- أولا لأن الرجل كبير «٨٣ سنة».. طيب ارحموا شيخوخته.. ثانيا لأنه يرفض الحراسة؟!. طيب تعلموا أنتم الشهامة .. المهم.. نجا نجيب محفوظ فقد كان محفوظا لأنه يجلس منحنيا فى السيارة ولولا ذلك لمات على الفور كما أكدت التقارير الطبية .

يعمل لكم ايه نجيب محفوظ ؟!.. اعتذر عن قبول شهادة دكتوراه فخرية من جامعة أورشليم القدس.. وكان مجموعة من أساتذة الأدب الاسرائيليين قد اقترحوا منحه الدكتوراه الفخرية على أن يحضروا إلى القاهرة لتسليمها إليه لكنه اعتذر عن قبول الجائزة .. فماذا يفعل أكثر من ذلك .. فهل جريمته انه عالمى حاصل على نوبل عام ١٩٨٨ .. وهل جريمته انه رفض الحراسة ؟!.. وهل جريمته أنه رجل مسن «٨٣».. لم يستطع المقاومة ؟!

وفى مستشفى الشرطة القريبة من موقع الحادث تماثل نجيب محفوظ للشفاء رغم أنف «الخفافيش» !!



المصدر : ......  ......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤



إغتيال العقل

المحاولة الآثمة التى جرت لاغتيال نجيب محفوظ ليست مجرد حادث اجرامى يكشف عن خسة من خططوا له، وجهالة من قاموا بتنفيذه، وانما هو دليل قاطع على خطورة التيارات الفكرية المتطرفة التى تختفى وراء ستار الدين. وتدعى أن أنصارها ينطقون باسمه، ولا يقل عنها خطورة هؤلاء الذين يسعون علانية بيننا يكتبون وينشرون فى صحفنا ومجلاتنا، ويصيحون فى مختلف المؤتمرات داعين للجهاد تارة، وللنضال ضد الظلم والاستبداد تارة أخرى، هكذا بطريقة مجهلة، من شأنها تشجيع الشباب على الدخول مباشرة فى دائرة الارهاب، الذين سرعان مايصبحون وقودا له فى اطار جهود الدولة والمجتمع المدنى لاجتثاثه من جذوره.

بقلم:

السيد يسين

هذه التيارات المتطرفة لم تبدأ مسلسل العنف والارهاب باستخدام السلاح، ولكنها شرعت أولا كتمهيد أساسى لذلك فى عملية «غسيل مخ» منظمة بطريقة منهجية، موجهة للأنصار للانضمام الى الحركات الارهابية، لكى تعد الفرد لتبنى مجموعة من المبادىء والأفكار، وترديدها فى كل حين، حتى تصبح دستورا يحكم سلوكه ويغير مجرى حياته، ويجعله يأتمر بصورة آلية بأوامر من يطلق عليهم «الأمراء» الذين يجب لهم السمع والطاعة. ولعل السؤال الذى ينبغى طرحه هنا: وهل كانت الساحة الفكرية خالية أمامهم، مما جعلهم يصولون ويجولون، ويجندون الأنصار، وأين كانت باقى القوى السياسية والتيارات الفكرية؟.. الاجابة فى تقديرنا تكمن فى أمرين: صراع الأنظمة السياسية، واحتجاب العقل النقدى.

صراع الأنظمة السياسية

تعرضت مصر فى فترة قصيرة نسبيا، بالمعنى التاريخى للكلمة، الى صراع حاد بين الأنظمة السياسية، بدأ بشكل محدد منذ ثورة يوليو ١٩٥٢.. لقد كانت الثورة بمعتقداتها واتجاهاتها وأساليب عملها انقلابا كاملا على النظام الليبرالى الذى سبقها. واذا اعتبرنا أن هذا النظام شهد تقنينا رسميا له منذ صدور دستور عام ١٩٢٣ فمعنى ذلك أنه عاش حوالى تسعة وعشرين عاما متصلة. ولاينبغى أن ننسى ان مصر كانت خاضعة للاحتلال الانجليزى فى ذلك الوقت، وان النظام السياسى كان ملكية دستورية، ومعنى ذلك وجود ملك على رأس البلاد يملك ولا يحكم كما كان الدستور يقرر، بالاضافة الى وجود تعددية سياسية، تمثلت فى وجود أحزاب سياسية مختلفة، تتصارع للوصول الى السلطة عبر انتخابات دورية.

واذا نظرنا لهذه التجربة الهامة فى تاريخ مصر، لوجدنا أنها كانت فى الواقع تقوم على ركيزتين: الحرية الاقتصادية والسياسية (وان كانت محدودة بحدود تدخل قوات الاحتلال وهيمنة بريطانيا العظمى) وشيوع تجليات العقل النقدى فى كل مجالات الفكر.

شهدت هذه الفترة تبلور مفهوم الحزب السياسى، وتمايز كل حزب عن الآخر فى ضوء القضايا الاجتماعية والاقتصادية التى يدافع عنها، ومدى جماهيرية كل حزب، ونوعية النخب السياسية من زاوية انتماءاتها الطبقية وتأثيرها على خيارات أعضائها السياسية، بالاضافة الى الموقف من القضية الوطنية التى كانت تشغل الوعى المصرى كله، وهى كيفية تخليص البلاد من الاحتلال الانجليزى، واستخلاص استقلال مصر كاملا وغير منقوص.

فى هذه الفترة بالذات تبلورت بوضوح شديد المشكلة الاجتماعية ونعنى بها ظهور الفجوة الكبيرة بين من يملكون وبين من لايملكون فى ريف مصر وحضرها. وهى المشكلة التى دار الصراع الحزبى والسياسى حول أنسب الحلول لمواجهتها، والتى تراوحت بين الاصلاحية المتطرفة التى تشبثت بالنظام القديم، ولم ترد ادخال سوى تغييرات طفيفة على البنية الاقتصادية والاجتماعية، والراديكالية الثورية التى أرادت قلب النظام كله، واعادة توزيع الثروة على أسس أكثر عدالة. ويستطيع الدارس لهذه الفترة الخصبة من تاريخ مصر، أن يرصد عديدا من مشاريع الاصلاح الزراعى التى قدمت الى المجالس النيابية ورفضت جميعا من قبل النخبة السياسية الحاكمة الذين كان أغلبهم يمثلون كبار الملاك، بالاضافة الى عديد من خطط الاصلاح الاجتماعى والاقتصادى التى ربما كان خير من يعبر عن اتجاهاتها جماعة «النهضة القومية»، والتى كان من زعمائها الدكتور ابراهيم بيومى مدكور، ومريت غالى، ومحمد زكى عبدالقادر الذى جعل مجلته «الفصول» منبرا لها.

غير أنه بالاضافة الى هذه الممارسة السياسية النشيطة، والتى دارت حول القضية الوطنية والمشكلة الاجتماعية، دارت ممارسة فكرية ابداعية، لأنها عكست الصراع بين العقل النقدى الذى مثله مفكرون كبار مثل طه حسين وعلى عبدالرازق ومنصور فهمى وغيرهم، وبين العقل التقليدى الذى كان مصرا على التشبث بالتفسيرات القديمة للنصوص الدينية والاجتهادات

الفقهية، فى تجاهل تام لمتغيرات العصر. وهكذا شهدنا معركتين كبيرتين كانت لهما دلالات بالغة، معركة كتاب الشعر الجاهلى لطه حسين، والتى كانت تأكيدا على الحرية الأكاديمية، وحق الباحث العلمى فى الاجتهاد حتى لو شمل ذلك الكتب المقدسة والنصوص الدينية، والحكايات والأساطير التقليدية التى يتم توارثها جيلا بعد جيل بغير تفحص نقدى. أما المعركة الثانية ذات الدلالة فهى كتاب على عبدالرازق الذى أثبت فيه أن الخلافة ليست من الأصول الاسلامية. ولاينبغى أن ننسى أنه من العلامات الفارقة فى هذا العصر نشأة الاخوان المسلمين عام ١٩٢٩ مشروعا بديلا للمشروع الليبرالى.

●●●

وجاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ لتغير شكل الممارسة السياسية تغييرا جوهريا، وتؤثر على الممارسة الفكرية تأثيرا بالغا. ألغيت الأحزاب السياسية عام ١٩٥٤ وانفضت قياداتها وجماهيرها وخضعت البلاد لتجارب مختلفة تدور كلها حول التعبئة الشعبية فى تنظيم سياسى واحد، لايسمح فيه بالتعددية، ابتداء من هيئة التحرير ثم الاتحاد القومى وأخيرا الاتحاد الاشتراكى. ولم تعد القضية الوطنية هى محور الاهتمام بعد جلاء القوات الانجليزية المحتلة عام ١٩٥٤، بقدر ماأصبحت مواجهة المشكلة الاجتماعية هى الأساس تحت شعار التنمية الاقتصادية، بالاضافة الى قيادة الدعوة الى الوحدة العربية.

ولاشك ان فلسفة التنظيم السياسى الواحد، ومنع التعددية السياسية، أدت الى سيادة الاتجاهات الأحادية فى ممارسات العقل السياسى المصرى، الذى حرم فى هذه الفترة، من مناقشة الخيارات المختلفة، واضعا فى الاعتبار القيود المتعددة العلنية وغير العلنية على ممارسة حرية الاجتهاد السياسى، سواء بالنسبة للقضايا الداخلية أو فيما يتعلق بالسياسة الخارجية.

ولاشك أن هذا المناخ السياسى الذى كان أحدى سماته ايجاد التوازن بين اليمين واليسار فى مؤسسات الدولة الثقافية، قد ترك أثاره على الممارسة الفكرية، فلم نشهد فى الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٧٠ محاولات فكرية جسورة تعبر عن حيوية العقل المصرى فى ارتياد المناطق المحظورة، وتناول المشكلات الشائكة، التى تتعلق بتطوير القوى الأبداعية فى البلاد وانتشال الجماهير من أسر الخرافة والفكر الدينى التقليدى ودفعها الى أفاق الحداثة والابداع.

وحين تغير النظام وجاءت الحقبة الساداتية بكل توجهاتها السياسية والاقتصادية، والتى قامت على أساس التعددية السياسية المقيدة والانفتاح الاقتصادى، أصبحت الساحة المصرية السياسية والفكرية أشبه بسوق كبيرة تسودها الفوضى، مما أتاح لكل أصحاب الغرائز المكبوتة، سياسية كانت أو فكرية، أن تعبر عن نفسها. وكما سادت الفوضى الاقتصادية حين كان الانفتاح الاقتصادى فى بداياته «سداح مداح»، بتعبير أحمد بهاء الدين، فان الغوغائية السياسية ذات الماضى العريق منذ العهد الليبرالى قد أطلت بوجهها القبيح مرة أخرى، وهكذا شهدنا زعامات سياسية وهمية، يتعالى صوتها باعتبارها هى التى ستخلص البلاد من كل أزماتها. كما راقبنا - بسلبية تامة فى كثير من الأحيان - ظهور واتساع الحركات الاسلامية المعتدلة، والتى رفعت شعارها الشهير «الاسلام هو الحل» تصاحبها الحركات الاسلامية المتطرفة والتى رفعت المدفع وألقت بالقنبلة ليس ضد السلطة ورموزها فقط، ولكن ضد كل أفراد الشعب، بزعم أنهم يمارسون الجهاد ضد الدولة الظالمة!

انشغلت الأحزاب السياسية بنقد سياسات النظام، ومارست جرائد أحزاب المعارضة فى كثير من الأحيان الغوغائية السياسية، ومارس بعضها بطريقة انتهازية فجة الدفاع عن الارهاب والارهابيين، ولم ينج من هذا بعض الاقلام المرائية فى الصحافة القومية، فى الوقت الذى احتجب فيه العقل النقدى أمام هجمات العقل البدائى الذى يؤمن بالخرافة ويروج للأسطورة باعتبارها أساسا لتأسيس المجتمع الصالح الجديد!

احتجاب العقل النقدى

ليس لدينا شك فى أن أحد الأسباب الحقيقية لمحاولة اغتيال العقل المصرى عن طريق نشر الفكر المتطرف المتخلف، واعتماد العنف الدموى وسيلة للتغيير الاجتماعى، هو احتجاب العقل النقدى.

ونعنى بذلك على وجه التحديد، ان اللبنات الأولى التى وضعها رواد النهضة فى مصر، لم تجد من يبنى على أساسها مؤسسات راسخة، تقوم على حماية حرية الفكر من كل عدوان، فى مواجهة المؤسسات التقليدية التى تعيش للدفاع عن كل ماهو موروث ومتخلف، وبغض النظر عن مفارقته لروح العصر. وأخطر من هذا كله عدوان هذه المؤسسات على حرية التفكير والبحث بغير سند من الدستور والقانون، ومحاولتها فرض الرقابة الفكرية على الابداع، ومطالبتها بمصادرة الكتب التى لاتتفق مع هواها، مما يعكس موقفا بالغ الخطورة على حق العقل النقدى فى التعرض لكافة الموضوعات فى ضوء تقاليد البحث العلمى، ومعاييره الأكاديمية الصارمة.

ويمكن القول بان جماعات الفكر الدينى المتطرف قد استفادت من جمود المؤسسات الدينية التقليدية من ناحية، ومن سلبية قواعد وممثلى التفكير النقدى من ناحية أخرى.

ذلك أن المؤسسات الدينية التقليدية قانعة بأداء دورها التقليدى فى الوقوف سدا منيعا ضد الاجتهاد الفقهى الحقيقى، وهى معزولة عن الجماهير، ولاتتصل بها إلا من خلال خطاب دينى شكلى فى المناسبات الدينية. أما الجماعات المتطرفة فقد استطاعت نتيجة سلسلة من القراءات المشوهة للاسلام أن تنتج نصوصا معتمدة على النص الرئيسى «معالم على الطريق» لسيد قطب، لكى تنشر دعوتها، وتجند لها الأنصار من الأميين وأنصاف المتعلمين بل والمتعلمين، الذين لم يستطع النظام التعليمى المصرى أن يدعم فى عقولهم ملكات التفكير النقدى. وسرعان ماتحولت هذه الجماعات الى العنف المنظم، والى الارهاب العشوائى. ولم تعدم هذه الجماعات أنصارا لها داخل المؤسسات الاعلامية ذاتها، وهكذا شهدنا أقلاما تدافع عن سلوكها، وتبرر تصرفاتها، وتتحدث عن العنف والعنف المضاد، وتصف من يحكم عليهم بأحكام صدرت وفقا لمبدأ سيادة القانون ضد الارهابيين من القتلة والمجرمين، بأنهم شهداء!

غير أن الصلة العضوية بين بعض الأصوات الاسلامية التى تصف نفسها بانها معتدلة وبين التطرف والارهاب ليست فى حاجة الى الاثبات، لأن تحليل خطاب هذه الأصوات ورصد مواقفها. يدل بلا أدنى شك، على انهم يلعبون لحساب هذه الجماعات دور المبرر، لانهم يحلمون وهما بقلب النظام الراهن ومقدم النظام الاسلامى الذى سيعيد الفردوس المفقود، وحيث سيكونون هم فى صدارته منظرين وفقهاء للأمراء الجدد!

ولابد لنا ان نرصد ظاهرة تبلورت أخيرا، وهى اتفاق فكر بعض ممثلى المؤسسات الدينية التقليدية مع فكر الجماعات المتطرفة فى كثير من الموضوعات الأساسية كما يظهر ذلك من بعض الفتاوى وبعض بياناتها الرسمية.

غير أن كل ذلك لايعفى قواعد التفكير النقدى فى البلاد من مسئوليتها عن احتجاب العقل النقدى. ولاشك أن الجامعة المصرية كانت تاريخيا هى معقل الفكر النقدى، بحكم أن الحرية الأكاديمية هى التى تضمن ممارسة التفكير الحر الابداعى بغير قيود إلا قيود أخلاقيات البحث العلمى وتقاليده ومعاييره. غير أن الجامعة المصرية - لأسباب متعددة لامجال هنا للخوض فيها - وبعدما تحولت لتصبح جامعة الأعداد الكبيرة، انسحبت من مجال تدعيم قواعد التفكير النقدى، بعد أن غزتها مجموعات من الأساتذة ممن يميلون الى الاتباع، ويبتعدون عن الابداع، عجزا أو انحيازا لأفكار محافظة.

كما ان وسائل الاعلام، بكل تاثيرها على تشكيل العقل المصرى المعاصر، استقالت من اداء وظائفها الفكرية، وأخلت الطريق أمام مهمة الترفيه. بل انها فى كثير من الأحيان تلعب دورا ايجابيا بارزا فى تزييف الوعى

واذا انتقلنا الى المثقفين الأفراد، الذين يكافحون فى العراء بغير سند من مؤسسة هنا أو هناك، فسنجد أن محنتهم تظهر فى عدم ادراكهم الكامل لخطورة تشتتهم، وأهمية انتظامهم فى مؤسسات ينشئونها هم بأنفسهم، لكى يصوغوا من المشاريع الفكرية على اختلاف أنماطها، مايمثل الدفاع ضد كل محاولات اغتيال العقل المصرى بواسطة تيارات الاسلام السياسى التى تعادى الحداثة وكل منجزاتها، ليس ذلك فقط، ولكن لكى تبدع المشروع الحضارى الجديد بمصر بكل تراثها العريق فى النهضة الحديثة.

ان السكين التى طعن بها الارهابى نجيب محفوظ لم تكن موجهة له فقط ولكنها كانت موجهة لعقل مصر لاغتياله، باعتبار أن نجيب محفوظ هو المثل البارز للعقل المصرى الأصيل المنفتح على العالم.. والذى يؤمن بالعقلانية وبالعلم وبالحرية ويكافح من أجل الدفاع عن الكرامة الانسانية..



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٢٣ / ١٠ / ١٩٩٤

محاولة اغتيال الكاتب العالمى نجيب محفوظ .. محاولة ذات معنى ..

تحقيق
الهام الشطبى

ماحدث هذا ليس جريمة قتل نجيب محفوظ وانما جريمة قتل ابداع قتل ثقافة وفكر لماذا نجيب محفوظ هذا الانسان الطيب المسالم بطبعه الذى ليس له اية اتجاهات سياسية او متطرفة وبالتالى ليس له اى اعداء سياسيين لماذا نحاول قتل حضارة حديثة ؟

فنجيب محفوظ يعتبر هرما رابعا بالنسبة لمصر والمصريين وكل العرب فنجيب محفوظ صاحب جائزة نوبل الذى اعترف به العالم كله كاديب لماذا نحن ابناء وطنه نحاول اغتياله وبهذه الصورة البشعة .؟

واذا تكلمنا عن نجيب محفوظ الذى ولد فى ١١ ديسمبر عام ١٩١١ والتحق بكلية الاداب قسم الفلسفة وتخرج فيها عام ١٩٣٢ واول قصة نشرت له كانت بعنوان (فترة من الشباب) فى صحيفة السياسة فى ٢٢ يوليو عام ١٩٣٢ وعمل كاتبا فى قلم مستخدمى ادارة جامعة الملك فؤاد الاول من اكتوبر ١٩٣٤ الى اخر ١٩٣٨ وعندما تولى الشيخ مصطفى عبدالرازق وزارة الاوقاف وعين نجيب محفوظ سكرتيرا برلمانيا للوزارة وبقى بهذه الوظيفة منذ عام ١٩٣٩ الى عام ١٩٥٠

وعينه د. ثروت عكاشة عندما كان وزيرا للثقافة ومديرا للرقابة على المصنفات الفنية واستمر بها عاما واحدا كما عين رئيسا لمؤسسة دعم السينما حتى تم تحويلها الى المؤسسة المصرية العامة للسينما واصبح رئيسا لمجلس ادارتها ثم اصبح مستشارها الادبى بعد ضم الاذاعة والتليفزيون اليها مرة اخرى تولى رئاسة المؤسسة فمستشارها حتى احيل للمعاش وقد رفض التفرغ للصحافة وفضل عليها الادب رغم الاغراءات الكثيرة التى قدمت اليه من مؤسسات صحفية كبرى اما ارتباطه بالاهرام عام ١٩٥٩ فكان ارتباطا ادبيا وليس صحفيا.. وكذلك رفض العمل بالسياسة رغم ان كتاباته سواء الروائية او القصصية تقوم على فهم كامل ووثيق للحياة السياسية ولكنه اختار ان يكون كاتبا واديبا يعبر عن ارائه ومواقفه فى اعماله الادبية وليس داخل الحركة السياسية العنيفة التى كانت كفيلة على الاقل بالحد من حجم ابداعه وتميزه اما بالنسبة لشخصيته كما يعرفها المقربون منه فيصفونه بانه شديد الصبر وصاحب بال طويل واسع الصدر بعيد عن اى طموح قائم على الخيالات والاوهام والتسرع ويحرص على تقديم افضل مالديه ثم يترك النتائج تاتى وحدها ويتمتع بنفسية شديدة التسامح ويتغلب على مصاعب الحياة بالنكتة وله ضحكة عالية ولكن الايام جعلته يتحكم فى روح الفكاهة لديه وهو انسان لايخاف القدر ولا يحسب له اى حساب

وقد قمنا باستعراض بعض من الكتاب والفنانين المقربين لنجيب محفوظ لنتعرف على آرائهم وشعورهم تجاه هذا الحادث المؤلم البشع .

حمدى احمد :

بصراحة هذا يعتبر قتل رمز من رموز الحضارة والثقافة الحديثة وبالطبع فهى جريمة مرتبطة بالارهاب ولكن الارهاب الجبان . لماذا هذا الشخص بالذات بالرغم من انه انسان مسالم ودائما فى حاله وليس له اعداء ؟ سألنا فلماذا ؟ اذن المقصود هنا هو احداث بلبلة فى الجو العام او لفت النظر للعمليات الارهابية من جديد واثبات وجودهم ولكنهم لن يهربوا من ايدى العدالة .

جلال الشرقاوى :

كارثة محاولة اغتيال حضارتنا وثقافتنا وادبنا لانه لايمثل نفسه فهو يمثل الامة العربية جميعها واختيار اليوم لجائزة نوبل يوما عالميا لكل المصريين وبالفعل فى عملية ارهابية مدبرة عملية رخيصة سوف ينالوا جزاءها .



المصدر : الحياة المصرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢-٢ اكتوبر ١٩٩٤

لانني كما قلت العملية ليست عملية قتل لشخص او انسان انما هى ضرب قيمة او مبدأ من المبادىء ونجيب محفوظ رجل من اطيب من عرفت فلن نتركهم هذه المرة..

رستم الكيلانى :

هى محاولة اغتيال كاتب مصر العالمى المتواضع الاستاذ نجيب محفوظ هى محاولة قتل الفكر والثقافة فهذه جريمة شنيعة لابد من مواجهتها بحزم لانقاذ بلادنا من موجة الفقر الفكرى سواء كانت ارهابا او غيرها فهى موجة فقر فكرى ونحن نعتبرها ارهابا لانه لايوجد هناك دوافع اخرى لان الاستاذ نجيب محفوظ رابع هرم فى مصر فلن يموت حتى لو مات الجسد فلن يموت الفكر..

احمد مظهر :

غاية الانحطاط والسفالة والنذالة والجهل ماهو السبب ؟ والويل لهم عند وقوع هؤلاء فى ايدى الجماهير .

اين شهامة العرب حتى القاتل العربى لديه بعض القيم !

ثروت اباظة:

فى منتهى الالم لما يحدث ولكن لن يصلوا لم يريد وسوف نحاربهم بكل مانملك .

سعد الدين وهبة :

هذه الجريمة بالتأكيد جريمة مؤسفة لان نجيب محفوظ ليس له اعداء سياسيون وهو ليس كاتبا سياسيا وانما ينادى باشياء مشروعة مثل الحرية والديمقراطية وليس له اى اتجاه سياسى وحقا هى جريمة بشعة وغير متوقعة على الاطلاق .

وقد اكد الجميع على انها عملية ارهابية مدبرة ومقصودة لاحداث بلبلة داخل البلد ولفت الانظار الى الارهاب الجبان .

امينة رزق :

ماحدث جريمة بشعة ليست فى حاجة الى تعليق فهى حادثة ليس بها ذرة من العقل وانا لااستطيع ان اقول سوى اننى اتمنى له الشفاء والعودة الينا سالما .

عزت العلايلى:

والمؤدى لكثير من الشخصيات التى رسمها. الكاتب الكبير يقول انه شىء غاية فى الجبن انه لشىء مفزع ان يصاب احد رموز الحضارة الحديثة من هو المعتدى الذى وقف ضد الحضارة والثقافة ؟! ان الجانى لايهدف بقتله نجيب محفوظ الى قتل الشخص ولكنه يهدف الى قتل التنوير واطفاء مصابيح العلم والمعرفة .

وقد اكد الجميع على انها عملية خسيسة ومدبرة مقصودة منها احداث بلبلة داخل البلد ولفت الانظار مرة اخرى الى الارهاب .

ولكن مصر برجالها آمنة دائما من ايدى هؤلاء الخونة .

هؤلاء مهدوا لمحاولة الاغتيال



القراءة «التكفيرية» لنجيب محفوظ !

من السهل أن تتعامل الأجهزة الأمنية بوسائلها المختلفة مع أعمال العنف والاجرام التى تقوم بها عناصر معروفة الهوية فى الشارع المصرى . ولكن المشكلة الأكثر تعقيدا ، والتى لا تستطيع الأجهزة الأمنية مواجهتها أو التعامل معها منفردة ، تكمن فى ذلك المناخ العام الذى يقوم بتفريخ تلك العناصر المخربة وتغذية أفكارها والمساعدة على نشرها . المتفجرات والسيارات المفخخة والاعتداءات على الوفود السياحية وعمليات الاغتيال . الناجح منها والفاشل ـ هى المنتج النهائى الملموس لمناخ عام باتت تسيطر عليه افكار التطرف التى تنتشر احيانا بصخب وأحيانا فى صمت سرطانى .

مناخ يشتت جهد وطاقة مؤتمر عالمى جاء ليناقش قضايا الانسان والتنمية ، ويفرض عليه جدلا عقيما فى قضايا مثل « الختان » أو « حتة الجلدة » بتعبير الدكتور عمر هاشم . مناخ يشن فيه الغوغاء هجوما على وزير تعليم ، لديه من الهموم التربوية والتعليمية ماهو أهم من مسألة الحجاب . مناخ تجرد فيه حملة على وزير الثقافة بسبب قصيدة أو لوحة تنشرها مجلة تابعة لوزارته ، إلى أن يعلنها مستسلما فى مجلس الشعب « نحن ننصاع للأزهر » . مناخ يبدد فيه وزير الصحة جزءا من وقته وطاقته مع فتاوى وفتاوى مضادة عن الصحة والخفاض .. مناخ لا تجرؤ أن تسأل فيه عن رصيف محطة أتوبيس تحول إلى ميضأة أو مصلى ، لا تستطيع أن تجأر بالشكوى من ميكروفون غاشم يقض عليك مضجعك ، مناخ تتصارع فيه الفتاوى حول عديد من القضايا مثل فوائد البنوك وتنظيم الأسرة والحجاب والنقاب .

مناخ عام طاغ يضغط على جهاز اعلامى ليعدل أو يطوع عملا فنيا لمقتضيات افكار عذاب القبر والشجاع الأقرع ، مناخ عام تكتب فيه الصحف بلا خجل عن الجن والسحر والشعوذة والعلاج بالقرآن . مناخ يصعد فيه خطيب ما ، منبرا ما ، ليقول ما يعن له ولا تستطيع أن تنطق .. فأنت تسبح ضد التيار ، مناخ يقتل فيه سماك مفكرا فيقول أحد الشيوخ فى فتوى انه « يستاهل » ، مناخ تكبل فيه المحاذير والمحرمات ريشة الفنان وقلم الكاتب وتلقى على فكره بخمار فلا يستطيع أن يتنفس .. مناخ يجعل كاتبا مثل توفيق الحكيم يقول فى سنواته الأخيرة لست مجنونا لأقول كل



طلعت الشايب

ما اريد ، مناخ يجعل بائع صحف بسيط يقول لك وهو يعطيك جريدة الصباح . ، بس نجيب محفوظ له قصة كلها كفر اعوذ بالله اسمها أولاد حارتنا ، مصطفى محمود كان زيه كده بس ربنا أكرمه » واخيرا ، فإن مناخا يكتب فيه من يشاء من فقهاء

وكتاب الظلام ما يشاء دون حسيب أو رقيب ، لكاف لافراز عناصر متطرفة . يقع على أجهزة الأمن وحدها عبء التصدى لها فى المرحلة الأخيرة هنا نموذج دال

جريدة « النور » و « أولاد حارتنا »

فى عددها الصادر فى ٢ نوفمبر عام ١٩٨٨ ، نشرت جريدة النور مراجعة نقدية لرواية نجيب محفوظ « أولاد حارتنا » بقلم مصطفى عدنان ، شغلت ثلاث صفحات ، والمقال نوع من الكتابة التحريضية ضد الكاتب الكبير ونموذج دال على فكر جماعات الارهاب ، ولم يكن ذلك المجرم الذى أقدم على محاولته الأثيمة لاغتيال نجيب محفوظ ، فى حاجة إلى أكثر من ذلك المقال ـ أو ما يشبهه ـ لكى تختمر الفكرة فى ذهنه .

يمهد مصطفى عدنان لمقاله بتذكير القارىء ببدايات نجيب محفوظ ، وبالذين دافعوا عن « أولاد حارتنا » . ثم يعيد قراءة الرواية لنا من منطق أخر كما يقول .. (وسوف ننقل كلامه بالنص) .

« ... فالواقع أن هذا الرجل شق طريقه إلى القمة فى الصخر ، حيث كان عليه أن يتعامل مع قيادات صحفية بعينها متحكمة فى النشر (أو فى النقد) فى الخمسينيات والستينيات .. الخ ، فلم تكن تسمح بتلميع إلا من يخدم الدكتاتورية ويجمل صورتها ، أو يروج للأفكار الشيوعية بانحلالها وإلحادها ، أو للعلمانية بعدائها للدين ، ولو لم يعبر نجيب محفوظ عن نفسه ، ورغم هذه الظروف السوداء وينشر إنتاجه لطق وانفجر ، فكان عليه ـ وهو الموظف الحكومى ـ أن « يعايشها » بقدر ما تسمح به الظروف وتتيح له شطحات الفلسفة ودون تنازلات غير وطنية أو غير أخلاقية ، وكى يؤمن مسيرته لم يخرج الرجل بكل إنتاجه الزاخر عن كيلومتر مربع ، هى مساحة الحى الذى نشأ فيه ، ولنضرب على ذلك مثلا قد يوضح ما نقصده ، فكلما أراد عبدالناصر أن يحجم رجاله فى الاتحاد الاشتراكى ، أو فى أحد الأجهزة التى طالما عصف برجالها سرا ، سارع رئيس تحرير الأهرام يومها ، يفسح لنجيب محفوظ أن يعبر عن هذه الأهداف فى أعمال رائعة بما قد يخدم الهدف المرحلى لعبدالناصر .. وكان نجيب محفوظ ـ فى عصورنا ـ يسعد بهذه الانفراجية التى تتاح له للتعبير بفنه عن الشعب .

« وسط هذا الجو العام ، صعد نجيب محفوظ بحفر مجده بأظافره فى صخور الدكتاتورية واليسارية المسيطرة على الاعلام » .

ثم ينقل مصطفى عدنان أقوال بعض المدافعين عن رواية « أولاد رحارتنا » فيقول :

« نبدأ بكاتبة غير شيوعية ، قدمت عملا أعجب الملايين (ليلة القبض على فاطمة) ، لذلك فالمفترض أنها على علم بنبض الجماهير فى مصر ، تقول السيدة سكينة فؤاد : يبدو موقفا مخزيا للغاية يصل إلى حد العار ، أن نمنع عن القارىء المصرى والعربى رواية (أولاد حارتنا) وكأن عقله ليس فى مستوى الوعى الثقافى والأدبى ، والفكرى وتشهد الكاتبة أن الرواية غير هدامة ولا تضع نظرية تخالف الدين ، ويؤيد هذا الرأى الروائى المعروف (صنع الله ابراهيم) ـ شيوعى ـ بقوله : ان سلاح المصادرة ضد هذه الرواية تستخدمه القوى المتخلفة لقهر الفكر وكبت حرية الابداع المتميز ، ويندد الروائى يوسف القعيد ـ شيوعى ـ بقرار منع طبع الرواية فى كتاب بأنه قرار مضحك وغريب ، ويرى الكاتب الذى أعجبت الجماهير بمؤلفاته المسلسلة « الشهد والدموع » ثم « ليالى الحلمية » الأستاذ أسامة أنور عكاشة وهو يسارى (فى عرف اليسار) أن سبب قرار المصادرة هو أن العقلية التى تدار بها الأجهزة الرقابية عقلية بوليسية .

يطالب اسماعيل يونس (ناصرى) بنشر الرواية لأنها نقلة خطيرة فى الأدب المصر .. وعلى هذا الخط قس (.......) ثم نتقدم إلى ما يمكن أن يعتبر المذكرة التفسيرية لقائمة الاتهامات للأزهر الشريف والتى كتبتها الدكتورة منى أبوسنة ، أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس ، التى طالبت برفع المصادرة عن « أولاد حارتنا » لأن الرواية تصور التأويل العلمانى للرؤية الكونية الدينية ، برد ماهو أبدى « الله » إلى ماهو « زمانى » وبتصوير « الله »

حتى من روحنا

كيف استطاعت تلك اليد الخسيسة المدربة باصابعها المعقوفة ان تمتد الى رقبتك النحيلة النبيلة التى حملت وجها طالما ابتسم . مثلما ابتسم لما امتدت تلك اليد اليك وطالت رقبتك بسكين عرستها وادارتها . كيف واتتها الجرأة تلك اليد الكريهة . وكيف واجه عيناه المذعورتان عينيك الصافيتين اللتين لم تفتقدا اليقين بانتصار كل ماهو جميل واصيل وعذب

وجرى صاحب اليد خائفا جبانا يحمل عدة أعوام فوق أعوامه العشرين . بينما استدار ابن الثالثة والثمانين واتجه شامخا الى حجرة العمليات وهو ينزف دما يتدفق ويتدفق .

هل كان صاحب اليد ينتزع منك صفحات اولاد حارتنا وهو يطعنك أنت الذى تشبه جده وقرأ ابوه حرافيشك وشاهد امه بداية ونهاية والقاهرة ٣٠ واللص والكلاب فى التليفزيون ؟

على اى حال . انتصر ابن الثالثة والثمانين . وعلمنا كشانه دائما كيف نواجه قاتلينا بثبات ونجعلهم يفرون أمامنا كبرابرة همج لا ينتمون الينا .

منذ سنوات وهم يدوسون بنبات مدهش على كل جراحنا وجردونا حتى من روحنا .

الآن أصرخ فى وجوههم الكريهة التى سممت الهواء . اكرهكم وساقاومكم وحمدا لله على السلامة ياعم نجيب .. يامن جعلتنا نذوب حبا فى هذا الوطن الذى هو كرامتنا .

وبعد ان كتبت السطور السابقة . فوجئت فى العدد الأخير من جريدة الشعب بتصريح لفهمى هويدى الذى طالما حملت له كل الاحترام ينفى فيه مسئولية المتطرفين عن محاولة الاغتيال مما أثار شكوكى فى مسائل عديدة . هل نسى فهمى هويدى أم انه يتناسى فتوى القاتل عمر عبد الرحمن بقتل - نعم قتل - نجيب محفوظ ؟ أين اختار فهمى هويدى أن يقف تحديدا ؟ ان المناخ الذى كفر ويكفر الكتاب والأدباء يتحمل مسئوليته فهمى هويدى بحكم ما يكتبه . ان كل شىء واضح ولا يحتمل اللبس بعد أن تعرض نجيب محفوظ للذبح . ومن جانب آخر يضاعف من شكوكى إشارته لموقف نجيب محفوظ من التطبيع كسبب لمحاولة الذبح ، فهو يخلط عمدا ويحاول إلصاق طابع وطنى بالمتطرفين .

لا يا سيدى . فى هذه الظروف تحديدا وبعد ان بلغ السيل الزبى يصبح ما يقوله فهمى هويدى نوعا من العبث والضحك علينا واعتبارنا اطفالا يمكن الهاؤهم .

- ويرمز له بشخصية الجبلاوى - أولاده (لاحظ) الأنبياء موسى وعيسى ومحمد تصويرا بشريا فى اطار علاقات طبقية اقتصادية وسياسية » . ومن هذه الزاوية - تقول الدكتورة منى ابوسنة - كان نجيب محفوظ يصف الله والأنبياء والخير والشر من المضمون الأسطورى . وبذلك يقيم علاقة جدلية بين الأسطورة (الدين) والواقع - بين الرؤية الدينية والرؤية العلمانية ، فيحذف البعد الروحى ويفسر العلاقات على أنها تقوم على الاستغلال ، ثم يرد العلاقة بين الانسان والله كعلاقة بنى الانسان والانسان من أجل إزالة « وهم » واقع الأسطورة ، مستندا فى ذلك إلى المنهج العلمى وبالأخص الاشتراكية العلمية - لا الاسلامية - باعتبارها المخرج الوحيد من الاستغلال السياسى والاجتماعى ، ليس محليا فقط وإنما عالميا ايضا » .

ويكتفى مصطفى عدنان بتلك الأمثلة « من الحملة المتصاعدة من أجل المطالبة بامتاع الشعب ، امتاعنا برائعة نوبل .. أولاد حارتنا ، بدلا من حرمانه من هذه المتعة التاريخية بالمصادرة » ، ويعلن انه قرر أن يعيد بنفسه قراءة الرواية من منطلق آخر بعيد ، يقول مصطفى عدنان ان نجيب محفوظ بقوله : « هذه حكاية حارتنا » ، إنما يرمز إلى الدنيا ، ثم يقوم بعد ذلك بترجمة بقية الرموز الأخرى ترجمة حرفية ليجد لها مقابلا فى الدين . البيت الكبير على رأس الحارة (يرمز إلى الكعبة ، إلى بيت الله) وأن الجد (هو الله) ، وعندما يقرأ « ثم جاء زمان فتناولته قلة من الناس بكلام لا يليق بقدره ومكانته .. وكم دفعنى ذلك إلى الطواف ببيته الكبير لعلى افوز بنظرة منه دون جدوى ، أليس من المحزن أن يكون لنا جد مثل هذا الجد دون أن نراه أو يرانا ؟! » يعلق مصطفى عدنان فى ملاحظة من عنده فيقول : يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » ، فكيف يقول الكاتب أن الله لا يرانا ؟ لأن هذا النص جاء بلسان الراوى المؤلف ، هكذا ببساطة يعتبر مصطفى عدنان ان الراوى هو نجيب محفوظ ويحمله مسئولية كل ما يجىء على لسانه أو ما يدور فى عقله من أفكار . ونكمل القراءة « التكفيرية » مع مصطفى عدنان مع ملاحظة أن كل ماهو بين الأقواس على طول المقال من عنده وخارج نص الرواية .

ثم يستطرد المؤلف : أليس من الغريب أن يختفى هو (الله) فى هذا البيت الكبير المغلق ، وأن نعيش نحن فى التراب ؟ (فلماذا الاستغراب يا أستاذ محفوظ ؟ هل

محمود الورداني



من المنطقى ان نساوى المخلوقات البائدة بالخالق الصانع الباقى ؟) (ملاحظة اخرى هل من حق شخوص رواياتك التى خلقتها مثلا آن تتساءل لماذا فزت أنت

بجائزة نوبل ؟ ثم يستطرد « ن.م » وإذا تساءلت عما صار به وبنا إلى هذا الحال سمعت من فورك القصص ، ثم تقول ان أحدا لم يره منذ اعتزاله (ملاحظة من قال آن هناك زمنا اعتزل فيه ربنا وزمنا لم يعتزل فيه ؟) ثم تقول ولم يكن ذلك بذى بال عن أكثر الناس ، فلم يهتموا إلا بأوقافه (ترمز إلى الرزق او الدنيا) وبشروطه العشرة (ترمز إلى الوصايا العشرة التى نزلت على سيدنا موسى عليه السلام)

ثم يبدأ حامل نوبل يتحدث عن بدء الخلق كان مكان حارتنا خلاء ، فهو امتداد لصحراء المقطم الذى يربض فى الأفق ، ولم يكن بالخلاء من قائم إلا البيت الكبير الذى شيده الجبلاوى (الله) كأنما ليتحدى به الخوف والوحشة وقطاع الطريق (حاشا لله .. الله يتحدى الخوف ؟ ممن ؟ أى قطاع طرق ؟ ثم يبدأ الأستاذ ن م يرمز إلى سيدنا أدهم باسم إدريس فيقول : اختار الجبلاوى آدهم دون إدريس ليدير أوقافه (أى أن يكون خليفة فى الأرض) واعترض إدريس (إبليس) وانتفخ كالديك المزهو قائلا : اننى واخواتى أبناء هانم خيرة النساء (النار) أما هذا فابن جارية سوداء (الطين ـ الصلصال) فرد الجبلاوى على الاعتراض . آدهم على دراية ويعرف أكثرهم بأسمائهم ، وعلى علم بالكتابة والحساب .. ابليس (إدريس) يقول للجبلاوى (لله) مالم يرد فى أى كتاب منزل خلقت فتوة جبارا . فلم تعرف إلا أن تكون فتوة جبارا ، ونحن أبناؤك ، تعاملنا كما تعامل ضحاياك العديدين " فهل هذا رأى ابليس فى هذا الموقف ، أم أن الكاتب يستنطقه من الخيال ما يطرح هذه القضية دون ان يرد عليها ؟ ألم تراجع الكتب المنزلة ؟ ثم يقول نجيب محفوظ وأعجب شىء أن الناس يحسدوننا (أحفاد حارة

الجبلاوى) ولكنهم لا يعلمون أننا بتنا من الفقر كالمتسولين نعيش فى القاذورات بين الذباب والقمل ، ونقنع الفتات ونسعى بأجساد عارية .. ولا عزاء لنا إلا أن نتطلع إلى البيت الكبير (الكعبة) ونقول فى حزن وحسرة هنا يقيم الجبلاوى صاحب الأوقاف ، وهو الجد ونحن الأحفاد ويعترض الجبلاوى على تسمية إبليس ادم بابن الجارية (يرمز هنا إلى الصلصال) فيقول الله عز وجل . انها زوجتى ، اعتبر الأستاذ نجيب « نفخنا فيه من روحنا » (بأنه زواج بالصلصال)

وفى موضع أخر يقول الجبلاوى (الله) رأسه صوب نوافذ الحريم (حريم الله) . طالقة ثلاثا من تسمح له بالعودة ، وهكذا بدأ الفن ينساق بك يا سيدى إلى انشاء أوصاف وعلاقات لله غير صحيحة بل تخريفية . وفى رأيى انك تجاوزت إلى مدارك لم تجرؤ عليها الأساطير الوثنية (.....) ثم يمهد الكاتب للطعن فى عدالة الخالق بقوله . والحق أنه لم يبد من الأب قبل هذا اليوم ما ينم عن التحيز فى معاملته لأبنائه .. وعاش الاخوة فى وئام بفضل مهابة الأب وعدالته ! حتى إدريس (ابليس) على قوته وجماله واسرافه أحيانا فى اللهو لم يسىء قبل ذلك اليوم إلى أحد من اخوته ، كان شابا كريما حلو المعشر ، ثم يبدى نجيب محفوظ رأيه فى رب العزة مباشرة بقوله : على جبروته كان يستخفه طرب الثناء ـ هكذا ! إن كلمة يستخفه وحدها يجب أن نتوقف عندها مستغفرين جميعا ـ من كتبها ومن آعاد نشرها ومن قرأها فورا !

ثم يصور الأستاذ نجيب الملائكة : عباس (عزرائيل) ورضوان (خازن الجنة) وجليل (جبريل) وهم يتآمرون فوق سطح البيت (السماء) ـ (هكذا الملائكة المقربين يلعبون القمار !) .

ثم يصور الأستاذ نجيب خطيئة أمنا سيدتنا حواء عليها السلام (بالأكل من الشجرة المحرمة كما ورد فى القرآن الكريم) بأنها خانت أبينا سيدنا أدم مع إبليس بالزنا (!!!) مع أن المعروف قرآنيا وتوراتيا وانجيليا - ان أدم وحواء سويا اكلا من الشجرة المحرمة ، فما دخل الزنا من طرف واحد - حواء - مع إبليس هنا ؟ يمهد الكاتب بعد ذلك بهذه المقولة إلى شيء سخيف . ان إبليس على حق عندما أخذ يسب ابن سيدنا أدم بأنه ابن الزانية ، وبدلا من ان يسلم نجيب محفوظ لقوله تعالى بأنه علم أدم كلمات فتاب عليه كما ورد فى القرآن الكريم ، يقول نجيب محفوظ أن أدم قال لله « لماذا كان غضبك كالنار، تحرق بلا رحمة ، لماذا كان كبرياؤك احب إليك من لحمك ودمك ؟ وكيف تنعم بالحياة الرغيدة وأنت تعلم أننا نداس بالأقدام كالحشرات ؟ .. واللين والتسامح ما شأنهما فى بيتك الكبير أيها الجبار ؟ .. من قال ان هذا الحوار جرى ؟ (........) .

ثم نسير بالرواية على هذا المنوال المخيف حتى نلتقى بالبلقيطى (سيدنا شعيب عليه السلام) فيصوره ومعه جوزة ولفة ويقول : « خير الليل ما مضى بين هذا وذاك » ، ويصور سيدنا شعيب بأنه حاوى !

ونلاحظ هنا أن على طول الرواية ، يتضح أن عمودها الفقرى يذكرنا بمقولة نبى الشيوعية لينين أن الدين أفيون الشعوب .. الدين مخدر .. لا تمضى صفحة إلا ويرمز للدين بالحشيش ، ففى الموضع الذى يشتم فرعون سيدنا موسى عليه السلام نراه يقول له : أخرس يا محتال يا حشاش ! (......)

وفى آخر الرواية يقول الكاتب ان (الجبلاوى) بعد أن مات قد جاء فى المنام بكراسة السحر (يرمز هنا للكتاب المقدس) وانه بدأ البحث عنها فى زبالة الحارة .. التى أودعها عرف أسرار فنونه وأسلمته حيث لم يبق لخادم الجبلاوى رجل الدين هنا من أمل فى الحياة إلا تلك الكراسة .. ثم يتحدث نجيب محفوظ بلسان أحد شخوصه بهذه العبارة « لا شأن لنا بالماضى - ولا أمل إلا فى سحر عرفه .. ولو خيرنا بين الجبلاوى والسحر لاخترنا السحر » وفى موضع أخر يقول ساخرا :

« من سيد الناس ؟ إن سيد الناس يضرب الناس ويظلم الناس ويغتال الناس .. أنت مؤمن من هو سيد الناس ؟ » ويرمز إلى « الذين يحمدون الله على كل حال » بآل حمدان ، والحمدانيون كما هو معروف هم اتباع محمد ، فيصفهم بأنهم « تمرغوا فى تراب القذارة والبؤس .. لم يظهر منهم فتوة واحد (الفتوة هو الحاكم) بل هو يتزيد فى اعتبار معجزات الأنبياء الاعيب حواة ، فنراه يقول بلسان سيدنا شعيب (البلقيطى) لسيدنا موسى عليه السلام (جبل) : أنت تصلح حاويا ماهرا ، إنى احبك اكثر من اى ثعبان عندى . وسأعلمك كيف تخفى بيضة فى جيب متفرج وتخرجها من جيب آخر فى الصف الذى يقابله .. » هكذا !

ثم يصف جلسة سيدنا شعيب مع سيدنا موسى عليه السلام « وسهر الليالى (سيدنا موسى) يتجاذب مع البلقيطى (سيدنا شعيب) الجوزة » .

الدين هنا يرمز إلى الجوزة . أرايت لماذا يتحمس الشيوعيون لهذه الرواية يا أستاذ محفوظ ؟ لأنهم أول من قالوا الدين أفيون الشعوب ! ويواصل مصطفى عدنان القراءة على طريقته الخاصة ، مترجما أسماء شخصيات الرواية إلى أسماء فى التاريخ الاسلامى . وفى نهاية المقال يوجه كلامه إلى نجيب محفوظ :

يا أستاذ نجيب ، وبعد ، ان هناك فيضا من الآيات الكريمة المنزلة سوف ترد عليك ، وكذلك فيض من الأحاديث النبوية المحمدية والأحاديث التى تناقلت فى الأثر عن جميع الأنبياء والرسل والحكماء سوف تطاردك إلى يوم الدين .. وان هناك سيلا من الحجج لا يمكن ان يتسع لها هذا العدد من « النور » يمكن أن تناقشك وتدحض كل وبعض ما حرصنا ان نختاره من « الطوفان » الذى يزكم الأنوف ويفزع الأبدان ويذهل الأرواح الذى أغرقتنا به وزكمت أنوفنا به واقشعرت أبداننا منه بأولاد حارتك .

ثم يدعوه إلى حوار مع من يشاء من رجال الدين ، او ان يقبل دعوته هو والأستاذ هيكل باعتباره هو الذى أصر على نشر الرواية فى الأهرام « بالكلمة والرسم » لكى يقفوا ثلاثتهم - ومن يشاء معهم - فوق

جبل الطور حيث كلّم الله موسى تكليما ، ثم يتوجهون - على نفقته - إلى المسجد الأقصى ، ثم إلى بيت الله الحرام فى مكة ، ثم إلى المدينة حيث مثوى رسول الله ﷺ

ليعلنا (محفوظ وهيكل) براءتهما من انهما كانا (عند نشر الرواية - لا يقصدان بها تجسيد وتشخيص الله ورسله وانبيائه ، خلافا لما اجمع عليه رجال الدين واجمعت

عليه الآراء : أو انهما إن كانا قد قصدا هذا فعلا يوم أن نشراها ، فإنهما يتبرأن منها الآن : كما يقترح عليهما ، او عليه فقط إذا لم يشأ هيكل ، بتمزيق اصول

الرواية على مشهد من الشعب والتاريخ ، ويطالبهما بالاسراع قبل فوات الأوان ، فإن وزر الناقل - الناشر لا يقل عن وزر الفاعل ،

وكذلك وزر المصور « فقد كان خليقا به أن يقرأ ما يصوره قبل أن يمسك بريشته ، وكما يعلم أبسط البسطاء وكما يعلمنا كافة

الفقهاء .. وامامكما أسوة حسنة فى شادية .. فى هناء ثروت .. فى هالة الصافى .. فى شمس البارودى » .

وهكذا قرأ مصطفى عدنان رواية نجيب محفوظ ، وهكذا كتب ، وهكذا نشرت الجريدة .. فهل ترانا فى حاجة مرة أخرى، إلى تكرار ما بدانا به المقال عن المناخ العام !؟

المصدر : 

التاريخ : ٢٦ اكتوبر ١٩٩٤

« يوم قتل الزعيم » نقطة على خط طويل من المــآسى

هل يمكن قراءة « يوم قتل الزعيم » باعتبارها جزءا من « الكيان الجمعى الدال » .. كيان القص عن التاريخ ؟
فى هذه الدراسة تجيب الناقدة د. سامية محرز. الاستاذة بالجامعة الامريكية بالقاهرة. باستفاضة وتناول جديد عن كثير من الاسئلة التى طرحتها رواية « يوم قتل الزعيم » بكل ماتحفل به من دلالات

لاجدال فى أن العلاقة بين التاريخ والأدب القصصى شديدة القوة . وفى واقع الأمر فإن رواية التاريخ (History, histoire) ورواية الحكايات (Histoire, story) باعتبارهما اشكالا للسرد القصصى ، أى قص أحداث واقعية أو متخيلة ، تجمعهما خصائص مشتركة اكثر مما نعنى أحيانا بتقبله . ومن حيث الاشتقاق اللغوى سواء فى اللغات الأوروبية أو العربية فإن الحدود بين هذين الشكلين القصصين ظلت . حتى العصر الحديث . شديدة الابهام وفضلا عن ذلك فإن العلاقة بين رواية التاريخ ورواية القصص تمضى إلى ما هو أبعد من الاشتقاق اللغوى لتتضمن اهتمامهما « بالواقع » و « الحياة » وإعادة تشكيلهما لهذا الواقع وتلك الحياة . فكل من كتابة التاريخ والأدب القصصى يبنى عوالم قائمة بذاتها يحكمها زمانها ومكانها وتمثيل أفعال الأفراد والجماعات . ومن المهم أن نتذكر أن كل تمثيل (سواء أكان تاريخيا أو أدبيا) هو تصحيف وتحوير . وأن « الواقع » هو ما يقوم المؤرخ والكاتب كلاهما بتصميمه وبنائه . فالفرق بين النصوص التاريخية والأدبية لا يكمن فى أى منهما أكثر اتصافا « بالواقعية » . بل فى « كيفية » بناء « الواقع » وإعادة تشكيله داخل كل نص .

ومن ثم لايمكن للتاريخ والقص أن يكونا محايدين على الاطلاق . فهما فى تمثيلهما « للواقع » لهما موقف ما من سلطة ما وفى وقتنا الراهن تعتبر الدولة (أجهزتها ومؤسساتها) من ابرز السلطات التى يتفاعل معها الكاتب والمؤرخ على السواء وتبعا لقوة الدولة أو ضعفها ومدى تدخلها فى تصميم وبناء أنواع من القص التى تمثل « الواقع » . فإن على الكاتب المعاصر أن يقتسم مع المؤرخ مسئولية انتاج خطاب « بديل » لخطاب السلطة

وبطبيعة الحال لا يعنى ذلك أننا نعتبر النص الأدبى على نحو مسبق محملا بكمية من « الحقيقة » أكبر من نص ينتمى إلى الكتابة التاريخية . فكما نجد ألوانا من القص (متخيلة وواقعية) تتكلم باسم الدولة سنجد ألوانا أخرى تناهض السلطة . وكما يوجد سجل تاريخى « بديل » يعمل فى اتجاه مناهضة الخطاب التاريخى الرسمى يوجد بالمثل أدب « رسمى » . وعلى الرغم من أنه لا يعنينا هنا ، فإنه يستحق دراسة مطولة .

ثم من المهم أن نلاحظ اننا لا نناقش ما جرى العرف فى المصطلح الأدبى على تسميته بالقص التاريخى أى تلك الروايات



التى تأخذ من التاريخ مكان وزمان مشهدها ، وبعض شخصياتها وأحداثها بل نحن نواجه هنا « القص عن التاريخ » أى تلك الأعمال التى تطرح للتساؤل الصيغة الرسمية للتاريخ وتعمل على تدميرها ولذلك فإن هدف القصص « المتخيلة » تعالج عادة كتابة التاريخ ، وتحريف تمثيله . وما استبعده وما صمت عنه وبهذا المعنى وصل الكاتب العربى المعاصر إلى احتلال موقع أكبر وأكثر حسما على الرغم من كل القيود والحدود وصنوف الرقابة التى يواجهها . ذلك الموقع الذى يجعل منه « مؤرخا سريا » (يعمل فى الخفاء) ويقوم بالتذكير ضد السجل الرسمى . ومن الجدير بالذكر أن النص الأدبى حينما يشرع فى كتابة مساحات صمت التاريخ فإنه سينتج مساحات صمته الدالة الخاصة به .

* * *

ويعتبر موقع الكاتب « كمؤرخ سرى » فى حقيقة الأمر ما يميز كثيرا من النتاج الأدبى فى العالم العربى المعاصر . وليست مسئولية إنطاق التاريخ مهمة يمكن أن نعزوها إلى أعمال كاتب مفرد . فالمشروع نفسه يتناول ما هو جمعى ولا يمكن تحقيقه إلا على مستوى جمعى . ومن ثم فعلى الرغم من أن هذه الدراسة قد اختارت قراءة نص واحد هو « يوم قتل الزعيم » إلا أنها تقوم بذلك مع الادراك الكامل لأن هذا النص المفرد هو جزء لا يتجزأ مما سأطلق عليه اسم « الكيان الجمعى الدال » أى مجموعة من النصوص يتواصل إنتاجها ، وتبدو جميعا ، على الرغم من اختلافاتها ، عاكفة على مشروع مشترك هو بناء قص يدور حول التاريخ . ولكن المؤسسة الأدبية لم تبدأ بعد فى معالجة هذه الأعمال بوصفها « كيانا جمعيا دالا » - كما هى فى الحقيقة بكل تأكيد - بل اقتصرت فى الأغلب على معالجتها باعتبارها نصوصا مفردة . وفى كثير من الحالات استخدمت هذه النصوص بوصفها مجرد مواد خام تصلح لأن تطبق عليها النظريات الغربية تطبيقا مباشرا وذلك يجردها من خصوصيتها الاجتماعية التاريخية .

ولا أزعم بكل تأكيد وجوب البدء من « صحيفة ملساء » أو بيضاء محيت منها الأفكار المستوردة بأسرها فكل الأدوات المفهومية المعروضة فى السوق الفكرية بوجه عام تستحق مسبقا أن نلم بها ويمكن أن تصبح رسائل ثمينة فى قراءتنا للذات والآخر . ولكن هذا الأمر المسلم به يظل مشروطا بمقدرة نقاد الأدب العربى على الانتقال من المحاكاة إلى الابداع ، وأن نخضع هذه المعرفة النظرية المتلقاة من الغرب للتساؤل بل وأن نقوم « بتفكيكها » كذلك .

وما سبق ليس إلا تكرارا لموقف اتخذه كثير من مثقفى العالم الثالث ولكن هذه الدعوة بعيدة عن أن تكون دعوة لبناء نظريات « محلية صميمة » . بل هى محاولة تطويع وإعادة تشكيل تتيح لمثقف العالم الثالث موقف تفاعل وإسهام فى الثقافة العالمية إذ أن فكرة النظريات المحلية - كما تذكرنا الناقدة جاياترى سبيفاك - تمثل نوعا من فقدان الذاكرة التاريخية . لذا سنحاول أن نقرأ نص نجيب محفوظ « يوم قتل الزعيم » من موقع التفاعل والتطويع هذا .

وقبل أن نبدأ فى تقديم قراءتنا للنص نفسه ، لعل من الواجب أن يسبق ذلك ، الاجابة عن أول سؤال مشروع فى هذا الصدد وهو لماذا نقدم قراءة لهذه الرواية بالتحديد ؟ وسنحاول خلال البحث الاجابة على هذا السؤال عبر عدة مستويات تعالج جدلية علاقة النص بتاريخنا الراهن ، وموقعه من تاريخ الكاتب الأدبى والسياسى على وجه الخصوص ، ثم المكان المتاح له كعمل تتناوله (أو لا تتناوله) المؤسسة النقدية والفكرية .

بادى ذى بدء قد واصلت المؤسسة الأدبية تقسيم أعمال محفوظ إلى مرحلتين رئيسيتين مرحلة « عليا » رفيعة المرتبة تتميز بالتجديد والأصالة من الممكن أن تنتهى بروايته الملحمية « الحرافيش » ١٩٧٧ ، ومرحلة « دنيا » منخفضة المرتبة « تفتقد أعمالها - عند هذا التقييم - « التجديد » و « الأصالة » معا وتتصف بالكم لا بالكيف . وترتب على هذا التصنيف أن « يوم قتل الزعيم » لم تلق إلا أقل اهتمام من جانب معظم نقاد الأدب ، على الرغم من ترجمتها إلى كل من الانجليزية والفرنسية وتلك الحقيقة بذاتها تدفع إلى

د. سامية محرز

ترجمة : ابراهيم فتحى

التفكير في أهمية تلك الرواية ومكانها داخل الجسد الأشمل من « القص عن التاريخ ».

ولاشك في أن رواية محفوظ تسعى إلى إدراك وتفهم السياق التاريخي لحدث خطير محتم الوقوع هو اغتيال الرئيس السادات. حقا إن محفوظ قد امتنع عن نقد فترة السادات نقداً علنيا ولكن تلك لم تكن المرة الأولى في واقع الأمر التي يتبنى فيها محفوظ مثل تلك الاستراتيجية. ويعرف قراء محفوظ ونقاده على السواء أن مسيرته الأدبية تتخللها لحظات صمت وفيها مهادنة ومدة تباطؤ فاصلة بين الأحداث التاريخية التي شغلته بأهميتها وبين وقت تصويرها في رواياته، وعلى الأخص في أعقاب هزيمة ١٩٦٧. وليس هنا مكان الوقوف عند أسباب هذا التباطؤ الفاصل المستمر ويكفينا أن نلاحظ أن ذلك التباطؤ ماثل ومتزايد الوقوع.

ومن المعروف أن محفوظ حينما أعلن لأول مرة عن عنوان كتابه القادم (يوم قتل الزعيم) استدعته السيدة جيهان السادات طالبة تفسيرا. وحينما قدم لها (السيدة جيهان السادات) نفس الاجابة التي كان قد قدمها لآخرين وهي أن الرواية لا علاقة لها بالاغتيال وإن كان بعض أحداثها تقع في نفس يوم الحدث الخطير ناشدته تأجيل النشر وتدل القصة السابقة مع السيدة جيهان السادات دون لبس على قوة الأدب من حيث معارضته للرواية الرسمية عن التاريخ. وقد تكون في مناشدة السيدة جيهان إشارة واضحة إلى خشيتها من ألا يكون النص متعاطفا. بل من أن يلحق أذى باقيا بصورة الرئيس السادات وخاصة حينما يجيء العقد من كاتب اشتهر بأنه « مؤيد شديد الوفاء » له.

ونحن نعلم أنه في أعقاب الاغتيال أغرقت سوق الكتب مؤلفات ومقالات ودراسات وتقارير واعترافات عن الحادث الجلل وحوله. ولقد ظهرت جميعا دون أن يعترض سبيلها إلا القليل من التدخل وربما بدون تدخل على الاطلاق. ولكن ها هو ذا التدخل يحدث بالفعل حينما يكون نص أدبي في طريقه إلى الظهور.

وفضلا عن ذلك فإن واقعة اختيار محفوظ كتابة رواية تحمل مثل هذا العنوان وتتناول هذا الحدث المحدد هي بذاتها اختيار يستدعي إمعان الفكر. أكان ذلك اعتذارا ؟ أم محاولة من جانب محفوظ لاستعادة مكانته بوصفه « مؤرخا سريا » بعد فترة من الانعزال عن الجمهور العربي المثقف نتيجة لمواقفه المعلنة من اتفاقية كامب ديفيد ؟ إن قراءة دقيقة « ليوم قتل الزعيم » ستوضح أن الرواية هي بالفعل إعادة كتابة للحظة تاريخية في اتجاه معاكس لكثير من مواقف محفوظ المعلنة أثناء وتلك الفترة. وعلى الرغم من سنوات التأييد العلني لمعاهدة السلام.

وبالإضافة إلى ذلك لايغيب عن أنظارنا أنه على الرغم من أن « يوم قتل الزعيم » قد نشرت عام ١٩٨٥ الا أن ذكرها لم يرد في بيان الأكاديمية السويدية الذي أعقب منح جائزة نوبل في الأدب إلى محفوظ في أكتوبر ١٩٨٨. وعلى الرغم من أن ثلاث سنوات قد انقضت منذ أن نشرت الرواية فما زالت وسائل الاعلام الغربية تصف محفوظ في صفحاتها الأولى باعتبارها « شديد التأييد » لاتفاقية الرئيس السادات من أجل السلام مع إسرائيل » وربما نتذكر جميعا أن واحدا من أوائل الذين استطلعت آراؤهم بعد فوز محفوظ بالجائزة مباشرة كان باروخ بنياخ الملحق الصحفي الاسرائيلي لدى هيئة الأمم بالقنصلية الاسرائيلية في نيويورك. لقد « صفق » لقرار الأكاديمية ووصف محفوظ بأنه « جار طيب لاسرائيل ». وكان كل ذلك يحدث في الغرب أثناء نفس اليوم الذي أغرق فيه محفوظ الصحف المصرية بقراءته الخاصة الجائزة.

فحينما سئل أن يقدم تقييما لمعنى الجائزة نفسها قال محفوظ وهو من الرواد الذين صارعوا اللغة العربية الفصحى والدارجة لصياغة لغة أدبية جديدة. لاعبا على ازدواج معنى السلام في السياق الفصيح والعامي معا. « آهه جايزة والسلام على أي حال (ضاحكا) ليست جائزة السلام » وقد قدم بذلك تعقيبا ثاقبا على الطبيعة الخلافية لجائزة نوبل للسلام التي منحت للرئيس السادات في وقت سابق. ومن ثم فحينما انشغل الغرب بأن يجعل محفوظ مقبولا كان من الواضح أن محفوظ قد انشغل بنفس القدر أن ينفصل عن تلك الصورة المتجانسة الحيادية.



المصدر : الأخبار الأدب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

* * *

فى مقال يتناول « يوم قتل الزعيم » يقول الناقد الأدبى فؤاد دوارة إن الجمهور المصرى انتظر بصبر نافذ نشر الرواية املا أن يعالج نص محفوظ الاغتيال ذاته ويصوره . ولكن النص هزم توقعات قراءته . وفى واقع الأمر لقد كان على القارىء أن ينتظر إلى نهاية الرواية حتى يقع الحادث فعلا ، بل وفى النهاية فإن الحدث ذاته (الاغتيال) يتم اقصاؤه خارج النص ولا يرى القارىء منه شيئا أكبر مما رأته الشخصيات فى الرواية . وتلك الشخصيات مثل معظم المصريين فى ذلك اليوم سواء كانوا جالسين أمام أجهزة التليفزيون أو كانوا يصغون إلى الراديو لم يروا شيئا على الاطلاق .

ويصبح واضحا أن عنوان الرواية ليس إلا ذريعة لسرد ما جاء فى النص ، فالحادثة الخطيرة فى « يوم قتل الزعيم » تصبح مبررا لاعادة رواية . ولاعادة كتابة . تاريخ السياق الذى وقع الاغتيال داخله . بل إن واقعة « حدوث » الاغتيال ذاتها قرابة نهاية السرد تشير إلى أن الرواية (التاريخية والأدبية) التى سبقت الاغتيال مقدمة منطقية تؤدى بالضرورة إليه فى الواقع التاريخى والنص الأدبى على السواء وتبقى مفارقة أن الحدث أو الاغتيال الفعلى للزعيم غائب تماما عن النص ! ويصبح الحدث بعد ذلك خاليا من طابع المباغتة ، فالقارىء مدعو لتركيز انتباهه على شىء أخر على الرواية التاريخية والأدبية التى أدت إلى وقوعه . ومن ذلك الجانب تصبح يوم قتل الزعيم إعادة كتابة لتاريخ فترة الانفتاح باعتبارها نقطة على خط طويل من المآسى .

وفضلا عن ذلك فإن استعمال كلمة « زعيم » بدلا من « رئيس » فى العنوان هو استعمال تهكمى وموفق بنوع الرواية (التاريخية والأدبية) التى سنشرع فى قراءتها . فتصبح الرواية إعادة للنظر فيما فعله « الزعيم » بشعبه من وجهة نظر بديلة ، ليست وجهة نظر الرواية الرسمية المهيمنة بل وجهة نظر الرواية المضادة .

فى « يوم قتل الزعيم » يروى محفوظ رواية تاريخية أدبية عن الآثار السلبية سواء أكانت اقتصادية أو اجتماعية أو أخلاقية للانفتاح على الأسرة والمجتمع فى مصر من خلال وجهات نظر ثلاثة رواة يمثلون الطبقة الوسطى المصرية . ويبدأ محتشمى زايد وهو الجد الرواية ويقدم بعدا تاريخيا للوضع المعاصر

وقد أصبح توزيع الأصوات القصصية بين عدة شخصيات تقنية مألوفة بدرجة كبيرة فى أعمال نجيب محفوظ . وقد تعود قارىء محفوظ منذ ميرامار (١٩٦٧) على الالتقاء بالسرد المتعدد الأصوات الذى يتطلب منه المشاركة الفعالة فى حل شفرة اللغات المتصارعة وضروب اللحظات المتنازعة التى تمثلها الشخصيات المختلفة داخل النص . وقد لاءم السرد متعدد وجهات النظر أهداف محفوظ على نحو منسق فى أكثر من مستوى . فقد أتاح له أن يعرض مدى واسعا من تدرجات اللون بين الأجيال والفئات الاجتماعية والايديولوجيات داخل حدود الحيز والشكل الروائيين . قد استطاع محفوظ وهو يقوم بذلك أن يباعد بين نفسه وبين السرد مرتين . فقد استبدل « بأنا » المؤلف الضمنى كثرتمن « أنوات » الشخصيات ومن ثم فإن مسئولية النص (وما يقع فيه من أو على الأصح ما يسقط فيه) تشترك فى تحملها الشخصيات نفسها ولا يتحملها المؤلف وحده . ويحاول محفوظ فى اماتته مسئولية القص إلى الشخصيات أن تقوم بدور المؤرخ « الموضوعى » الذى يسجل الوقائع فحسب دون أن ينحاز إلى أحد الأطراف . وهنا تكمن إحدى نعرات الصمت فى نص محفوظ الأدبى .

وطالما عبر نقاد محفوظ فى كثير من المناسبات عن استيائهم مما أطلق عليه محفوظ نفسه . وعلى نحو مستمر « تمسكه بالحياد » وامتناعه عما يسميه « الصراخ » .. وهنا تبرز إحدى المساحات المثيرة للاهتمام التى ينبغى استكشافها فى « يوم مقتل الزعيم » . وهى العلاقة بين ما يبديه النص من تعدد أصوات وبين مسألة « حياد » المؤلف . ففى هذه الرواية تقتسم ثلاث شخصيات تحمل مسئولية النص . ولكنها على الرغم من اختلاقات أجيالها لا تقدم لنا ما كنا نتوقعه من صراعات بينها فى أنواع الخطاب . فمهما تكن وجهات نظرها . فهى على العكس من توقعاتنا منسجمة متوافقة . وما يبدو للوهلة الأولى قصا متعدد الأصوات يتكشف عن نص متماثل الأصوات على الرغم من التعددية الظاهرية لتلك الأصوات داخله . وحينما تتناوب الشخصيات الثلاث على رواية القصة يبدأ القارىء فى التحقق من أنهم جميعا يقولون - من حيث الجوهر - نفس الشىء ، كل بطريقته (أو بطريقتها) . فالقصة تبدأ بالجد محتشمى زايد يعلق على الوضع الاقتصادى المتدهور للعائلة . وحينما يتولى الحفيد علوان أمر القص نجده يكرر شكاة



المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجد وهمومه في ما يتعلق بخطبته لرندة ، ويقترح علوان ضاحكا أنه ربما كان من الواجب عليهما أن يقتلا مليونا من « اللصوص » في البلد وترد رندة على ذلك ضاحكة « قد ينفعنا قتل واحد فقط » .

وبالمثل نرى كل الشخصيات متفقة من حيث آرائها في « الزعيم » . وفي الأجزاء التي بصوت علوان نجده لا يكتفي بتقديم آرائه الخاصة بل يقدم كذلك آراء جيله التي يستمع إليها في مقهى ريش الشهير . وكذلك الجد الذي يظل مرابطا في الشقة أمام التليفزيون ، يفكر في الزعيم بلغة لا تختلف عن تلك المتداولة وسط شباب المثقفين على مقهى ريش .

وإذا كان تعاطف محفوظ في أعماله الأخرى يمكن تكتشفه متجسدا في إحدى الشخصيات فإن تعاطفه هنا يبدو موزعا على الشخصيات جميعا . وبدلا من أن يقدم لنا صراعا بين هذا الخطاب وانحيازا من جانبه لخطاب ضد خطاب فإنه يعرض وجهات نظر إن تكن متعددة فهي متوافقة .

ومن هذا المنطلق تقترب « يوم قتل الزعيم » اقترابا وثيقا من التخلي عن ذلك « الحياد » الذي طالما اعتز به الكاتب ، بل لعلها تقترب أكبر اقتراب من أن تكون « الصرخة » التي لم يسمح محفوظ لنفسه بإطلاقها من قبل . ففي الرواية نجد أن ما يبدأ بوصفه تصاعدا تدريجيا (كرشندو) مختلطا من الأصوات ، ثم يواصل الارتفاع في شوارع القاهرة بعد اغتيال الرئيس يبلغ ذروته في انسجام واتفاق إجماعي على حتمية الحدث ومنطقيته وينبه القارىء إلى تجسد الصرخة .

وهنا موقع سؤال :

لو بدأنا قراءة « يوم قتل الزعيم » باعتبارها جزءا من ذلك « الكيان الجمعي الدال » كيان القص عن التاريخ . أيمكننا مواصلة احالتها إلى المرحلة « الدنيا » من أدب محفوظ تلك المرحلة التي يراها البعض مرحلة « كمية » لا « كيفية » في إنتاج الكاتب والتي لا تلبي المواصفات القياسية « العالمية » لقراءة النص الأدبي ؟ بل أيصلح مثل هذا التصنيف للوصف أو الكشف على الاطلاق ؟ وإن كان لا يصلح أليست دلالته كامنة في ما يقول عن النقاد الذين اطلقوه ، اكثر مما يقول - كتصنيف - عن النص نفسه ؟ وما دام المبدعون قد حددوا دورهم في كتابة ذلك التاريخ الجمعي البديل داخل العالم العربي ألا نستطيع نحن النقاد البدء في إعادة تحديد دورنا ؟



المصدر : .... أخبار الأدب

التاريخ : .... ٢.٢ اكتوبر ١٩٩٤

٤.٥٧ · حطت يمامة على سبخ ملتهب فانتفضت ، استثقلت جريدة نخل جسد تعبان وانحنت مرتجفة ، قالت حداة لغراب · لن ينتهى نهارك دون أن تشدو بقاقاتك السوداء ، قال الغراب لكلب أجرب كلما طاردت حرف كتكوت أصبح ديكا ، وتسلقت عقربة حافة الشمس وذبانها يلتف حول أشعتها ، وخلعت داعرة ذقنها المستعارة ساخرة ، وضغط حلوف على باب الزريبة وظل سادرا لايتحرك ، وتلامست أصابع بستانى مدرب مع شوكات الورد فى حفو ، وامعن البيانو منصتا حتى تقترب منه نغمات الامبراطور ليحتويها ويطلقها ، قالت فراشة لأخرى وهى تبكى : لايزال وهج المصابيح بعيدا .

٤,٥٨ دخل طفلان محل بيع شطائر الفول ، توقفا قليلا ثم تراجعا ، تحركت فرشاة فوق ملامح وجه صبوح فأحست بخدر مضطرب ، قال الحامول للبرسيم : امنحنى الفرصة كى التف حول عنقك استلّ ابراهيم ابنه الأثير وضغط على رقبته في اتجاه الشمس ، انتبهت الغيوم لنجمة شاردة وبدأت تحاصرها ، ظل شاطىء النهر مخنوقا تحت ضغوط الرعاع والسابلة باكيا عصر صغار العشاق ، مدت عجوز يدها إلى الماجور فاستبانت فساد العجين فانهمرت فى النحيب .

٤,٥٩ : قال صاحب مطعم الشطائر



للطفلين : النقود لاتكفى ، طارد السبخ الملتهب اليمامة حتى عنان السماء ، تلوت أم كلثوم تشدو وداعا للأصيل ، هزت النخلة جريدتها لتنفصل بالثعبان ، ظلت الداعرة تدور ـ عارية ـ فى غرفتها وهى تربت على فخذها ، اقترب الشاعر من قصيدته فاتضح له أنها تتلوى بحثا عن حجر ، باضت الغزالة بيضتين : واحدة انتجت جملا ، والثانية افرخت بؤسا،توقف الثدى عن افراز اللبن وأحس بجفاف بجناحه ، ظل الموقد مشتعلا أسفل الإناء الخاوى ، قالت نملة لحافلها : أسرعوا الآن فالشمس لاتزال فى الشفق ..

٥.٠٠ · ادعوا ربكم ـ تضرعا وخفية ـ انه لايحب المعتدين ، أورقت شجرة السنط

وبدات ديدانها تتراقص حول جبال الصمغ ، واستأثر الذباب الأزرق بالثدى فبدأ يفرز دما ، وامتزجت باحات الكنائس بساحات المساجد متمددة لتشمل كل المصلين ، قالت الشمس للملائكة : انصتوا جيدا للشفق المتورم بالأهوال ، قفز جرذ فى حقول الياسمين ، حاصر الصدأ الأجراس وخنق دقاتها ، بدأت الميكروفونات تلتهم المآذن ، اخترق السيخ الملتهب رقاب العصافير ، أقعت الكلاب حول المستشفيات ، افترشت الضفادع ساحات المعابد ، توقف المغرب فى حلق النهار ، بدأ الليل يقشعر ، داهمت الأصابع المفترسة أوتار البيانو ، انهمك الصمت فى بذب ملاءة الليل ، قالت سحلية للداعر . رائحة ذقنك المستعارة تقطع الطريق ..

٥,٠١ . أحست الشمس بوخز فى عنقها ، استعر السم فى خياشيم الكون ، تهدلت أعناق الياسمين وأخذت الحقول فى ارتشاف الصديد ، سيداتى وسادتى جاءنا الآن مايلى :

٥,٠٢ : قامت عقربة بلدغ أشعة الشمس ، وهربت على ظهر خفاش يسبح فى الشؤم والمهانة ، وفقد اليمام حنان المساء ، ولاتزال يد سيدنا ابراهيم ضاغطة على عنق اسماعيل انتظارا للفداء ، وقد تم نقل نجيب محفوظ إلى المستشفى القريب حيث أجريت له عملية جراحية ناجحة ..

وبدأ الليل يخيم على وجدان الكون ..



الدكتور عبد القادر قطب
جراح الأوعية الدموية :

عرفت حالة مماثلة منذ عشرين عاما لكنها الوحيدة فى حياتى

يقول الدكتور عبد القادر قطب أحد اكبر جراحى الاوعية الدموية فى مصر ، انه زار الاستاذ فى غرفة العناية المركزة للاطمئنان وأن العناية الالهية تدخلت فبسبب انحناء جسده ، وجلوسه ، أدى ذلك إلى مرور السلاح الأبيض بجوار الشريان السباتى ، ولكنه دخل على الشريان الفقارى المار داخل نتوء عظام فقرات العنق ، وهذا شريان حساس جدا يتصل بالمخ ، بمراكز الوعى والادراك ، من هنا تأتى ندرة الاصابة ، انها الاصابة الثانية التى اعرفها فى حياتى ، الأولى اجريت فيها العملية للمصاب ، والثانية فى رقبة الأستاذ . انها ضربة قاتل خبير ، مدرب .

كانت الاصابة فى الأولى رقبة عامل يبيع المياه الغازية فى القصر العينى ، ضربه أحد زملائه فى عنقه بمطواة ، أحدث فيه اصابة مماثلة ، وقد اجريت له عملية مماثلة ، كان ذلك منذ عشرين سنة ، وهو يعيش الآن ويمارس عمله فى القصر العينى .

المشكلة فقط فى اليد اليمنى التى سوف تحتاج إلى علاج طبيعى لفترة من الوقت حتى تستعيد حالتها الطبيعية .

المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

جمال الغيطانى

صبر عجيب وتواضع جم وسماحة لم أعرف مثيلا لها ، لحظة تناوله الطعام بصحبتنا مساء كل ثلاثاء ، قطعة الجبن الأبيض ؟ شريحة الخيار والطماطم ، قرص الطعمية .. لا غير ، متعة قليلة جدا ، قدرته على كبح رغبات الذات لا مثيل لها ، يستمر تدفق اللحظات التى أعرفها .

ما لم أعرفه ، صباه ، بيت القاضى ، شجر ذقن الباشا ، لعبه فى قبو قرمز ، الفتوات ، زياراته لمسجد مولانا وسيدنا وأمامنا سيد الشهداء .. الحسين الحبيب ، اللحظة التى بدأ فيها كتابة الثلاثية ، اللحظة التى فرغ فيها منها ، من ذلك العمل العظيم ، لحظات صحبته لوالدته عندما كان صبيا ، جلوسه فى كتاب حارة الكبابجي يقرأ ويحفظ القرآن ، سعيه فى القاهرة القديمة صبيا ، ثم شابا عفيا ، ثم شيخا هرما . يعيد اكتشاف بشرها ونواصيها وظلالها وأصداء مآذنها وقبابها ، يعايش المجتمع المصرى على امتداد قرن بأكمله فيصبح الصوت والضمير ..

« امثل هذا تسدد إليه طعنة غدر جبانة ؟ »

« يا أستاذى .. يا حبيبى » ..

كدت ابدأ الولولة ، هذا ما حرصت على تجنبه ،

لمحت عربة صديقنا عماد العبودى ، وركن سهرة الثلاثاء ، عماد الذى ارتاح إليه الأستاذ خلال السنوات الأخيرة ، وقبل دعوته على الإفطار فى رمضان الماضى فى مرة نادرة واستثنائية ، إلى جواره صديق العمر يوسف القعيد ، أقفز إلى السيارة التى تندفع فى الليل والخشية وضباب الاحتمالات .

المستشفى

إنها السابعة والنصف .

فى قاعة الانتظار وجدنا ثروت أباظة ، كان ينهنه كطفل ، عانقناه ، كان كل واحد منا يلوذ بالآخر . يردد ثروت

« نجيب .. نجيب .. معقول أن يؤذيه أحد .. أن يمسه أحد »

ثروت يبكى ، نرجوه الهدوء ، قلبه طيب كطفل ، حبه للأستاذ قديم ، نعرف من اللواء وجيه عيسى نائب مدير إدارة الخدمات الطبية بالشرطة أن العملية مضى عليها ساعتان ، نخرج ، هناك فى الطابق العلوى فوقنا مباشرة ، يرقد الأستاذ ممددا فوق طاولة العمليات محاطا بفريق جراحين تم استدعاؤهم على عجل ، الدكتور أحمد سامح همام موجود ، اسمه مثير للاطمئنان ، خارج الغرفة التقينا بالدكتور فتحى هاشم ، الصديق المقرب من الأستاذ ، من قدر له أن يشهد الواقعة وان يتدخل لانقاذ الأستاذ ، عندما انتزع المطواة ، وكتم نافورة الدماء ، وقاد السيارة إلى الخلف مسافة حوالى خمسة عشر مترا ، وكأن العناية الإلهية شاءت أن يحدث ذلك على بعد تلك الأمتار القليلة من المستشفى الحديث ، المجهز ، خلال هذه المسافة القليلة نزف الأستاذ اربع لترات كاملة من دمه : ربى .. كم لترا يحتويها الجسد النحيل ، الحنون ؟ كم ؟ يقص علينا الدكتور فتحى ما جرى بسرعة ، كان منفعلا .

نعود إلى غرفة الانتظار ..

يصل اللواء حسن الألفى ، بصحبته كبار قيادات وزارة الداخلية ، يتقدمهم اللواء مدير الأمن العام ، ثم وصل الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة ، ثم الدكتور على عبدالفتاح وزير الصحة ، ثم الدكتور عبدالرحيم شحاته محافظ الجيزة ، ثم ممدوح الليثى مدير قطاع الانتاج بالتليفزيون ، ومن الأقارب وصل حوالى العاشرة المهندس محمود الكردى ابن شقيقة الأستاذ .

كان العميد طلعت مدير المستشفى ينقل إلى الحضور اولا بأول أخبار ما يجرى فى غرفة العمليات ..

« تم إيقاف النزيف تماما .. كان خطيرا كالنافورة »

« تم نقل أربعة عشر كيسا من الدم .. ثمانية لترات »

يستفسر الدكتور على عبدالفتاح عن مصدر الأكياس ، وعن المتبرعين ، يعود إلى الاستفسار عن الطعنة ، تفاصيلها ، يقول إن المجرم محترف ، مدرب ، يعرف المكان الذى سدد إليه الطعنة جيدا .

اصعد إلى الطابق الأول ، التقى برفيقة الدرب الطويل ، والابنة الكبرى ، كان الحزن يجلل الملامح ، وكان بصحبتهما الأديبان مصطفى أبو النصر ، وزكى سالم ، وكلاهما من أقرب الخلق إلى الأستاذ ،

اصحبهم إلى غرفة الانتظار ، يجرى حديث عن ضرورة المواجهة الشاملة للارهاب ، ضرورة بدء تعبئة شاملة ، على كافة المستويات .

يدخل العميد طلعت ليفضى إلينا بالنبأ :

« يتم الآن نقل الأستاذ إلى « التروللى » لقد انتهت العملية »

يردد الجميع

« الحمد لله »



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

الضمير الغائب في قراءة نجيب محفوظ

ضمير الأمة لا يموت

د . محمد حسن عبد الله

حين يكون « الضمير » طرفا اساسيا فى قضية فنية ، فلابد ان تتاح الفرصة المباشرة للكاتب ان يحدد مقاصده ويكشف عن طويته . وهذه اشارات دالة من حوارات غير قصصية قالها نجيب محفوظ :

« لعل الاضطراب الناشىء من قراءة ادبى ـ احيانا ـ مصدره أن قلبى يجمع بين التطلع لله ، والايمان بالعلم »

من رسالة إلىّ أثبتها فى صدر الطبعة الثانية من كتابى : الاسلامية والروحية فى أدب نجيب محفوظ .

« بعض الناس قالوا إن الدين من المضامين الاساسية فى كل كتاباتى »

من حوار معه ـ آخر ساعة ـ ١٠ مايو ١٩٨٩ .

« مثلى الأعلى هو الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم »

من حوار معه ـ مجلة الشباب ـ مايو ١٩٨٩ .

فما الذى تقوله قصص وروايات نجيب محفوظ ؟ وبأى مقياس نعده كاتبا فوضويا هداما ، أو أخلاقيا بناء ؟!

منذ الثلاثية المصرية القديمة (عبث الأقدار ـ رادوبيس ـ كفاح طيبة) نجد الحرص على تأكيد الدافع الايمانى فى سلوكيات المصريين ، ورسوخه فى ضمائرهم ، حتى كان بناء الهرم عملا من أعمال العبادة ، وحتى كان مجلس فرعون « خوفو » مجلس علم وحكمة ، فلم يكن غريبا أن يؤثر تسمية حاشية هذا الفرعون بلفظ اسلامى له إشعاعه النبيل ، إنهم « الصحابة » !! وهذا الدافع الايمانى يمتد إلى « كفاح طيبة » ليوجه معركة تحرير الوطن ضد أعداء دين البلاد ، المعتدين على مقدساتها .

أساليب السرد ودرجات التأويل

بانتهاء اهتمام نجيب محفوظ بمصر القديمة ، بدأ اتجاه جديد فى أسلوبه ، وهو « الواقعية » التحليلية . ونجد أنفسنا مضطرين أن ننبه إلى احدى بدهيات القراءة الأدبية ، فلكل أسلوب أدواته التعبيرية ووسائله التصويرية ، واذا كان « الواقع » ـ أو الحياة ـ هى المنبع الذى يستمد منه الكاتب كافة تجاربه ، فإن « الشريحة » المختارة ، وطريقة بنائها بناء فنيا ، والتعبير عنها بأساليب اللغة ، تختلف ما بين نزعة عاطفية (رومانسية) واتجاه إلى التحليل والنقد (الواقعية) وإيثار للمجاز والتخييل والتمثيل (الرمز) وقد تنقل نجيب محفوظ بين هذه الأساليب على مراحل ، لأسباب خاصة به ، وموضوعية تتعلق بالموضوع الروائى وثقافة المتلقى ، ومن خطأ التلقى ، وانحراف التفسير ان نتجاهل هذه الفروق ، وأن نقرأ العمل الرمزى قراءة واقعية ، ونستخرج منه دلالة حرفية محددة .

إن هذا الأمر يثار دائما ،كلما تعرض المسرفون فى تخوفهم ، أو المسرفون فى تزمتهم ، لرواية « أولاد حارتنا » بصفة خاصة ، حين يصرون على قراءة هذه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأسبوع الأدبي

التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٩٤

الرواية قراءة واقعية ، وهى ليست كذلك ولا يمكن أن تكون ، لأن امتدادها « الغيبى » ـ بطبيعته ـ يستعصى على الواقعية ، ويأبى ما تستلزمه من تحدد ومباشرة ، فلا يصح ، ولا فى مجال التبسيط المخل أن نقرأ صفات وأعمال واقوال « الجبلاوى » مثلا ، ونحذف اسمه ، ونضع فى مكانه اسم الجلالة ، حتى لو أراد نجيب محفوظ ـ افتراضا منا ، جدلا ـ أن يرمز ، لأن الرمز لا يعنى « المطابقة » ، ولايستلزم « المقابلة » فى كافة الصفات والأفعال ، ويكتفى فيه عادة بالمعنى المجرد ، أو الاشارة .. مجرد اشارة . وكذلك الأمر فيما يتعلق بجبل ، ورفاعة ، وقاسم ، وغيرهم .

لقد قام من يدعى مصطفى عدمان ـ ولعله اسم وهمى ـ بقراءة « مستحيلة » لأولاد حارتنا ، وحذف أسماء شخصيات الرواية ووضع مكانها أسماء من يراهم المقصود الحقيقى أو المرموز إليه ، مع تسجيل كافة الاوصاف والاقوال المسندة إلى المرموز به ، بنصها ، واسنادها إلى ما يعتقد أنه المرموز إليه ، وهذا تعسف ما بعده تعسف ، لا هو من النقد ، ولا هو من التفسير ، وهو أشبه بكلام « المصاطب » الذى لا يتجاوز الثرثرة والضرب فى كل اتجاه لعله يحدث إصابة ما . وتعجب كيف تفرد له مجلة اسلامية تسمى نفسها « النور » صفحاتها لينشر عليها هذا الصراخ العصبى المحموم ، وهو يظن أن ما يكتبه نقد أدبى ، أو حتى نقد دينى ، وما هو من النقد فى شيء ، وتقسيمه لأنواع النقاد يدل على أن بينه وبين النقد مثل ما بين الأرض والسماء ، واذا كان فى مقالته الطويلة (مجلة النور ٢٦ ابريل ١٩٨٩) يستشهد فى محاجة نجيب محفوظ بعبارة هذا نصها : « قال هذا الأستاذ القعيد الأديب المسيحى ، مع أنه من تلامذة الأستاذ نجيب محفوظ وشهد شاهد من أهلها » فإذا كان هذا الكاتب لا يعرف ان الأديب الروائى محمد يوسف القعيد مسلم موحد بالله ، فكيف نطمئن إلى أنه قرأ شيئا ، وأحسن فهمه ، أو نقله !!

سماحة الاسلام وتعنت أدعيائه

هذا جانب من مأساة نقاد نجيب محفوظ الاسلاميين ، الذين لا يعرفون ، ولا يريدون أن يعرفوا مطالب الكتابة الأدبية ، وأنه لا يصح أن تحاكم بما تعنى عندهم شخصيا ، لأن « ورعهم » او « تخوفهم » المبالغ فيه يحول الممكن ، والمباح ، والمسكوت عنه ، إلى حرام صريح ، فهذا أدعى للاطمئنان عندهم . ولكن ما هكذا الدنيا تسير بما فيها دنيا الاسلام فى أزهى عصوره .

لقد شهد عصر الاسلام العظيم أكبر الائمة الفقهاء ، وأشهر شعراء المجون . فأبو حنيفة النعمان بن ثابت كان معاصر لبشار بن برد ، وشهد بواكير أبى نواس ، ومع تقارب المكان لم يعهد عنه أن خرج عن مواضيع فقهه لينقد أشعار بشار المتهمة ، او يسفه قصائد أبى نواس الماجنة ، فضلا عن أن يطاردهما أو يستعدى عليهما . وكان الامام الشافعى ـ المعاصر لأبى نواس يقول : لولا مجون أبى نواس لأخذت عنه العلم !! والعلم المقصود هنا اللغة بالطبع ، وكانت خبرة الحسن بن هانىء بها وبأسرارها لا تجارى . لقد صرفه عنه مجونه ، ولكن هذا المجون نفسه ـ الذى تقشعر لتصوره الأبدان ، لم يحمله على سبه ، أو احتقار ، فضلا عن تكفيره !! فما بالنا ـ فى آخر الزمان ، وفى عصر تراجع الفكر الدينى عن سماحته وبراءة نيته نجد من يفتى بأن أولاد حارتنا اخطر من « آيات شيطانية » وبكل تأكيد هو لم يحسن قراءة الأولى ، ولم ير الثانية ، غير أن الغرض مرض . بل يفتى فقيههم عن نفس انسانية معلنا : « لو قتل نجيب محفوظ بسبب أولاد حارتنا ما كتب سلمان رشدى آيات شيطانية !! » فما هذه الثقة العجيبة والراحة المريبة فى التحريض على القتل ، وقد اتسع صدر الاسلام قديما لحوارات الملاحدة ، وقصائد المجان ، وشطحات الصوفية ، فلم يضعفه هذا ، وإنما كان من علامات حيويته ، وقدرته على التجدد ، ونشاط المخالفة .



المصدر : المساء الأدبي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢-٦-١٩٩٤

رد الاتهام .. دون تجريح

لابد ان نعطى نجيب محفوظ الكلمة ـ مرة أخرى ـ ليحدثنا عن حكاية « أولاد حارتنا » كما يراها ، ونفند الاثارات المريبة حولها ، ولكننا قبل أن نفعل نذكر انفسنا بأن روايات هذا الكاتب قبل هذه الرواية لم تحمل أية مقدمات تدل على استهانة بالدين ، أو تجاهل لأثره فى تكوين اخلاق الفرد ، وحفظ روح الجماعة . هو كذلك عند مأمون رضوان (القاهرة الجديدة) والسيد الحسينى (زقاق المدق) وعبد المنعم شوكت والشيخ المتوف (الثلاثية) كيف نتجاهل هذه الشخصيات ، وما اسند إليها من أقوال ، وما يدل عليه موقعها فى السياق الروائى من تفوق ، ونزاهة ، وادراك رائع للتراث الاسلامى ، وتطلع راق إلى مستقبل عظيم .

كيف لا نضيعها فى الميزان ، ولا نتخذها منطلقا ، وكأنها لم تكن ، أو لا تكون بذلك فيمن يحرفون الكلام عن مواضعه ، واذا رأوا خيرا كتموه وضللوا عنه ، واذا رأوا ما يظنونه شرا اذاعوه وبالغوا فيه ؟

ثم نعود إلى « أولاد حارتنا » وكيف يراها صاحبها :

يقول نجيب محفوظ

« أولاد حارتنا » فهمت وفرضت فى ضوء الاتهام ، وهى فى الحقيقة ، من وجهة نظرى لايمكن أن تتهتم بالكفر ، كان فى ذهنى نوع من المحاولة للتوفيق بين المبادىء العلمية والدين . والدليل أن آخر شخصياتها أذاع عن موت الجبلاوى ، ولم ير أحد شيئا يدل على ذلك فالموت والاحياء هنا رمز لترك الكفر والعودة إلى الايمان ، لأن « عرفة » نفسه وجد أن مبادىء العلم مجردة عن مبادىء الدين جعلته وسيلة شريرة فى يد ناظر الوقف الذى يمثل السلطة .

هذه الحكاية كلها كتبت بالاسلوب الروائى الذى نسميه أمثولة روائية ، ونحن لم نهضم هذا النوع من الاساليب ، وهناك من تكلم عن « الرمز » باعتباره « الأصل » وهذا خطأ . ففى « كليلة ودمنة » اذا أردت أن ترمز للسلطان بأنه اسد ، فهنا نتمثل معنى الأسد مجردا فى صفة القوة ، ولا يصح بأن نتمثل السلطان هذا بأنه « حيوان » !! وهكذا ينبغى قراءة الرمز كرمز ولا نفكر فى الأصل الآخر .

وفى أولاد حارتنا تمت قراءتها على أنها نص تاريخى وليس عملا فنيا ، فحدثت البلبلة الشديدة ، وتهيأ لهم بأنى استهتر بشخصيات الانبياء وهذا ابعد ما يكون وأنا أسأل :

هل الرموز التى قيل انها ترمز للانبياء كما وردت فى الرواية ، ابطال اخيار ام أشرار ؟ إن كل واحد جاء وانقذ الحارة ، ونقلها نقلة إلى الأفضل . إنهم فى الحقيقة ابطال أخيار ، ولا يمكن لمن صورهم بهذه الصورة أن ينظر إليهم نظرة استهانة ويضيف نجيب محفوظ ، منذ خمسة أعوام (!!) :

« لقد ظهرت أولاد حارتنا منذ ٣٢ سنة ، فهل لها تأثير حتى الآن ؟

وقد كتبت روايات كثيرة بعدها ، فهل فى هذه الروايات أى مساس بالدين ؟! لقد تولى سيدنا عمر بن الخطاب الخلافة وكان وثنيا



قبل أن يصبح أميرا للمؤمنين بأقل من ٣٣ سنة !!

انها لاتمثل خطا اساسيا عندى ، فقد نسيتها ، ولو انها تمثل أرضا فكرية لى لكان واجبا أن اتبعها كل سنة أو سنتين « بكفرية » جديدة ، فهنا نعرف أن للكاتب رسالة إلحادية ينميها ويحرص على نشرها ، وتصبح القضية « موقفا » و« رؤية ثانية » ولكن كل كتبى منشورة ، ولم تأخذ بأسلوب « أولاد حارتنا » وإن حرصت على وجود الرمز الديني فيها جميعا تقريبا ، وهذا لما للدين فى حياتنا من قيمة واهمية وليس العكس .

التفوق والعالمية جريمة لاتقبل الاستئناف !!

هذا ما يلفت نجيب محفوظ انتباهنا إليه اذا كنا مبرئين من الحكم بالهوى ، ونية الادانة المسبقة . حقا : ماذا تقول شخصياته السابقة ؟ فى « القاهرة الجديدة » يضع مأمون رضوان « الاخوانى » فيجعله زميلا وصديقا ونقيضا للماركسى ، ويصف « الاخوانى » وصفا جميلا مؤثرا ، فهو بهى الطلعة ، متفوق دراسيا ، يستعد لبعثة « فلسفية » لفرنسا ، وهو يقف على أرضية صلبة من الايمان العامل المستنير ، كما يقول نجيب « لم يجعل من إيمانه سبيلا إلى الزهد العاجز أو الفناء فى الغير » ، فكان يقول : إن الايمان امتلاء بالقوة الربانية ، ويقول منبئا أن الفلسفة التى يهاجر لدراستها لن تؤثر فى إيمانه الفطرى وتدينه الحامى لحقيقته : « اذا تزعزع إيمان الانسان بالله غدا صيدا سهلا لكل شر » .

وفى الثلاثية انقسم ابنا شوكت أحمد وعبد المنعم بين الماركسية والاخوان المسلمين ، فكان الأول صاحب دعاوى براقة ، وكان الآخر صاحب سلوكيات شجاعة رفيعة ، وقد انجب اطفالا ، وهذا رمز الامتداد والاخصاب ، وفى حين كان أخوه عقيما منقطع الاثر .

وفيما بعد ، كان عامر وجدى (ميرامار) يجد كل العزاء فى تلاوة سورة الرحمن ، فتطمئن بها روحه ، وتتبدد وحشة الشيخوخة والوحدة . وكان ختام (قشتمر) سورة الضحى كاملة ، وكأنها الايجاز المعجز لرحلة الانسان فى الحياة وتمتعه بالرحمة الالهية والمغفرة والعطف ، مهما كانت معاناته الدنيوية لقد كتب ربنا على نفسه الرحمة ، بنص قرآنى ، وهذه الصفة « الرحمة » هى التى انفردت بأن أوجبها الله سبحانه وتعالى على نفسه ، فمن رحمته نتراحم ، أو هكذا يكون المؤمنون .

فى « حكايات حارتنا » - (وهى غير أولاد حارتنا لمن يقرأ متعجلا ، أو يكتب دون أن يقرأ) - يلح بعض أهل الحارة فى هدم « التكية » التى يسكنها الدراويش وتتصاعد منها الاذكار والانغام العلوية ، وهذا رمز للتمرد على الغيبيات والوقوف عند حد التجريبى والمشاهد ، وكانت الحجة توسيع الحارة (الاهتمام بالدنيا) ولكن عقلاء الحارة رفضوا تماما التفكير فى ازالة التكية ، بسبب منطقى فالمقابر فى الجانب الآخر للحارة ، ولا يمكن الغاء التكية وابقاء المقابر !! بمعنى انه طالما كان الموت نهاية لا محيد عنها للانسان ، فإن الايمان بالغيب واجب عليه ، انه عزاؤه الوحيد ، وضابط اعماله ، وموجه اخلاقه .

هذا بعض ما كتب نجيب محفوظ ، وهو مسكوت عنه قصدا ، وسوء نية ، وكأنه لم يكتب قبل أولاد حارتنا ولا بعدها ما يدل على موقفه الحق الذى أسىء تأويله واضيف إليه مالا يدل عليه .

كم هو حزين ومتألم نجيب محفوظ ، حين قال ، منذ خمس سنوات كاشفا عن اهواء النفوس المريضة والضمائر الملتوية : « الكفر فى بلادنا ممكن أن يتوب الانسان عنه ، وينال المغفرة ، اما التفوق فلا توبة منه ، ولا مغفرة له » وهذه آفتنا الحقيقية ، وإن جعلنا قبحها بكلام ظاهره النقاء ، وحقيقته غثاء !!

بيان من الاتحاد العام للفنانين العرب

الاتحاد العام للفنانين العرب يستنكر بشدة الاعتداء الجبان على الكاتب المصرى العالمى الأستاذ / نجيب محفوظ ..

هذا الاعتداء ليس اعتداء موجها ضد نجيب محفوظ وحده وإنما موجه ضد كل كتاب وفنانى ومفكرى مصر والعالم العربى بل هو اعتداء على شرف الكلمة التى من أجلها حصل نجيب محفوظ على جائزة نوبل العالمية فى الأدب ..

تبلور هذا الاحساس العام عندما اندفع المئات ليتبرعوا بدمائهم من أجل أن تبقى دماء / نجيب محفوظ حية نابضة معطاءة على الدوام ..

رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب
سعد الدين وهبه



المصدر : أخبار الأدب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩٤

نجيب محفوظ فى عيون العالم

فى أوربا : الطبعة الشعبية للثلاثية تحقق أعلى مبيعات

فى اليابان والمكسيك تتوالى اعماله

فى الوقت الذى امتدت يد اثمة لمحاولة قتل كاتبنا الكبير نجيب محفوظ كانت دار النشر الامريكية « دابل داى » تحتفل بصدور الطبعة الشعبية من « الثلاثية » باللغة الانجليزية وطرحها فى الاسواق .. وتحقيقها أعلى مبيعات .. والتى سبق ان طرحت فى طبعات فاخرة بيعت النسخة الواحد بـ ٢٢ دولارا .. وقال عنها الصحفى الامريكى كريستوفر ديكى فى مجلة « نيو زويك الامريكية » ان محفوظ استطاع فى الثلاثية من خلال تتبعه لثلاثة أجيال فى اسرة السيد عبدالجواد ان يرصد حركة تطور المجتمع المصرى على المستويين الاجتماعى والسياسى وتمثل « الثلاثية » المكانة الأولى فى ارقام توزيعها بكل لغات العالم والتى سبق ان ترجمت لها مثل الاسبانية والألمانية والايطالية والفرنسية والصينية واليابانية والنرويجية ..

ولقد اصدر قسم النشر بالجامعة الامريكية باعتباره الوكيل الأدبى لكاتبنا الكبير نجيب محفوظ ١٩٠ ترجمة فى اكثر من عشرين لغة ..

وكما تقول عليه سرور مسئولة النشر ان نادى الكتاب الالمانى قد اصدر منذ اسبوعين الترجمة الالمانية لرواية محفوظ « بين القصرين » ومع الترجمة كتيب صغير يتناول حياة محفوظ وصورا نادرة له .. وذلك ضمن سلسلة كتب يصدرها النادى لأشهر مائة كاتب فى العالم

NAGIB MACHFUS
ZWISCHEN
DEN
PALÄSTEN

وقد تم اختيار « محفوظ » من بين هؤلاء المائة .

وتضيف نبيلة عقل مسئولة الدعاية والاعلان بالقسم ان دار نشر دابل داى تستعد لاصدار الترجمة الانجليزية لرواية « ليالى الف ليلة » ومن المقرر طرحها فى الأسواق فى يناير القادم .

وتؤكد نبيلة عقل اننا كوكيل ادبى نتعامل مع افضل دور النشر العالمية فمثلا « دار نشر سندباد » الفرنسية قامت بنشر ترجمات فرنسية لأهم اعماله مثل « يوم قتل الزعيم » تلك الرواية التى تصدارت قائمة مبيعات الدار وتم بيع ٩٥٠٠ نسخة منها .. نفس

ثناء ابو الحمد

الدار قامت بترجمة « حكايات حارتنا » و« اللص والكلاب » وترجمها خالد عثمان « زقاق المدق » و« قصر الشوق » و« بين القصرين » و« ميرامار » و« السكرية » و« الحرافيش » و« ثرثرة فوق النيل » والتى بمجرد صدورها كتب الناقد الادبى جيل تاجزمان فى « الأوبرز فاتور » علينا ان نقرأ قصة نجيب محفوظ بنفس العناية التى نشاهد بها لوحة من اللوحات الخالدة ..

وفى اللغة الايطالية صدرت ترجمة « اولاد حارتنا » وقامت بها الدكتورة فالير باكير تبشنكو و« اللص والكلاب » عن دار نشر فلتر تيللى وتم بيعها بـ ١٨ الف ليرة ايطالية والتى وصفتها الصحف الايطالية بأن محفوظ هو موراقيا الجديد والأخ التوءم لأبى الهول الذى سيظل شامخا عبر القرون .

هذا وقد قامت دار نشر « روكا » المكسيكية بترجمة



المصدر : الأخبار الأدبي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

روايته « زقاق المدق » واصدرتها فى ست طبعات خلال عام واحد .. كل طبعة من عشرين الف نسخة ولقد صدرت الطبعة الثانية « لأولاد حارتنا » بعد شهر واحد من طرح الطبعة الأولى فى الاسواق بالمكسيك وكذلك ترجمة « الحرافيش » ..

وفى اللغة اليابانية قام السفير هارو أوهانو بترجمة « قشتمر » و« بين القصرين » و« السمان والخريف » و« اللص والكلاب » و« همس الجنون » ..

ومكذا يحظى محفوظ بتقدير العالم كله .. بل شبهه كثيرون ببلزاك فى كيفية تذوق التاريخ وفى تلك النزعة الرومانسية التى تستشف من خلال سرد الأحداث والقدرة على التعمق فى قلوب وعقول الشخصيات وترجمة احلامهم وافكارهم وتطلعاتهم بل ان الاماكن بما فيها من شخصيات احتلت اهتماما كبيرا فى ادب بلزاك ومحفوظ فهى تأخذ بعدا خياليا وواقعيا فى آن واحد وخير مثال لذلك « الكوميديا الانسانية » لبلزاك و« الثلاثية » لنجيب محفوظ حيث ابدع الكاتبان فى الوصف الدقيق للمجتمع بكل فئاته خلال حقبة زمنية معينة ..

ورغم كل ما حدث .. فان الايدى الغادرة لم تتمكن من القضاء على هرم مصر الشامخ نجيب محفوظ ..

بدات فكرة هذا الكتاب الذى يضم مجموعة من الدراسات عن نجيب محفوظ ، بندوة عقدت فى جامعة ماساشوستس الأمريكية بعد حصول الكاتب الكبير على نوبل للآداب فى عام ١٩٨٨ ، ولكن لأن قيمة الرجل وقامته اكبر من مجرد اهتمام عرضى نتيجة حدث عالمى حتى وان كان هو صاحبه ، كان من الضرورى أن يتسع الحوار والمجال ، ولا يقتصر على ندوة ، كما يقول تقديم الكتاب الذى أشرف على تحريره عدنان حيدر ، وميكايل بيرد (الأول أستاذ اللغة العربية والأدب المقارن بجامعة ماساشوستس . والثانى أستاذ الأدب الانجليزى فى جامعة نورث داكوتا) . أما الهدف فهو تغطية تلك المساحة المحصورة بين الأهمية الاقليمية لمحفوظ منذ الخمسينيات ، وتكريسه كاتبا عالميا بمنحه الجائزة ، مع محاولة لايجاد العوامل المشتركة بين نوعين من الذيوع والانتشار .

فى عيون العالم

من الشهرة الاقليمية الى التقدير العالمى



الدكتورة سلمى الجيوسى فى مقال عن محفوظ والطريق إلى نوبل . تؤكد حقيقة طالما تجاهلها عرب وغير عرب . وهى أن الأدب العربى المعاصر قد حقق مستوى عاليا من الجودة والتطور فى مجال الرواية ايضا وليس الشعر فقط كما كان يتردد دائما . ثم تتابع رحلتها مع نجيب محفوظ الذى يعتبر الرواية شعر العصر الحديث .

كارولين وليامز تكتب عن الزمان والمكان فى قاهرة نجيب محفوظ . فتصحب القارىء فى جولة ممتعة إلى الأحياء والشوارع التى كتب عنها وبين صفحات أعماله الشهيرة التى تناولت الموضوع وأبرزها « الثلاثية » بأجزائها الثلاثة .

وإلى جانب مقالات لسامية محرز ومنى ميخائيل وميريام كوك وفدوى ملطى ، هناك ترجمات لأجزاء من كتاب جمال الغيطانى « نجيب محفوظ يتذكر » وكتاب جابر عصفور « نقاد نجيب محفوظ » وجميعها تلقى اضواء على السيرة الحياتية والابداعية لنجيب محفوظ من زوايا مختلفة .

ومن أهم الدراسات المنشورة بالكتاب ، دراسة « روجر الن » « نجيب محفوظ والرواية العربية : السياق التاريخى » . هنا ملخص واف للدراسة لأهمية الزاوية التى يتناول منها « الن » موضوعه .

نشير بداية إلى أن « روجر الن » يقوم بتدريس اللغة العربية والأدب فى جامعة بنسلفانيا الأمريكية ، وهو مؤلف « فترة من الزمن : حديث عيسى بن هشام للمويلحى » ـ الطبعة الثانية ١٩٩٢ ـ وكتاب « الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية » ـ ١٩٨٢ . و « الأدب العربى الحديث » ـ ١٩٨٧ ـ ومترجم « المرايا » و « السمان والخريف » لنجيب محفوظ ، وله عدد كبير من المقالات والدراسات المنشورة عن الأدب الروائى العربى والدراما وتدريس اللغة العربية .

يقول « روجر الن » إن مجلة « الأدب العالمى اليوم » كانت قد طلبت منه فى عام ٨٧ ان يكتب مقالا عن « الأدب العربى وجائزة نوبل » بناء على طلب من لجنة الجائزة فى السويد ، مواصلة لمشروع قديم كان قد بدأ منذ عقد او اكثر ، وهو بمثابة عملية مسح للحاصلين على الجائزة فى السنوات الأخيرة ، مقارنة بكتاب آخرين ـ ينتمون إلى ثقافات ولغات مختلفة ـ لم يحصلوا عليها .

وكتب روجر الن المقال ونشر ليصل إلى لجنة الجائزة ، وليكون أحد العوامل المساعدة لهم فى بلورة قرارهم النهائى لاختيار فائز جديد . ولكن الن يضيف ان نشر جزءين من ثلاثية محفوظ بالفرنسية لابد أن يكون عاملا آخر له اهميته .

ومرت الشهور ، وحصل محفوظ على نوبل ، تلك الجائزة التى تضع الحاصل عليها فى مشهد أدبى واحد بصحبة طاغور (١٩١٣) اناتول فرانس (١٩٢١) بيتس (١٩٢٣) ، توماس مان (١٩٢٩) ، جالزورثى (١٩٣٢) ، بيراند يللو (١٩٣٤) بيرل بك (١٩٣٨) أندريه جيد (١٩٤٧) ، اليوت (١٩٤٨) ، فوكنر (١٩٤٩) تشرشل (١٩٥٣) ، هيمنجواى (١٩٥٤) ، كامو (١٩٥٧) ، باسترناك (١٩٥٨) ، شتاينبك



(١٩٦٢) ، سارتر (١٩٦٤) ، بيكيت (١٩٦٩) ، سولجنتسين (١٩٧٠) ، ماركيز (١٩٨٢) ، ولاينسى « الن » أن يشير إلى أن القائمة الطويلة تخلو من أسماء مهمة وإن كانت أيضا تضم أسماء أقل شهرة مثل « رودلف إيوكن » ١٩٠٨ ، و « روجر مارتين دو جارد » ١٩٣٧ و « هالدور لاكسنس » ١٩٥٥ ، وأيا كان الأمر فإن الجائزة التى تدفع بأسماء إلى دائرة الضوء لبعض الوقت لا تضمن بقاءهم هناك ، رغم تدخل أسباب اخرى لا دخل لها بالقيمة الأدبية فى ذلك الأمر .

وهنا يطرح روجر الن سؤاله المحورى فى الدراسة : ماذا إذن بالنسبة لنجيب محفوظ ؟ ماذا بالنسبة للأدب الروائى العربى ؟ ويعترف بداية أن السؤال يضعنا فى مأزق ، وخاصة فى غيبة منظور تاريخى حيث أن محفوظ مستمر فى الكتابة (حتى كتابة الدارسة) .

ولكى يقوم بعملية تقييم للتدفق الروائى الغزير الذى نشره نجيب محفوظ على مدى العشرين سنة التالية لحرب ١٩٦٧ ، يحدد لنفسه عام ١٩٧٠ كنقطة فاصلة . ويضع فى الجزء الأول سلسلة القصص القصيرة التى كتبها فى الأعوام التالية لحرب يونيو مباشرة ، وهى بالنسبة له « المرايا » (نشرت على اجزاء فى ١٩٧٠ ثم كاملة فى ١٩٧٢) والتى يعتبرها بداية مرحلة جديدة فى عمل محفوظ الأدبى .

فى هذا العمل تحديدا ، يكتشف الن تضييقا للمسافة بين المتحدث فى العالم الأدبى ، وبين المؤلف ، ويبدو له نجيب محفوظ كما لو أنه قد قرر أن يخرج فى تلك المرحلة من منطقة الحذر ويتخلى عن حرصه الزائد ويلقى بنفسه فى أتون الجدل السياسى الاجتماعى السائد ، حيث نلحظ تركيزا على قضايا بعينها فى الحياة المصرية المحلية وشئونها السياسية والثقافية ، وهنا يؤكد الن على نقطتين ، الأولى هى أن حالة كتلك كان المقصود بها أن تعكس الموقف السياسى المصرى الشامل وخاصة بعد توقيع كامب ديفيد ، والثانية : إن من حق نجيب محفوظ ، الذى لا ينازعه فيه أحد ، ككاتب مبدع ، أن يضع فى بؤرة اهتمامه ما يشاء من قضايا وموضوعات يختارها كما يحلو له .

وهنا يقول « الن » أنه شخصيا يفتقد فى تلك الأعمال الرؤية الفلسفية الأشمل التى كانت تميز روايات محفوظ السابقة . كما يود أن يؤكد نقطة أدبية ـ سياسية أخرى وهى وصفه لنجيب محفوظ بـ « الرائد » . ثم يتناول فكرة الريادة بالتفصيل ، استنادا إلى ما قدمه جيل جديد من كتاب الرواية العرب . بدأ تعامله مع ذلك الجنس الأدبى المعقد بأساليب تجريبية . يذكر من بين أولئك الطاهر والطار ، الطيب صالح ، جبرا إبراهيم جبرا ، أميل حبيبى ، عبدالرحمن منيف ، جمال الغيطانى ، ويقول إن هؤلاء الكتاب ساروا على طريق مهدها ذلك المعلم الرائد ، فى تناولهم لوجهات النظر واستخدامهم للزمن والرؤية النفسية وتنوع أسلوب الحكى . كما أنهم مارسوا التجريب والتغيير ، ودون هذين الأمرين لا يمكن لفن الرواية أن يحقق أهدافه .

خلال تلك السنوات كان محفوظ يعبر عن رايه فى الصحف والمجلات والمقالات والأشكال الروائية ، ويعبر عن قضايا بلاده مع اهتمام خاص بالنتائج السلبية لسياسة الانفتاح الاقتصادى ، والأثر المدمر الذى طال الطبقات الفقيرة .راقب نجيب محفوظ عن كثب كيف يصبح الأغنياء أكثر غنى ، والفقراء أشد فقرا ، راقب تمزق الطبقة المتوسطة إلى جزءين فى محاولاتها لانتزاع نفسها من الحالة « الوسط » غير المريحة بين الفقر والغنى ، كان تركيزه على الفقر ، أزمة السكن فى « الحب فوق هضبة الأهرام» ٧٩ مثلا .. !

إن أحدا لايشك فى صدق رؤية نجيب محفوظ فى تلك الأعمال ، ولا فى عمق الاحباط الذى كان يشعر به ، فى تلك الفترة ، كان وعدد كبير من الكتاب ، يشعرون بالحسرة والامتهان السياسى (ازيح مؤقتا من اتحاد الكتاب فى أوائل السبعينيات مع توفيق الحكيم ويوسف إدريس ولويس عوض) ومن الضغط المتزايد للجماعات الدينية المتطرفة (الخطر المؤقت على الف ليلة وليلة) .

ويرى الن أن نجيب محفوظ فى كتابته لتلك الأعمال كان يستخدم ـ وبأسلوب مباشر ـ نفس الموضوعات والوسائل التى كانت بمثابة المادة الخام لأعماله السابقة ، هناك مثلا تركيز على القطاع الثقافى والأسلوب المتعدد فى الحكى فى « أفراح القبة » ، وعلى عالم



المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

طلعت الشايب

الفتوات في « حكايات حارتنا » و« ملحمة الحرافيش »، وقوائم الشخصيات في « حديث الصباح والمساء ». هناك عودة إلى بؤرة الثلاثية نفسها في « الباقي من الزمن ساعة » التي تؤرخ لحياة أسرة مصرية في عهد السادات، مع استخدام عبور القناة في حرب ٧٣ كنقطة مركزية. وكذلك في عملين مثل « ليالي ألف ليلة » - ١٩٨٢ - و« رحلة ابن فطومة » - ١٩٨٣. وعنوانا العملية يثيران العواطف والذكريات عن أعمال مشهورة في التراث العربي. وهنا يبدو محفوظ وكأنه يكرم كتابات رفيقه الأصغر وتلميذه جمال الغيطاني وغيره من الروائيين الذين قدموا تجارب مماثلة في استخدامهم الخلاق لتراث الكتابة العربية.

في ديسمبر ١٩٨٨، كان ادوارد سعيد قد كتب مقالا يقدم فيه مراجعة نقدية لأعمال لجمال الغيطاني والياس خوري واميل حبيبي، وأشار فيه إلى أن هؤلاء الكتاب قد تجاوزوا سابقيهم. وقد كان مقال سعيد بعنوان « وداعا لمحفوظ ». روجر آلن يقول إن الوقت ما يزال مبكرا لاصدار أحكام تاريخية قاطعة عن أعمال نجيب محفوظ ككل، وحيث أننا نتعامل مع هدف متحرك يصبح إصدار الأحكام الأدبية أمرا صعبا. وقبل أن يدخل إلى العوامل التي ساهمت في ريادة نجيب محفوظ، يتناول « آلن » بعض الملاحظات عن المراحل الأولية في تطور الرواية العربية فيقول: ان عددا قليلا من الدارسين ينكرون أن الرواية كجنس أدبي قد جاءهم من الغرب.

ثم يضيف الوجه الآخر بسرعة وهو أن الرواية العربية ليست مدينة بشيء للتراث العربي، وهذا ليس صحيحا. فلسفة الرواية العربية الحديثة لها جذورها في التراث المبكر، ولذلك يأمل أن يتعامل الدارس الغربي مع الأدب الروائي العربي وأدب الحكي/الحكي القديم على وجه الخصوص بطريقة أكثر إنصافا حتى يكون أكثر قدرة على رؤية دور اللغة واستخدامها في الرواية العربية. ويعود آلن مرة أخرى يعود ليقتبس قول ادوارد سعيد: « عرف الأدب العربي قبل القرن العشرين أشكالا مختلفة ومتنوعة من الحكي: القصة، السيرة، الحديث، الخرافة، الأسطورة، الخبر، النادرة، المقامة. ولكن لا أحد من هذه الأشكال أصبح الشكل الروائي الرئيسي كما حدث بالنسبة للرواية الأوروبية. ويقول آلن أنه في داخل مثل هذا السيناريو، يبدو أن مؤرخي الأدب الذين يبحثون عن بدايات الرواية الأدبية كانوا أكثر اهتماما بمن كتب ماذا، أكثر من اهتمامهم بعملية تحليل تطور الرواية كجنس أدبي. وصحيح أن الأدب الروائي الرومانسي والتاريخي والفلسفي المكتوب بالعربية في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين قد لعب دورا حاسما في إثارة اهتمام ووعي الجمهور بالنسبة للرواية، وخاصة أعمال جورجي زيدان (١٨٦١ - ١٩١٤) فقد قدم سلسلة من الروايات التاريخية تناولت موضوعات جادة، خلقت جمهورا جادا. كما أن المصدر الغربي الذي قدم نموذج روايته للترجمة والتقليد لم يسمح للأدب العربي بترف الوقت لكي يطور اهتمامه وفهمه لجنس الرواية.

فاجأت الحرب العالمية الأولى ونتائجها العالم العربي بحقائق جديدة غير سارة، فانشغلت المجتمعات العربية بالانتداب، ومشاكله ومقاومته، حولت الرواية محور اهتمامها إلى مجتمع الكاتب وعملية التغيير، ومن هذا المنظور فإن بعض الأعمال الرائدة مثل حديث « عيسى بن هشام » للمويلحي، و« عذراء دنشواي » لمحمود طاهر حقي، و« زينب » محمد حسين هيكل، حاول كل منها أن يركز على المجتمع المصري المعاصر، ولكن هذا لا يعني أن الرواية التاريخية قد اختفت تماما، وفي حالة مصر، فإن التراث القديم الذي أعيد التفكير فيه بشكل قوي باكتشاف كنوز توت عنخ أمون في أوائل العشرينيات، بدأ في تغذية نظرة تواصل تاريخي تعرف بالفرعونية، حيث تظهر بوضوح في رواية الحكيم « عودة الروح »، وكذلك في إحدى مقالات نجيب محفوظ المبكرة على هيئة قصة قصيرة بعنوان « يقظة المومياء ». نجيب محفوظ نفسه بدأ الكتابة قبل تخرجه في الثلاثينيات، وكما يقول « ساسون سوميخ » في دراسة له بعنوان « الايقاع المتغير » فإن محفوظ قد انجذب إلى ذلك

الواقع الثقافي الجديد في الثلاثينيات ، وقد جعله الاهتمام بمصر القديمة يترجم عملا في نفس الموضوع « لجيمس بايكي » ويضع خطة لعدد من الروايات التاريخية في تلك الفترة ، وبين عامي ١٩٣٩ ، ١٩٤٤ نشر ثلاث روايات .. ثم جرت في النهر مياه كثيرة ، وتغيرت خريطة العالم وخاصة في الشرق الأوسط وكانت الحرب العالمية الثانية التي جاءت بالقوة الغربية المسلحة مرة أخرى إلى المنطقة ، وانزوت آمال الدول العربية مرة أخرى ..

وينتقل الن إلى نوبل ١٩٨٨ ونجيب محفوظ ، ليقول إن قرار نجيب محفوظ بترك خطته القديمة وتحويل بؤرة اهتمامه إلى أحوال أبناء وطنه أثناء سنوات الأضطراب السياسي والفساد الاجتماعي وتهديدات الغزو الأجنبي ، كان قرارا هاما وخطيرا ، فبعد أن حدد مساره الجديد ، شرع في توسيع معرفته بالجنس الأدبي الروائي وبأساليبه ، كان يكن إعجابا خاصا لبعض الرموز الرئيسية مثل طه حسين والحكيم ويحيى حقي ومحمد تيمور ، كم واصل تعرفه على العالم الآخر من خلال قراءة النماذج الروائية الغربية ، وقائمة قراءاته طويلة . يقول ألن انه ليس من قبيل المبالغة القول بأن مسار وقواعد الأدب الروائي العربي قد تحولت بفضل هذا الاهتمام المنهجي ، وبفضل صنع سلسلة من الروايات الاجتماعية الواقعية التي اكملها قبل ثورة ٥٢ في مصر ، وكانت فعلا مرحلة جديدة في تطور الرواية العربية الحديثة .

وظهور « الثلاثية » - ثلاث روايات تتبع مسار التغيير في المجتمع المصري من خلال ثلاثة أجيال علامة طريق في تاريخ الأدب العربي الحديث ، وبنشرها في عام ٥٦ ، وجد العرب - ليس في مصر وحدها ولكن في كل مكان - على صفحاتها تصويرا امينا لآمالهم وآلامهم في مرحلة ما قبل الثورة ، مرحلة تحولت تماما على أثر حرب ١٩٥٦ وما بعدها ، فقد تعززت سلطة عبد الناصر ، وأصبح التفاؤل في أوجه . كما زاد اسم محفوظ لمعانا بحصوله على جائزة الدولة التشجيعية للأدب في العام التالي

وفي نهاية دراسته يقول ألن انه لم يتناول إلا ورقة واحدة من سفر الرواية وهي تحديدا ورقة الزمن المكسور . ولم يهدف إلى تلخيص أعمال نجيب محفوظ وإنما لتسليط الضوء على أهميته في تطور الرواية العربية ، مؤكدا أن قوة أعماله في الرائعة في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات تكمن في إخلاص واهتمام وأمانة حاول أن يستخدمها جميعا للتعبير عن آمال وطموحات الطبقة المتوسطة في المدينة . موضوعات عريضة وحرفية ماهرة في تصوير الزمان والمكان ورسم الشخصيات ، ويذكرنا أيضا أن تكوين محفوظ الثقافي والتعليمي يختلف كثيرا عن تكوين الكثيرين من كتاب الرواية الأوائل ، فقد درس الفلسفة وتبدأ أول قصة في مجموعته الأولى « همس الجنون » بسؤال « ما الجنون » وإلى جانب اهتمامه بالقضايا الدنيوية وقضايا الوجود في مجتمع غير ودي ، مجتمع حديث معقد ، يظهر نجيب اهتماما واكتراثا بموضوعات هامة مثل الاغتراب والبحث عن السلوى ودور الدين . يركز محفوظ على القاهرة . ولكن هناك أيضا الاسكندرية التي يحبها . يقول ألن ان اسم نجيب محفوظ يحتل مكانه اللائق في تاريخ الأدب الروائي العربي ليس بسبب دوره الريادي فقط ، وإنما أيضا بتطوير فن الرواية لتصبح اداة حية لتحليل المجتمع ، وإسهاماته تتناول قضايا تتجاوز الحدود المحلية المصرية والعربية . قضايا ذات اهتمام إنساني .

● الكتاب
Naguib Mahfouz (From Regianal Fame to Global Recognition)

● المحرر
Michael Beard and adnan Haydar

● الناشر
Us syracuse University Press

تعيش ياعم نجيب

شــعـر
خالد النشوقاتى

تعالى اقعد معايا هنا
على الناصية وخد نفسك
مشيت مشوار على التعاشيق
وطالع فارد الخطوة
ولسه رقيق
وأنا نفسى أخط الخط
على خطك
ياريت أقدر
ياريت أقدر ياعم نجيب
اشم الريحة زى انت ماشميتها
فى أى زقاق
واسمع دقه كنت انت اللى بتعيشها
لواد دقاق
بيتمعشق فى طعم الحرف
ويتمايل كما فنان
لكنك
فارد الخطوة بطول النيل
تدق الحرف بتشكل حذاه قنديل
وة منك ياعم نجيب
أقول إيه لامى
لما تسألنى
ـ ضربهم يوم
بينه وبينهم تار
ولا زمانكم الخايب
يواجه كلمة الراجل بسكينة وطلقة نار.
ـ مانيش عارف
ـ لحد ما تعرف يا ابنى صدقنى
يكونوا جم وطخوك عشان لسه بملايتى
اللف
ومالبستش فى خارجه «خمار»
ـ مانيش عارف ولا فاهم ياعم نجيب
لكنى عارف إن الحرف مايصديش
ولا تترم أسنانه
وطول ما الحرف بيننا يعيش
تعيش .. يا نجيب
تعيش ويعيش معاك قلمك
ومن اللى تخط الحرف
ع الصوان
وع الجرانيت
يبخ حرارة من برده
يقف شامخ
ومن أرضه فى وش الريح
يطاول للسما عشقك
وينقش بالحروف اسمك
«نجيب
محفوظ»



المصدر : أخبار الأدب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤



الجريمة

نجيب محفوظ (١)

تلاشى الهدوء فى رحاب التاريخ ، تغيرت أشياء كثيرة ، برزت معالم جديدة ، ولكن بقى الحى الشرقى يزخر بالأزقة والحوارى والبيوت البالية ، يقابله الحى الغربى بفلاته الكلاسيكية وعمائره الأنيقة الحديقة ، هكذا وجدت الضاحية التى ولدت فيها بعد غيبة دامت ربع قرن . بهرنى ميدان المحطة باتساعه ومبانيه الحديثة وتمثال الفلاحة الناهضة ، والشارع العريض الطويل الغائص فى أعماق الضاحية حتى المسلة القائمة فى الحديقة الكبرى ، كما بهرتنى المصانع الجديدة بضخامتها ومداخنها النفاثة وضجيج آلاتها .

ورغبة منى فى الاختلاط بالناس وتوثيق علاقتى بهم قررت الإقامة فى الضاحية فذهبت إلى مكتب سمسار للشقق وجلست فى الانتظار بين جمع من الرجال والنساء . جلست بوجه بسام مشحوذ الهمة للاستجابة لأى بادرة ودودة ولكنهم كانوا منهمكين فى الحديث :

— ألم يستدل على شخصية صاحبة الجثة ؟

— كلا ، وجدت مدفونة من سنين ومحترقة تماما ..

— كم سنة ؟

— أربع أو خمس سنوات ، هذا ماكتب فى الخبر .

— والقاتل ؟

— لم يعرف بعد ، والأرجح أنهم عصابة . فالقتل والإحراق والدفن تحتاج إلى أكثر من مجرم واحد ..

وتداخلت فى الحديث سائلا :

— ألم يعلن فى الضاحية وقت ارتكاب الجريمة عن اختفاء امرأة ؟

فساد صمت انقطع به الحديث مليا ثم قال شخص :

— لايمكن تذكر ذلك .

فقلت :

— ولكنه لايمكن أن يغيب عن تفكير المحقق ..

لم تحز ملحوظتى قبولا فيما بدا لى ، فأكدت غربتى بدلا من أن تفتح لى مدخلا إلى علاقة حميمة . وخفت أن أكثر من الأسئلة فيساء بى الظن وخاصة لشدة حساسيتى من ناحية المهمة التى أحمل أمانتها ، وليقينى المستند إلى خبرة مهنتى بأن الأعين يجب أن تكون متنبهة تماما نحو أى دخيل قد يهدد أمن الضاحية وسرها العجيب . وجاء دورى للمثول أمام السمسار فوجدت فى حجرته نفرا من المتعاملين ، ووجدت أن حديث الجريمة يطوف بهم رغم انهماكهم فى إنجاز أعمالهم ، وحتى السمسار نفسه يشارك فيه :

— لاحديث للضاحية إلا الجريمة ، يتردد فى السوق والمكاتب والمصانع والاكواخ والفيلات ..

— ذلك طبيعى جدا .

— وما الفائدة ؟

فقال السمسار :

— ثرثرة ، معالجة عقيمة للخوف والعجز ، ثرثرة لاجدوى منها ..

— ثرثرة وأمانى فارغة .

— ولم الخوف بالله كأنما كل فرد من الضاحية يخشى نفس المصير ..

غادرت المكتب بعد أن أجرت حجرة مفروشة فى مبنى بالحى الشرقى ، وسط الجمهور



المصدر : أخبار الأدب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

الذى اعتمد عليه في استخلاص الحقيقة المنشودة ، وتذكرت مقابلتى لرئيسى التى كلفنى في ختامها بالمهمة .

قال .

— ستذهب إلى الضاحية لجمع التحريات والمعلومات .

وقال أيضا :

— من حسن الحظ أن أحدا من رجال الأمن هناك لايعرفك ..

فسألت باهتمام وأدب :

— ولكن لم سوء الظن ياسيدى ؟

حسن ، طمست معالم جرائم قبل ذلك وقيدت ضد مجهول ، لم تكن بفظاعة جريمة اليوم ، ولكن ليس مايمنع من أن يكون مصيرها كمصير سابقتها .

— ورجال الأمن هناك ماذا يفعلون ؟

— أتريد رأيى ؟ .. إنهم متواطئون ، لعلهم يقومون بالدور الرئيسى في طمس معالم الجريمة ..

— ولكن لماذا ؟

— ذلك ما أود أن توافينى بأسبابه .

— وأهل الضاحية ما موقفهم ؟

— هذه هى المسألة ..

— أليست القتيلة منهم وكذلك القاتل ؟

— إنى أومن بذلك كل الايمان ..

— إذن لم لاتكتشف الحقائق ويقبض على المجرمين كما يحدث فى كل مكان ؟

— هذه هى المسألة .

كذلك دار الحديث قبيل تكليفى بالمهمة . لم تكن مهمتى إجراء اى تحقيق بصفة سرية لمعرفة شخصية القتيلة أو القبض على القاتل ، وما كان بوسعى ، لأنه لايقع فى اختصاصى من ناحية ، ولأنه أمسى متعذرا ما دام قد مضى على تاريخ الجريمة حوالى الخمس سنوات . مهمتى كشف السر عن الأسباب الخفية لطمس معالم الجرائم فى الضاحية ، عن المصلحة المشتركة التى تشد الناس إلى ذلك الفقراء والأغنياء ورجال الأمن .

غادرت حجرتى لأمارس العمل الذى اخترته عندما قابلنى رسول جاء يستدعينى إلى مكتب الأمن . ذهبت من فورى قلقا متشائما . مامعنى الاستدعاء ؟ .. هل رابهم شىء فى سلوكى ؟. هل أواجه التحدى وانا لم أكد أشرع فى العمل ؟ .

ومثلت أمام الضابط الذى سألنى عن اسمى وعملى ، ذكرت الاسم وقلت :

— سواق تاكسى .

وقدمت بطاقة الشخصية والرخصة فراح يتفحصها بعناية وانا مطمئن إلى انه لن يجد مايريبه فيهما ؟ ثم تفحصنى بنظرة ثاقبة وسألنى :

— لم اخترت هذه الضاحية للعمل ؟

فقلت بعد تفكير :

— إنه حق مشروع لكل مواطن ولايستدعى فى اعتقادى استجوابا .

فأعاد سؤاله ببرود :

— لم اخترت هذه الضاحية للعمل ؟

فآثرت السلام حرصا على نجاح مهمتى وقلت :

— عملها المحدود مناسب لرزقى وصحتى واتجه اختيارى إلى هنا لأنى اصلا من مواليد الضاحية .

— ألك بها أهل أو أقارب ؟

— كلا .. هجروها منذ حوالى ربع قرن .

— الجريمة خلقت نفورا عاما من الغرباء .

كدت أسأله هل عرفوا هوية المجرمين ولكنى امسكت عن حكمة وتساءلت :

— هل تقرر إبعادى من أجل ذلك ؟

فرد إلىّ البطاقة والرخصة وقال ببرود :

المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجريمة

قصة نجيب محفوظ

بقية المنشور ص (١٩)



— اذهب ..

ذهبت وانا افكر بمدى ارتياب الرجل بى، ولكنى لم اجد فى سلوكى ما يسوغ ذلك على الاطلاق فنحيته عن شعورى لأمضى فى طريقى بلا ظنون وهمية قد تربكنى وتكشف سرى . وكنت أوصل رجلين فى التاكسى إلى المحطة عندما سمعتهما يتحاوران عن الجريمة :

— فظيعة فظيعة ، اى قسوة !

— كانت بارعة الجمال !

ولكن النار لم تبق منها على شىء ؟

— اعنى لو لم تكن جميلة لما تعرضت للقتل ، أنت تفهمنى طبعا ..

— طبعا ، وانقضاء خمس سنوات على دفنها يجعل العثور على دليل أمرا مستحيلا ..

فتدخلت فى الحديث قائلا :

— قرات فى الجرائد انه يمكن بفحص الموميات علميا معرفة أسباب الوفاة ، فإذا كان السبب جريمة أمكن بمناقشة الملابسات التاريخية تحديد القاتل فى شخص أو طائفة ..

فضحك الرجلان وقال احدهما :

— على عهد الفراعنة كان الناس يموتون أو يقتلون لاسباب مقنعة ..

وضحك الرجلان مرة أخرى .

قلت لنفسى إن أحاديث الناس لاتدل على إنهم متواطئون ، وتقطع بأنهم غير راضين



المصدر : أخبار الأدب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

حتى ولو كانوا متواطئين ، فلماذا يشتركون فى إخفاء معالم الجريمة والتستر على القاتل أو القتلة رغم إرادتهم أو رغم نفورهم ؟ ! ..

ومرة كنت أوصل أسرة إلى عيون المياه فدار الحديث أيضا حول الجريمة .

— مايقال بخلاف ذلك فهو مجرد إشاعة .

— أنت تعلم كما نعلم أنها الحقيقة .

وتوثبت لإرهاف السمع ولكنى لمحت فى المرآة مرأة تحذر المتكلمين مشيرة بذقنها نحوى ! .. وجعلت أتقلب فى شتى الأماكن حتى اتابع الأحاديث فى التاكسى ، أسجل الكلمات فى ذاكرتى ، أناقشها ، أفكر بأبعادها ، أستنتج متعاملا مع الاستقرار والقياس ، مستفيدا من كل ملاحظة .

وقد سألت رئيسى وكنت أزوره كلما أوصلت راكبا إلى العاصمة :

— الا يوجد احتمال أن يكون مرتكب تلك الجريمة من خارج الضاحية ؟

— ليس ذلك بالمستحيل ، وفى تلك الحال تكون الجريمة عادية وتأخذ العدالة مجراها .

— ماالذى يحمل فقراء الحى الشرقى على الاشتراك مع سادة الحى الغربى فى إخفاء جريمة رغم حدة التناقضات بين الجانبين ؟

— تساؤل يقطع بأنك بدأت تضع قدمك فى الطريق الصحيح ..

— أرجح أن يكون القاتل من السادة !

— تفكير سليم جدا .

— هل يعنى ذلك أن القتيلة من الجانب الآخر ؟

— قد وقد ..

— السر إذن يكمن فى المصلحة المشتركة بين الجميع حتى رجال الأمن أنفسهم ؟ هذه هى المسألة ..

وعلمت مما يقال فى الضاحية أن الجثة اكتشفت وهم يحفرون الأساس لبناء مصحة الأمراض العقلية ، وعرفت أول من عثر عليها من البنائين ، وهو صعيدى من هواة الجلوس فى مقهى الشمس بالحى الشرقى .

وعملت على التعرف به ومجالسته فشربنا الشاى معا . وسألته :

— كيف كان شعورك عندما عثرت على الجثة المطمورة ؟

فقال بفخار :

— ناديت أصحابى ثم جاءت الشرطة ..

تبادلنا حديثا سطحيا مؤجلا الأسئلة الهامة للقاء آخر ، ولكنى لم أعثر عليه بعد ذلك ، وقيل إن ظروفا اضطرته للسفر فورا إلى الصعيد .. ترى هل وقع ذلك بمحض الصدفة ؟ .. ساورنى القلق فخفت أن أكون مراقبا على غير ما أتصور ، فشحذت انتباهى ما وسعنى ذلك ، ولكنى لم أكف دقيقة عن نشاطى المرسوم . فتحت صدرى لكل علاقة ، استكثرت من الأصدقاء ، قدمت الخدمات بلا حساب ، وظل حديث الجريمة يجرى على كل لسان ، فى البيت والمقهى والسوق والتاكسى ، يتردد بغيظ وحنق ، وأحيانا بسخرية ، ولكنه لايشق حجاب الغموض أبدا ، ثمة شىء فى الأعماق يعوزه التعبير ، يكبته أنه فى



اللاوعى ، أو الخوف أو الخجل أو الرغبة المحمومة فى الهرب . ولاحظت ذات يوم ـ وأنا فى السوق ـ أن امرأة فقيرة دمعت عيناها وهى تصغى إلى حديث الجريمة الذى لاينقطع . جذب وجهها عينى بفقره وجماله الذابل المتوارى وراء غلاف من الاهمال والتعاسة . ترى هل تبكى بدافع عاطفة انسانية عامة أو لأسباب أشد خصوصية ؟ . وقررت فى الحال تعقبها من بعيد لعل وعسى . ولما وصلت إلى آخر منطقة فى السوق اعترضنى صوت قائلا :

— ها انت تهيم على وجهك مهملا عملك !

التفت فرأيت الضابط واقفا يرمقنى بنظراته الباردة ، فقلت :

— جئت أتسوق .

— وأين التاكسى ؟

— فى الميدان الجديد .

ومضى إلى سبيله تاركا إياى فى حيرة . فتشت بعينى عن المرأة ولكنها كانت قد ذابت فى الزحام . ورجح لدى أننى أواجه تدبيرا محكما لاصدفة عمياء ، وأن علىّ أن أضاعف من الحذر .

وتفرغت لعملى كسواق تاكسى أياما متتابعة ، وكلفت خاطبة أن تبحث لى عن عروس مناسبة ، ثم تسللت ذات ليلة ، عند منتصف الليل ، إلى الحانة الموجودة عند مشارف السوق . وجدتها مكتظة بالشاربين ، تضج بالنكات والأغانى ، حارة بالأنفاس والدخان والهواء الفاسد . شربت قليلا ولكنى تظاهرت بالنشوة والمرح ، وأرهفت حواسى لتصيد الفلتات والشوارد . وكالعادة تطعم كل حديث ، كل مزاح ، بحديث الجريمة . قلت لنفسى متعجبا :

— كأنهم جميعا مجرمون أو ضحايا أو الاثنان معا .

وسمعت ضمن الأحاديث حوارا ذا دلالة فيما أعتقد . قال الرجل محتجا :

نحن ضعفاء .

فأجابه بحدة :

— بل جبناء .

— ماذا تفعل إذا اعترض سبيلك سياج من النيران ؟

— أرمى بنفسى فيها !

— ارم بنفسك وأرنا شجاعتك .

افقت من نشوتى وانفعالى ، وتنبهت فى غريزة المهنة فأدركت فداحة الخطر الذى يحدق بى . امتلاك سر خطير من هذا النوع يعنى الهلاك ، وأنا خبير بأساليب مهنتى ، ولذلك فعلى أن أفكر بصفاء ذهن . يجب مغادرة الحانة قبل أن تفتعل معركة من أجل القضاء علىّ قضاء وقدرا ، يجب تجنب السير فى الشوارع الخالية ، لاتستقل التاكسى حذرا من

وعربدوا ضاحكين . وانثال على نثار من الكلمات صالح لدى ربطه وإعادة تكوينه لإعطاء اعترافات خطيرة أو مايشبه ذلك . تابعت ذلك وأنا ألهث من شدة الانفعال . وشىء جذب رأسى نحو مدخل الحانة كما يقع لدى توارد الخواطر فرأيت الضابط يتسلل خارجا ! انفجاره لأسباب مجهولة ، لاترجع إلى حجرتك حتى لايغتالك كائن جاثم فى ركن منها .

٠٠٠٥١١٤



المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

مهر .. الوظيفة

قصة : نجيب محفوظ

كانوا أربعة فتية ، جمعتهم في البدء نشأة الصبا على ما بين القصور الشماء والبيوت البسيطة من تفاوت ونفرة ، وآخت بينهم زمالة الدراسة الطويلة ما بين ابتدائية وثانوية وجامعية ، وأغراهم بالطموح إلى المجد اجتهاد عظيم وعزم متوثب ونجاح مؤازر لم يخنهم عاما من الأعوام حتى غدوا تملؤهم الثقة ويلهب قلوبهم الحماس .

وذكروا في حياتهم الدراسية العالية مثالا لهم شرذمة من رجال مصر نشأوا على الإخاء نشأتهم وتزاملوا في الدراسة زمالتهم ، ثم كان منهم الوزير الخطير والمالي الكبير والفيلسوف الحكيم والمشرع العبقري ، جعلوهم نبراسا منيرا يهداه يهتدون ، ومن قوته يستمدون ، وبعظمته يرجون ويأملون ، ولم تقصر أخيلتهم عن التوفيق والإبداع ، فربط كل منهم نفسه بواحد من هؤلاء العظام إما لصفة ظاهرة أو سجية غالية أو خلق معروف .

فلما حصلوا على ليسانس الحقوق ووضعوا أول قدم في طريق الحياة العملية الجديدة انتظر كل منهم نصيبه داعيا أن يجد فيه ما يحقق أحلامه ويؤدي إلى هذه الحياة التي سعى إليها طويلا وبذل النفس كي يحقق مثلها الأعلى ، وما كانت الوزارة لدى الزميل منهم إلا بعض أحلامه .

وفي الفترة التي أعقبت ظهور النتيجة ارتحل اثنان من الأربعة - وهما الثريان - إلى المصايف كعادتهما كل عام ، وسافر واحد من الاثنين الباقيين إلى كفر الشيخ مسقط رأسه ، وبقي في القاهرة « الأستاذ » جودة ، وهو شاب بسيط الحال من أسرة فقيرة في الصيت والرجال ، عميدها موظف صغير بالبريد جاوز الخمسين ولم يجاوز مرتبه خمسة عشر جنيها ، ولم ين الشاب عن السعي فحرر عدة طلبات استخدام وأرسلها إلى وزارة الحقانية وأقلام القضايا في الوزارات المختلفة ، وكان طيب القلب قليل الخبرة فلستظل على شيء من الأمل والاستبشار ، وفات يوم ويومان وأسبوع وأسبوعان ، وشهر وشهران ولم يلق ردا أو ير في الأفق بشيرا من الأمل ، فراجع نفسه في تفاؤله وتلفت يمنة ويسرة

> نشرت قصة (مهر الوظيفة) في العدد ٢١٤ من مجلة الرسالة سنة ١٩٣٧ ، وهي المرة الأولى التي يظهر فيها اسم نجيب محفوظ في مجلة الرسالة وقد ظهر للمرة الثانية في عام ١٩٤٠ ، بعد أن اندمجت مجلتا الرسالة والرواية معا بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية .

فلم يجد من يهتم لشأنه سوى ابيه العجوز الضعيف الذى لا يملك له ضرا ولا نفعا وعلى غير انتظار زاره صديقه رشدى ففرح به ايما فرح وكان فى اشد الحاجة إلى من يبادله الرأى ويبثه الشكوى ويتقبل منه العزاء. فبادره سائلا :

ـ أراجع انت من كفر الشيخ ....؟

فرد عليه الشاب وهو يتنهد.

ـ اى كفر الشيخ يا راجل .. لقد كنت تلك الشهور التى غبتها عنك كالرحالة اجوب البلدان وازور الرجال واتسقط الرزق .. والآن ما اخبارك انت ....؟

ـ لاشيء مطلقا سوى انى سعيت للتوظف وعدت من مسعاى بالخيبة .. هل من اخبار عن صديقينا حامد وإبراهيم ؟.

ـ اخبار سعيدة والحمد لله .. هما الآن موظفان بالحكومة المصرية .

ـ مبارك حظهما .. ولكن كيف حدث هذا ...؟

ـ كيف حدث هذا ؟ اتحسب أن حامدا يشقى فى طلب وظيفة وأبوه مستشار فى محكمة النقض والابرام ؟ لقد كان تعيينه بالنيابة العمومية أمرا مفروغا منه من يوم أن التحق بالكلية .

ـ حسن .. وإبراهيم ؟ نعم إن إبراهيم غنى ولكن اهله فلاحون وليسوا من ذوى المناصب الحكومية ...

ـ المال أبو الخوارق ، وإبراهيم شاب جسور ، فتعلم ماذا صنع .. ذهب إلى وكيل وزارة الخارجية وهو من بنى بلدته ، وطلب يد ابنته ومهرها ألف جنيه .. ولما كانت هذه الفتاة من ذوات الأمزجة الرقيقة اللاتى لا يجوز أن يمضين شهر العسل فى مصر فعما قريب سنذهب جميعا لتوديع صديقنا العزيز وهو فى طريقه إلى السفارة المصرية بروما .

فبدت الدهشة على وجه الشاب وتساءل

ما الذى زكاه ـ وهو شاب بلاشيء ـ فطلب فى عينى هذا الرجل الخطير .. ومثل ابنته يتنافس فيها خيرة الموظفين الممتازين .

ـ ما فائدة التساؤل ؟ قيل انها عاطل من الجمال .. او ان رشاشا يبلل سمعتها او ... او .. فما يهمنى سوى رواية ما عندى من الاخبار ...

وصمتا لحظة جامدين خلا فيها كل منهما إلى افكاره ثم نظر الشاب إلى رشدى وقال :

ـ ها إن الصديقين يرسمان الخطوة الأولى فى الطريق المؤدى إلى المجد ولا يبعد أن يحققا مرة اخرى المثل الأعلى الذى سبق أن حققه الباشوان اللذان كان الصديقان يترسمان شخصيتهما ، فاحنى الاستاذ رشدى راسه مؤمنا فعاد الآخر إلى سؤاله بعد تردد

ـ وانت ....؟

ـ اما انا فقد سعيت كما سعيت واغلقت الابواب فى وجهى كما اغلقت فى وجهك ولكنى لم اسلم للخيبة كما سلمت انت لها ، ففى ميدان المحاماة متسع لجميع ذوى العزائم والهمم ، والمحاماة ميدان تبرز فيه ملكات الرجال ومزاياهم ، فلا ينبغ فيها الا كل عبقرى جبار ، وما اجدرها أن تبلغ بى ما تتمنى نفسى من المثل الأعلى ....

* * *

هذا جميل ، ولكنه لا يستطيع أن يحتذى حذو رشدى ولا أن يأمل آماله ، فآل رشدى على شيء من الثراء يمكنهم من أن يؤيدوا الشاب حتى يقف على قدميه ، اما هو فلا يمكن أن يطالب اباه بشيء من هذا ، لأنه يعلم علم اليقين انه شيخ فقير وانه يربى خمسة من البنات والبنين ، فما عسى أن يصنع ....

لقد تظلمت الدنيا فى عينيه وذوت ازاهر آماله اليانعة وبات يذكر احلامه عن المجد والوزارة بالاستهزاء المرير والسخرية الاليمة ، وداخله شعور قوى بتفاهته وتفاهة الدنيا وأحلامها ومسراتها ، فعاش زمنا فى ظلمة اشد حلكة من ظلام القبور

وبعد حين زاره فجأة الأستاذ رشدى ، وكان فى هذه المرة متشرح الصدر جذلا مسرورا فبادره بقوله :

« قل معى يا بشرى .. لقد اهتديت إلى كنز ثمين .. فاصبت منه حظا وأرجو أن تنال منه مثل حظى .. » فنظر إليه نظرة المريض المشرف على الهلاك إلى طبيبه ، فاستطرد رشدى قائلا « لن تغرب شمس الغد على حتى أكون من الموظفين .. من أعضاء النيابة العمومية ... » .

« مبارك ... » .

« أرجو أن أهنئك بدورى عما قريب والآن أصغ إلى فإنى أعلم أنك تتلهف إلى معرفة حقيقة المسألة . هو مكتب للمعاملات المالية فى الطابق الخامس من عمارة رقم ٨٥ شارع سليمان باشا مديره رجل فى الأربعين حنكته الأيام والتجارب ففاق الفلاسفة فهما للنفوس والرجال ، يعرفه جميع المالين وكبار الموظفين لأنه يقرض النقود بأرباح هادئة . وقد غدا بحكم اتصاله بكبار رجال الدولة من زبانية ذى نفوذ عظيم له ظاهر يعلمه الناس جميعا وباطن يعلمه هو ونحن وأمثالنا من ذوى الحاجات .. هلم أدلك على قريب لى من أصدقائه المقربين ، خاطبه فى أمرك فإن رأى أن شروطك ملائمة كان وأسطتك إليه ، وثق يا صديقى أنه إذا كتب لسعيك لديه النجاح فإنك لاشك غدا من موظفى الحكومة الممتازين » .

* * *

وفى عصر ذلك اليوم كان عند قريب الأستاذ رشدى .. وقد قدمه إليه صديقه فلقى منه ترحيبا شد عزيمته وأنعش أمله .

قال له الرجل بعد ما بسط له مسألته

« اذكر لى الوظائف التى ترغب فى الالتحاق بإحداها » .

فأجابه جودة :

« النيابة العمومية .. قلم القضايا . السفارات أو القنصليات ... » .

« أوه .. إنك تنظر إلى عل ... فما هى مؤهلاتك ... ؟ » .

« ليسانس الحقوق » .

« شهادة فى ذاتها مبجلة ... ولكن ليس العبرة بالشهادات هل لك أقارب من ذوى المناصب ... ؟ » .

فضحك الشاب وقال :

« لو كان لى ما سعيت إليك ... » .

« حسن .. من يطلب ثمينا فليدفع ثمينا .. إلا أنى أرجو أن تذكر أنه ما أنا إلا واسطة نزيهة . وإنى إن مددت لك يدا فلأنك صديق رشدى ولأنه حدثنى عنك بما جعلنى أقدرك وأعطف عليك .. والآن اسمح لى أن أعرض عليك الوسائل التى قد تبلغ بك إلى غايتك المقصودة ، وما على جناح إن لم يصادف بعضها هواك أو لم يستحق احترامك فعلى العرض وعليك الاختيار ... » .

فأحنى الشاب رأسه أن نعم ، فاستطرد الرجل حسما :

« النساء من أنجع الوسائل تحقيقا للغرض .. أم جميلة .. أخت شابة .. زوج ظريفة .. أرى وجهك تحتقن فيه الدماء .. وتلتهمه سورة الغضب . حسن فلندع هذه الوسيلة ... » .

« نعم ... نعم » .

« وسيلة أخرى شريفة جدا .. الزواج .. ولكنه ليس زواجا بهذه الفتاة أو تلك .. وإنما هو طلب الانضواء تحت لواء اسم كبير .. أو أسرة عتيدة ... » .

فانبسطت أسارير وجه الشاب وخفق قلبه من نشوة الأمل وصاح :

« هذا على هين ... » .

« لا تتسرع فليس الأمر كما تظن .. فشهادتك لا تكفى .. هذه الأسر تهمها المحافظة على المظاهر .. وصون اسمها عن



المصدر : الأخبار الأدبي

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٤

انتقادات الصالونات ما أمكن ... فمهر كبير يخرس الألسن ويدعم أى ادعاء وإن يعد عن الحقيقة ... »

فعاوده اليأس واستشعر الخيبة مرة أخرى وقال :

« فلألحق بوظيفة .. وليدعوا لى فرصة حتى أقتصد من مرتبى وأفى بوعدى ... »

« وما الداعى لرهان غير مضمون .. والزبائن النافعون غيرك غير قليلين .. ؟ »

« إذاً هات وسيلة أخرى ... »

« وأسفاه إنها لاتكاد تختلف عن هذه الا فى الاسم .. هى المال »

« وكم ينبغى أن أدفع ؟ »

« مهر الوظائف التى تطلب من الألف فصاعداً ... »

الألف .. إن والده لم يربح من الحكومة طوال عمره بها ضعف هذا المبلغ فكيف يأتى به فى ساعة من الزمن ؟ أواه .. إن اليأس ينشب فيه أظفاره فيستقر فى قلبه .. ولكن التمعت فى ذهنه فكرة فصاح :

« لم لايقرضنى صاحبك المرابى المبلغ الذى يريد ويكتب على صكا أسدده فيما بعد من مرتبى ؟ »

« فكرة حسنة ، ولكنه رجل مرت به جميع التجارب وهو يرفض عادة أن يقرض مبالغ ضخمة لغير ذوى المراكز المالية المضمونة ، ولكنه قد لا يرى بأساً من كتابة صكوك وهمية كهذه بمبالغ صغيرة .. مائة جنيه أو مائتين لمن يرغب فى وظيفة كتابية مثلا .. »

وظيفة كتابية ؟ أين هذه من المجد والوزارة ومثله الباشا العظيم ؟ ولكن ما باليد حيلة وقد سدت فى وجهه الطرق وأظلمت الدنيا فى عينيه فينبغى أن يغض عن الآمال العالية ولو إلى حين ريثما يبحث عن كسرة الخبز أولا . ومن يعلم فقد تتمخض البداية الصغيرة عن نهاية عظيمة ! فكم من الوزراء بدأوا كتبة فى المحاكم المقبورة فى أقاصى الصعيد .

وهكذا اضطر إلى أن يحول قلبه عن محركات الدولة الكبرى إلى آلاتها الصغرى الميكانيكية التى تتحرك ولا تدرى لم تتحرك أو كيف تتحرك ؟

وأصبح ذات يوم فوجد نفسه فى حجرة واسعة تتزاحم فيها المكاتب الهرمة يقعد وراءها قوم خيل إليه - لجمودهم ونفاهتهم - أنهم قطعة من بنيانها المتهدم .

المركز صغير .. والمرتب ضئيل .. ترى هل ينتظر طويلا كى يضخم هذا المرتب أو يعلو هذا المركز ؟ واقترب برأسه من زميل له وسأله همساً

« ما موعد علاوتى المقبلة ؟ »

فنظر إليه الرجل دهشا ورد عليه بصوت مسموع رنان :

« يحل موعد علاوتك - ومقدارها جنيه واحد - بعد



المصدر : أخبــار الأدب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

□ وسيلة العاجز

أعتقد أن الذين خططوا لاغتيال الأستاذ نجيب محفوظ ، اختاروا أغبى ، كوادرهم ، لأداء هذه المهمة .. فمنظر شيخ جليل فوق الثمانين - في عين أي إنسان ، مهما انحدر مستواه - لابد أن يثير في النفس الرحمة والتعاطف والمودة والرغبة في مد يد المساعدة ، فما بالك إذا كان هذا الشيخ الجليل هو نجيب محفوظ الذي خفق له قلب أمته فوضعه في أعماق ضميرها ؟

إن الذين خططوا لهذه الجريمة ويعتقدون أنهم يمثلون الإسلام ، لا يعرفون شيئا عن الإسلام .. ولو كانت لهم صلة بتراثه الثقافي والسياسي لعرفوا أن رجالاته كانوا يردون على معارضيهم بكتب تقرع فيها الحجة أختها ويعدون اللجوء إلى السلاح - في الرد على الرأي - عجزا ..

حتى في الفترة التي كانت فيها الدولة العربية الإسلامية هي - القوة العظمى الوحيدة - في العالم ، تحكم ما بين فرنسا وسور الصين العظيم ، كان مفكروها يردون على الرأي برأي مماثل ، بدليل أن عشرات الأقليات العرقية والدينية والمذهبية عاشت بين ظهرانيها رغم اصطراع الآراء التي وصلت إلى حد تأليف المجلدات في الحط من شأنها - ربما كان أشهرها كتاب « مثالب العرب » ..

عبدالوهاب الاسواني

إن الذي رفع السلاح في وجه الأستاذ نجيب محفوظ - هو والذين خططوا له ، لا تخرج ثقافتهم الإسلامية عما يلوكونه من قشور وصلتهم من عصور الانحطاط ..

وإلا .. هل يعلم هذا التعس أنه حاول اغتيال إنسان قضى عمره كله في الدفاع عن حق أمثاله في الحياة الحرة الكريمة ؟

ثمة قصة قصيرة للأستاذ نجيب - أظنها في مجموعة التنظيم السري - تروي حادث اغتيال عالم شيخ أفنى عمره في الدفاع عن البسطاء ، وبعد بحث مرهق من جانب الشرطة ، اتضح أن الذي اغتاله هو خادمه الأمي - ظنا منه أن الكلام (غير المفهوم) الذي يقوله العالم الشيخ لتلاميذه مما يستحق عليه القتل ..

بعد أن يصل قارىء هذه القصة إلى نهايتها ، يضرب كفا بكف ويردد بينه وبين نفسه : لا حول ولا قوة إلا بالله - وها نحن اليوم نضرب كفا بكف ونقول لأنفسنا - بعد أن نسترجع ونحوقل - من كان يصدق هذا ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢٣/١٠/١٩٩٤

الأحاديث المحفوظية .. مساء الثلاثاء



هل كان النظام الصارم والتوقيت الدقيق لكل شأن من شئون حياته والذى أخذ به نفسه بشدة مما مكنه أن يعطى للبشرية ما أعطى .. ان يكون سببا فى نفس الوقت لرصد حركاته وعاداته لقتله ؟

قال لى صديقى جمال الغيطانى موصيا قبل سفره إلى المغرب لحضور ندوةتكريم الشابى

— أنت تعرف مدى دقته .. سيخرج إليك الرجل فى تمام الساعة السادسة إلا خمس دقائق .. كن قبل ذلك هناك .. لقد تحدثت إليه ليلة الأمس .. هو يعرف أنك ستذهب إليه .. ومن باب الاحتياط فقد أوصيت الصديق عماد العبودى بالذهاب أيضا .. تحسبا لأى طارىء لأحدكما ..

هكذا كان شديد الحرص لكى لايضطر الأستاذ أن يحرم من إحدى عاداته التى ألزم نفسه بها .. إن يلتقى بنا لقاءه الخاص الأسبوعى كل يوم ثلاثاء ..

أى شرف اختصنى القدر به لأن أكون فى صحبة هذا العملاق الذى كنا نجلس إليه متطلعين فى انبهار فى الستينات فى ندوته كل يوم جمعه .. كنت فرحا وفخورا .

وفى يوم الثلاثاء ١١ أكتوبر ١٩٩٤ قبل يومين من الذكرى السادسة لحصوله على جائزة نوبل كنت أقف بسيارتى أمام منزله فى تمام الساعة السادسة إلا الثلث .. كنت أتأمل نوافذ شقته المتواضعة التى حجبتها أصص من النباتات دائمة الخضرة وخواطر كثيرة حوله وعنه تطوف بى .

بواب العمارة إتخذ من النجيل الأخضر تحت النوافذ مصلى ليصلى المغرب .. نظراتى لاتفارق الساعة رغم حضورى المبكر .. وفى السادسة إلا عشر دقائق أضىء مدخل العمارة .. قلت تلك إشارة الاعداد لخروجه نزلت من السيارة وانتظرت على الرصيف متأهبا .. وفى تمام السادسة إلا خمس دقائق فتح باب الشقة وتسلل ضوء واضح من الداخل . وظهر الأستاذ .. اطار الباب المضىء أماطه بهيكل جسده الهش ورأسه المرفوع وانسكبت عليه من خلفه هالة من الضوء فزادته مهابة وشموخا رغم إتكائه على عصاته وخطواته التى تتحسس الأرض يتلمس لها موضعا .

تحركت نحوه مسرعا . سبقنى إليه الصديق زكى سالم .. أى حرص كان منه هو الآخر !! يبدو أن الصديق عماد العبودى حالت ظروف خاصة وطارئة دون أن يأتى فى موعده فشدد على صديقه أن يكون هناك ..

هش الأستاذ للقائنا .. صافحنا وعانقناه .. وطلب منا فى أريحية ابن البلد أن نتفضل بالدخول .. إعتذرنا وصحبناه كل منا على جانب .. تنازلت عن شرف صحبتى له فى سيارتى للصديق لعلمى أننى سأحظى به فى العودة .. تبعتهما فى شارع النيل .. كنت حريصا على ألا تغيب سيارتهما عن نظرى وألا تكون بينى وبينهما أية سيارة أخرى .. كما كنت أدعو الله الا تتعطل سيارتى كما اعتادت أن تفعل معى فى توقيتات حرجة .. والحمد لله ربنا سترها ..

وصلنا إلى مكان اللقاء . لم أجد لسيارتى مكانا على نفس الطوار الذى توقفنا عنده فذهبت للجانب الآخر ..

وهناك لا استطيع أن أغفل اشارة رقيقة بدلالاتها العميقة .. من نجيب محفوظ . ! لقد



المصدر : أخبار الأدب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩٤

....

رفض أن يدخل المكان قبل عبورى إليهما حتى يطمئن على تواجدى .. وقف فى انتظارى .. وعندما وصلت إليه قال بجدية

— انت ركنت فى البر الثانى ؟

قلت : نعم .. المكان زحمة ..

وبالرغم من أننا كنا على النيل إلا أن الجو كان حارا ورطبا وخانقا .

جلس على كرسيه الذى اعتاد أن يجلس عليه كل مرة بعد أن افسحت له المكان ..

اتى النادل مسرعا .. قال له الأستاذ

— من فضلك كباية ميه ساقعة وقهوة على الريحة .

نفس الطلب فى نفس الموعد .. وطلبنا لأنفسنا شايا وقهوة ..

دام صمت للحظات قليلة . كنت والصديق نتهيب قطعه .. كانت المرة الأولى التى ننفرد معه .. ما اعتدنا أن نكون وحدنا فى حضرة عظيم مثله رغم اعتيادنا الأسبوعى ورغم الألفة الشديدة به .. كان حضورا خاصا .. ووجود الأصدقاء الآخرين الدائمين يبدد الصمت وخاصة الصديق المشاغب يوسف القعيد الذى اعتاد أن يضفى على الجلسة جوا خاصا ومرحا .. كان برفقة جمال الغيطانى إلى المغرب .

قطع الأستاذ الصمت .

— الشتا السنه دى إتأخر قوى .. ملاحظين ان الطقس تغير فى السنوات الأخيرة تغير كتير .

— نعم هذا حقيقى يا أستاذ نجيب ..

قال : انني أتذكر عند دخولنا للمدارس فى أكتوبر كنا نلبس فوق القمصان بلوفرات لأن الشتا كان بييجى فى أكتوبر فى ميعاده .

قلت : الجو دلوقتى هنا مايختلفش عن منطقة الخليج فى الحر والرطوبة .. بس الاختلاف فى البترول ..

وضحك الأستاذ .

قلت موجها إليه كلماتى :

— لقد قرأت قصتك الأخيرة « مدد » المنشورة يوم الحد اللى فات فى نصف الدنيا .

هز رأسه صامتا .. فقلت :

يحيى مختار

— إن عابدين بطل القصة برغم من كل اللى جرا له من البنت اللى اتجوزها وساب اللى كان بيحبها نتيجة نصيحة الشيخ له .. فضل نوسل خير وإنها بعد ما خربت بيته وطفشت مستنيها ترجع له تانى .

قال

— أه . حاجة غريبه . مافيش فايده . فضل زى ماهو . وضحك ضحكة مقتضبة ساعتها شعرت انها نفس الضحكة التى ضحكتها بعد فراغى من قراءتها وأنها نفس الضحكة التى سيضحكها أو ضحكها كل من قرأها .. لقد أضافت تلك الضحكة للقصة . أضاءتها .. سخرية ورثاء .. كانت القصة والضحكة تطهيرا . وتوقفت عند كلمة « حاجه غريبه » وكيف نطق بها .. إنها الدافع الحقيقى لكتابتها .. الدهشة مازال يحملها .

قلت توقيت نشرها مناسب

قال مزمناجت مظبوط .

وتداعى الحديث عن « مدد » إلى حكاوى العفاريت والجن الذى يلبس أجساد البشر ولايخرجون إلا بالضرب المفضى للموت ..

قال معقبا

— زمان كان التعامل مع الجن فيه ذوق دقه .. بخور وقراءة القرآن . عمل زار إنما دلوقتى .

وصمت . كان صمته والسمت الذى كسا وجهه حديثا مطولا عتابا او تعنيفا كأنه كان يقول « أنتقدم ام نتخلف ؟ .. نحن فى نهاية قرن . العلم مزدهر .. والكون يكشف اسراره ومعرفة الناس بالله أكثر من خلال العلم . والحديث عن السلف الصالح والعودة للاصول والتراث الدينى زاعق .. ورغم هذا تنتشر الخرافة وتسرى بين الناس .. لماذا الجمع بين الدين والخرافة والخزعبلات والاتجار بأزمات الناس النفسية والاقتصادية ؟ .. » وكدت ارد

....

على ماتخيلته يدور فى خلده نعم زمنكم كان أفضل .. استنارة وفهما أعمق للدين والدنيا على السواء ..

وجاء الصديق عماد العبودى ليضفى على « القعدة » حيوية ودماء جديدة . استقبله الأستاذ واقفا ومحييا . وكما اعتاد دائما مع الصغير والكبير فى تهذيب نبيل .. كان ولايزال يعطى لأجيالنا درسا عمليا فى التواضع غير المتكلف والتهذب الجميل ..

إننى استخدم كلمة « وكما اعتاد كثيرا » كلما تحدثت عن الأستاذ ولا أستطيع إلا أن أفعل . فكما اعتاد أن يسأل فى كل مرة عاكسا اهتمامه الشديد وقلقه على أحوال البلد الاقتصادية . لكى يطمئن سأله ..

— هيه .. أخبار الحالة الاقتصادية ايه . ان شاء الله تكون اتحسنت شوية '

لم يكن يكتفي بما يقرأ له فى الصحف .. يريدها من أفواد أصدقائه ومعارفه ..

قال العبودى

....



المصدر : ....الســـــار الأدب.........

التاريخ : ....٢٠ أكتوبر ١٩٩٤..........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والله اتحسنت كتير والحمد لله .. والرواج اللى حصل السنه دى وخاصة فى أغسطس ماحصلش زيه قبل كده .. الحمد لله .

قال معقبا وفرحا :

— عال .. والسياح العرب كانوا ماليين البلد .. !

— أيوه .. ودلوقتى منطقة البحر الأحمر نشطة والوضع فيها تمام ..

— ياسلام ! .. عال .

— كل يوم ١٨ طياره فى رحلات مستمرة .

— ربنا موجود ..

هذا الاهتمام الفائق بالحالة الاقتصادية .. بالخرافة التى تسرى فى بدن الأمة بكل دقائق مايجرى فى الحياة رغم متابعته لكل شىء فى الصحف ومحاولته أن يقف على كل شىء فى كل جلساتنا ، دائما مايشد انتباهى .. رجل فى الثالثة والثمانين من عمره المديد .. وكما قال هو : لقد قلت كل شىء أردت أن أقوله .. ماذا يعنى كل ذلك له ؟ .. وماذا يعنى بالنسبة لنا نحن هذا الاهتمام المثابر . والاصرار على الفهم والمعرفة ؟ !

قال زكى سالم :

— السياحة فى الأقصر وأسوان . الحركة بطيئة .

فقال العبودى :

— الأمل فى عايده .. أنا متحفظ أن يتعمل الأوبرا فى الغرب ..

قال الأستاذ المتابع لهذا الأمر متسائلا :

— تقصد فى الدير البحرى ؟

— أيوه يا نجيب بيه .. الغرب عند الفراعنه هو مكان العالم الآخر .. الموتى والمقابر .. تخلى المكان بجلاله وغموضه .. بلاش الأضواء والصخب .. حتى الكوبرى اللى عايزين يعملوه هناك .. غلط .. ياريت يعملو الأوبرا فى الشرق ..

قال الأستاذ :

— برضه معقول ..

وجاء كوب الليمون بدون سكر فى موعده ، وكأنه تذكر جمال الغيطانى ويوسف القعيد فسألنى :

— ليه عملوا ندوة الشابى فى المغرب ؟ .. مش هو تونسى ؟

قلت له :

— سألت أنا نفس السؤال .. قالوا إن فاس فى المغرب لها قيمة حضارية وتراثية فحبوا يسلطوا عليها الأضواء .

وفى اعتقادى ان سؤال الأستاذ ظل بلا اجابة مقنعة .. وعلى ذكر الشابى والشعر سأل الصديق العبودى الأستاذ :

— إيه رأى سعادتك فى الشعر الحديث ؟ .. أنا مش فاهم منه حاجه أبدا .. الشعر فصاحة وبيان ..

قال الأستاذ مؤمنا : دا صحيح ..

قال العبودى :

— يعنى من الشعراء المعاصرين بعد صلاح عبد الصبور وعبد المعطى حجازى والبياتى ويمكن معاهم أبو سنة .. بعد كده مافيش شعر .. راح يستمر الحال ده كتير ؟

فرد الأستاذ قائلا :

— لغاية ما ياخد مداه ويقف .. وبعدين راح يرجع تانى الشعر الجميل .. تمنيت أن تتحقق الرؤية والنبوءة .. ليس فى الشعر فقط .. فى الأغنية وفى التعصب المقيت .. وفى أشياء اخرى كثيرة ..

قال العبودى :

— انا معجب بقصيدة لكامل الشناوى الله يرحمه قالها متأثرا بحريق القاهرة .. كانت قصيدة جميلة هزتنى جدا ..

— الله يرحمه .. كانت له وحايد ..

أشرت للصديق زكى سالم :

— واخد بالك من كلمة وحايد ؟ .. دقيقة أد



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

إيه ؟ ..
وسأله العبودى
— التقيت بكامل الشناوى وقعدت معاه ؟
— مش كتير .. التقيت معاه .. كان دمه خفيف وظريف .. لكنى كنت باحضر كتير صالون إحسان عبد القدوس ..
أدركت لحظتها فقط مدى ما كان لصالون إحسان عبد القدوس من أهمية ليس فقط لحضور الأستاذ .. بل اهتمامه لا أن يحضر .. هو لايضيع وقته عبثا ..
وعلى ذكر ظرف كامل الشناوى عرج بنا الحديث إلى عبد العزيز البشرى ، وكيف كان من أظرف شعراء العصر ، وهنا قال لنا الأستاذ فى جدية شدت اهتمامنا :
— فى يوم الصبح بدرى راح عبد العزيز البشرى لحافظ ابراهيم وقاله يالله بسرعة إلبس علشان فيه ميعاد مهم .. قاله حافظ طيب استنى شويه مستعجل ليه أنا لسه ماغسلتش وشى ! فقاله : نَفِّضُهُ ..
وجلجل ضاحكا .. وضحكنا ..
وسألته :
— حضرتك قلت لجمال الغيطانى فى كتابه « نجيب محفوظ يتذكر » إنه كان لك صديق من شلة العباسية ترك الدراسة وعمل مع والده فى تجارة المنيفاتورة فى الحمزاوى ..
قاطعنى مصححا :
— فى الغورية ..
— آه .. فى الغورية وإنه كان غريب الأطوار .. وقلت تحديدا « بُرمجيا » وإنه كان يغيب ويعود كل فترة حتى انه جاء إليك فى وزارة الأوقاف .. ثم اختفى .. الكلام ده لغاية سنة ٨٧ وقت ما الكتاب ماظهر .. ألم يظهر هذا الصديق بعد ذلك مرة ثانية ؟
— لا .. لم يظهر ..
— حضرتك قلت إنك استفدت منه كتير .. إزاى ؟
— أيوه صحيح .. علمنا الحياة التحتية للقاهرة .. فتح عنينا على اشياء ماكناش راح نعرفها من غيره .. كنا ملتزمين من البيت للمدرسة .. لكن هو .. ورفع يده عن مقبض عصاته التى لم يتركها منذ جلوسنا .. كانت إشارة يده تعنى الكثير .. وقالت ما قاله لجمال ، وعدت للكتاب بعد عودتى من لقائه وقرأت .
« .. لقد كان شخصا مغامرا ، عمل مع والده ، وعندما جاءت أزمة الثلاثينات هجر أباه ، اختفى راح يلتقط رزقه من الصعيد ، كان جريئا جدا ، أطلق لحيته ، وقال إنه قادم من المدينة المنورة وباع التراب للناس على أنه تراب من قبر النبى ، وكان يعالج الناس ، وكانت له أحداث عديدة » .

وأعود لسياق الحوار الذى دار ، فقلت له :
— حضرتك لخصت رأيك عن صديقك بانه كان سابق لعصره ..
ضحك وقال :
— بالضبط كده ..
وسأله عماد العبودى :
— كيف كتبت رواية أولاد حارتنا ؟
فسأله بدوره .
— إزاى يعنى ؟
— أقصد الفكرة .. التحضير ليها ..
— ابدا .. رواية زى أى رواية .. فكرة اختمرت .. قعدت وكتبتها .. وضحك ضحكة
وحان موعد تناول العشاء .. ورغم المائدة الحافلة لايتناول الأستاذ إلا قطعة صغيرة من الجبن الأبيض .. وشريحتين من الخيار وقرصين طعميه .. طعام عصفورة رقيقة .. ولايزيد .. وجرعتين من الماء .. يشعل سيجارته « الكنت » ويأخذ أنفاسا عميقة فى هدوء
يومها اخذ فى هدوء فى تغيير حجارة بطارية السماعة .. بعد تغييرها قلت له متذكرا سؤال الصديق العبودى عن كيف كتب أولاد حارتنا :
— يا أستاذ نجيب .. أنا مازلت أتذكر ندوة حضرتك كل يوم جمعة الصبح فى كازينو صفيه حلمى فى ميدان الأبرا .. فى الستينات أيامها كان سفاح الاسكندرية ..
— أيوه مظبوط .. هيه ..
— حضرتك كنت دائم السؤال عن أخبار السفاح وعن كلام الناس عنه .. كنت بتتقصى عنه كل حاجة .. غير اللى بيتكتب فى الجرايد ..
— دا صحيح ..
— بعديها بفترة فوجئنا برواية اللص والكلاب بتنشر مسلسلة فى الأهرام كل يوم جمعة .. ساعتها قلت يا ابن الإيه يانجيب يامحفوظ !
ابتسم فى صمت خجل كعادته أيضا عند الحديث عن أحد أعماله .
أضفت :
— ومتذكر إن مانشيتات الأخبار أيامها بالأحمر «القبض السفاح» .. وتحتها بخط صغير « عبدالناصر فى باندونج .. »
— أيوه .. والحكاية دى راح فيها رقاب .. مش عارفين مين إتشال فيها .. وساد صمت طال لفترة قطعه عماد العبودى بقفشة لعبد الناصر تداعت إليه على ذكر اسمه :
— سأل جمال عبد الناصر واحدا من طباته فى الحرس وكان اسمه فاروق : إزاى الست بتاعتك دلوقتى ؟ .. كنت واخد أجازة علشانها ؟ قاله . تمام يافندم الحمد لله قامت بالسلامة



المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجابت ولد سميته جمال ، فقاله الريس : مبروك يامنافق يا ابن المنافق !!

وضحكنا بشدة لمغزى القفشة ..

وكأنما كانت التداعيات تتناوبنا ، أو انه جرت مقارنة فى ذهن الأستاذ للفروق بين عبد الناصر وصدام حسين فسأل :

— إيه أخر اخبار صدام .. بيقولوا إنه انسحب .. والأمريكان بيقولوا لأ ..

فقال العبودى :

دى لسة فاتورة حرب الخليج ماخلصتش نقل القوات ٢ مليار دولار ·

قال الأستاذ معقبا :

— أيوه .. راح يستنزف السعودية والكويت بالشكل ده .. يحرك قواته كل شويه .. ربنا يروق الحال ..

كانت الساعة العاشرة تماما .. توقيت داخلى مذهل .. مد يده المعروفة الرقيقة وأخذ علبة سجائره وولاعته البلاستيك الرخيصة ووضعهما بعناية فى جيب الجاكيت وحرك عصاته .. كان الإيذان والاستئذان بالمغادرة .. قمنا واقفين .. صافح الصديقين عماد العبودى وزكى سالم .. وصحبته .. أخذته من ذراعه اليسرى عظمة رقيقة مكسوه بجلد رقيق .. راجل « تداريه » هدومه .. نحل فما بقى منه شىء .. كالمتصوفة .. وهن جسده حتى يكاد أن يقول مع شيخ من مشايخهم : « مافى الجبة غير الله » ..



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

المقاومة .. أو الكارثة

هذا العدد ليس باقة ورد وابتهاجا وفرحا بنجاة ضمير هذا الوطن فحسب ، بل هو قبل ذلك وبعده دعوة للمقاومة والدفاع عن منجزات المجتمع المدنى بدستوره ومؤسساته

هم يريدون لهذا الوطن أن يكون غابة تحكمها فتاوى عمر عبدالرحمن القاتل ، واستطاعوا بالتواطؤ والارهاب والتمويل الخارجى والدعم من نظم عربية وغربية ان يشيعوا مناخا يخضع فيه كل شيء للتساؤل وكأننا نبدأ من جديد بلا تراث عريق صنعته تضحيات الآلاف لنعيش فى وطن لنا جميعا يحكمه القانون الواضح الصريح .

ذلك هو المناخ الذى يقع على عاتقنا جميعا مهمة التصدى له وتغييره ، ومن هنا نقول ان الوطن كله يجب ان يوضع فى حالة استنفار . تماما كما جرى فى اللحظات الاستثنائية التى مرت به والتى لاح فيها الخطر الجسيم الذى يهدد وحدته وتماسكه . يجب ان تكون تلك المحاولة الجريمة ، البشعة ، نقطة بداية لاستنفار جميع الطاقات وعلى كل الجبهات ، ليس من المعقول ولا من المتصور أن تتصدى الشرطة فقط لهذا الخطر الجسيم ، الشرطة تستبسل فى مواجهة القتلة الذين يحاولون اغتيال الوطن ، ولكنها ليست مهمة وزارة الداخلية فقط ، انها مهمة كل الوزارات ، كل الهيئات ، كل النقابات ، كل الاحزاب التى تخلو الساحة من أى أثر حقيقى لها للاسف ، القضية ليست أمنية ، بل يجب ان يهب الجميع لمحاربة الارهاب ، والظروف التى تؤدى الى نموه وظهوره وضياع هذا الشباب ، أما المثقفون والمبدعون فهم الآن فى مقدمة الخط الأول ، وليس الاعتداء على محفوظ الا بداية . انها نفس الخطة . التى بدأت لتدمير عقل وروح الجزائر ، حيث يسقط فى كل يوم شهيد من المثقفين ، على المثقفين ان يدافعوا الآن عن وجودهم ، عن حقهم فى حرية التعبير والقول ، عليهم أن يتصدوا ليس فقط للقوى التى تعمل فى الظلام ، ولكن لرموز الارهاب ، وماأكثرها وبعضها يطل من المنابر العلنية ، فى الصحف القومية ، وفى الصحف الصفراء التى بدأت تظهر فى بلادنا ، الممولة من الخارج ، والتى يحاول بعضها الآن تبرير الجريمة .



المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

لقد تجاوز الأمر كل الحدود ، وأصبحوا يشيعون بل ويفرضون مناخا يتحكم فى ملابسنا ومفرداتنا ،وهاهم يمسكون الآن بالمطاوى ـ كما أمسكوا من قبل بالجنازير ـ وتمتد أيديهم الآثمة الى رقبة ضمير هذا الوطن تبغى أن تحرمه من الحياة التى وهبها الله له ليمنحنا كل هذا الفرح والمتعة والعذوبة .

ومرة اخرى يثبت أن من يقدمون انفسهم على انهم عقلاء وانهم مفكرون اسلاميون مستنيرون ، ويحتلون مراكز مؤثرة فى الصحف ، وتوجه إليهم الدعوات من مراكز البحث الاجنبية باستمرار حتى كأنهم ليقيمون فى المطارات ، مرة اخرى يثبت أن هؤلاء يقفون فى خط واضح مع الارهاب الدموى الكريه ، وما نسب إلى فهمى هويدى فى جريدة الشعب يوم الثلاثاء الماضى يوضح ذلك ، فهو يبدأ كلامه باستنكار الجريمة ، لكنه سرعان ما يقول إن التيار الاسلامى برىء منها ، ويقول بالنص : « وبناء على هذا اتساءل : ما الدوافع وراء تفكير احد الاسلاميين فى قتل الرجل مادام لا توجد أى خصومة معه ؟ وأرجح أن تكون الجريمة متعلقة بهوجة التطبيع الفجة التى تمت فى الفترة الأخيرة » .

هكذا يحول فهمى هويدى الانظار عن المجرم ، ويحول الضحية إلى جانٍ ، انها نفس اللعبة القائمة علنا ، فلنفهم أن ما يسمى بالاخوان المسلمين ، والجهاد والجماعات الارهابية إنما هم جميعا فى خندق واحد .

مرة أخرى ، نكرر أن هذا العدد دعوة لتغيير المناخ الذى قاد الكارثة . لا ينبغى لنا ـ نحن المبدعين والمثقفين ـ ان نسمح لهم بأن يستمروا فى ذبحنا وفرض مايزينه لهم جهلهم على وطن عريق تتكاتف قوى محلية وعربية وأجنبية عديدة من أجل هزيمته ، وأى هزيمة أشد من محاولة اغتيال نجيب محفوظ . . ولا نظن ان المبدعين والمفكرين والفنانين وجميع المثقفين سيسمحون باستمرار فرض المناخ الذى قاد الى الكارثة بل سيقاومون .

أخبار الأدب



المصدر : الأخبار الأدبي

التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اشنقوهم أمامنا



● ما حدث لنجيب محفوظ لا انسانى ولا أدمى ومن فعل هذا ليس لديه احساس أو دين ولا ينتمى لمصر والمصريين أريد منكم أن تعلنوا ما اريده لارتاح .. آن يشنق من فعل تلك الجريمة فى ميدان عام وأمامنا جميعا ، لأن الرجل الذى ضربوه بمطواة قيمة كبيرة جدا رفع اسم مصر عاليا . اكتبوا على لسانى انهم ليسوا منا . ليسوا من بلد الألف مئذنة واليوم الذى سيجلس واحد منهم على القهوة التى اعمل بها .. سيكون يوما اسود بالنسبة له .

عبد الله سليمان - قهوجى

أحب الهرم .. وأحب الأستاذ نجيب

— بابا قال عندما اذاعوا خبر اصابة الاستاذ نجيب ونقله إلى المستشفى .. حرام عليهم يضربوا راجل لا يعوض

وعندما سألته لماذا ضربوه . قال لى انهم لا يعرفون الحلال من الحرام وسيدخلهم الله فى نار جهنم واستاذى فى الفصل قال لنا أن الاستاذ نجيب مثل الاهرامات واحسن منها لانه يعيش بيننا الأن ويجب أن نحترمه ونحافظ عليه .

— اتعلمت فى المدرسة أن التاريخ يذكر الناس اللى زى الاستاذ نجيب ولازم احنا نعمل له تمثال زى اللى فى وسط البلد . وربنا هاينتقم من اللى عملوا فيه كده .

سيد حسن (١٢ سنة)
طالب بالصف الأول الاعدادى

واحد منا

● نجيب رفض الحراسة وفضل ان يمشى وسط الناس كما هى عادته ولم يغيرها عندما ازدادت شهرته بعد حصوله على جائزة نوبل والاعتداء عليه موجه إلى صدورنا جميعا وهو عمل بشع وغير منطقى . ادعو له بالشفاء .

محمد عبد الوهاب
دبلوم تجارة

الطيب الأمين

نجيب محفوظ صاحب افضل روايات على مستوى العالم العربى ورغم عدم اطلاعى على الأدب الاجنبى الا اننى أستطيع الجزم بأنه ينافس الأدباء العالميين وقد يتفوق عليهم لانه ينتمى إلى وطنه وناسه وهذا فى رأيى اساس الابداع والتميز

ولست افهم لماذا قاموا بالاعتداء عليه فهو رجل طيب وأمين ومخلص فما الذى جناه وما الذى سيكسبونه بما فعلوا ؟ لكن المهم الآن ان يعود إلينا الأديب الكبير سليم ومعافى بإذن الله .

محمود السيد نور

كابوس مزعج !

● لقد وصلنا إلى حافة الجنون ، ونحن نقتل ضمائرنا ، ونحطم المصابيح التى تضىء لنا الطريق ، ليسود الليل ، وتغشى الظلمة الطرقات والدروب . ماذا حدث يا سادة ؟ وما هى الأسباب التى أدت بنا إلى هذه النتيجة ؟ وحولت شبابا غضا إلى قتلة وسفاحين لا يتوارون عن التدمير واشاعة الخراب . لازلت لا أكاد اصدق ما حدث . هل هو كابوس ؟ اتمنى أن نفيق منه . ويا عم نجيب ألف حمد لله على السلامة . وليتك تواصل رسالتك فى ايقاظ العقول .

محمود عبد الرحمن كامل
طالب جامعى



المصدر : أخبار الأدب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

خذوا دمى ليحيا

● لا ادرى اذا كنا نسينا نوبل أم لا ؟ لكن يبدو أن هذا هو ما حدث فعلا . وإلا ما الذى يعنيه الاعتداء على رمز الثقافة فى العالم كله ' أى ذنب ارتكبه الرجل العظيم لهؤلاء الاوغاد الحاقدين .. فليس له نشاط دينى أو سياسى كل ما فعله انه تحدث باسمنا ونقل للعالم ما نريد قوله . وعلى أية حال لن يقلل هذا الاعتداء فى قدره ومكانته لدينا وما حدث له هو وسام أخر يضاف له ونحن جميعا مستعدون للتبرع له بدمائنا رغم أن هذا غير كاف . لكنى سأدعو له فى صلاتى بالشفاء ليعود لمصر .

فادية توفيق - طالبة بمعهد الخدمة الاجتماعية

ليست غابة

حزنت عندما سمعت الخبر ولم اصدقه فى بادىء الأمر وما شغل بالى بعد أن تأكدت من الحادثة .. ماذا سيقول العالم عنا ؟ هل نحيا فى غابة لنحاول اغتيال مفكر رفع اسم هذا البلد وجعل كل سكان الأرض يتحدثون عنها . من فعل تلك الفعلة الدنيئة اقول له هو وغيره انهم خونة وستظل مصر أم الدنيا مهما حاولوا ضربها أو طعنها .

سعد عياد
موظف بالمعاش

العاشق والكلاب !!

● عشق الأرض وانسانها . وامن بالأوطان وأبنائها البسطاء . فسكن الحنين إليها أوردته وشرايينه . وانسكب هواها يضيء روحه وضميره . فادمن التجوال في ربوعها . والترحال في أنحائها ودروبها . والدوران في فلكها . والتحليق في افاقها وأحلامها . والغوص في الامها وهمومها . تشبث بالأزقة والحارات كجنين في رحم يستمد منه الهواء والغذاء وأسباب الحياة . وعرفناه دوما كثير التجوال في الدروب المعشوقة يلتمس في الطرقات والميادين والمباني والحدائق الدفء والوصال ووجه المحبوب . احتضن الانسان والمكان . واندمج في العوالم النابضة التي تعج بالحياة . بألوان الوجوه والمشاعر والأحلام والهموم . وعلى أوراقه استقر العالم الذى عشقه والواقع الذى تعاطف معه والبشر الذين أحبهم . فصار ضميرا لأمته وصوتا مصريا اسرا . وقطعة حية نابضة من نسيج هذا الوطن . ولأن البعض يحاولون في دأب اغتيال هذا الوطن فقد توجهوا إلى قلبه ليتوقف المسير وتنتهى الرحلة الطويلة الحافلة بالابداع الجميل والأدوار الرائعة في ايقاظ العقول والتصدى للخرافة والقيود التي تكبل المسير والانطلاق . وامتدت اليد الأثمة إلى عنق نجيب محفوظ لتسكت ضمير الأمة وتقلق مضجع الوطن . بالأمس كان يذرع الشوارع بخطواته الهادئة المتأملة ويفضل السير على الأقدام لينخرط في تيار الحياة الهادرة ويعانق البسطاء والوجوه السمحة البشوش وينعم بدفء القلوب الطيبة . أما اليوم فالسير لم يعد أمنا .. صارت الشوارع غريبة .. صارت لافظة طاردة فقد يكمن في الثنايا والمنعطفات خنجر يلمع في الظلام .. يتأهب للانقضاض . وفي الخفاء ترف الخفافيش بأجنحتها تحت أستار الليل ترقب فرائسها " هل صارت جيوب الدروب منتفخة بالأفاعي وممتلئة بآكلة لحوم البشر ومصاصى الدماء وحاصدى رؤوس الأبرياء بلا تردد أو وجل . أم أن ماحدث سحابة صيف مرت راحلة غير مأسوف عليها " : هل كانت الحادثة بسبب بعوضة افلتت من حصار المبيد الحشرى ولكن سرعان ماسقطت في براثن اليقظة " أم كانت فيروسات تتكاثر وتنتشر في الخلايا . تتوغل وتدمر ولانشعر بها إلا بعد الفاجعة حين تتصدع خلايانا وتتبدد شظايا ؟ ! . وهل يمكن للعم نجيب بعد أن يتماثل للشفاء . أن يواصل تجواله ويمارس هوايته المفضلة في السير على الأقدام مستمتعا بالدفء في دروب الوطن " !!

عمرو الديب



المصدر : أخبار الأدب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ [illegible] ١٩٩٤



أصل الكلام

● اصبح معروفا أن فينا من يخاف الأدباء والفنانين والمفكرين اقترنت كلماتهم وفنهم عند قلة منا بالانحراف عن ماذا ؟ لا يعرفـون . لم يحاول أى منهم استخدام عقلـه ليعرف مـا يفعل ويدرك هل هو صواب أم خطأ .. لم يقرأ واحد منهم رواية لنجيب محفوظ الذى قاموا بطعنـه فى رقبته لو كانوا قرأوا لما فعلوا هذا . روايات هذا الرجل بـداخلها الحيـاة الحقة ودعوة لمارسـة الخير .



لكنهم لا يفهمون وتلك هى المشكلة فلم يطعن نجيب محفوظ سوى الجهل وعدم المعرفة .

أحمد عبد الله ـ شاعر عامية

جـــريـمـة ضـــد الــعـقـــــل

ربما يبدو الذى حدث وكأنه كان لابد أن يحدث أو أنه جزء من مخطط تغيب العقل العربى وتهميش دور مصر والدفع بها إلى نفق الظلام والجهل فى وقت هى أحوج ما تكون إلى الوعى والتنبه . ليس الذى وقع للكاتب العالمى نجيب محفوظ هو محض سوء فهم صادف رغبة للاندفاع والتهور فى عقل من ارتكب هذه الجريمة الخسيسة . ولكن هو نتيجة أقاويل شاعت وروج دعاة عدم الفهم الواعى لحقيقة الأشياء .

نجيب محفوظ هو ضحية تهمة باطلة التصقت به وظلت تطارده سنوات طويلة . أن لعنة رواية ـ أولاد حارتنا طاردت أديبنا الكبير ـ ولم يحاول أحد أن يدفع عنه هذه التهمة . أو يحاول تفسير ما التبس على عامة الناس من فهم خاطىء لهذه الرواية حتى ظن الناس أن إلحادا خفيا قد ألم به . الحقيقة أن الموضوع أخطر بكثير من محاولة اغتيال وأكبر من أن يوصف بأنه حادث وقع على شخص نجيب محفوظ أو أن نقول سوف يتم ضبط الجناة ـ أن الذى حدث هو محاولة لقتل العربى . ونسف حرية الابداع . وإرهاب العقول ومنعها عن التفكير والعودة بنا إلى التقوقع داخل شرنقة الظلمة . وعدم الفهم الواعى لجوهر الأشياء . أن الخطر الماثل فى نظرى هو تفاقم هذه الظاهرة . وما علق فى أذهان بعض الناس تجاه رواية (أولاد حارتنا) التى صادرتها الجهات المختصة ومنعت تداولها فى مصر . ولا أظن أن ألفا أو عشرة آلاف قد قرأوا هذه الرواية . والباقى استمد رأيه عن طريق ترويج الأحكام (المعلبة) المعدة مسبقا للتداول مطلوب وعلى وجه السرعة أن تصدر الجهات المختصة بيانا تعيد فيه النظر نحو هذه الرواية . وأن تعرض على لجنة من رجال الدين ليقولوا كلمتهم فينا ـ آن الأوان لأن نرفع عن الرجل تهمة لازمته سنوات طويلة ـ آن الأوان أن نعيد الاعتبار إلى هذا الأديب العالمى ـ أمن العار علينا أن يقرأ العالم كله أعمال هذا الأديب ، وفى بلده يصادر ما كتب .

نقول لهم ارفعوا أيديكم عن عقل القارىء ودعوه يتعرف بنفسه أولا . ثم يقرر ماذا يقرأ . وماذا يترك .

محمد عبدالكريم شمس الدين
القاهرة



المصدر : الخيال الأدبي
التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٦٠ مليون غاضب

نجيب محفوظ اصبح يعنى الكثير لهذا الوطن .. لكل رجل وامرأة وطفل على هذه الأرض ، ٦٠ مليون مواطن يدركون جيدا من هو نجيب محفوظ ، ربما لا يستطيع معظمهم معرفة اسماء رواياته .. لكنهم يعلمون من هو سى السيد وياسين وكمال عبد الجواد . تسللت شخصياته إلى أنفسهم والتصقت بها ليس لأنها متقنة الصنع أو لأن الحبكة الروائية فيها قوية .. فهم لا يهتمون بالرؤى النقدية والمدارس الأدبية الجديدة والقديمة انهم فقط يستشعرون الصدق ، يأمنون لانسان فيحبونه ، والحب عندهم لا يستطيع احد مهما كان أن يستوعبه أو يدرك مداه . الحب عندهم يعنى الشعور بالأمان ان رجلا منهم حقق احلامه واحلامهم كابن لهم زغردت النساء لنجاحه وجلس الرجال وهو بينهم جلسة فخار وعندما انتابهم الخجل والحزن قبل نهاية السهرة .. تواعدوا قائلين الحمد لله ربنا كبير .

نجيب محفوظ هو هذا الرجل الذى امنوا به وافتخروا وحمدوا الله على نجاحه وعلى أنه لم يخيب احساسهم غير المعلن فلم يتعال عليهم قادما بعربته المرسيدس وتليفونها على اذانه يتابع آخر ما ترجم له من روايات فى انحاء العالم ..

هم الآن غاضبون .. والغضب آن يحدثك آخر ولا يستطيع أن يجد ما يقوله ، متحفز وحاد فى عينيه رفض يخيفك كأنك الجانى سنكون بحاجة إلى مئات الصفحات لنكتب عن مشاعر الناس ازاء الطعنة التى وجهت لنجيب محفوظ سنذكر الآف الاسماء والآف الوظائف والآراء .. يجمع بينها شعور واحد هو الغضب وسؤال واحد هو لماذا ؟!

ياسر عبد الحافظ

بيان من الكتاب والأدباء

الكتاب والأدباء المصريون الموقعون على هذا البيان ، إذ يدينون المحاولة الجبانة للاعتداء على الكاتب الكبير نجيب محفوظ ، يعلنون من جديد :

اولا : رفضهم التام لكل مواجهة للفكر بالسكين وللرأى بالمدفع وللاجتهاد فى شئون الدين والدنيا بالقنبلة .

ثانيا : يؤكدون عزمهم التام على التصدى لتيارات الارهاب المتستر بالدين ، التى تسعى لإهدار الحريات الديمقراطية وعلى راسها حريات الراى والفكر والضمير والاعتقاد والابداع الأدبى والفنى والبحث العلمى . إن التيارات التى أضافت إلى جهلها غباء جعلها تختار معلما من معالم الوطن والأمة وجزءا حيا من ضميرها هدفا لطعنتها الغادرة ..

ثالثا : تأكيد إدانتهم لعدد من المؤسسات الاعلامية والدينية الرسمية التى شاركت بالفعل او الصمت فى اعداد التربة للقيام بمثل هذا العمل الجنونى . وكمثال على ذلك نذكر مصادرة بعض أعمال الكاتب الكبير واصدار البيانات بإدانتها والتقاعس عن التصدى لموجة الظلام هذه ..

رابعا : ان عدم التعامل الجدى مع الفتوى التى أصدرها عمر عبد الرحمن والتى أهدر بها دم الكاتب الكبير ، وتقاعس أجهزة الأمن عن توفير الحماية اللازمة له ، كواجب حتمى رغم رفضه أمر يثير الدهشة الشديدة ..

خامسا : ان ماحدث هو اشارة لكل الأدباء والفنانين والكتاب المصريين والعرب على اختلاف تياراتهم ومدارسهم وأجيالهم لكى ينظموا انفسهم فى حملة متصلة على صعيد الفكر والثقافة والاعلام كى يستأصلوا من الخريطة الفكرية للوطن هؤلاء التتار الذين يهدفون بقوة السلاح القاسم إلى تدمير الأوطان والأديان والقضاء على الحضارة والتقدم ويهددون كل مافى الأمة من جمال وابداع ..

حفظ الله نجيب محفوظ وحفظ وطنه وأمته ..

محمود أمين العالم ـ أبو المعاطى أبو النجا ـ توفيق عبد الرحمن ـ جمال الغيطانى ـ ابراهيم أصلان ـ محمد البساطى ـ سعيد الكفراوى ـ ابراهيم منصور ـ سيد حجاب ـ محمد عفيفى مطر ـ يوسف أبو ريه ـ محمود الوردانى ـ مصطفى أبو النصر ـ مجيد طوبيا ـ ابراهيم الحسينى ـ ادوار الخراط ـ يوسف القعيد ـ عبد الرحمن الأبنودى ـ عبد الرحمن أبو عوف ـ فاروق عبد القادر ـ علاء الديب ـ مصطفى الحسينى ـ اسماعيل العادلى ـ جميل عطيه ابراهيم ـ صنع الله ابراهيم ـ رءوف مسعد ـ أحمد عبد المعطى حجازى ـ جابر عصفور ـ سيد البحراوى ـ أمينة رشيد ـ لطيفة الزيات ـ صلاح عيسى ـ سلوى سكر ـ فريدة النقاش ـ نعمات البحيرى ـ هشام قشطه ـ ابراهيم داود ـ محمد صالح ـ ابراهيم عبد الفتاح ـ محمد مستجاب ـ محمد سليمان ـ عبد المنعم رمضان ـ حسن طلب ـ حلمى سالم ـ سليمان فياض ـ أمجد ريان ـ رفعت سلام ـ أحمد الشهاوى ـ عزت القمحاوى ـ طلعت الشايب ـ ماجده رفاعى ـ محمد عيد ـ محمد بدوى ـ وليد منير ـ سهام بيومى ـ على الراعى ـ أحمد عمر شاهين ـ أسامه عفيفى ـ وائل عبد الفتاح ـ أحمد الشيخ ـ عبد العال الحمامصى ـ رفقى بدوى ـ جار النبى الحلو ـ شاكر عبد الحميد ـ يسرى خميس ـ شوقى خميس ـ عبد المنعم تليمه ـ ابراهيم فتحى ـ عبد الله الطوخى ـ فتحيه العسال ـ صبرى موسى ـ شمس الدين موسى ـ غالى شكرى ـ عبده جبير ـ نصر حامد أبو زيد ـ سعيد العشماوى ـ حسين احمد أمين ـ جلال أمين

مهدى مصطفى ـ رمضان بسطويسى ـ حسين حمودة ـ عبد القادر القط ـ أسامة الغزالى ـ أسامة أنور عكاشه ـ الفريد فرج ـ عبد المنعم عواد يوسف ـ بدر توفيق ـ محمد مهران السيد ـ محمد أحمد حمد ـ محمد ابراهيم مبروك ـ محمد ابراهيم أبو سنة ـ شوقى فهيم ـ عليه عبد السلام ـ على منصور ـ عماد أبو صالح ـ منتصر القفاش ـ عبد الحكيم حيدر ـ سيد الوكيل ـ حسن فتح الباب ـ مجاهد عبد المنعم مجاهد ـ كمال عمار ـ مسعد القرش ـ يسرى حسان ـ يسرى السيد ـ جلال السيد ـ محمود قاسم ـ مصطفى القاضى ـ مصطفى نبيل ـ رجاء النقاش ـ اعتدال عثمان ـ خيرى عبد الجواد ـ سيد عبد الفتاح ـ حازم هاشم ـ خيرى شلبى ـ محمد ابو دومه

وآخرون .. ...



المصدر : الأخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢

عنّا .. عن محفوظ والحق الالهى فى القتل والكتابة !

ليس بهذا العبث يمكن أن تنتهى حياة لها هذا الغنى والشموخ ، ولذا فقد صمد الجسد الهش أمام سكين السفاح .

درس جديد تعلمناه من العميد .

ولن يجرفنا غلمان الشر إلى مناقشة إسلام نجيب محفوظ لاثبات جدارته فى الحياة (حسب منطقهم) ولن نعدد لهم وجوه الفداحة فيما أقدموا عليه من جرم . فهم لا يسمعون ، وأجدر بهم سيف القانون يخرس رصاصهم .

الذين يشهرون السلاح ضد الوطن لا سبيل إلى استعادتهم ، وليسوا مشكلة ، المشكلة الحقيقية فى الغوغائية التى تنتشر فى المجتمع ، بل فى رموز المدنية به ، كل الأحزاب - بلا استثناء - تمتلك الآن صحفا تدعو إلى التطرف أو إلى « التدين » ولن تستطيع أن تتبين أين ينتهى التدين وأين يبدأ التطرف .

وتلك هى الكارثة .

ولا عاصم اليوم إلا أن تنزل الثقافة إلى الشارع وتمشى فى الأسواق ، والكتاب المنفى لأسباب متعددة لن يفعل هذا وحده ، وإنما تفعله أجهزة الاعلام ذات السطوة والحضور ، وهى سلاح أزعم انه لم يستخدم بعد .

ولست أعنى سب الارهاب والارهابيين ، فهذا سهل ويحدث على أكمل وجه كنوع من تأدية الواجب وإثبات حسن المواطنة والجدارة بالمناصب ، ما أعنيه هو إشاعة جو من الثقافة ، وإعادة توطين السياسة فى ضمائر الناس ، بالصدق والتعلم من الآخرين ، لابد أن نرى كيف تقدم المادة الثقافية ملتحمة بالحياة فى تليفزيونات العالم .

لا يجب أن تمضى الأمور على هذا النحو . إرهابيون يحاولون بالحق الالهى نسف الوطن ، وكتاب يكتبون - بالحق الالهى أيضا - لا يقنعون أحدا لتظل الأدمغة فارغة على استعداد لاستقبال الهواء الفاسد .

انتبهوا فالأمر أخطر من مجرد محاولة هدم الهرم ، نجيب محفوظ ضمير هذا الوطن تعرض لمحاولة اغتيال .. ومحاولة اغتيال الضمير هى البروفة الأولية لاغتيال الوطن نفسه .

عـزت القمحـاوى



رواج روايات نجيب محفوظ

● يشهد شارع المكتبات رواجا فى مبيعات كتب نجيب محفوظ بعد إصابته يوم الجمعة الماضى ، وإقبالا على الأعمال الأخيرة : « حديث الصباح والمساء » « قشتمر » ، « الصباح الكاذب » . وسؤال لا يتوقف عن الثلاثية التى تصدر منها طبعة جديدة خلال أيام .

والتفتت الأنظار أيضا إلى أعمال نجيب محفوظ التى بسطها محمد المعلم للأطفال : « عبث الأقدار » التى صدرت بعنوان « عجائب الأقدار » بريشة حلمى التونى ، « كفاح طيبة » و « أمام العرش » و « كفاح أحمس » التى صورتها للأطفال ريشة مصطفى حسين .

أما « أولاد حارتنا » فتناقلتها الأيدى سرا ...







سلمت يدك اليمنى التى حفرت نهرا للابداع العربى

الجمعة ..

بدأت أستعد لأمضى ليلة هادئة ، عدت امس الخميس من المغرب ، كنت اتهيأ لسماع بعض تسجيلات الموسيقى الأندلسية ، وقراءة صفحات من كتاب عن مدينة فاس التى امضيت فى دروبها العتيقة اربعة ايام .

رن جرس الهاتف .

كان أحد الأصدقاء يسألنى عما إذا كان لدى معلومات عن إصابة الأستاذ نجيب محفوظ بطعنة فى رقبته ، اجبت بالنفى وطلبت منه ان يتصل بى بعد نصف ساعة ، كنت كمن اصيب بلكمة قوية . ثمة ثوان تمر قبل أن تبلغ الضربة مراكز الألم فى المخ ، يتجمد الإنسان ، سيطر على هذا الحال ، بينما مثل امامى الرجل الطيب ، وحضوره الأبوى وعمرى معه ، بصحبته ، غالبت انهيارى .

اتصلت بمنزله ، رن الهاتف ، أجابتنى فاتن ابنته الصغرى ، قلت بصوت محايد .

« خيرا .. ما الأخبار ؟ »

أجابتنى بألم وخوف من المجهول .

« لا أعرف ماذا يجرى الآن ؟ بابا فى غرفة العمليات .. والنبى ادع له ياعمو . »

ثم قالت :

« ماما وهدى عنده الآن .. هنا فى مستشفى الشرطة جنبنا .. »

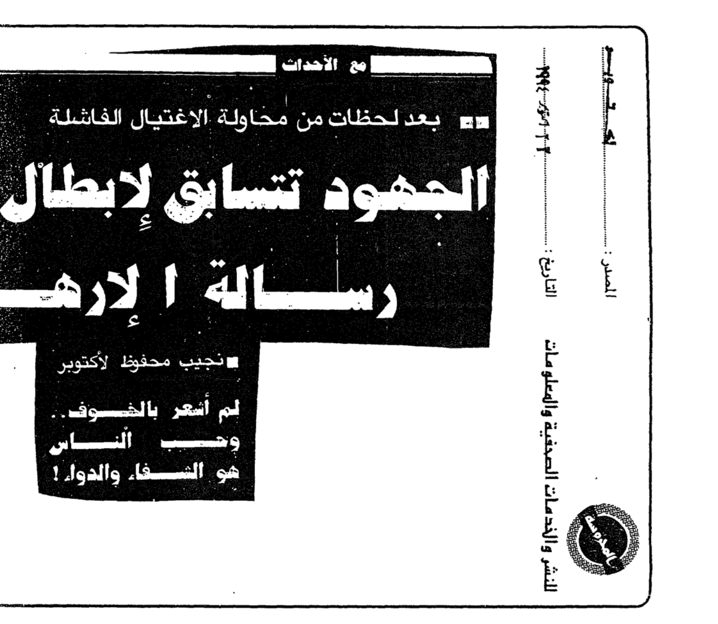
وضعت السماعة بعد أن لفظت جملا قصدت منها بث الطمأنينة ودعوات بالنجاة ، مازلت أمر بتلك المرحلة ، ما بين الصدمة وبدء الألم ، يبدو أننى جمدت مشاعرى ، بدأت بالاتصال بأخبار اليوم ، افضيت بالنبأ إلى الزميل نبيل أباظة الذى صرخ فى هلع متسائلا عما اقوله ؟ ثم قال إنه سيتابع ما جرى . اتصلت بالصديق يوسف القعيد ، كان أحد الأصدقاء قد ابلغه النبأ ، قلت له

« اتصل بصديقنا عماد العبودى .. إنه يسكن بالقرب منك ومرا على .. »

نزلت إلى الطريق ، كنت فى مواجهة الليل ، والخوف من المجهول ، وكانت الذاكرة تمطرنى بدفق من اللحظات المولية ، لحظات رأيتها ، لحظات لم اشهدها ، انتظارنا له كل ثلاثاء أمام البيت ، ما حدث مع الدكتور فتحى صديقه كان يمكن أن يحدث معنا ، إصغائى إليه ، شرود نظراته ، مشيه بين الناس فوق كوبرى قصر النيل ، فى ميدان سليمان ، تأمله عناوين الصحف ، كتابته برقيات التهانى والعزاء بمحضر منى . امسيات مقهى عرابى البعيدة ، ضحكاته المجلجلة مع صحبه من أصدقاء الطفولة ، مقهى بترو فى الاسكندرية ، سعينا فى حوارى الجمالية ، حب الناس لشخصه ، يمشى كأحد أولياء الله الصالحين البررة ، لا يرد ساعيا بالسلام إليه ، لا يرد من يطلب صورة إلى جواره ،

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤



مع الأحداث

■ بعد لحظات من محاولة الاغتيال الفاشلة

الجهود تتسابق لإبطال مفعول رسالة الإرهاب!

■ نجيب محفوظ لأكتوبر

لم أشعر بالخوف..
وحب الناس
هو الشفاء والدواء!

إسماعيل منتصر
مهنى أنور
أميرة خواسك

من أول لحظة كان المعنى واضحا من الرسالة التى أراد الإرهاب أن يبعث بها .. فاغتيال رجل مثل نجيب محفوظ سيكون بالتأكيد الخبر الرئيسى الذى سيتصدر صحف ومجلات العالم .. وسوف يكون الانطباع العام أن جماعات الإرهاب فى مصر لم تزل قادرة على ضرب الأمن وتهديد الاستقرار .. بالضبط كما جاء فى اعترافات المتهم الذى قام بتنفيذ العملية :

« اخترنا نجيب لسمعته وشهرته .. ونعرف أن هذا سيؤثر فى سمعة مصر » ! ..

ولم يكن هذا المعنى غائبا عن أجهزة الأمن .. ولذلك وبعد لحظات كان هناك سباق مع الزمن حاول خلاله رجال الأمن الامساك بمرتكبى الحادث ..

ولم تكن هذه المهمة الصعبة .. مهمة رجال الأمن وحدهم .. ففى نفس الوقت – وفى مستشفى الشرطة – كان كل إنسان .. حتى رجل الشارع .. يحاول أن يساهم فى إنقاذ أحد رموز مصر الحديثة ..

كان الجميع يتسابق .. كل فى مكانه وكل فى موقعه لإبطال مفعول رسالة الإرهاب !

هذا المعنى تحسه من أول لحظة تقترب فيها من الباب الرئيسى لمستشفى الشرطة .. فرجال الأمن الواقفون للحراسة يدققون ويفحصون .. ويحذرون عن مثل هذه الإجراءات .. والداخلون والخارجون يقابلون كل هذه الإجراءات بابتسامة المتفهم للوضع ..

أما فى داخل المستشفى فتحس أن هناك خلية نحل .. فالأطباء لم يغادروا مواقعهم .. وبعضهم لم ينم أكثر من ٦ ساعات خلال الثلاثة الأيام الأولى لوقوع الحادث ..

وداخل غرفة العناية المركزة تلمس هذا المعنى أكثر وتحس به أعمق .. عندما تسمع واحدة من الممرضات تقول همسا : سمعنا عن نجيب محفوظ دون أن نراه .. أما الآن فإننا نحبه .. ونتمنى ألا نفارقنا .. لكننا نبذل كل ما فى وسعنا لكى يغادر المستشفى سليما معافى .. حتى يعرف هؤلاء المجرمون أن إرادة الله أكبر من كل مايخططون له ! ..

كان الحدث بشعا .. بل ربما كان أكبر جرائم الإرهاب خسة .. ومع ذلك فإنه يبقى للصورة القاتمة جانبها المشرق .. فقد فجر هذا الحادث روح التحدى عند الجميع .. عند أجهزة الأمن .. وعند الأطباء والممرضين الذين تسابقوا لإنقاذ حياة نجيب محفوظ .. وعند المواطن العادى الذى راح يتبرع بدمه ويتزاحم على باب المستشفى لتسجيل كلمة فى دفتر الزيارة .. وعند المسئولين الذين حرصوا على أن يتواجدوا ويتأكدوا أن نجيب محفوظ يلقى كل عناية .. بل عند نجيب محفوظ نفسه ..

كانت الكلمات التى تبادلناها معه قليلة .. ولكنها كافية لتؤكد هذا المعنى ! .. فماذا قال نجيب محفوظ لأكتوبر ؟ ..

لم أخف

فى البداية سألناه :

هل تشعر بالخوف ؟ هل أحسست بمشاعر الخوف لحظة انغرزت السكين فى رقبتك ؟

فقال بابتسامته الرقيقة .. إطلاقا .. لم أشعر بالخوف .. ولن أشعر به .. فأنا أومن بقضاء الله وقدره .. ولذلك وبمجرد شفائى بإذن الله .. سأعود إلى الشارع .. وسأسير من جديد بين الناس .. لأننى أعلم أن أحدا لا يملك رد القضاء ..

– ولكننا نريد منك أن تطمئنا وتطمئن كل مصرى على حالتك .. على صحتك .. فماذا تقول ؟

– أحمد الله .. وأشعر أن حب الناس ورعايتهم هى الشفاء وهى الدواء .. والواقع أننى فى كامل الرعاية .. ليست الرعاية الرسمية فقط .. ولكنها الرعاية القلبية والقيادية .. حقيقة أشعر أننى فى رعاية شاملة .. وأحمد الله أن الحادث الذى وقع أمام منزلى كان قريبا من مستشفى الشرطة .. فمن حسن حظى فعلا أننى من جيران هذا المستشفى ..

– سمعنا أنك طلبت من صديقك الذى كان يصاحبك وقت وقوع الحادث أن يتوجه بك إلى مستشفى الشرطة .. لماذا ؟ ..

– لا أبالغ إذا قلت إننى أشعر هنا بالأمن والأمان .. ولا أبالغ أيضا إذا قلت إننى لم أشعر على الاطلاق بأننى غادرت منزلى .. فأنا هنا فى بيتى تماما مثل منزلى الذى يبعد عن هنا بضعة أمتار ..

– وما رأيك فى أوضاع العالم الآن ؟ ماذا تقول عن السلام ؟

– ثمار السلام بدأت تظهر .. وأتمنى أن تتوصل سوريا وإسرائيل لاتفاق كما اتفقت الأردن وإسرائيل .. ويجب ألا ننسى أن السلام يستحق التضحية .

وكان من الممكن أن يطول الكلام أكثر وأكثر .. لكن نظرات الأطباء من حولنا كانت ترجونا أن نكف عن توجيه الأسئلة له رفقا به .. ولم نتأخر لحظة عن السكوت ! ..

حتى الآن

ولعل هذا هو السبب الرئيسى لابقاء نجيب محفوظ فى العناية المركزة حتى الآن .. كما يقول اللواء عبد الوهاب الوتيدى مدير الخدمات الطبية بمستشفى الشرطة .. فحالته متحسنة وتسمح بنقله من العناية المركزة .. لكن الزيارات الكثيرة التى يمكن أن ترهقه .. والخوف من العدوى أيضا .. كانا وراء ابتعاده حتى الآن فى العناية المركزة ..



ونسأله عن اللحظات الحرجة فيقول إن توقيت وقوع الحادث – يوم الجمعة – كان من الممكن أن يسبب حرجا بالغا .. لأن معظم الاستشاريين الكبار الذين نتعامل معهم لا يتواجدون فى منازلهم يوم إجازتهم .. ومع ذلك فقد شاءت العناية الإلهية أن يحضر كل الاستشاريين الذين طلبناهم بعد عشر دقائق من وصول نجيب محفوظ إلى المستشفى .. ومن هؤلاء رئيس فريق الجراحين الأستاذ الدكتور سامح همام أستاذ جراحة الأوعية الدموية بقصر العينى ، الذى كان يستعد لمغادرة منزله فى مهمة عمل عندما اتصلنا به .. فجاء فى دقائق معدودة .. والواقع أن مجيئه بهذه السرعة ساهم فعلا فى انقاذ حياة نجيب محفوظ لأنه متخصص فى هذه الحالة ..

ويعتبر من أكبر الاستشاريين على المستوى المحلى .. وله مكانته على المستوى الدولى ..

ويضيف مدير الخدمات الطبية أن كل الذين كانوا متواجدين ساعة وقوع الحادث كانوا حريصين على المساهمة فى إنقاذ حياته بأى صورة .. ولذلك أمكن توفير ١٣ لترا من الدم من فصيلة دم كاتبنا الكبير ..

ونسأله عن أحرج اللحظات فيقول : إنها الثلاث الساعات التى أجريت فيها الجراحة لوقف النزيف ..

وكانت بالفعل ساعات رهيبة !

ونسأل عن تفاصيل هذه الساعات الرهيبة من أحد شهودها ..

حالة نادرة

العميد دكتور محمد الحسينى نائب مدير مستشفى الشرطة كان متواجدًا فى المستشفى عند مجىء حالة الأستاذ نجيب محفوظ ، وقام باستدعاء طاقم الأطباء وعمل على تثبيت الحالة على ما هى عليه حتى تبدأ الجراحة الخطيرة التى أجريت له ، ومن واقع تقرير الطب الشرعى يقول د . محمد الحسينى :

حضر نجيب محفوظ إلى استقبال المستشفى فى الخامسة والنصف وكان مصابا بجرح نافذ فى الرقبة من الناحية اليمنى وفى حالة نزيف ودخل إلى غرفة العمليات فى السادسة إلا الربع

وقمنا باستدعاء الأساتذة : د . أحمد سامح همام رئيس قسم جراحة الأوعية الدموية بطب قصر العينى ود . أحمد البشرى استاذ جراحة الأوعية الدموية ود . حسام أبو العينين ود . محمد حسن جراحة حوادث .

وكان يعانى من نزيف فى الوريد الحرقفى والشريان الفقارى الموجود بين فقرتين عنقيتين ، وكان الوصول للشريان صعبا فاستأصلنا جزءا من الفقرة البارزة ، وقد كنت فى حجرة العمليات أقول إن هذه حالة ميئوس منها فكلما قمنا بربط شريان ينزف شريان آخر .

وتعد هذه الحالة نادرة على مستوى العالم ، فلم نرى أو نسمع مثل هذه الحالة من قبل ، فطعنة فى الرقبة كهذه لم ينج منها أحد من قبل وخاصة أن المجرم لم يكتف بالطعن لكنه أدار السكين ليتأكد من تأثيرها ولكن من المعجزات الإلهية التى ساعدت على نجاة كاتبنا الكبير ضعف سمعه ، فعندما تقدم المجرم من الأستاذ نجيب الذى بحكم العادة وبسبب ضعف السمع قدم أذنه للأمام ليسمع ما قال وهذه الحركة جعلت ثنية الرقبة تحمى الشريان الثانى الرئيسى .

جراحة خطيرة

ونسأل الأستاذ الدكتور سامح همام رئيس فريق الجراحين عن تفاصيل الجراحة الدقيقة التى أجريت لنجيب محفظ فيقول : كنا نسابق الزمن للإمساك بالنزيف .. بركوب النزيف والتحكم فيه .. بعد أن تأكدنا أن سبب النزيف هو شريان يصعب الوصول إلى مكانه لوجوده داخل الفقرات العنقية .. لكن الحمد لله تمكننا من الوصول إلى المكان بدقة ، ويضيف : إنه تم نقل ٨ لترات دم له أثناء فترة العملية التى استغرقت ثلاث ساعات .

– ومتى يكتمل شفاء كاتبنا الكبير ؟

– أتصور أنه يمكن أن يكتمل الشفاء ويغادر نجيب محفوظ المستشفى فى خلال عشرة أيام من الآن .

لكن مستشفى الشرطة والمسئولين فيه على مايبدو مصرون على التمسك بنجيب محفوظ .. فاللواء عبد الوهاب الوتيدى يؤكد أنهم سيحولون علاجه من كل ما عانى من أمراض .. ومن بينها السكر والعين والسمع .. وكل هذا سيتم بعد تماثله للشفاء من آثار العملية الجراحية .. بعدها سنقيم له احفل تكريم يشترك فيه أطباء المستشفى وضباطه والعاملون فيه .. لنقول له .. مع السلامة .

ونسأل د . عادل إمام استاذ أمراض القلب بمعهد القلب بإمبابة والمشرف المتابع لحالة نجيب محفوظ فيؤكد أن حالة القلب جيدة جدا بل ممتازة وأنه فى تحسن مستمر خاصة أن القلب يؤدى وظائفه بانتظام .

حتى ما كنا نخشى منه وهو مرض تكسير كرات الدم الحمراء نتيجة كثرة الدم المنقول بعد الاختبارات اللازمة .. تم التأكد من انخفاضه وهذا مطمئن جدا .

وعن مدى تأثير العملية الجراحية التى أجريت من عدة سنوات فى لندن للأستاذ نجيب محفوظ وتأثيرها على القلب يقول د . إمام : ليس لها أى تأثير وحالة قلبه ممتازة وحالته الصحية تتقدم بشكل ملحوظ .

تاريخ حياته

لكن كيف يمضى نجيب محفوظ وقته داخل غرفة العناية المركزة ؟

يقول اللواء عبد الوهاب الوتيدى إنه يستيقظ فى الثامنة والنصف صباحا .. ويتناول افطارا بسيطا من الجبن الأبيض والشاى والخبز .. ثم يلتقى بزوجته وأبنائه ، وفى الظهر يتناول غداءه بأيدى إحدى الممرضات لوجوده فى الفراش ، وبعد أن ينام ساعتين يستيقظ ويقضى معظم وقته فى الكلام مع الأطباء والممرضات .. وغالبا مايسرد عليهم تاريخ حياته .. وهو يكتفى بقراءة عناوين الصحف .. وقد حاولنا أن نجعله يشاهد التليفزيون لكن عدلنا من هذه الفكرة حتى لا يصاب بالاجهاد .. خاصة أنه يتناول عشاء خفيفا وينام مبكرا فى حوالى التاسعة مساء ..

ويستقبل نجيب محفوظ زوارا كثيرين يحرصون على الاطمئنان عليه ومن بينهم السيدة سوزان مبارك التى حرصت على زيارته والاطمئنان عليه بمجرد افاقته من العملية الجراحية .. وقد زاره أيضا مجموعة كبيرة من المسئولين والمفكرين والشخصيات العامة وغيرهم وعلى رأسهم الدكتور عاطف صدقى ود . يوسف والى وفاروق حسنى ود . ماهر مهران ود . حسين كامل بهاء الدين ورؤساء أحزاب المعارضة وعدد من السفراء .. ومجموعة كبيرة من المفكرين والفنانين ..

وقد خصص مستشفى الشرطة دفتر زيارة

يوقع فيه الذين يحضرون لزيارته والذين لا تسمح لهم الظروف بلقائه .

ويشير اللواء عبد الوهاب الوتيدى إلى أن المئات من الزائرين قاموا بالكتابة لنجيب محفوظ فى دفتر الزيارة الذى امتلأ عن آخره فاحضرنا دفترا جديدا فامتلأ وهكذا حتى أصبح عدد هذه الدفاتر خمسة دفاتر .. وفى نيتنا أن نقوم باهدائها لكاتبنا الكبير بعد خروجه بإذن الله وبعد أن نقوم بتصوير نسخة منها والاحتفاظ بها فى المستشفى للتاريخ ! ..

ولكن كيف استطاعت أجهزة الأمن أن تضبط فى وقت قياسى الإرهابيين الذين ارتكبوا محاولة اغتيال كاتبنا الكبير ؟

ثلاث خطط

فور إخطار اللواء حسن الألفى وزير الداخلية بواقعة الاعتداء على نجيب محفوظ فى الخامسة والنصف مساء الجمعة الماضى ودخول الكاتب الكبير مستشفى الشرطة بالعجوزة . استدعى وزير الداخلية كبار مساعديه وعلى رأسهم رئيس قطاع مباحث أمن الدولة ومديرية أمن الجيزة ومساعد وأول الوزير للمنطقة المركزية وللأمن وأمن القاهرة ومدير الأمن العام . وقبل هذا الاجتماع بقليل كانت قوات أمن الدولة وأمن الجيزة قد حاصرت منطقة الحادث على الفور . وفى اجتماع الوزير مع كبار مساعديه تم وضع ثلاث خطط أمنية للبحث فى قضية الاعتداء على الأديب الكبير نجيب محفوظ . كانت الخطة الأولى تعتمد على المعلومات التى حصل عليها جهاز مباحث أمن الدولة عن الجماعات الإرهابية والتى سبق أن هددت بعض الكتاب والمفكرين بالاغتيال لمواقفهم من الإرهاب . أما الخطة الثانية فقد اعتمدت على تجميع روايات شهود الحادث الذين كانوا يتواجدون فى مكان الواقعة للوصول إلى خطوط تؤدى إلى سرعة الكشف عن مرتكبى الحادث . أما الخطة الثالثة فقد تمثلت فى ربط وقوع الحادث وعلاقته بالتنظيمات التى يتم ضبطها أو تم ضبطها فعلا .

وفى خلال ٦ ساعات فقط كانت أجهزة مباحث أمن الدولة قد وضعت أيديها على خيوط الجريمة وتأكدت المعلومات التى حصل عليها رجال مباحث أمن الدولة . وفى الساعة الرابعة فجر يوم السبت وبعد الحادثة بعشر ساعات كان رجال مباحث أمن الدولة قد حددوا موقع المتهمين وأوكارهم بعين شمس والخصوص وبعض المناطق العشوائية بالقاهرة والجيزة بعد أن تم القبض على عدد من المشتبه فيهم لحظة وقوع الحادث وأدى ذلك إلى الحصول على معلومات ساعدت أجهزة البحث فى البحث والتحرى وتحديد المتهمين وتم عرض صور بعض المشتبه فيهم من ذوى السوابق الإرهابية على شاهد الواقعة الرئيسى الطبيب البيطرى محمد هاشم الذى أشار إلى عدد من صور المتهمين .. ونتيجة لذلك تغيرت خطة البحث بعد أن أدلى طفل صغير عمره (١٢ سنة) شاهد الواقعة بمعلومات عن رؤيته للمتهم الذى طعن الأديب الكبير يستقل سيارة مرسيدس صفراء كانت تنتظره ويهرب بها لينطلق على كوبرى أكتوبر . فقد تأكدت أجهزة الأمن أن الرواية غير دقيقة ..

وفى عصر السبت كانت كل خطوط الجريمة فى يد اللواء أحمد العادلى مساعد أول الوزير ورئيس قطاع أمن الدولة والذى عرضها على الفور على اللواء حسن الألفى وزير الداخلية حيث أمر بتكليف أجهزة مباحث أمن الدولة ومكافحة الإرهاب الدولى بتنفيذ خطة القبض على المتهمين بأوكارهم بعين شمس والخصوص . وكانت الساعة تقترب من الثامنة مساء السبت عندما انتشر رجال مباحث أمن

■ لماذا تغيرت خطة البحث عن مرتكبى الحادث خلال ٦ ساعات ؟!

■ ■ ■

■ أراد الإرهابيون اختطاف نجيب محفوظ فلما فشلوا حاولوا اغتياله !

أطول جواب فى العالم لنجيب محفوظ !!

الإسكندرية - حسام عبد القادر

أطول جواب فى العالم أرسلته الجمعية المصرية للثقافة والتنوير التى يرأسها الدكتور هشام صادق للأديب العالمى نجيب محفوظ لتهنئته بالسلامة ونجاته من الحادث الأليم الذى حدث له ، ويقول الدكتور محمد رفيعة خليل سكرتير الجمعية إن هذا الجواب يعتبر أطول خطاب فى العالم ، لأنه ولأول مرة يوقع على الخطاب ٢٠٠ فرد من شباب جمعية التنوير ومن أساتذة جامعة الإسكندرية ، هذا وقد قام طلبة كلية الطب بالإسكندرية بعمل معرض صور لنجيب محفوظ .. ويعتبر أيضا أسرع معرض يقام حيث تم تنفيذه فى خلال ٢٤ ساعة بمجرد تعرض الكاتب الكبير للحادث . وقد سعد الكاتب الكبير بمجرد تلقيه هذا الخطاب الضخم الذى يحمل كل هذه التوقيعات . ويضيف الدكتور محمد رفيعة خليل أنه سيتم عمل حفل خاص للجمعية المصرية للثقافة والتنوير يوم ٢٨ أكتوبر القادم بمناسبة الشهر الرسمى للجمعية التى من أهم أهدافها مكافحة الإرهاب وتنوير الشباب المصرى بتعاليم الدين والثقافة العامة ، وتحاول الجمعية من خلال أعضائها الذين هم من صفوة المجتمع من وزراء وفنانين وسفراء ومثقفين الوصول إلى القاعدة العريضة للشعب المصرى .



الدولة فى الأماكن المحددة بالخطة الأمنية . وبالتحديد فى وكرين بالخصوص وأمام مقهى بشارع إبراهيم عبد الرازق بعين شمس وبعض قرى القليوبية بعد أن حصلت الأجهزة الأمنية على معلومات تفيد باجتماع منفذ الجريمة الذى يدعى ناجى محمد مصطفى وبين قيادات التنظيم الإرهابى بقيادة محمد خضر الحلاوى لتهنئة عضو التنظيم المنفذ للعملية على نجاحها . وعندما حضر بعض أعضاء التنظيم إلى المقهى وكان رجال الأمن يحاصرونه جلس زعيم التنظيم ليطلب مشروب المانجو المثلج ابتهاجا بنجاح العملية .. وفى هذه الأثناء كان رجال الأمن يصوبون أسلحتهم تجاه المتهمين الذين بادر أحدهم بإطلاق الرصاص من مسدسه على رجال الأمن الذين بادروه بإطلاق النار وقتلوه هو وزميله الإرهابى وألقوا القبض على زعيم التنظيم ومنفذ العملية بعد أن أصيب فى ساقه ويده .. وبسبب تبادل النيران قتل - أحمد مصطفى - وهو مواطن من المنطقة تصادف وجوده أثناء إطلاق النار .

فى التاسعة والنصف مساء السبت وبعد الحادثة بيوم واحد فقط كانت المعركة قد تم حسمها لصالح أجهزة الأمن التى وضعت أيديها على المخطط المكون من ١٣ شخصًا يهدفون إلى اغتيال الأدباء والمفكرين بعد أن تلقوا هذه التكليفات من الخارج . وكان اللواء أحمد العادلى مساعد أول الوزير بقطاع أمن الدولة يتابع بنفسه عملية القبض على أعضاء التنظيم حيث أبلغ اللواء حسن الألفى وزير الداخلية بإتمام العملية بنجاح فى عين شمس والخصوص والقليوبية والمرج حيث أسرع عدد كبير من رجال الأمن بإبلاغ الكاتب الكبير عن طريق إدارة المستشفى بخبر القبض على المتهمين منفذى عملية الاعتداء الإرهابى .

اعترافات الإرهابى

وفى اعترافات أمام عبد المنعم الحلوانى رئيس نيابة أمن الدولة العليا أدلى الإرهابى محمد ناجى مصطفى منفذ عملية الاغتيال الفاشلة باعترافات مثيرة قائلاً أنهم أرادوا اغتيال نجيب محفوظ لأنه ارتد عن الإسلام بالإضافة إلى أن كل كتاباته تدعو وتحرض على الفسق والفجور والرقص والخلاعة ولكنه أكد أنه لم يقرأ كتابا فى حياته لنجيب محفوظ إنما شاهد أفلام الثلاثية ورأى أنها تثير الغرائز وتدعو إلى الفسق والدعارة وأكد المتهم فى التحقيقات التى تمت بإشراف المستشار هشام سرايا المحامى العام لنيابات أمن الدولة العليا أن يوم تنفيذ العملية جاء بمحض الصادفة حيث كان محددًا لاختطافه يوم ١٣ بدلاً من يوم الجمعة ١٤ أكتوبر (جة نجيب محفوظ : تزوجته بعد حب كبير ص٦٠ .وبر اطانى وأنهم لم يعرفوا أن هذا اليوم هو موعد إعلان حصول نجيب محفوظ لجائزة نوبل الدولية للأدب .

وأضاف المتهم أنه نسى التكبير قبل تنفيذ العملية حيث أكد له زعيم التنظيم أنه سينفذ أمر الله فى هذا المرتد إذ وجب أنه يقول « الله أكبر » لكنه نسى قبل أن يضربه وتدارك هذا الخطأ وقام بالتكبير بعد أن طعنه فى رقبته حيث أسرع بعد ذلك بالهرب . وأكد المتهم أن التنظيم اختار نجيب محفوظ فى هذا الوقت بعد ٤٠ سنة من الكتابة لأنه أصبح عالميا وذا شهرة واسعة . وأضاف بأن هذا سيؤثر على سمعة مصر أمام العالم وسيكون عبرة للكتاب وأصحاب القلم والفكر ليمتنعوا عن مسلك نجيب محفوظ فى الثلاثية أو فى كتاب « أولاد حارتنا » .

وأضاف المتهم أنه كان صلبًا وثابتا وهو يقوم بضرب نجيب محفوظ بالسكين فى رقبته وقال : هربت حيث دخلت فى أول شارع يمين ثم الشارع من الناحية اليسرى بجوار المسجد ثم ركبت سيارة أجرة بيجو قامت بتوصيلى إلى ميدان التحرير وذهبت إلى عين شمس حيث قابلت زملائى واتفقنا على الاجتماع ليلا بمقهى إبراهيم عبد الرازق وطلب منى زعيم التنظيم وقائد المجموعة محمد خضر الحلاوى أن أحضر هذا الحفل لتهنئتى بنجاح العملية وقال لى : « أنت بطل » !

وأضاف الإرهابى محمد ناجى مصطفى أن المجموعة خططت لاختطاف الأديب الكبير داخل سيارة أجرة واحتجازه كرهينة بمنطقة الخصوص فى الخانكة للإفراج عن عدد من قيادات الإرهاب المحتجزين فى السجون وأنهم تلقوا هذه التعليمات من قيادات الإرهاب الهاربة وعلى رأسهم أيمن الظواهرى ومحمد شوقى الإسلامبولى .

وأضاف المتهم بطعن الأديب الكبير نجيب محفوظ بالسكين ، أن تأخر زملائه فى احضار السيارة الأجرة حال دون تنفيذ عملية الاختطاف وأنه قرر بعد ذلك التعجيل باغتيال نجيب محفوظ بالاتفاق مع اثنين من زملائه ونفذ عملية الطعن وأسرع هاربًا .

وأكد قائد المجموعة محمد خضر الحلاوى أمام ياسر رفاعى وعادل فياض من رؤساء من نيابة أمن الدولة العليا أن خطة الاختطاف والتى لم تتم وضعتها العناصر الهاربة فى الخارج حيث كانت تعليماتهم أن منفذى العملية سيقومون بتفجير بعض القنابل أثناء عملية الاختطاف والابقاء على الكاتب الكبير نجيب محفوظ حيًا للإفراج عن قيادات الجماعة .



إضاءة

نجيب .. ليس محفوظًا !

الذى حدث لكاتبنا العربى العالمى نجيب محفوظ مساء الجمعة الماضى لا يمت أولا للآدمية أو الإنسانية بصلة ، فضلاً عن جانبه الفكرى والثقافى ..

فمن تعبيرات وتعريفات علم النفس للإنسان ، أنه حيوان ذو ذاكرة . وواقعة نجيب تدل على فقدان الذاكرة وبقاء الحيوان !

الذاكرة الحافظة تقول إن نجيب محفوظ واحد من أعمدة الأدب والفكر الذين رأوا واقعنا منذ صدر له أول أعماله « عبث الأقدار » فى أول أيام نشوب الحرب الثانية ١٩٣٩ .. وهى المرحلة التاريخية التى شهدت مولد أديب يحمل ملامح العملاق .

والذاكرة تقول إن نجيب محفوظ غاص حتى أذنيه فى واقعنا وجاءت أعماله مشكلة للمرحلة الاجتماعية مثل : اللص والكلاب .. والسمان والخريف .. والثلاثية .. إلى أن تجىء مرحلته الفلسفية التى حاول من خلال إبداعاتها أن يتلمس طريقه بوعى إلى بؤرة وقوقه عقائديا .. لتتعانق ضفيرة الأدب والفن والفكر والإيمان .

والذاكرة تقول إن نجيب محفوظ لم تفته انعطافة النكسة ليقول كلمته فى رواية « الكرنك » .. وليعبر عن معاناة الأسر .. وفك الأسر عن أدب الأسر ، داخل أدمغة المبدعين !

وتقول الذاكرة كذلك إن نجيب محفوظ رأى بعمق أبعاد النكسة من خلال تجربته الروائية « تحت المظلة » والتى كسرت قاعدته الروائية .. تماما مثلما كسرت النكسة خط الانتصار الصاعد للمد الثورى المصرى !

وبكل هذا الرصيد وبسببه فوجىء نجيب محفوظ بمن يخبره بفوزه بجائزة نوبل ، والتى استحقها ، وكان يستحقها قبل ذلك بكثير .

والذاكرة تقول إنه منذ شباب أديبنا وحتى اليوم .. وفى الساعة السادسة من صباح كل يوم يدق المنبه .. وقبلها يضع نجيب محفوظ يده على « الزر » لإغلاقه .. فلا تعرف أيهما المضبوط على الآخر ؟!

وبسلاح الكلمة والفكر المضىء استطاع نجيب محفوظ أن ينتصر لنفسه ولوطنه ولقومه . وبسلاح دنىء امتدت يد الخسة والجهل فى الظلام الى رقبته .. لتؤكد أن نجيب ليس « محفوظا » بالمعنى الأمنى ولكن بلغة الذاكرة التى تحفظ تاريخ الرجال العظام الذين يحيون عمقا وطولا وعرضاً حتى وان رحلت أجسادهم على أيدى سفلة القوم !

محمد سعد العوضى



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٤

المشاهد المستمع

بعد الاعتداء على نجيب محفوظ

هل من حق النجم أن يرفض الحراس ؟

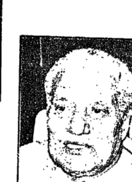
تحقيق : محمد رفعت

لم يكن يتوقع أديبنا الكبير نجيب محفوظ أن يتعرض للاعتداء بعد كل السنوات التى عاشها راهبا فى محراب الأدب والفكر ، ولم نكن نحن أيضا نتوقع ذلك .. لكن فى عصر ماتت فيه ضمائر البعض وتحولوا إلى وحوش يمكن أن يفعلوا أى شىء وكل شىء .. هل من حق النجم أو الرمز الكبير أن يرفض فرض الحراسة الشخصية عليه .. وهل من حق أجهزة الأمن أن تحميه حتى لو لم يرغب هو فى ذلك ؟ ..

فى البداية يقول الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى ان من حق أجهزة الأمن فرض الحراسة الإجبارية على رموز المجتمع ، بمعنى أن يكونوا فى أمان ولو بطريقة لا يشعرون بها فى حالة رفضهم للحراسة ، فهذا الرفض لا يعفى أجهزة الأمن من حراستهم .. وإذا كانت الحراسة المباشرة أو المرافعة تسبب احساسا بالضيق للكاتب أو الفنان ، فلابد أن تتم هذه الحراسة بصورة ما ، بحيث لا يكون من السهل على أحد هؤلاء الوحوش أن يتصدى لكاتب كبير ويطعنه فى وضح النهار دون أن يلتقط أحد رقم سيارته ، وهذا أضعف الايمان ، ولو كانت هناك حراسة ولو سرِّية ، لاختلف الأمر كثيرا .

نجيب وراشد





سعد وهبه

وعن مدى استعانته بحراسة خاصة قال حجازى : لم أفكر فى الاستعانة بحراسة خاصة لأنى أرى أنها شيء مقيد جدا ولافت للنظر ، والحراسة المباشرة تشعرنى بالخطر .. وخوفى كله أن يتحول الإرهابيون للاعتداء على المثقفين والنجوم كما يحدث فى الجزائر لأنها أهداف أسهل بكثير من قيادات الشرطة ورجالها .

* ويرى اللواء د . بهاء الدين إبراهيم أن هذه نفسها هى قصة د . فرج فودة الذى رفض الحراسة أيضا فى نفس يوم اغتياله .. ويؤكد أن الحراسة إذا كانت جبرية ستتحول إلى نوع من الوصاية أو العقوبة .. وأنها ستفقد جدواها إذا لم يكن الشخص المفروض عليه الحراسة مقتنعا بها وغير متعاون معها .. ويقول ان فرض الحراسة ليس له أساس قانونى ، ويعتبر نوعا من الاعتداء على الحرية الشخصية .

* أما المخرج جلال الشرقاوى



عبد المعطى حجازى

فيقول ان وزارة الداخلية عرضت عليه أن تقوم بتخصيص حراسة له بعد أن قدم مسرحية « حراس الوطن » كما فعلت مع الشاعر عبد الرحمن الابنودى والملحن جمال سلامة .. خاصة وأن جلال هو مخرج مسرحية « المليم بأربعة » التى هاجمت التطرف والمتطرفين .. لكنه رفض وقتها ، أما ما حدث مع نجيب محفوظ فهو شيء بشع وجعله يفكر مرة أخرى فى قبول الحراسة عليه .. خاصة أنه فى الواضح أن هؤلاء لاتزال لهم ذيول وأذناب تهدد أمن المجتمع وسلامته .

* ويرى سعد الدين وهبة أن الحراسة تقدير من الدولة ، ولا يستطيع أحد أن يفرضها على أديب أو فنان بدون رغبته الشخصية ، ويقول انه يرفض شخصيا الحراسة لأنه يعتبرها نوعا من القيد ولأنها لن تمنع قدرا .

* ويطالب صالح مرسى وزارة الداخلية بفرض حراسة خاصة ومشددة وليست حراسة « مخبرين » على كل قيم مصر ورموزها حتى لو رفضوا هم ذلك ، لأنهم ليسوا ملكا لأنفسهم فقط ، لكنهم ثروتنا التى نتباهى بها الأمم .

* ويتفق د . سيد عبد الكريم معه فى هذا الكلام وينادى بضرورة فرض الحراسة على النجوم المستهدفين بالاعتداء ، لأن الايادى الآثمة لايزال بعضها لم يبتر بعد .

* ويؤكد السيناريست بشير الديك أن الفنان نفسه هو أكثر من يقدر مدى حاجته للحراسة التى قد تمثل عبئا شخصيا عليه وهو بطبعه لا يحب القيود .. فهناك تناقض بين حاجة النجم للحماية وحريته الشخصية وهو الوحيد القادر على حسم هذا التناقض .. فليس هناك وصفه جاهزة ، لكن لابد من استنهاض كل قوى التقدم حتى تتوقف هذه الهجمة البربرية ، والقضية فى رأى بشير الديك ليست مواجهة أمنية فقط ، لكنها قضية مجتمع يجب تحبيسه بأقصى سرعة من خلال تكاتف الحكومة مع العناصر الواعية وإطلاق حريات الإبداع والمنافسة لوقف هذا المد الظلامى .

* ويقول د . عبد العظيم رمضان انه طلب رفع الحراسة من أمام منزله واكتفى بحارس خاص يرافقه فى كل مكان ، ويعتقد أننا نشعر بالخوف بعد كل حادث ، ونتحدث عن ضرورة تشديد الحراسة ثم ننسى بعد قليل لكنه ليس من التخلى عن الحرية الشخصية وفرض أى شيء على أحد مهما كانت صعوبة الظروف .

* وتعترف أمينة رزق بأن ذلك شيء صعب جدا .. وتتساءل هية الداخلية حتمى مين ولامين .. وتقول يجب أن نترك كل شيء على الله ، لأنه ليست هناك حراسة أقوى من تلك التى كانت مفروضة على رئيس الوزراء أو وزير الداخلية أو وزير الإعلام الذين تعرضوا هم أيضا للاغتيال لولا أن الله سلم .. وتضيف أنه لا داعى للحراسة لأن الله هو الحارس ..



خواطر فى السياسة



نجيب محفوظ سيبقى .. والارهاب إلى زوال !

ما معنى أن يتقدم شاب فى العشرين من عمره ، محدود الفكر ، محدود الثقافة ، محدود التجربة ، ليمسك سكينا ، ويتربص برجل فى الثالثة والثمانين من عمره ، يخرج من بيته ساعة الغروب ، هادئا ، مسالما ، فيغرس السكين فى رقبته ، ثم يفر هاربا ، وهو يظن أنه حقق نصرا يرضى به نفسه ، ويرضى أمراءه ، وسادته ، الذين يحركونه ؟!..

وما معنى أن يكون هذا الشيخ هو نجيب محفوظ .. الكاتب .. المفكر .. الرمز الحى ، والوجه المضىء لضمير وعقل مصر الآن .. الذى يقرأ له العالم روائعه بكل اللغات .. وتشير إليه الدنيا وتقول : هذه العبقرية المصرية قدمت الكثير للإنسانية .. قدمت أرقى ما يقدمه البشر من إنتاج العقل والوجدان ؟!..



معناه – فى نظرى – شيء واحد ، هو أن هناك خللا ما يحدث فى عقول قطاع من الشباب يدفعه إلى جريمة مركبة .. قتل النفس التى حرم الله .. ومحاولة قتل وطن .. وهذا يدفعنا إلى أن نسأل : لماذا اختاروا نجيب محفوظ هذه المرة ؟ وما هى دلالة حدث كهذا ، من زاوية سياسية واجتماعية ؟ وكيف نحمى مجتمعنا فلا يظهر فيه أمثال هذا الشباب الضال الذى يلحق ببلدنا ، وبعصرنا عارا لا يمحوه الزمن ؟ عار الاتهام بأن هذا الجيل لم يرع الله فى وطنه ، وفى رجاله الذين اختصهم بمواهب نادرة لا يمنحها لكثير من خلقه .. وكل الدنيا تضع مفكريها ومثقفيها على الرؤوس .. وفى مقدمة الصفوف .. لأنهم ضمير الأمة .. وعقل الأمة .. وليس هناك شعب يحترم نفسه ويعمل لمستقبله ، يسمح بالمساس بالضمير والعقل فى أى ظرف ، وتحت أى ادعاء .

● ● ●

ونجيب محفوظ بالذات له مكانة خاصة فى نفوس المصريين .. والعرب .. والعالم .. ولذلك أقول إن « غرفة العمليات » التى تنظم وتدير عمليات الإرهاب قد ارتكبت خطأ قاتلا كشفت به نفسها .. فظهر للعالم بما لا يقبل أى شك ، أن ما يحدث فى مصر ليس تحركا للحكم بشريعة الله ، وليس دعوة لإقامة حكم الله ، ولكن ما يحدث هو جرائم تخريب ، وقتل ، وتدمير ، تديرها أجهزة ، تحرك مجموعات من المخدوعين والمأجورين .. لا أكثر .. وتعطيهم غطاء فكريا يغطى هذه الجرائم ، ويعطيها صبغة سياسية أو عقائدية .. بينما هى سعى منظم ومخطط ، من أعداء حقيقيين ، يفكرون ، ويخططون ، ويجندون ضحاياهم من بين شبابنا ، لكى يضربوا الاقتصاد مرة ، ويصيبوا بالشلل حركة السياحة مرة أخرى ، ويبعثوا رسائل تحذير إلى المفكرين ليتوقفوا عن التفكير .. هم يريدون أن يصيبوا مصر بالشلل .. يريدون أن يصل الشلل إلى الاقتصاد .. وإلى الحياة اليومية .. وإلى العقل المفكر .. لكى تتحول مصر – على أيديهم – إلى ساحة مظلمة من الغباء والجهل والفقر والتخلف .. مع شعارات رنانة عن شريعة الله والحكم بما أنزل الله ، وبإلصاق تهمة الكفر بكل من يحاول أن يقول كلمة الحق ..

هل ننتظر إلى أن يعم مصر هذا الظلام ؟ .

وهل نسكت عن مؤامرة كبيرة تحاك خيوطها خارج الحدود ، وينفذها مصريون تعرضوا لعمليات من « غسيل المخ » و« محو الإرادة » و« تغيير الشخصية » .. بحيث أصبحوا آلات فى أيدى من يحركونهم من بعد بالريموت كنترول ؟ .

أليس من واجب المثقفين أن يتحركوا ، وتعلو أصواتهم بالرفض ، ويعلنوا كلمتهم بقوة .. وبصراحة .. وبشجاعة .. لن يتراجع العقل المصرى أمام الإرهاب .. ولن يتخاذل الفكر المصرى عن أداء دوره ، وتحمل مسئوليته الكبيرة فى هذه المحنة ، ليقف .. ويتصدى .. ويقاوم .. كل هذا الجهل والضلال الذى تم تصديره إلينا ، وتسلل إلى صفوفنا ، ونحن غافلون ؟ .

● ● ●

ونجيب محفوظ بالذات كإنسان .. رجل لا يستطيع إنسان أن يحمل له ذرة من الكراهية .. بل هو نموذج نادر فى حبه لمصر ولأهلها .. وقدوة فى عمله . نموذج فى حب مصر وأهلها .. ولذلك عاش فى حوارى القاهرة بقلبه وعقله ، وكان يستطيع أن يعيش فى قصر بعيدا عن الناس .. لكنه اختار أن يعيش فى القهوة والحارة .. ولا يستطيع من يقرأ : بداية ونهاية ، والقاهرة الجديدة ، وزقاق المدق ، وبين القصرين .. وعشرات غيرها من القصص والروايات دون أن يعجب كيف



المصدر : الكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ / ١٩٩٤

استطاع قلب رجل واحد أن يختزن حب المصريين جميعا إلى هذا الحد .. إلى حد أن يخلدها فى نماذج بشرية صاغها بدقة وبراعة ومقدرة فنية نادرة ؟

وهو قدوة ..

ولأنى كنت قريبا من نجيب محفوظ ، أتابعه عن كثب طوال أربعين عاما على الأقل متابعة دقيقة تجعلنى أقول إننى أتمنى أن يكون لدينا آلاف من أمثال هذا الرجل فى إخلاصه .. وسلوكه .. وتواضعه .. ودأبه على العمل دون انتظار جزاء .

بدايته كاتب مقالات فى الفلسفة ، وبعدها انتقل إلى الروايات الأولى التى تصور حياة المصريين فى بدايات هذا القرن من خلال أحداث وشخصيات من العصر الفرعونى .. وبعدها انتقل إلى الروايات الواقعية الاجتماعية والنفسية .. وإلى مزيج من الأدب الرمزى والتأمل فى الحياة والمجتمع ومسيرة البشر .. رحلة عقل وروح .. طويلة .. لكنها دائما كانت مخلصة لدورها .. ودور المثقف أن يكون فى الطليعة .. يقول الحق .. ويشير إلى مواطن الخلل .. ويعرى السلبيات .. ويفتح الطريق أمام المستقبل .. وقد فعل نجيب محفوظ ذلك بغاية الإخلاص دون أن يطلب الثمن .

كان موظفا فى وزارة الأوقاف .. ولم يطلب امتيازا يتناسب مع عبقريته بل كان يؤدى واجبات وظيفته بغاية الاخلاص من الثامنة صباحا بالضبط إلى الثانية بعد الظهر بالضبط ، دون أن يتهرب من أعمال الوظيفة بادعاء أن لديه ما يشغله مما هو أهم منها .

وكان موظفا فى وزارة الثقافة فكان الموظف المثالى .. أول من يصل إلى مكتبه .. وآخر من يغادره .. ولا يطلب مكافأة .. ولا أجرا إضافيا .. ولا حوافز .. ولا ترقيات استثنائية ..

وقد اقتربت منه أكثر فى « الأهرام » وكان يذهلنى بدقته وانتظامه والتزامه وحرصه على أداء الواجب مهما كانت الظروف .

ولمدة ١٤ عاما كنت مسئولا فى الأهرام عن صفحات الرأى .. وهو يكتب مقالا صغيرا كل يوم خميس فى باب « وجهة نظر » الذى يتبادل الكتابة فيه الكتاب والصحفيون فى الأهرام .. وبتواضع شديد لم يطلب أن يميز مقاله فى المساحة .. أو الإخراج .. أو أن يكتب اسمه بشكل خاص متميز .. ولو طلب لاستجاب الأهرام فورا .. وهذا حقه .. ولكنه اختار - وأصر - على أن يكتب كواحد من تلاميذه فى نفس المكان ، وتحت نفس العنوان ، وبنفس المساحة ، ودون معاملة تفضيلية تليق بكاتب حاصل على جائزة نوبل ، ويتحدث عنه العالم باحترام كبير ، وتمنح جامعات أوربا وأمريكا واليابان درجات الماجستير والدكتوراه للباحثين فى أدبه وفكره .

وطوال ١٤ عاما لم ينقطع نجيب محفوظ عن الكتابة أبدا ، لأى سبب .. لا يوقفه المرض .. وقد تعرض للمرض كثيرا .. فى عينيه .. وأذنيه .. وعانى من مضاعفات السكر .. ولكنه ظل يكتب بانتظام ، لأن هذا هو « الواجب » .. وفكرة الواجب ، والالتزام به ، تمثل محورا أساسيا فى فهم شخصية هذا العملاق النادر المثال .

حتى عندما كان يسافر إلى الاسكندرية فى شهور الصيف ، كان يبعث بمقالات تكفى الشهر بعدد أيام الخميس التى تقع فيه ، أربعة ، أو خمسة ، دون أن يخطئ الحساب .. وقبل أن ينتهى « الرصيد » يبعث بمجموعة أخرى .. وهكذا .. حتى إننى كنت أكلم نفسى : أى نوع من الناس هذا الرجل ؟ ما كل هذا القدر من الإحساس بالمسئولية .. والالتزام بأداء الواجب .. وتقديس العمل حتى يصبح مقدّما على كل ما فى حياته من أعمال ومسئوليات .. دون أن تعوقه ظروف الصحة أو الأسرة أو ضيق الوقت ..



حتى عندما فاز بجائزة نوبل ، أعددت نفسي للتعامل مع نجيب محفوظ آخر ، يتحدث من أنفه ، ويترفع على أمثالي ، ويرى أن مثل هذا المقال الصغير لم يعد

يتساوى مع المكانة العالمية الرفيعة التي وصل إليها .. أو يطلب نقل المقال إلى مساحة أكبر .. أو على الأقل يطلب نشر صورته مع المقال .. ولكني فوجئت به ، بعد

ساعة من إعلان فوزه بالجائزة الكبرى ، يدخل الأهرام ، في الخامسة مساء ، وهو يحمل مظروفا فيه مجموعة من المقالات لتكون رصيدا لباب « وجهة نظر » ..

وحتى عندما مرض بالقلب ، وتقرر سفره إلى لندن لإجراء عملية جراحية خطيرة في الشريان الأورطي ، وهو الشريان الرئيسي الموصل للقلب ، وكان اليوم الذي سافر فيه هو اليوم الذي نفد فيه رصيد المقالات عندي ، واعتزمت أن أكتب اعتذارا باسمه ، والعذر طبعا مقبول ، لأن الناس جميعا كانوا يعلمون طبيعة مرضه ويتوجهون إلى الله بالدعاء له بالشفاء .. ولكني فوجئت في المساء بظروف منه ، حمله إليّ سائق سيارة الأهرام الذي أوصله إلى المطار ، ووجدت داخل المظروف خمس مقالات وعبارة رقيقة تقول : إني سأتغيب خمسة أسابيع كما قال الأطباء ، وأعتقد أن هذه المقالات تكفيَ ، وإلا فسأرسل إليك من لندن إذا طالت إقامتي ..

وظل مقال وجهة نظر ينشر بانتظام كل يوم خميس ، حتى وهو في غرفة العمليات ، ثم في غرفة الإنعاش ..

وعندما عاد من رحلة العلاج ، ومنَّ الله عليه ، وعلينا ، بالشفاء ، كانت المقالات قد نفدت ، وخجلت أن أذكره ، وقلت يكفي أن أطلبه بالتليفون لأسأل عن صحته ، ففوجئت بالسيدة زوجته تقول إنه أصر على أن يستقل سيارة « تاكسي » ويذهب إلى الأهرام .. وبعد قليل وجدت المظروف الأصفر المعتاد وفيه مقالات « وجهة نظر » وقال لي موظف الاستعلامات إن الأستاذ نجيب محفوظ جاء في سيارة تاكسي ، ولم يستطع أن ينزل منها ، وترك لك هذا المظروف ..

هل رأيتم رجلا يقدس العمل ، ويحترمه ، مثل هذا الرجل ، أليس هذا قدوة ؟ وكيف يكون حال البلد لو أن كل فرد فيه أدى واجبه بكل هذا الدأب .. والإخلاص والدقة ؟ ..

ياليتنا نجد في مصر الف رجل مثل نجيب محفوظ في مواقع مختلفة .. إذن لكان حالنا مختلفا ..

هل يمكن أن توجه إلى مثل هذا الرجل طعنة سكين غادرة في ظلام الغروب .. يستغل صاحبها فرصة تقدم الرجل في السن فلا يستطيع أن يقاوم أو يدافع عن نفسه .. لضعف بصره .. وضعف سمعه .. ومتاعب السكر والضغط والقلب التي يعاني منها ؟



هل يمكن أن يحدث ذلك من شاب ولد فى مصر .. وشرب من مائها .. ورضع من صدر أم مصرية .. وسمع قرآن ربنا الذى يحرم دم المسلم والكافر الا بالحق ؟ ياحمرة الخجل .. أين أنت ؟! .

● ● ●

اقرأوا كل ما كتب نجيب محفوظ ، وانظروا ، ماذا يقول ؟ .. وماذا يريد ..؟

إنه يدافع عن مجموعة من القيم الأساسية .. يدافع عن الحرية ويطلب المزيد منها .. فمن ذا الذى يكره الحرية ويرى فيها كفرا ويعادى من يطالب بها ؟

وهو يدافع عن العلم ، ويريد أن يغرس بقوة فى المصريين الإحساس بأهمية العلم والرجوع إليه .. ليكون التفكير والسلوك والتخطيط مسايرا لحقائق العلم .. ولذلك فهو يحارب الخرافة .. والعشوائية فى التفكير .. ويدعو إلى احترام الإنسان .. واحترام حريته .

وهو يدافع عن الأخلاق .. والأخلاق عنده تنبع من داخل الإنسان ولا تفرض عليه من الخارج بالقوة .

ويدعونا نجيب محفوظ إلى الاهتمام بالمستقبل ... نفكر فيه .. ونعمل له .. ونكرس له جهدنا .. لأنه لا خير فينا إذا عملنا للحاضر أو تراجعنا إلى الماضى وأهملنا المستقبل .. ولذلك يدعو بإلحاح ، إلى اهتمام من نوع خاص بالشباب ، لأنهم هم المستقبل .. ويدعونا إلى أن ننظر إلى انحرافاتهم بإشفاق ، لأنهم ضحايا ظروف قاسية . وأن نحسّن ظروفهم أفضل من أن نعاقبهم .. ويدعونا أيضا إلى أن نعيد صياغة نظام التعليم عندنا ليساير العصر ، ويقترب من أنظمة التعليم فى الدول المتقدمة ، ولتقوم المدرسة والجامعة بدور فى التربية والرعاية والإرشاد ، ولا تكتفى كل منها بمقررات وحصص ومحاضرات .

أعجز عن حصر توجهاته الأساسية هنا ، ولكنى أريد أن أقول إن نجيب محفوظ يمثل بالنسبة للثقافة المصرية كتيبة فدائية متقدمة تفتح الطريق بصدرها فى حقول الألغام ، ولا تطلب لنفسها جزاء ولا شكورا .. يكفى أنه كاتب أصبح على قمة عالمية لا يرقى إليها إلا أقل القليل ومع ذلك فمازال يسير على قدميه من البيت إلى المقهى أو الأهرام .. ولا يملك سيارة حتى الآن .. ويعيش فى نفس الشقة التى تزوج فيها منذ ما يقرب من ثلاثين عاما أو أكثر .. ويقف أمام بائع الصحف ليختار ويشترى كل صباح مجموعة الصحف والمجلات ، ويحملها ويسير بها ويدفع ثمنها من جيبه .. ولو أراد لوصلت إليه فى عنوان بيته دون أن يدفع شيئا ..

هذا رجل نادر فى زمانه .. فكيف يتعرض للغدر وقد جنح للسلم طول عمره .. ولم يمارس العدوان يوما من أيام حياته ؟ ..

● ● ●

لم تعد تنطلى علينا الحجة القائلة بأن هذه جماعات تريد إقامة الشريعة .. انتهى



المصدر : أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

الأمر .. وانكشف المستور .. وكل ما يقولونه من أقوال ظاهرها الدعوة إلى الله ليس إلا من قبيل كلمة الحق التى يراد بها باطل .. لقد أصبحت الشريعة سلعة رخيصة فى أيديهم ، أو لعبة يحاولون بها خداع السذج والجاهلين ..

أليس خداعا وكذبا أن يقال إن مصر مجتمع كافر ؟ ..

مصر المسلمة ، بمساجدها العامرة ، وأذانها المرتفع كل يوم خمس مرات ، وبحرص أهلها على الصيام والحج والزكاة وقراءة القرآن .. التى لا يباريها أحد فيها فى العالم كله .. مصر المسلمة .. بأزهرها الشريف .. وعلمائها الأجلاء الذين لا يصل إلى علمهم أحد فى فهمهم للدين فهما صحيحا ، وفى جهودهم فى الدعوة إليه ، دعوة للوافدين من كل أنحاء العالم ، وإرسالا للمبعوثين لينشروا الدين الصحيح فى القارات الخمس .. هل يمكن أن يصدق أحد أن مجتمعها مجتمع جاهلى ؟ .

من إذن - غير مصر - يستحق أن يسمى مجتمعا إسلاميا ؟ ..

وإن كان فى مصر سلبيات .. فهل هناك مجتمع فى أى عصر من العصور .. حتى فى عصور النبوة والخلافة الراشدة .. كان يخلو من سلبيات ؟ ألا يحدثنا القرآن الكريم عن المنافقين ومرتكبى الذنوب والمعاصى .. والوحى يتنزل بينهم ؟ .. ألا ترى العيون ما فى مصر ، وما فى غيرها ، ليدركوا أن ما فيها من مرتكبى المعاصى أقل بكثير ممن فى غيرها .. وأن ما فيها من ممارسات دينية صحيحة أكثر بكثير مما فى غيرها ؟ .

ثم إذا كان هناك فرد أو جماعة قليلة خرجت عن أمر ربها ، فكيف يؤخذ بجرمها غيرها من المؤمنين الصالحين والله يقول : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ؟ ومادام المستقيمون لا يرضون عن المنحرفين ، ويسعون إلى تقويمهم بالوسائل الشرعية (بالحكمة والموعظة الحسنة) فهم أبرياء من تهمة الكفر أو الانحراف ، وهناك حديث شريف للرسول صلى الله عليه وسلم ليته يصل إلى كل الشباب ، يروى فيه مسلم ، وهو راوية موثوق به ، أن الرسول قال : « ستكون أمراء ، فتعرفون ، وتنكرون ، فمن عرف برئ .. ومن أنكر سلم ، ولكن من رضى وتابع .. قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ . قال : لا .. ما صلوا ..

ورواية أخرى للحديث « فمن كره فقد برئ » وكما يقول الإمام النووى فى شرح هذا الحديث إن من كره المنكر فقد برئ من إثمه وعقوبته ، وهذا فى حق من لا يستطيع إنكاره بيده ولا بلسانه .. فليكرهه بقلبه .

وعلماء مصر على منابرها يدعون إلى الله .. ويدعون إلى الإصلاح ويأمرون بالمعروف وينهون على المنكر بالأسلوب الحكيم الذى دعا إليه ربنا ، ومن يخالف هذا الأسلوب يخالف طريق الإسلام ومناهجه ..

فالقول بأن هذا مجتمع جاهلى أو كافر هو قول غير صحيح تترتب عليه نتائج غير صحيحة ..



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

ومن يقول إن فى طعن نجيب محفوظ إعلاء لكلمة الله هو مجنون .. ومنحرف .. وضال .. وخارج عن الإطار الشرعى فى الدعوة والإصلاح مهما تكن الحجة التى يستند إليها ..

ومع ذلك فإن أحدا لا يمكن أن يصدق شيئا من الدعاوى الباطلة التى تقال ..

والآن .. الكل يرفض الجريمة التى ترتكب باسم الإسلام ..

الإسلام برىء من الجريمة والمجرمين ..

والمسلمون جميعا يعلنون - أمام الله والتاريخ - براءتهم من كل دم يراق ويحسب على الله وشريعته .. وحاشا لله أن يكون دين الله دين القتلة .. والسفاحين .. وقاطعى الطريق ..

حاشا لله أن يكون هذا هو الإسلام .. أو أن يكون هؤلاء هم المسلمين .

● ● ●

ومن الذى سيبقى فى التاريخ ؟ نجيب محفوظ .. أم الشاب الذى طعنه بالسكين ؟.

سيبقى نجيب محفوظ محفوظا فى التاريخ .. وسيذهب القتلة والمجرمون إلى النسيان ..

فقد بقى عمر بن الخطاب .. وذهب قاتله إلى أسفل سافلين ..

وبقى على بن أبى طالب .. وذهب قاتله إلى حيث تلاحقه لعنة المسلمين إلى يوم الدين .

وهذا هو حكم الله ولن تجد لحكم الله تبديلا ..

ما ينفع الناس يبقى فى الأرض .. أما الزبد فيذهب جفاء ..

وليس نجيب محفوظ مجرد شخص ككل الناس .. ولكنه قيمة .. ورسالة .. ونموذج .. وقدوة .. ومعنى ..

وكل ذلك سيبقى .. لا يقتله الرصاص .. ولا السكين!

رجب البنا

٠٠٠٥١٥٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : .... أكتوبر ....

التاريخ : .... ٢٣ مايو ١٩٩٤ ....

علامات استفهام

● لأن جنديا إسرائيليا اختطفته « حماس » جعلت إسرائيل قضيته مسألة سياسية عليا حركت من أجلها جيوشها وقتلت الجندي نفسه ومعه اثنان من جنودها المهاجمين وثلاثة فدائيين فلسطينيين .. وطبعا خطف جندي إسرائيلي شيء لا يرضى عنه أحد مادام السلام قد تحقق .. ولكن ماذا تقول إسرائيل وهي تخطف آلاف الفلسطينيين في معتقلات بشعة ؟ هل جاء الوقت لتتعامل إسرائيل مع حقائق السلام بمنطق السلام .. بمنطق العدل .. أو أن فيها قطاعا لم يفهم حتى الآن ماذا يعني السلام .. وكيف يدوم السلام؟ .

● صدام حسين تحول إلى لغز .. يحرك قواته ليهدد الكويت .. ويبعث وزير خارجيته ليقابل وزير خارجية إسرائيل ويعرض عليه بدء مباحثات توصل إلى اتفاقية صلح بين البلدين .. ويرسل رسائل صريحة بالغزل إلى الولايات المتحدة .. ويتقارب مع روسيا وفرنسا .. هذا اللعب على المكشوف .. الذي نكتشف منه أنه مع الغرب « سمن على عسل » ما معناه ؟..

● تابعت اجتماعا مهما للدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط مع وفد ياباني يمثل رابطة المديرين التنفيذيين للشركات اليابانية الكبرى ، وأسفر الاجتماع عن نتائج طيبة للتعاون يساهم فيها اليابانيون مساهمة أكبر في الاستثمارات لمشروعات إنتاجية .. وهذا الاتجاه يستحق التحية .. لأن اليابان هي مستقبل العالم .. وبالتعاون معها يمكن أن ننفذ مشروعاتنا أسرع وأفضل .. فلماذا لا تكون هذه سياسة لكل الوزارات ؟.

● بكل صراحة .. مشكلة مصر ليست نقص الأموال .. ولا نقص الخبرة .. ولا نقص العمالة .. ولا نقص الإخلاص .. مشكلتها سوء الإدارة .. وحتى الآن لم نستطع حل هذه المشكلة .. لماذا لا نجعل بقية عام ١٩٩٤ لإصلاح الإدارة وإعادة تقييم المديرين في الشركات والحكومة .. ليتحقق انطلاق في الإنتاج والخدمات .. ونبعد أصحاب العقلية الجامدة والإرادة المشلولة عن مواقع القيادة ؟ لماذا ؟ .

● بدأت وزارة التعليم الإعداد لمؤتمر قومي لتطوير مناهج التعليم الإعدادي يعقد الشهر القادم .. سيضع المؤتمر رؤية مستقبلية لتطوير جذري لمناهج هذه المرحلة .. إذا أضفناها إلى ما حدث من تطوير في الابتدائي بعد المؤتمر الكبير الذي عقدته الوزارة ، فسنرى أن الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم يقود ثورة في التعليم يحتاج فيها إلى أن يقف الجميع معه .. فلماذا لا يفعلون ؟ .

● في جنيف عقد أكبر مؤتمر لليونسكو شارك فيه ٦٨ وزيرا للتعليم و٢٢ نائب وزير وشاركت فيه ١٢٩ دولة .. و٨٠٠ شخصية دولية .. اختاروا مصر مقرا للمؤتمر تقديرا لدورها في تطوير التعليم ، وكان ممثل مصر هو الدكتور عبد الفتاح جلال وهو من علماء وخبراء التربية المعروفين عالميا .. أصدر المؤتمر وثيقة تحمل وزراء التعليم مسئولية تربية الأطفال والشباب على احترام الآخرين .. واحترام حرية الرأي .. وقرروا أن يكون العام القادم ١٩٩٥ هو « عام التسامح » في العالم كله .. ماذا سنفعل من أجل « عام التسامح » ونحن في أشد الحاجة إليه ؟ .

● قال الأستاذ محمود عبد العزيز رئيس اتحاد البنوك المصرية والعربية إن الاتحاد يدرس إنشاء مصنع لتصنيع صمامات القلب ، وفلاتر لمرضى الفشل الكلوي ، تباع للمستشفيات بسعر التكلفة دون أرباح .. وقال إن البنوك المصرية لديها استعداد للعمل لخدمة المجتمع والعلم بشرط أن تلقى التعاون من الوزارات . وهذه فلسفة جديدة للبنوك تساهم بها في إنقاذ حياة ملايين .. فكيف لا تلقى التعاون ؟ .. ومن المسئول عن عدم التعاون ؟ .. ومن يضمن أن يتحقق هذا التعاون بسرعة .. قبل أن يموت آلاف من مرضى القلب والفشل الكلوي ؟..

● بدأ البنك العقاري مشروعا هاما جدا هو إقراض أصحاب المباني القديمة ١٥ ألف جنيه لإصلاح وترميم وتحسين هذه المباني وإنقاذها من الانهيار بضمانات قليلة وفوائد بسيطة .. هذا المشروع هو أهم مشروع يمكن أن تنفذه البنوك ، لأن الثروة العقارية في مصر مهددة بالانهيار نتيجة تقادم المباني وغلاء أسعار الإصلاح وعجز أصحاب المباني القديمة عن دفع تكاليفها الباهظة .. هل هذا المشروع سينفذ على نطاق واسع أوهو للدعاية فقط ؟ ولماذا لا تفعل ذلك كل البنوك في حملة لإنقاذ عشرات الآلاف من المساكن من الانهيار ؟ أم ننتظر إلى أن يصبح سكانها في الخيام ؟ ..

● زادت الشكوى من إهمال أطباء المستشفيات الحكومية .. والنظام الحالي لمحاسبة الأطباء نظام مشلول .. ولا يحاسب الطبيب إلا إذا اهتم وزير الصحة شخصيا .. لماذا لا يكون لدينا – مثل أمريكا – نظام صارم يجعل للإنسان ثمنا ولحياته قيمة ، ولكل إهمال عقابا ؟ أم أن الأطباء على رأسهم ريشة ؟ ..

● أصدر وزير الإسكان قرارا بحل مجلس إدارة جمعية المروة للإسكان التعاوني لثبوت المخالفات المالية ، وشكل مجلس إدارة مؤقتا لإعادة حقوق الناس الغلابة الذين اشتركوا في هذه الجمعية ودفعوا أموالهم على أمل الحصول على شقة ، فضاعت أموالهم وآمالهم .. ولكن ليست هذه الجمعية وحدها .. هناك مصائب في جمعيات كثيرة .. لابد أن يقتحمها الوزير ، أم ينتظر إلى أن تصبح المصيبة مثل مصيبة شركات توظيف الأموال ؟ .

قلنا

القلم على حد السيف

ليس معروفا عن نجيب محفوظ انه ملاحق في مصر باية تهمة باستثناء تهمة اصدار الكتب والروايات الادبية وزيارة المقاهي الثقافية ولقاء اصدقائه فيها والتوجه الى مكاتب جريدة «الاهرام» التي يقضي فيها ساعات كل يوم يجهد خلالها في ممارسة الحياة والنشاط اللذين يدبان في جسده رغم تقدم سنوات عمره المديد باذن الله.

غير ان التهمة الاكبر التي يبدو ان نجيب محفوظ تورط فيها اخيرا فاقت كل «جرائمه» السابقة. فقد ارتكب الرجل الفوز بجائزة «نوبل» الادبية، وهي جائزة تؤهل حاملها، كما تبين فيما بعد، الى الهجوم عليه بسكين ومحاولة ضربه حتى الموت وسط شوارع القاهرة.

ولسنا ندري كيف يبرر الذين يرتكبون مثل هذه الاعمال والذين يقفون وراءهم جرائمهم هذه. ومن الصعب ايضا ان نفهم كيف يستطيعون الدفاع، امام المخدوعين باوهامهم، عن محاولة قتل رجل تجاوز الثمانين لمجرد انه اصدر كتبا يعتبرها هؤلاء مخالفة لافكارهم ومواقفهم.

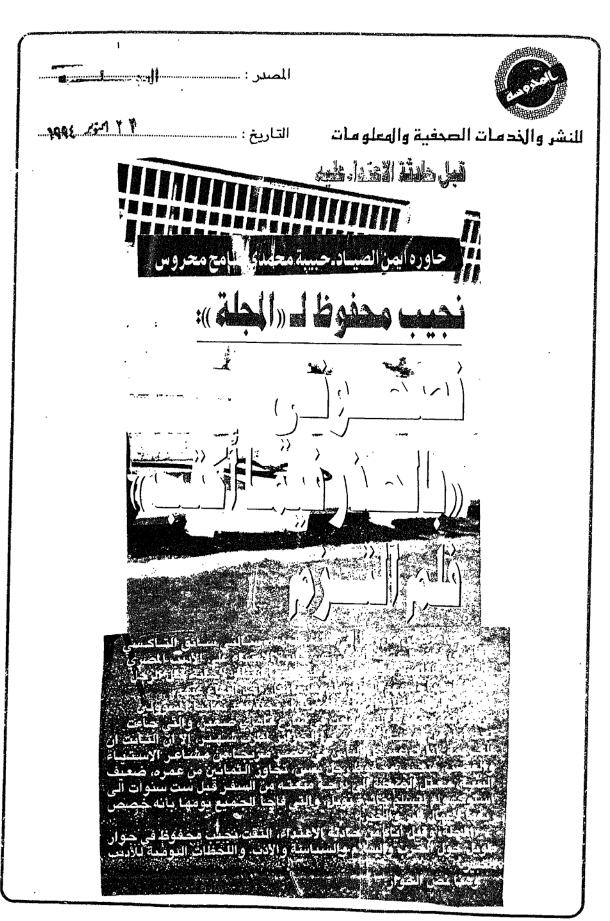
وسبب الاستغراب ليس ناتجا عن هول الجريمة فقط، بل لان التراث الديني والفكري الذي يزعم هؤلاء الحرص عليه هو اقدر منهم على الدفاع عن نفسه، بما انتج عبر العصور من افكار شامخة وكتب قيمة، ولا يحتاج بالتالي الى السلاح والرصاص ليحمي وجوده ويضمن البقاء في ساحة المواجهة الفكرية.

اما اللجوء الى الارهاب تحت شعار «من يحاربنا بالقلم سنقضي عليه بحد السيف» فانه اسلوب لا يتميز الا بضعف الموقف والحجة، ولا تبقى منه مع مرور الاجيال سوى رائحة الدم والموت. فالكتب هي التي تبقى على مر السنين فوق رفوف المكتبات لا يسقطها من الوجود او من تراث الشعوب موت اصحابها، سواء كان موتا طبيعيا او على ايدي المجرمين.

غير ان السلاح لا يفضح غير حامليه لانه يكشف مدى السطحية التي تتميز بها «افكارهم» كما ينسجم مع الاسلوب الذي اختارته هذه الجماعات لنشاطها ولسلوكها على الساحة السياسية، وهو اسلوب سقط ضحيته الكثيرون من الفنانين والكتاب والادباء والمفكرين في اكثر من بلد وعلى اكثر من جبهة من جبهات المواجهة بين الكلمة والرصاصة.

وقد يعتقد المسؤولون عن هذه الاعمال ان الرصاصة او السكين هما اسرع في الوصول الى قلب الضحية غير انهما بالتاكيد ليستا الاسرع في الوصول الى العقول وفي ضمان البقاء للذين يقفون وراء هذه الاساليب ويدافعون عنها كوسائل مشروعة في العمل السياسي. بل ان هذه الاساليب هي اكبر دليل على المأساة التي يواجهها الفكر العربي اليوم امام من يسعون الى تدميره باسلحة الارهاب والتخلف بينما لا يزال القيمون الحقيقيون على مستقبله على قناعتهم بنصاعته التي ترتفع فوق الشكوك وفوق كل طرق التدمير والعنف الجسدي والفكري ■

الياس حرفوش



قبل حادثة الاعتداء عليه

حاوره أيمن الصياد. حبيبة محمدي. سامح محروس

نجيب محفوظ لـ «المجلة»:

... سائق التاكسي
... الأدب المصري
... الرجل
...
... المسؤولين
... صغير، والتي جاءت
... شهير. الا أن الثابت أن
... ممزوجا من مشاعر الاستياء
... رجل مسن، تجاوز الثمانين من عمره، ضعف
... إلى درجة منعته من السفر قبل ست سنوات الى
استوكهولم لتسلم جائزة نوبل، والتي فاجأ الجميع يومها بأنه خصص
...

«المجلة»، وقبل أيام من حادثة الاعتداء، التقت نجيب محفوظ في حوار طويل حول الحرب والسلام والسياسة والأدب، واللحظات اليومية للأديب ...

وهنا نص الحوار:



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة

التاريخ : ٢٩ اكتوبر ١٩٩٤

● يحكى أن المازني نصحك في مقتبل حياتك بأن تكون «حذرا فيما تكتب حتى لا تتعرض لمصائب...» فالى أي مدى التزمت بالنصيحة؟

- مع خالص تقديري للاستاذ المازني ونصيحته، إلا انني أقرر أنني لم ألتزم بنصيحته، وظللت مخلصا لابداعي ولطريقي الذي شعرت بأنه سيؤدي بي الى ما أريد.

● بعد كل ما كتبت، وبعد أن حصلت على

نوبل، هل مازال لديك الدافع للكتابة؟

- قلت وأكرر انه لو حدث وتخلى عني الدافع للكتابة يوما فانني أتمنى أن يكون هذا اليوم هو آخر أيام عمري.

● ماذا تكتب الآن اذن لتستمر؟

- في حدود ما تسمح به صحتي الآن، أواظب على كتابة مقالة اسبوعية صغيرة للاهرام.

● وهل منعتك نوبل من كتابة الرواية، لم

نعد نقرأ لك إلا قصصا قصيرة؟

- طوال حياتي كنت أكتب القصة القصيرة، وربما عدت اليها الآن لظروفي الصحية.

● أليس لذلك علاقة بما قلته يوما من أن هناك ظروفا تمر بالمجتمع تجعل الانسان في حاجة الى الرواية بطولها وتفاصيلها، وظروفا أخرى تجعله يرتاح للقصة القصيرة؟

- أقصد بذلك انه في ظروف الاستقرار يكون هناك متسع من الوقت، واستعداد نفسي أكبر

للقراءة المتأنية الطويلة. أما في أوقات الأزمات والاضطرابات والانتقال من مرحلة الى مرحلة أخرى تكون القصة القصيرة أكثر ملاءمة لهذه الظروف.

● لكل طريقه، فما هي البوصلة التي توجه أعمالك؟

- في الماضي كانت هناك بوصلة توجه أعمالي لتضعها بين التاريخية والواقعية والرومانسية. أما الآن «وقد لم البحار ادواته»

ولم تعد هناك أعمال كثيرة. لم نعد هناك بالتالي حاجة الى بوصلة.

في السياسة

● أثار كثيرون جدلا حول مواقفك «المبكرة» من دراما السلام في الشرق الأوسط، بماذا تعلق على «الفصل الأبرز في القصة» والذي تجسد في مشهد دخول عرفات لقطاع غزة قبل

أشهر؟

- لقد سعدت جدا لعودة الفلسطينيين الى أراضيهم بعد سنوات طويلة من الغربة، وأرجو أن تكون عودتهم هذه خطوة على طريق يكفل مزيدا من السلام وعودة الحقوق، وكلي ثقة في أن الشعب الفلسطيني الذي أثبت في حياته الماضية صلابة وقوة، سيظهر ذات القوة والصلابة في البناء والتعمير.

● أين ترى الأدب مع هذا التحول؟

- شيء طبيعي ان يتأثر الأدب بكل شيء يحيط بالمجتمع. فهو يتأثر بالحرب والسلام، كما يتأثر بالخصومة والصداقة، فالأدب هو محصلة الأحداث التي يشهدها المجتمع.. والتي تتحول في النهاية الى أنغام أدبية.

وأعتقد ان تحول الأدب من أدب مقاومة الى أدب بناء هو أمر طبيعي. فالأدب الذي تخصص في تدعيم المقاومة، سيتحول الى أدب طبيعي يوائم متطلبات المجتمع بعد أن يحقق أهدافه الأولى.

● يتزايد الجدل في الأوساط الثقافية المصرية في الآونة الأخيرة حول مسألة التطبيع. كيف تنظر الى الأمر؟

- التطبيع في نظري، هو أن تقرأ للآخرين، ويقرأون لك، أن تسمعهم ويسمعوك أن تراهم ويروك، أن تتعرف على الآخر، ويتعرف الآخر عليك

والصلح مع اسرائيل يعني التطبيع معها. وطالما اننا قد قبلنا الدخول في علاقات صلح معها اذن يجب ان نقبل التطبيع أيضا. ويسرني ان يدخل الأخوة الفلسطينيون مرحلة الصلح.. بعد أن يتخلصوا من رواسب وعقد الماضي.

● يقولون ان المثقف في وطننا العربي على هامش موائد القرارات، فما هو تقييمك لعلاقة المثقف بالسلطة؟

- الذي يهم المثقف هو ان يكون نفسه ويعبر عن رأيه في حرية فهو لا يحس بالسلطة الا اذا كانت ضد الحرية. يعني اذا كانت ستصادر عمله فاذا كانت لا تصادر عمله فهو لا يريد منها شيئا، وكون كتاب يوظفون أنفسهم لخدمة السلطة فهذه مسألة أخرى ولسنا منهم. ولكن نحن «ناس» نحب ان نكون صادقين مع أنفسنا ومع الناس، وما دمنا نستطيع ان نعبر عن أنفسنا بحرية كما نفعل الآن، فلا مشكلة مع السلطة ولا شكوى منها.

● ماذا تعني بمقولتك المتكررة باننا نعيش مرحلة الديموقراطية المنضبطة؟

- الديموقراطية المنضبطة هي الديموقراطية غير الكاملة، وهي التي تضع عليها الحكومات قيودا متعددة.

في الأدب



المصدر : المجـــلــة

التاريخ : ٢٦ أكتوبر ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● أسعدتك نوبل بلاشك، فهل شكوت منها؟

- أسعدتني بقدر وشكوت بقدر وربما اقصد منا عبء المقابلات الكثيرة التي فرضت علي بعد الجائزة، والتي لم تتحملها لا صحتي ولا أسلوبي في الحياة.

● لو أنك أعدت كتابة أعمالك الأدبية مرة أخرى، هل ترى أن ثمة تغييرا يمكن أن يطرأ على رؤيتك في هذه الأعمال؟

- هذا امر مؤكد. نحن نعيش الآن في عصر غير العصر الذي كتبت فيه هذه الاعمال والدنيا تغيرت. وأنا نفسي قد تغيرت. وتغيير الرؤية أمر مؤكد ووارد لتغير حاجات المجتمع وظروفه.

● لو بدأت حياتك من جديد كنت ستختار العلم وهذا موقف أفصحت عنه مرة فكيف كنت ستختار العلم وتنتظر من يدافع عنك انسانيا بالفن؟

- طبعا احب الفن واحترمه ولكن لماذا اقول العلم؟ لان العصر عصر العلم اذ هو النشاط المميز والغالب. ولا اقول نلغي الفن او نستغني عنه - ابدا- وانما اعتقد ان الانسان لو اعاد الاختيار لاختار العلم

● هل انت مطلع جيد على ابداعات هذا الجيل ومتابع للشباب المبدع؟

- كنت متابعا جدا لابداع الشباب هنا بمصر وبما يصل من كتب من الخارج اذ كنت قارئا من الدرجة الاولى ولكني توقفت عن القراءة منذ مدة تتراوح من ست الى سبع سنوات وذلك بسبب مرض عيني.

● وما هو تقييمك للمشهد الابداعي في العالم العربي عموما؟

- يخيل لي ولآخر وقت كنت اقرأ واطالع فيه، ان هناك مواهب كثيرة تنتج ادبا جيدا لكن القراء قلة كمكافأة لهذا الانتاج الجيد. معلوماتي الحالية هي من استماعي للآخرين وليس من اطلاعي الخاص، فيقال لي ان مستوى الانتاج هبط والقراءة هبطت ايضا والله اعلم!

● أنت مفرط في قاهريتك، لماذا هي دوما محور اعمالك دون سائر المدن او القرى؟

- من الطبيعي ان الكاتب يكتب عما يعرفه فهو يلتزم بالمكان الذي يعرفه وبالناس الذين درسهم ولذلك نجد ادباء اشتهروا بالكتابة عن الريف وآخرين عن المدن وآخرين اصحاب سياحات عالمية. ادبهم يعكس هذه السياحة فيكتب عن بلد غير بلده وهكذا.

● ما هو احب واقرب عمل اليك؟

- على وجه التقريب «الثلاثية» و«ملحمة الحرافيش» و«ليالي الف ليلة وليلة».

● هل السينما ظلمتك أم أفادتك؟

- تظلمني حين تبتعد عن الاصل في تحويل ما اكتب وعموما السينما افادتني لانها عرفتني الى ناس اميين لم يكونوا ليعرفوا القراءة والكتابة.

... ز الاصدقاء

● هل ما زلت تلتقي بالحرافيش؟

- هم اصدقاء خصوصيون، من بقي منا على قيد الحياة يحرصون على ان نلتقي ويوم الخميس هو يومنا الخاص وعلى كل الأحوال فقد اصبحنا قلة بعد ان استقر عادل كامل في امريكا، والذي تسمح له ظروفه عادة ان يكون معنا هو الصديق المخرج توفيق صالح واحيانا ينضم الينا الاصدقاء جميل شفيق وأحمد مظهر والفنان التشكيلي بهجت عثمان.

● ماذا تقول عن الثقافة والحياة؟

- الثقافة اهم وسيلة نعتمد عليها في تحقيق ذواتنا وحياتنا. الثقافة التي اعنيها هي ما يحصله الانسان في صراعه مع البيئة من عادات وتقاليد وافكار وعقائد وأذواق فهي متحركة نامية لكنها لا تثبت على حال والا تجمدت وانقلبت عبئا ينوء به الانسان بدلا من ان تكون قوة دافعة وروحا ملهمة. لذلك فإن انفتاحها على الثقافات الاخرى ضرورة يمليها تقارب البشر واختلاطهم ليس فقط من اجل التفاهم ولكن ايضا من اجل تبادل الخبرات والفوائد وإتاحة الفرص لانتخاب الاصلح للبقاء ثم من اجل الوحدة البشرية في النهاية.

● وماذا عن الاقتصاد؟

- ان الفجوة بين مواردنا ومصروفاتنا هي المسؤولة عن الاختلال في حياتنا الاقتصادية وبالتالي هي المسؤولة عن معاناتنا اليومية وازماتنا المتعددة وواضح اننا نعتمد بصفة اساسية على القروض والمنح لسد تلك الفجوة والاستمرار في التنمية ومن هنا جاء سعينا الدؤوب للمفاوضات تلو المفاوضات مع المؤسسات المالية الدولية والدول الصديقة.

هل ضغطنا المصروفات كما ينبغي لأمة متأزمة؟ هل حصلنا الضرائب كما ينبغي لأمة مثقلة بالديون؟هل دفعنا بقوة الانتاج الى غايته: هل التزمنا بالقدر الواجب من الترشيد من حدنا ولهونا؟ انها دعوة الى تفكير جديد في نطاق نظامنا ودعوة ايضا الى التحرير الحقيقي.

● هل كان لديك في الحياة عموما حلم ما كنت تأمل في تحقيقه ولم تفعل لظروف ما؟

- في مثل هذه السن التي اعيشها الاحلام الشخصية تكون طلب «حسن الختام» وانما احلامي تتعلق بالوطن والوطن العربي عموما.. الاحلام اذن هي للغير.

● هل نجيب محفوظ الانسان راض عن حياته؟ وعن نفسه؟

- الى حد بعيد.



المصدر : المجلة

التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ما هي اسعد اللحظات في يومك؟

- اسعد اللحظات هي التي اقضيها مع الاصدقاء مساء ويحدثونني عن الجديد في مجالات الثقافة والأدب والسياسة.

● وانت توقع قصة جديدة او رواية هل تشعر بأن هذا هو ما كنت تريد قوله فعلاً؟

- الابداع كله نوع من النشوة التي نستشعرها ولا اشعر بأن هذا ليس ما كنت اريد قوله فعلاً الا اذا اخفقت في الابداع.

● لو قلنا لنجيب محفوظ الباقي من زمننا العربي ساعة فقط فبماذا تنصحنا؟

- علينا بالعمل فنحن مطالبون بالعمل في كل حين، كأنما هي الامانة التي حملناها في هذه الدنيا لتعميرها، وفي هذه الفترة بالذات من حياتنا يصبح العمل فريضة لا يجوز ان تغيب عنا لحظة واحدة. وجميل هو القول المأثور: «اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا». ■



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلـــــه

التاريخ : ٢٢ /١٠/ ١٩٩٤

لم يتلق تهديدات والشرطة أمسكت بالجناة



بعد ان غادر الكاتب المصري نجيب محفوظ سكنه بحي العجوزة متوجها لكازينو «قصر النيل» كعادته اسبوعيا، حيث ينتظره مريدوه، وبمجرد ان توجه لسيارة صديقه دكتور هاشم فتحي الذي اعتاد توصيله. توجه له شاب اعتقد الكاتب انه يريد مصافحته ولكنه طعنه عدة طعنات في رقبته من الجانب الأيمن أحدثت تهتكا في الشريان الرئيسي وعدة اوردة وشرايين اخرى. ونقل الكاتب مباشرة لمستشفى الشرطة القريبة حيث اجريت له جراحة استمرت خمس ساعات، كما تمت عملية نقل دم له بعد ان فقد كمية كبيرة من دمائه، ومما أثار القلق على حياة نجيب محفوظ كبر سنه ٨٣ عاما بالاضافة لاصابته بمرض السكر والضغط وبمرض بالقلب ولكن زال القلق بعد تحسن صحته حديثا.

وفي وقت لاحق وبعد اقل من ٤٨ ساعة اعلنت الشرطة المصرية القبض على الجناة الذين قالت انهم ينتمون «للجماعة الإسلامية» ورغم ان احدا لم يعلن رسميا مسؤوليته عن الحادث، كما ان زوجة الأديب الكبير نفت تماما ما تردد في الاعلام الرسمي عن تلقيه تهديدات. إلا ان بعض المراقبين يذكرون بموقف محفوظ من العلاقات مع اسرائيل من ناحية وقضية سلمان رشدي والتي تبنى ازاءها موقف ان «الرأي يقارع بالرأي» الامر الذي أثار جدلا كبيرا في حينه.

ومن زاوية اخرى يذكر ان رواية «أولاد حارتنا» احدى اشهر روايات الاديب «النوبلي» تعرضت للمصادرة «دينيا» عند صدورها قبل ما يقرب من ثلاثين عاما.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ......الاهرام......

التاريخ : ......٣٠ أكتوبر ١٩٩٤......

الدكتور همام قائد فريق الجراحين

لم أر فى حياتى مثل تلك الطعنة

يصف الدكتور سامح همام الطعنة ومدى خطورتها قائلا .. بين فقرات العنق هناك شريان رئيسى يتصل بالقلب ويسير خلال النتوء المستعرض فى كل فقرة ، الطعنة جاءت بين فقرتين حيث قطعت الشريان وادى ذلك لنزيف شديد ومستمر .

ويستطرد الدكتور سامح قائلا : عندما وصلت إلى المستشفى كان الدكتور احمد البشرى قد بدأ العملية بالفعل لكنه وجد الجرح عميقا والحالة خطيرة وكان أول شيء نفكر فيه هو وقف النزيف أو على الاقل تقليله فاغلقنا الشريان الموجود اسفل الترقوه اليمنى بمحبس طبى وقمنا بعد ذلك باستئصال جزء من النتوء المستعرض لفقرتين أعلى القطع لكى نصل إلى الشريان ثم قمنا بخياطة القطع بدقة وبالتالى تمت السيطرة على الحالة .

ويقول الدكتور همام إن الأديب الكبير نجيب محفوظ سيبقى بالمستشفى لفترة قد تصل لاكثر من عشرة ايام لأن الجرح كان خطيرا وقال إن الحادث لن يكون له اى تأثير على ممارسة حياته اليومية بعد ذلك وإن كان سيعانى من قصور ضئيل فى الذراع نظرا لتمزق بعض الاعصاب

اما الدكتور طلعت نصار مدير مستشفى الشرطة فيقول أن الاستاذ نجيب محفوظ وصل إلى المستشفى بعد ثلاث دقائق تقريبا من الحادث ولقد استقبله المستشفى مثل أى حالة خطيرة وتمت له الاسعافات الأولية حيث دخل غرفة العمليات مباشرة .

أمنية طلعت



المصدر : أخبـــــار الأدب

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النـــاشرون العـــرب يطمئنون على صحته

برفقة الناشر إبراهيم المعلم قام فتحى البيس نـائب اتحـاد الناشرين الأردنى بزيارة الأديب نجيب محفوظ وكان ذلك فى اليوم الثانى للحادث .. لم يستطيعا الدخول إلى الأديب .. فكتب له فتحى البيس : شفاك الله وابقاك ذخـرا وفخرا وعطـاء متصلا متجددا ونبراسا مضيئا .

وفى نفس الوقت وقت زيارتهما تصادف وجود حسن الألفى وزير الداخلية الذى طمأنهما على صحة الأديب وعلى ان من فعلوا هذا سينالون جزاءهم .



المصدر : أخبار الأدب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

طبيب التخدير:

عندما قال الأستاذ : أشعر بالبرد

د. أسامة عمر النحاس

يحكى النقيب طبيب / أسامه عمر النحاس اخصائى التخدير بمستشفى هيئة الشرطة والذى قام بتخدير الأديب الكبير نجيب محفوظ أثناء اجراء الجراحة له يحكى عن لحظة علمه بنبأ الاصابة ويقول : جاءنى تليفون من مدير منوب المستشفى وكنت متواجدا بقسم العمليات فى حوالى الساعة الخامسة مساء وقال لى إنه قادم إليك الأستاذ نجيب محفوظ مصابا بجرح عميق فى الرقبة وينزف كميات كبيرة من الدماء ، وكان يتصل بى من قسم الاستقبال ، امرت حكيمات العمليات بتجهيز غرفة العمليات فورا وخرجت لمناظرة حالة الأديب الكبير فوجدته جالسا على كرسى متحرك وملابسه كلها تصطبغ باللون الأحمر من شدة النزف وأحب أن اصف حالة الأديب النفسية فى تلك اللحظة ، كان ينظر إلى الأرض فى أسى شديد وكأنه يتساءل « هل هكذا تكون نهايتى » أو « هل يكون تقدير مواطن من بلدى لى طعنة فى الرقبة » .

المهم فى منتهى السرعة وفى خلال دقائق كان الأديب يرقد فوق ترابيزة العمليات وتم تخديره كليا . بالطبع كانت هناك مشكلات صحية لدى الكاتب الكبير اعلمها جيدا وتجعل تخدير مثل هذه الحالات به بعض الصعوبات أو المشاكل مثل كبر السن وتصلب الشرايين والسكر والعملية الجراحية التى أجريت بالشريان الأورطى منذ سنتين فى لندن وكنت موجودا هناك وقتها بصحبة شقيقى وأعلم كطبيب تخدير أن هبوط الضغط أو ارتفاعه فى المريض الذى أجريت لهم مثل هذه العملية قد يتسبب فى حدوث مضاعفات خطيرة للمريض ، ولكن كان لابد من التدخل الجراحى الفورى لوقف النزف الحاد لانقاذ الحياة أى أنه فى مثل هذه الحالات لايضع طبيب التخدير فى الاعتبار إلا شيئا واحدا هو إنقاذ حياة المريض دون الالتفات لأى مشاكل صحية خاصة بالمريض فمن الممكن السيطرة عليها أثناء الجراحة . ولا اخفى مشاعرى فقد فطنت من أول وهلة أن الأمر فيه اعتداء على حياة اديبنا وكنت أضع فى اعتبارى أنه بإذن الله

الأستاذ نجيب .. لم أتردد سوى لحظة حسمت بعدها أمرى .. بدأت الناس تنتبه اقترب منى شخص وعرض المساعدة عرفت بعد ذلك أنه جمال منصور الشاهد الثانى فى القضية طلبت منه الذهاب إلى المستشفى لابلاغهم بما حدث وبأقصى سرعة أدرت العربة وعدت بها ثلاثين مترا إلى الخلف غير مبال بما قد أصدم .. واضعا يدى على رقبة الأستاذ نجيب محفوظ لمنع الدماء التى كانت تنطلق كالنافورة واليد الأخرى على المقود وآلة التنبيه وقبل أن أصل إلى بوابة مستشفى الشرطة كنت أصرخ عليهم أن الأستاذ نجيب مصاب .

ويعونه يجب إنقاذ حياته بأى شكل فلا يصح مطلقا أن الرجل الذى كرمه العالم تكون نهايته بهذه الطريقة . أعود وأتحدث عن الساعات الأربع الحرجة التى قضيناها كفريق عمليات لإنقاذ حياة الأديب الكبير . فى دقائق كان الأستاذ الدكتور أحمد سامح همام استاذ جراحة الأوعية فى غرفة العمليات وبدأ فى محاولة إيقاف النزيف الحاد وكان يساعده فى العملية الدكتور أحمد البشرى والدكتور مصطفى الشربينى فى نفس اللحظات كنت أنا أقوم بدورى كطبيب تخدير فى نقل كميات الدم اللازمة لتعويض المفقود وكانت فصيلة دم الأديب الكبير ب موجب وهى فصيلة تمثل ٩ ٪ من فصائل الدم أى انها تعتبر نادرة ولكن بنك الدم بالمستشفى قام بتوفير كل الدم المطلوب ولكن كانت هناك مشكلة أخرى وهى أنه يجب أيضا نقل دم طازج أى أن التبرع يجب أن يتم فى لحظة إجراء العملية حتى لا تحدث مضاعفات

بسبب نقل كميات كبيرة من الدم الذى تم التبرع به منذ يومين او اكثر فطلبت من السيد العقيد طبيب محمد الحسينى نائب مدير المستشفى الحصول على دم من متبرعين الآن فتم توفيره على الفور . وقد نقل إلى الأديب الكبير خلال الأربع ساعات وهى مدة العملية عشرة لترات دم بخلاف المحاليل اما بالنسبة لحالة القلب والسكر فقد قمت بتوصيل اجهزة المونيتور بالأديب الكبير لقياس ضربات القلب والضغط ونسبة الأوكسجين وثانى أكسيد الكربون بالدم . وتم أخذ عينات لقياس نسبة السكر وتم ضبط نسبة السكر حسب نتائج التحاليل . وخلال أربع ساعات كاملة نجح الأستاذ الدكتور سامح همام فى السيطرة الكاملة على النزيف والذى كان مصدره عدة شرايين وأوردة رئيسية فى الرقبة وكان التمكن من هذا شيء بالغ الصعوبة . فى الواقع وبعد انتهاء الجراحة لم أكن اصدق اننا نجحنا فى ان نعبر بالأديب الكبير إلى بر الأمان لأنى بحكم عملى وخبرتى اعرف ان العدو الأول لطبيب التخدير هو النزيف الحاد ومطلوب منى ان لا أجعل ضغط دم المريض يهبط بصورة تهدد حياته او تهدد عمل الأجهزة المختلفة للجسم كالمخ والكلى والفضل كله يرجع لله سبحانه هذا بالاضافة إلى ان الحالة الصحية للأديب لاتسمح بحدوث اى هبوط فى الضغط .

بعد انتهاء الجراح من مهمته كان على أن اجعل الأديب الكبير يسترد وعيه وبفضل الله حدث هذا وبعد الاطمئنان عليه تم إفاقته كان يتألم من آثار الاصابة والجراحة فقمت بإعطائه مسكنا قويا حتى لايتأثر بمثل هذه الآلام . وقمت بنقله إلى قسم الرعاية المركزة لمتابعة حالته أولا بأول .

واود ان أشير فى هذا الصدد إلى ان الامكانيات الكبيرة والمتكاملة لمستشفى هيئة الشرطة قد ساعدت بدرجة كبيرة فى نجاح العملية ..

طارق الطاهر



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : [illegible] ١٩٩٤

لا تخافوا من الإرهاب ولا تحزنوا لما جرى

بعد قليل يدخل الدكتور أحمد سامح همام . رجل طويل القامة ، قوى الحضور ، يفيض بالثقة والايمان ، يحدثنا عن الجرح الذى يقابله لأول مرة فى حياته ، عن الضربة المسددة بدرجة عالية ، عن شرايين الأستاذ المتصلبة ، يقدم إلينا مساعديه ، خاصة طبيب التخدير النقيب طبيب أسامة عمر النحاس ، الذى لم يتجاوز الثلاثين .

بدأ انصراف الحضور ، أخرهم كان اللواء حسن الألفي الذى حرص على البقاء حتى اللحظة التى أخبره فيها مدير المستشفى بنقل الأستاذ إلى غرفة العناية المركزة ..وأنه استرد وعيه ، وأنه هادىء الآن .

● ● ●

بقينا أربعة ، يوسف وعماد وممدوح الليثى ، استعادت طرقات المستشفى هدوء ما بعد منتصف الليل ، مشينا فى الممرات الطويلة ، لم نكن نعرف وجهتنا على وجه الدقة . وكان الحال محورد رفض مغادرة المبنى الذى يرقد داخله الاستاذ

هاهو مدخل غرفة الانعاش . المكان أكبر من أن يوصف بغرفة . عدة أسرة ذات شكل معين ، متجاورة . يفصل كل منها عن الآخر حاجز من قماش . من خلال الزجاج رأيناه . كان محاطا بطبيبين وممرضة ، احد الأطباء وضع كمامة الأكسجين لفترة من الوقت . كان ممددا على ظهره . يميل برأسه إلى الخلف قليلا ، ورأيت الرباط حول عنقه ، أبيض اللون . إنها اللحظات الأولى لعودة الوعى . كان الجميع يتحركون فى صمت ، وحرص ، برفق امسك الدكتور يحيى سلامة طبيب الرعاية المركزة بذراعى . قال إن كل شىء يمضى بخير ، وإننا امام بداية الوقت الحرج الذى يأمل أن ينتهى بعد اثنتين وسبعين ساعة

كانت اللحظات مثقلة بالمعانى . وكان يمتد منى إليه جسر قوامه ذلك العمر الطويل ، وتلك السنوات الجميلة ، وإبداعه العظيم .

كانت الساعة تقترب من منتصف الليل عندما خرجنا من المستشفى ، اتجهنا إلى منزله ، التقينا بزوجته وابنتيه ، كان رنين الهاتف متصلا ، من مصر ، من العالم العربى ، من المغرب .. الكل يحاول أن يطمئن .

● ● ●

أثناء رجوعى فى المستشفى حرصت على أن أعرف أرقام الهواتف الخاصة بالأطباء لاطمئن من خلالها . كان الهاتف مصدرى فى التعرف على حالة الأستاذ . وكان كل شىء ينبىء أن الأمور تمضى بشكل جيد . وعندما رأيته فى التليفزيون أثناء زيارة رئيس الوزراء ، واللواء حسن الألفى . بدا منفعلا أثناء الحديث . ولاحظت أنه يصافح باليسرى . وأن صوته به مس من حشرجة خفيفة . استعدت ما قاله الدكتور سامح همام عن تأثر الجانب الأيسر . وخوف الأطباء أثناء العملية ثم اطمئنانهم بعد أن حرك الأطراف إثر انتباهها .

بعد ظهر الاثنين كنت فى غرفة الانعاش للمرة الثانية . كان مستيقظا . يجلس فى السرير مرتديا قميص المستشفى الأخضر . قبلت يده . بدا مبتسما . قال

- أنت ربيت فى الروح ...

دار حوار بيننا أشبه بالبرقيات. كنت حريصا الا اطيل وجودى اكثر من توان معدودات. وكنت حريصا ان انقل اليه مشاعر الناس. خاصة البسطاء الذين سعى بينهم، واحبهم، وعبر عنهم

وكان حريصا على نقل تحياته للاصدقاء وتنبيهى أن ماجرى موجة ضد حرية الفكر والابداع . وقال

- المقصود ان تخافوا .. ان تخرس اصواتكم .

قلت له اننا لانخاف الارهاب، وليطمئن وليهدأ بالا.

وعندما قلت له اننى لن اذهب الى الجمالية، الا بعد شفائه. قال

- لا يجب ان تذهب لتدعو لى فى الحسين.

ولاننى اعرف علاقته وحبه لمولانا سيد الشهداء. فقد لبيت طلبه ومضيت يومين على التوالى. خاصة عندما علمت مساء الاثنين انه ارهق بسبب احاديث اجراها معه التليفزيون فى نفس اليوم

● ● ●

اليوم صباح الاربعاء

افكر فى يده اليمنى فى بطء حركتها. تلك اليد التى حفرت نهرا جديدا للابداع العربى، اليد التى كتبت الثلاثية والحرافيش واولاد حارتنا ... لون الجلد الغامق الذى لم اعهده من قبل، افكر فى رقاده فى ايامه بعد الشفاء اثق انه سيتكيف مع الظروف الجديدة، تماما كما تكيف مع ظروفه بعد ان ثقل السمع وكل البصر. مع علمى انه لايغير عاداته الا بصعوبة شديدة

احلم الآن بتلك اللحظات التى اتعجلها .. عندما نصحبه كعادتنا. ونجوس خلال حوارى القاهرة القديمة. نسعى خلال الزمن العتيق .

□ جمال الغيطاني

٠٠٠٥٠١٦٤



المصدر : الـمـسـاء الأسبوعى
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

الشاهد الأول .. دكتور فتحي هاشم

طبعا : كنت أتوقع ماحدث

ياسر عبد الحافظ

الصباح الباكر في هذا الوقت يحمل رائحة الشتاء القادم .. الساعة التاسعة صباحا أمام كورنيش النيل انتظرت الدكتور فتحى هاشم الشاهد الأول فى حادث الاعتداء على الأديب نجيب محفوظ قال إنه سيأتى قادما بسيارة ١٢٨ بيضاء لم يتأخر عن ميعاده .

جلست على المقعد المجاور له .. نجيب محفوظ كان يجلس بجانبه .. لكنها ليست نفس السيارة . الأخرى مازالت تحت التحفظ ومازال يسعى لأخذها

وهو يغلق باب سيارته وأثناء الدردشة البسيطة بيننا قال إنه كان يتوقع ماحدث للأديب نجيب محفوظ وكان يشعر انه من سيكون معه ..

— علاقتى بنجيب محفوظ بدأت بالقراءة : منذ منتصف الستينيات وعندما كنت طالبا بالجامعة كنت اقرأ بنهم أختار الكتب من عناوينها لا أدقق فى اسم الكاتب .. ثم بدأت أقرأ لمؤلفين بعينهم لأنيس منصور ـ يوسف إدريس ـ محمد عبد الحليم عبد الله ونجيب محفوظ وغيرهم من خلال قراءتى لروايات نجيب محفوظ وجدت نفسى مشدودا إلى مقابلته .. بدأت أبحث عنه حتى تكفلت الصدفة بهذا دون تدخل منى ..

شتاء اسكندرية ٦٨ :

— كنت في الاسكندرية وكان معى الدكتور محمد عبد الوهاب الذى كان يهدينى فى أعياد ميلادى كتابا لنجيب محفوظ .. كنا فى المنتزه ووجدت أمامى الروائي الذى أتمنى لقاءه كان فى نزهة مع طفلتيه وكريمته كان مرتديا معطفه الشتائى الشهير . اقتربنا منه وحييناه فرحب بنا تحدثت معه حوالي عشر دقائق لم نثقل عليه لأن أسرته معه .. دار الحديث حول رواياته وكان غاية فى اللطف والتهذيب ..

— واخذتنى الحياة عشر سنوات كنت قد انتهيت من دراستى وتزوجت وكنت انتظر أول مولود لى .. فترة مليئة بالقلق .. وعندما هدأت بدأت أبحث عنه مرة أخرى ولم اكن قد نسيته خلال هذه السنوات كان بداخلى الرغبة فى الجلوس إليه .. وجدته فى الاسكندرية أيضا فى كازينو الشانزلزيه فى نهاية اللقاء الصيفى قلت له عايز ألتقى بك دائما . فوصف لى كازينو قصر النيل وبدأت من عام ٨٢ أحضر ندوته الأسبوعية إذا كان العام به ٥٨ أسبوع يعنى ٥٨ ندوة قد لا أستطيع حضور ندوتين أو أربعة على الأكثر وعادة تكون ظروف قهرية التى تمنعنى عن الحضور .. كان يأتى سائرا على قدميه ويذهب فى تاكسى أو تأتى ابنته إليه احيانا . فى أحد الأيام الشتوية العاصفة تجرأت واتصلت به هاتفيا لأعرض عليه أن آتى إليه لآخذه إلى الكازينو لكنه رفض ومع إلحاحى واحساسه أنى أريد هذا فعلا وافق .

كان هذا قبل حصوله على جائزة نوبل بعام .. كنت اجىء إلى البيت قبل ميعاد الندوة وآخذه إليها .. بينما يصطحبه بعد انتهائها محاسب بشركة إسو اسمه زكى سالم . وعندما يحدث طارىء لأحدنا كنا نبدل الأدوار . وهو ازداد اعتمادا علينا بعد نوبل

يوم عادى .. لا

كان يوم جمعة . استيقظت وأديت الصلاة فى أحد المساجد القريبة من منزلى ثم ابتعت بعض المشتروات وتهيأت للبرنامج الذى تعودت عليه من سنوات طويلة .. ذهبت إلى كازينو قصر النيل عادة

اتوجه إليه أحتسى كوب شاى أو أدخن سيجارة قبل التوجه لمنزل نجيب محفوظ . هو دائما يقول لى لاتصحبنى إلى الكازينو قبل الخامسة .. بعد الخامسة ممكن .. لهذا أنفق بعض الوقت قبل الذهاب إليه . جلست قليلا مع الموجودين نعيم صبرى وأحمد سعيد وأحمد فهمى وسيدة تحضر الندوة منذ فترة قليلة اسمها ريم يقولون إنها دكتورة فى العلاج الطبيعى توجهت بعد ذلك إلى منزله وكالعادة توقفت أمامه أحيانا انتظره بداخلها وأحيانا أقف أمامها . هذه المرة انتظرته داخلها أدرت الراديو كان يذيع أغنية حديثة لورده تتحدث فيها عن الليل والعشاق وحياتهم قلت لنفسى قليلا من الشاعرية قبل لقاء نجيب محفوظ .. رأيته يخرج من المنزل بابتسامته العريضة البدلة الصيفى والقميص المغلق تحتها فى الصيف يرتدى الوانا فاتحة وفى الشتاء يفضل الألوان الغامقة .. نزلت من العربة حييته وفتحت له الباب الآخر ليجلس بجانبى . استدرت وتوجهت إلى الناحية الأخرى وما أن تهيأت للجلوس على مقعد القيادة رأيت شابا ينحنى عليه ظننت أنه أحد المعجبين يريد تحيته .. لكن رأيت جسد نجيب محفوظ يهتز هزة شديدة انتبهت إلى أنه فعل شيئا وخيل إلى ان الأديب الكبير قال آه لكن فى شموخ ودون أن ينحنى جسده صرخت على الشاب .. انت بتعمل إيه يامجنون ؟ !

رفع عينيه إلى كان فيها الكثير من الشر والتوتر والتهديد وأسرع بالفرار .. كانت مطواة فى رقبة نجيب محفوظ لم تخترق عنقه لعدم وجود لحم تخترقه .. انتزعتها وبدأ الدم يتدفق بدأت أصبح تنازعتنى رغبتان الجرى وراء الجانى او انقاذ



المصدر : الأخبار الأدب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣-١٠-١٩٩٤

بيان « الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في اسرائيل »

* تلقينا بغضب شديد الاعتداء الآثم على الكاتب العربى والعالمى الكبير نجيب محفوظ . ان اليد النذلة والجبانة التى اعتدت على نجيب محفوظ كانت تهدف إلى اغتيال الفكر الانسانى التقدمى والضمير العربى والحضارة العربية والاسلامية الراقية التى يمثلها الكاتب العملاق .

ونحن اذ ندين ونشجب قوى الظلام والجهل التى تعتدى على الفكر والفن .. على الكتاب والمفكرين والفنانين والصحفيين فى مصر الحضارة ، وجزائر المليون شهيد ، وغيرها من اقطار الوطن العربى الغالى .. نرى أن هدف هذه القوى الشريرة هو قتل الضمير العربى وتغييب العقل ، وتشويه الوجه الناصع للحضارة العربية والاسلامية السامية .

وإذ نتمنى لصديقنا واستاذنا الكبير نجيب محفوظ الشفاء العاجل والعودة إلى ممارسة نشاطه الخير ، فاننا ندعو اخوتنا الكتاب والمفكرين والفنانين والصحفيين فى عالمنا العربى إلى التصدى لقوى الشر والجهل بدون هوادة ..

علينا الا نصمت .. والا نتراجع والا نقف موقف الحياد وذلك كى نتنفس هواء نقيا ونحافظ على الوجه الحضارى لأمتنا العربية .

إن الكتاب والمفكرين العرب الذين خاضوا معارك باسلة ضد الاستعمار والرجعية والديكتاتورية والتخلف طيلة هذا القرن لن يسمحوا لقوى الظلام والارهاب فى المجتمع العربى بتغييب العقل والفكر وتكسير اسنة الاقلام ووقف عجلة التطور التاريخى .

• الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين فى إسرائيل •
تشرين الاول - ١٩٩٤



المصدر : الأخبار الأدب

التاريخ : ٣ / ٢ / نوفمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أساتذة الجامعات فى مصر أعلنوا موقفهم ضد طعنة الارهاب الغادرة لذلك الصبى الذى لم يقرأ حرفا واحدا من أعمال فرحتنا وبهجتنا نجيب محفوظ . والكلمات التالية للأساتذة الاكاديميين تؤكد ان المواجهة مع الارهاب ستستمر ولن تتوقف الا باقتلاع جذوره .

أساتذة الجامعة يواجهون الطعنة الغادرة

طعنة فى قلب النبوغ

يقول الدكتور محمد صفى الدين ابو العز .. فى اعتقادى أن اليد الآثمة التى طعنت نجيب محفوظ لم توجه طعنتها الغادرة الى نجيب نفسه . ولكن وجهتها إلى النبوغ والابداع والعطاء الثقافى . وينبغى لنجيب أن يفخر بأن دماءه التى سالت قد كشفت طبيعة الغدر الذى يريد أن يغتال كل ماهو إيجابى فى مصر .

إن الجريمة الجبانة التى اقترفت جريمة موجهة إلى شعب مصر بأسره . وإلى كل صاحب قلم حر ، وإلى كل صاحب فكر وعطاء . ومن أجل هذا فإنها تمثل دعوة صريحة لضرورة المشاركة الجماعية للتصدى لهذه الأيدى التى تضرب بخسة تحت جنح الظلام .

غشاوة طمست نور الهداية

ويقول الدكتور على الحديدى أستاذ الأدب الحديث بجامعة عين شمس.. الصدمات التى أصابت الأمة المصرية كثيرة ولكن صدمتنا الكبرى كانت هى ما حدث لنجيب محفوظ .. هذا الرجل المثالى الذى يقطر حكمة وأدبا .. كيف يطعن ؟ فهذه الطعنة كأنها موجهة لكل المثقفين ولكل العرب .. لأنه الرجل الذى رفع رأس الأدب العربى فى العالم وجعله مقروءا فى جميع دول العالم .. رجل أدب نذر نفسه للأدب وليس عدائيا .. ومفهومه للاسلام يرقى فوق مستوى كثير من العلماء ومن المتفقهين فى الدين .. فكيف يصاب بطعنة فى رقبته أليس هذا وحشية وجهلا وحقدا وعدم فهم للدين .

ويضيف الحق حين سمعت الخبر من إذاعة لندن صحت وانفجرت باللعنة على هؤلاء الأشخاص الذين لا يفهمون قدر الرجال وما يضر وما ينفع بلدهم ودينهم .. وكأنها غشاوة طغت على عقولهم وقلوبهم فطمست معالم الحق ومعالم نور الهداية .

مؤيد للشخصية الاسلامية

ويقول الدكتور مصطفى هدارة أستاذ الأدب الحديث بجامعة الاسكندرية : جريمة بشعة تصدر من جماعات غير مسئولة ضد إنسان له فى قلوب الملايين مكانة سامية ليس فى مصر أو العالم العربى وحدهما . بل فى العالم أجمع . انها قتل للكلمة الشريفة وللفكر المبدع والانسانية متمثلة فى نجيب محفوظ الانسان الوديع الدمث عف اللسان وعف القلم .

إن الجامعة لتستنكر أعظم الاستنكار هذه الجريمة لأنها ضد كل تقاليد وعادات المجتمع المصرى والعربى والاسلامى .. بل الانسانى أيضا لابد أن يكون هذا القاتل جاهلا بكل هذه القيم والتقاليد .. وجاهلا أيضا بفكر نجيب محفوظ الذى لم يكن فى يوم من الأيام ضد الاسلام وضد كل معنى سام فيه .. فهو من أعظم المؤيدين للشخصية الاسلامية والمصرية والعربية . ولهذا فإن من يظن أن نجيب محفوظ بما أثير حوله فى رواية (أولاد حارتنا) ـ على سبيل المثال ـ يمثل تيارا إلحاديا أو مناوئا للاسلام كسلمان رشدى مثلا فهذا لايدل إلا على الجهل والسطحية وانعدام الفكر .

مزار مقدس

ويرى الدكتور طه وادى أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة القاهرة .. إن ما حدث لنجيب محفوظ يعد كارثة قومية فى حجم نكسة عام ١٩٦٧ .. لأنه بنى لمصر هرما من الثقافة والمعرفة .. وأثر فى وجدان كل عربى ومصرى ، ورفع اسم مصر والأدب العربى بين الآداب العالمية بحصوله

على جائزة نوبل التى تعد وساما على صدر العروبة العربية .. ولذلك فإن سلاح الغدر الذى طعن به موجه إلى كل الشرفاء والأبرياء .. وكل المثقفين ودعاة التنوير .. ولكن الله سلم وهذا يعنى أن عناية الله تحفظ « محفوظا » وتأبى أن تستباح حرمات هذا الوطن العزيز مصر .. التى أحبها نجيب محفوظ وصور تاريخها

الاجتماعى والثقافى وفى كل ما كتب وفى الحقيقة أمثال نجيب محفوظ يحتاجون إلى أن يكونوا مزارات مقدسة يحج إليهم كل المثقفين وكل الراغبين فى أن تنتشر الديمقراطية والعدالة والحرية فى أرجاء الوطن العزيز .

البعد العالمى

ويقول الدكتور سعد أبو الرضا رئيس قسم اللغة العربية بكلية آداب بنها :

لاشك أن ما تعرض له الكاتب العالمى نجيب محفوظ يسىء إلى كل المتهمين بالأدب والقصة لأنه عدوان على شخص فنان كبير خدم لغته وأدبه خدمة عظيمة بتحقيق البعد العالمى للقصة العربية .. وكم نتمنى أن تنحسر هذه الموجة العدائية ضد أمن الانسان وأمانه .. وأن يحفظ الله سبحانه وتعالى أصحاب هذا الفكر المتحرر الذى يستهدف خدمة الانسان العربى والانسان فى كل مكان من خلال الكلمة الجميلة المعبرة .

الفكر والسلاح

ويقول الدكتور سيد حنفى عميد كلية الآداب ـ فرع بنى سويف :

مصيبة كبرى أن يحارب الفكر بالسلاح ومصيبة أكبر أن يدعى أن ذلك يدافع الغيرة على الاسلام ، فالمجرم لا يعرف شيئا عن الاسلام ولا شك أنه لم يقرأ روائع نجيب محفوظ .. لأنه لو كان قد قرأها ما جرؤ على أن يفعل ذلك .. وإنما هو مدفوع من اناس جهلة لا يعرفون الأدب ولا يدركون حقيقة الاسلام . سواء فى مصر أو فى بعض الدول العربية المتخلفة .

طعنة مؤلمة

ويرى الدكتور محمد زكى عشماوى بكلية الآداب جامعة الاسكندرية :

إن ما حدث لنجيب محفوظ طعنة كبيرة أليمة جدا فى كرامة الانسانية وفى شرف الانسان .. فهذه الطعنة فى الحقيقة لمست قلوب الناس جميعا دون استثناء وتركت أثرا نفسيا سيئا فى نفوس الناس ، وما يمكن أن يوصف به أنه نوع من التردى فى السلوك الانسانى .

معركة من أجل الموهبة

ويقول الدكتور احمد كمال زكى أستاذ الأدب المقارن بكلية بنات جامعة عين شمس :

لم أصدق للحظات أن أحدا أعتدى على نجيب محفوظ .. أولا لوداعته وطيبته وحبه الشديد للناس . وثانيا لأننى جعلته رمزا لمصر المبدعة منذ عرفته وإلى أن فاز بجائزة نوبل عبورا بمعركة خضتها تطهيرا لموهبته الفذة التى حاول أن يلوثها بعض أصحاب النفوس الصغيرة خارج مصر .. والرمز لا يموت لأنه محفور فى قلب مجتمعه الذى انبثق منه وموجود فى مشاعر الناس نبضا صادقا لا يخون ولا يدلس .. كذلك لا يقصر وهو يبصر بأجمل قيم الانسان فى أعماله العظيمة وبأرفع ما تفضى به أمتنا وهى تكتب أروع لحظات تاريخها الحديث .

ويقول د. رمزى ميخائيل بمركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : يمثل نجيب محفوظ ، فى تقييم الباحثين العلمى الجاد ، المختصين بتاريخ الصحافة المصرية ، رمزا للقلم الموضوعى المثقف ، الملم بتاريخ الوطن وتطوراته ، الواعى بمنجزاته وكبواته . ومن ابرز صفات كلماته الحب الصادق لهذا الوطن ، والانحياز الكامل لمصلحته ، والاخلاص التام لقضايا ابنائه .

ومن هنا انبثق حرصه على التنبيه الى كل خطر يلم بالوطن ، وادانة كل عمل يضر به ، فى شجاعة مشهودة ، واصرار متدفق ، رغم التهديد بقصف قلمه او القضاء على حياته.

واذا كان ادب نجيب محفوظ قد أوصله الى المستوى الرفيع الذى اهله للعالمية ، فان كتاباته السياسية ، فى قالب المقال أو العمود الصحفى ، بعنوان (وجهة نظر) أو غيره ، تمثل مستوى رفيعا من الكتابة السياسية .

سامية سعيد

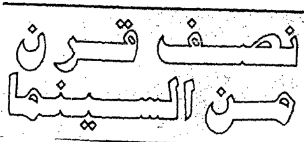


المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٦ أكتوبر ١٩٩٤

كادت محاولة الاغتيال التى تعرض لها كاتبنا تتحول إلى مشهد سينمائى مثير على غرار افلامه ، سواء تلك التى كتب لها السيناريو او أخذت عن رواياته .. والسطور التالية تتناول رحلة نصف قرن كان فيها الرجل نجما ساطعا على شريط السينما ..



نصف قرن من السينما

كادت تتحول محاولة اغتيال الأديب المصرى الكبير إلى مشهد سينمائى كبير على غرار أفلامه التى كتب لها السيناريو أو أخذت عن روايات ادبية له .

★ طعنة خنجر من الخلف من رجل بسيط ربما لا يعرف أدب محفوظ ، ربما لم يقرأ له يوما .. لكنه بلا شك قبل آن يعرف طريق الغدر والحقد .. شاهد افلاما خالدة مازالت فى ذاكرته هو وملايين المصريين تحمل احزان وأفراح وكفاح وتضحية شعب ما يقرب من نصف قرن

هناك آلاف الروايات ومئات الكتاب والمبدعين ولكن السينما لها شروطها فليست كل رواية صالحة للتحول وقد وجدت السينما المصرية فى روايات نجيب محفوظ هذا العالم المثير ..



وسر نجيب محفوظ هو تلك البساطة المستحيلة التى يتناول بها اعقد الموضوعات السياسية والفكرية والدينية فى رواياته وقصصه ومقالاته .. ولذلك سعت السينما لتحويل ادبه إلى اعمال سينمائية ولكنها رحلت متأخرة فأول عمل قدم له « بداية ونهاية » عام ١٩٦٠ للمخرج صلاح ابو سيف .. وهى رواية كتبها عام ١٩٤٩ .. فى الوقت الذى تجاهلت فيه السينما المرحلة الفرعونية عند محفوظ والتى مثلت بدايته الأدبية وضمت روايات تاريخية هى « مصر القديمة » و « همس الجنون » و « عبث الأقدار » و « رادوبيس » و « كفاح طيبة » وهى روايات كان من الصعب تحويلها إلى افلام سينمائية نظرا لما تحتاجه من انتاج ضخم .

ومع بداية الستينات وجدت السينما ضالتها فى اعمال نجيب محفوظ الواقعية والتى تعرضت للوضع الاجتماعى الذى يعيش فيه المواطن المصرى المنتمى إلى الطبقة الوسطى والمهمش ..

تحولت كل روايات هذه المرحلة عند محفوظ إلى افلام اول رواية قدمت كانت « بداية ونهاية » للمخرج صلاح ابو سيف .

تعتبر من افضل المعالجات السينمائية التى قدمت لروايات نجيب محفوظ فلم يلجأ صلاح ابو سيف إلى إضافة مشاهد الاثارة الجنسية او اللعب على حشد الفيلم بالراقصات والعوالم كما حدث فى افلام لاحقة .

فى المكسيك

وما يؤكد قيمة ادب نجيب محفوظ انه يظل صالحا للتحويل إلى السينما دائما وبرؤى جديدة .. وفى عوالم مختلفة فبعد ٣٢ عاما .. انتج فى المكسيك فيلم من إخراج « ارتورو ريبستين » مأخوذ عن رواية « بداية ونهاية » ويحمل نفس الاسم .. وقد اختار المخرج المكسيكى لدور نفيسة فتاة صغيرة السن وفازت عن الفيلم فى مهرجان القارات الثلاث العام الماضى بجائزة احسن ممثلة رغم انها اعترفت أن نفيسة المصرية قد تفوقت عليها كثيرا وقال المخرج ان ما فعله صلاح ابو سيف يعد ملحمة من كلاسيكيات السينما العالمية ولكنه اجتهد وجهده توج بأكثر من جائزة عالمية فى سان سابستيان وفرنسا أيضا .. وهو يبحث حاليا عن رواية أخرى ولتكن زقاق المدق لتتحول إلى دراما مكسيكية .

وإذا كانت رواية « القاهرة الجديدة » هى بداية المرحلة الواقعية فى ادب نجيب محفوظ

إلا أنها لم تعرف طريقها إلى الشاشة إلا عام ١٩٦٦ باسم « القاهرة ٣٠ » وهى أيضا من اخراج صلاح أبو سيف وفى الفيلم ركز المخرج على شخصية محجوب عبدالدايم الطالب الفقير الذى فقد احساسه بالكرامة تحت وطأة الفقر ولايجد مانعا من الزواج من احسان عشيقة الباشا ليضمن وظيفته ومكانته

لم يلق اى فيلم فى تاريخ السينما المصرية رفضا من الرقابة كما حدث مع فيلم « القاهرة ٣٠ » فقد تقدم صلاح أبو سيف بقصة الفيلم للرقابة عام ١٩٤٩ ولكنها رفضت القصة ثم عاد ابو سيف تقديم مشروعه للرقابة أربع مرات أخرى وكان فى كل مرة يقدمه بعنوان مختلف حتى وافقت عليه الرقابة فى عام ١٩٦٤ أى بعد عشرين عاما تقريبا من إصدار الرواية والغريب أن نجيب محفوظ نفسه رفض القصة ايضا عندما كان رئيسا للرقابة بحجة أنه لا يمكن ان يوافق على سيناريو رفضه من قبل ثلاثة رقباء .. وبعد ٢٥ عاما من عرض الفيلم ظهرت بإيطاليا دراسة تقدم بها « كواردو كيارنتين » باحث إيطالى بكلية « اللغات والآداب الأجنبية بجامعة فينسيا بإيطاليا عام ١٩٩١ .. عن فيلم « القاهرة ٣٠ » وقام الباحث بنفسه بترجمة المقدمة إلى العربية وتضمنت قصة الفيلم وأهميته .

ومن الروايات التى قدمت على شاشة السينما أيضا .. « زقاق المدق » و « الطريق » و « خان الخليلى » وتوجت هذه المرحلة بتقديم الثلاثية وهى الرواية التى ختم بها المرحلة الواقعية عنده وكل هذه الأفلام باستثناء السكرية أخرجت قبل الهزيمة وتأجل إنتاج السكرية إلى سنة ١٩٧٣ وبعد عام ١٩٦٧ بدأت السينما تتجه إلى تسلية الناس .. فجاءت الأفلام المأخوذة عن رواياته بعد النكسة خالية من المضمون والفكرة خالية من المعنى .. مثل « ميرامار » لكمال الشيخ عام ١٩٦٩ .. وقد انتهى الفيلم عكس ما ترمى إله الرواية الأصلية .. وبعده جاء « السراب » و « الشحات » و « ثرثرة فوق النيل » و « صور ممنوعة » وكلها أفلام جاءت قبل نصر اكتوبر وهى تمثل المرحلة الرمزية فى أدب نجيب محفوظ .

وبعد عام ١٩٧١ اتجه بعض المخرجين أمثال حسين كمال وحسام الدين مصطفى وسعيد مرزوق واشرف فهمى لتقديم أعمال تدين الفترة الناصرية مثل « الحب تحت المطر » الذى قدم فيه حسين كمال نموذجا للشباب عقب النكسة وخلال حرب الاستنزاف واستطاع سعيد مرزوق إحداث ضجة كبيرة بفيلمه « المذنبون » بما طرحه من فضائح وجرائم وهو نفس ما فعله حسام الدين مصطفى فى « الشحات » باستثناء على بدرخان الذى كان مخلصا فى تحويل رواية الكرنك إلى فيلم سينمائى يدين مراكز القوة .

استغل نجيب محفوظ قالب الحركة « الأكشن » لحكايات الفتوات ليقدم أعمالا جادة فى مضمونها بينما سعى اشرف فهمى وإخوانه لاستغلال المضمون الجاد واسم نجيب محفوظ على الأعمال ليقدموا افلام اكشن خالصة وإن كان فيلم الجدعان لعلى بدرخان يعد افضل الأفلام المأخوذة عن الحرافيش .

بعد ذلك استسهل كتاب السيناريو الاتجاه إلى قصص نجيب محفوظ القصيرة لتحويلها إلى سينما بدلا من الالتزام بخط الرواية وعالمها والبناء الدرامى لها وللشخصيات .. مبدأوا فى اخذ قصص قصيرة من صفحة أو اثنتين مما يتيح لهم حرية أكثر فى ابتداع شخصيات جديدة كما حدث فى الشريدة والشيطان يعظ وفتوات بولاق والخادمة ودنيا الله والتوت والنبوت وشهد الملكة ومجموعة الحرافيش وهى افلام قدمت الجنس والعنف والجريمة

توليفة السوق

وفى هذه الفترة ظهرت الهوة واضحة بين ما يقدمه محفوظ فى رواياته وما يظهر على شاشة

أمل رمسيس



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

السينما .. فقد سعى مخرجون امثال اشرف فهمي واحمد يس وحسين كمال لاضافة توليفة السوق اللازمة او الاستعانة بنجمة ذات شعبية جماهيرية تضمن النجاح فى الشباك وإن كانت تفتقر إلى الموهبة الحقيقية والسبب ان أعمال نجيب محفوظ الأدبية والسينمائية فى هذه الفترة كانت ممنوعة فى معظم الدول العربية بحجة أنه ايد فى بعض ما كتبه اتفاقية كامب ديفيد وطالما أن نجيب محفوظ مقاطع من هذه الدول فإن أى منتج يتعامل معه يحتاج إلى ضمانات اكثر لتغطية تكاليف الفيلم داخل مصر .

وظهرت أفلام هذه الفترة بعيدة عن روح رواياته وإن كان هو بتواضعه المعتاد حرص دائما على التأكيد ان الكتاب ينتمى إليه ولكن عندما يأخذه فنان ليعمل منه فيلما فله رؤيته واسلوبه فى الصياغة ولم يعترض ابدا على مخرج او فيلم قدم عن إحدى رواياته بل حرص دائما ان يقول انهم قدموا اعمالا تستحق التقدير .. ولم يستفزه فيلما مثلما حدث مع فيلم « نور العيون » المأخوذ عن إحدى قصصه بطولة فيفى عبده وإخراج حسين كمال .. وقد اعتبر نجيب محفوظ ان هذا الفيلم تشويه لأدبه .

انتظار

باستعراض سريع لتاريخ نجيب محفوظ وعلاقة ادبه بالسينما او علاقة السينما بأدبه فمن الملاحظ ان صناع السينما فى مصر كانوا دائما يصلون متأخرين ففى الوقت الذى تصدر فيه رواياته تدين مرحلة سياسية ووضعا اجتماعيا تعيشه مصر .. كان المخرجون يتعمدون الانتظار حتى تتغير رياح السياسة لاختيار هذه الأعمال وتقديمها فى أعمال سينمائية كما حدث فى المرحلة الواقعية لدى نجيب محفوظ والتى انتقدت فترة الحكم الملكى وحال الطبقة الفقيرة ومشاكل الطبقة الوسطى ..

نفس الشىء حدث بعد النكسة والهزيمة وظهور مراكز القوى فى مصر . قدم نجيب محفوظ من خلال رواياته الرمزية نقدا لاذعا لحالة الاحباط العامة فى ذلك الوقت ولكن السينما لم تجرؤ على تقديم هذه الأعمال إلا بعد حرب ١٩٧٣

وكما حدث فى الستينات والسبعينات .. انتظرت السينما قدوم الثمانينات ورحيل السادات لتنتقد هذه المرحلة بشجاعة .. فحولت قصة « أهل القمة » من مجموعة « الحب فوق هضبة الهرم » والتى صدرت عام ١٩٧٩ إلى فيلم سينمائى جرىء عام ١٩٨١ وفيلم ابوب إخراج هانى لاشين المأخوذ عن مجموعة « الشيطان يعظ » وكان نجيب محفوظ قد كتب هذه القصص قبل ذلك بسنوات وهى قصص انتقد فيها فترة الانفتاح وبذلك كانت ثورة نجيب محفوظ على المجتمع وأحداثه الاجتماعية والسياسية دائما أسرع واجرأ من السينما التى كانت تتحسس طريقها للنقد .



سورة « الفلق » على باب شقته

على باب شقة الاديب الكبير نجيب محفوظ توجد لوحة كبيرة كتبت بخط قريب من الخط المغربى لسورة الفلق . بسم الله الرحمن الرحيم . قل أعوذ برب الفلق ❋ من شر ماخلق ❋ ومن شر غاسق إذا وقب ❋ ومن شر النفثت في العقد ❋ ومن شر حاسد اذا حسد ❋ صدق الله العظيم . فاى شر كان يستعيذ به الأديب الكبير أكثر من ذلك الشر الذى جاءه على أيدى بعض المعتوهين الأشرار

عم نجيب أهم

حادث الاعتداء على الأديب نجيب محفوظ كان محل الاهتمام العالمى . أحمد الابراشى مدير المركز الصحفى للهيئة العامة للاستعلامات يقول :

عدد كبير من مراسلى الصحف ومحطات التليفزيون ووسائل الاعلام الأخرى يصل عددهم إلى ٤٠٠ مراسل تفرغوا لتغطية حادث الاعتداء على الأديب نجيب محفوظ ونحن من جهتنا حاولنا تسهيل مهمتهم خاصة أن اهتمامهم بهذا الحادث كبير فلم يلتفتوا لبقية الأحداث فى اليومين الأخيرين وانشغلوا بمتابعة الحالة الصحية للأديب وردود فعل المسئولين ورجل الشارع ازاء ما حدث

● تناول الأديب العالمي نجيب محفوظ معظم قضايا مجتمعنا ومشكلات حياتنا المعاصرة في مقالاته ، وناقشها بهدوئه المعهود وموضوعيته الشهيرة ، وننشر اليوم مجموعة من المقالات حول قضايا التطرف والتدين والارهاب وما يخص الاسلام والمسلمين

هكذا تكلم عن الإسلام والتطرف

● الانحراف الديني

منذ قريب اكتشفت قوى الأمن جماعة دينية منحرفة يقوم بتضليلها افراد ذوو دهاء واغراض ، واظننا لم ننس بعد قضية الثانوية العسكرية ومنحرفيها وضحاياها ، إذن فالانحراف في المجال الديني يوشك أن يشكل ظاهرة اجتماعية . والانحراف الديني ينشأ اساسا من استغلال فئة من المغرضين للروح الدينية عند الشباب ، فهو اتجاه نحو التحرر والقيم في عالم يسوده الفساد والانتهازية ، ولكن لم لا يجد الشباب ما يشبع رغائبه الشريفة في التربية الدينية التي يتلقاها في مراحل التعليم المختلفة ، لم لا يجدها في الاذاعة والتليفزيون والصحف وهي لا تخلو من البرامج الدينية ؟ .. لم لا يزوده بها الأزهر عن طريق ائمته المنتشرين في المساجد وبشتى وسائله الأخرى ؟ .

واضح أن المنحرفين لم يجدوا عند تلك الجهات ما يشبعهم ويهديهم . فسهل على المغرضين أن يحتووهم ويضلوهم ويبنوا في نفوسهم روح الشر والجريمة . وثمة احتمال ايضا أن تلك الجهات لا تؤدي رسالتها كما ينبغي لها ، لعله ينقصها شيء ، لعلها تعنى بأشياء وتهمل أشياء ، لعلها لم تهتد بعد إلى المنهج الصحيح وإلى اللغة المناسبة لمخاطبة جميع الشبان .

ولا يجوز - في اعتقادي - أن يكتفى بالتحقيق مع المنحرفين والمضللين ثم تقديمهم إلى المحاكمة ، بل يجب أن يجري حوار بينهم وبين رجال الأزهر ، وآخرين من رجال التربية المسئولين عن الدروس الدينية ، لا بغية هدايتهم فحسب ، ولكن للافادة من معرفة أسباب الانحراف ، ولاعادة النظر في أسلوب الدراسة الدينية والوعظ الديني والبرامج الدينية . وقد يتكشف الحوار عن عوامل تخريبية أخرى خارج نطاق الدين ورجاله ، عوامل تفرخها الأزمة الاقتصادية العامة ، والانتهازية المتفشية بين الكبار وانعدام القدوة الحسنة للزمان والمكان ، مما تقشعر له ابدان الابرياء من الشباب ، ويهيئهم لردود الفعل المتطرفة وتوجيهات المضللين الأذكياء . وقد يتكشف الحوار أيضا عن تجلي هموم الشباب الخاصة كالجنس والمسكن والمستقبل والزواج والرواتب والتعليم والثقافة ، وهمومه العامة كالانحراف والانفاق والتسيب ، وكيف أنه لم يسمع للدين صوتا سواء في همومه الخاصة او العامة ، وكأنما استغرقته - صوت الدين - المواعظ التقليدية والذكريات التاريخية والمعارك السياسية والنضال لتطبيق الحدود .

اعتقد أن الحوار الذي اقترحه سيحقق خيرا لا شك فيه لجميع الأطراف .

٢٠ / ٩ / ١٩٧٦

● كلمة حول الفتنة

اقول للجنة التقصي الخاصة بالفتنة الطائفية .

١ - إن الفتنة ليست طائفية ، ولكنها قومية وإنهم مدعوون بصفتهم مصريين للوقوف على أسبابها الطارئة وعلاجها بالروح القومية الخالدة

٢ - إنها وإن تكن تمس امن الأقباط فهي تمس بشدة أقوى كرامة المسلمين وما توارثوه جيلا بعد جيل من دين قيم واخلاق إنسانية ، فعليكم أن تدفعوا الأذى عن فريق ، والاثم عن الفريق الآخر .

٣ - واعلموا يا سادة أن الدواء الناجع لا يتيسر إلا بعد تشخيص صادق .

٤ - واعلموا أيضا أن الأقباط ليسوا ضحية للمسلمين ، ولكن الأقباط والمسلمين ضحية لقوة ثالثة .

٥ - أتكون القوة الثالثة هي تيار ديني منحرف ؟ .. وكيف أمكن أن ينحرف في بلد يعتبر أغنى المواطن بعلماء الدين ؟ .. أم أن الأقباط والمسلمين والتيار الديني المنحرف ضحايا لقوة رابعة أو حالة مرضية جائحة ؟ أسأل الله الكريم السداد والتوفيق لكم .

٢٧ / ٤ / ١٩٨٠

● الانحراف

أرجو أن تفرق بين التطرف والانحراف .. التطرف يمثل بلوغ الغاية القصوى في الايمان بأي عقيدة ، تنتمي إليه الصفوة المجاهدة ، المؤسسة على العلم والأخلاق ، والمستعدة دائما وأبدا للبذل والتضحية بالنفس في سبيل المثل



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

الأعلى . أما الانحراف فهو الخروج عن الحدود بضغط من انفعال اهوج قائم على الجهل ، مسوق بالتضليل ، مندفع إلى الأذى والعدوان .

وأسأل من المسئول عن الانحراف ، فتمضى الظنون نحو هذا أو ذاك من الناس ، ولكن الحق اننا مسئولون جميعا عنه بقدر مسئوليتنا عن الفساد المنتشر والمناخ السقيم اللذين يشكلان جدارا من الشر يتخلق الانحراف كرد فعل له . ولذلك فالعلاج يوجد حين توجد مقاومة حقيقية وشاملة للفساد ، وحين توجد تربية دينية صادقة ، ودعاة تمتلئ قلوبهم بحب الله والانسان ، وحين يعبق الجو بحرية تسمح للشباب بالاختيار والمناقشة وتحقيق الذات في ضوء النهار ، وحين نعطى القوة الطيبة في زمان عسير .

١٩٨٠/٥/٢٢

● المسلمون بين محمد عليه السلام وأبى لهب

تهنئة للعالم الاسلامى بالعام الهجرى الجديد ، وهو جدير بالتهنئة لجلال الذكرى من ناحية ولهذه اليقظة الروحية التى تنفجر في أنحائه المترامية مبشرة ببعث جديد من ناحية أخرى . أما فيما عدا ذلك فلعله يستحق الرثاء والعزاء لما يرتكب فوق أرضه من جرائم تتحدى مبادئه وتتخطى أخلاقياته ، فقد أمر ابناءه بالأخوة والحب ، وهـاهم يتقاتلـون كأمم متعادية ، ويتقاتلون في الوطن الواحد كطوائف وقبائل .

وأمرهم بالشورى ، وهاهم حكامهم يستبدون بهم استبداد الغزاة بالأسرى ، وأمرهم بالتضامن والعدل ، وهاهم يستغل غنيهم الفقير ، وتمزقهم أطماع الأقوياء وامتيازاتهم ، وحثهم على العمل و النظافة ، وها هو الجهل والمرض يجتاح أغلبيتهم الساحقة ، وشرفهم بحقوق الانسان ، وهاهم أصحاب الآراء والعقائد فيهم يطاردون مطاردة المجرمين ، وأمرهم باحترام حقوق من يخالفونهم في الدين ، وهاهى ذى الفتن تعربد في ديارهم . حقا إنها لصورة محزنة تدل فيما تدل عليه على أن كثرة من المسلمين يخلصون لأبى لهب أكثر من إخلاصهم لمحمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام . على أن الرسول قد علمنا فيما علمنا الا ننهزم أمام اليأس ، وأن الليل مهما يطل فله نهاية ، وأن الشمس ستشرق غدا .

١٩٨٠/١١/٦

● حرية الفكر

الحرية أمل مرموق لا ينى الانسان عن التطلع إليه ، حتى لتبدو الحضارة احيانا وكأنها صراع بين الضرورة ورغبة الانسان في الحرية بكافة مستوياتهـا ، الفرديـة والاجتماعيـة والروحية . ومع ذلك فكل نوع من الحرية له شروطه وانضباطاته كى يطيب للانسـان ويصفو ، فحريه العقيدة مشروطة بعـدم الاعتداء على الآخرين ، وحرية السلوك مشروطة بآداب وقيم ، والحرية الاقتصادية يحدها - أو يجب أن يحدها - عدم الاستغلال ، وهكذا وهكذا ، عدا حرية الفكر ، فإننى لم استطع أن اقتنع بأنه يجب أن تحدها حدود ، أو تقيدها شروط . ذلك أن هدفها الأول والأخير هو الحقيقة ، والحقيقة لا تتجـزأ ، ولا يغنى بعضها عن البعض الآخر ، ولا يجوز لانسان أن يستهين بها ، وهى اساس حياته وبقائه وماله .

ولا يصح هذا بطبيعة الحال أن الفكر الحر لا يخطىء ، ولكن لا سبيل إلى تصحيح الفكر إلا بالفكر نفسه ، ولا عمل هنا لأى قوة خارجية . والتفكير مهمة شاقة وأمانة خطيرة ، يتطلب صبرا وكدحا وعبقرية ، فكيف نتجه إلى ذلك بقيود مصطنعة ، وشروط تعسفية ؟ ! . ونحن مازلنا نجرد العلم ، نظرياته وتطبيقاته ، ونلهث وراء اكتشافاته ، ولم نكد نسهم في الفكر العالمى بشىء يذكر ، فما أجدرنا بأن نؤمن بحرية الفكر ودعمها وإطلاقها دون قيد أو شرط .

١٩٨١/٣/٢٦

● تجارب إسلامية

الفكر الاسلامى المعاصر حافل بتيارات كثيرة تتراوح بين المحافظة الشديدة والتقدمية المقتحمة . وفي احايين كثيرة خرج الفكر من حيز النظر إلى نطاق التطبيق والتجربة حتى تعاصرت تجارب شتى ما بين إيران وباكستان والسعودية ومصر وتركيا . منها السلفى والثورى والمعتدل والعلمانى ، وكل نظام يواجه الحياة بمقوماته الفكرية واجتهاداته متصديا لتحديات الحياة المعاصرة ، عاقدا العزم على التوفيق والنجاح ، وسوف يتقرر النجاح لهذا التيار أو ذاك وفقا لما يحقق من نتائج ويحل من مشكلات ، وأعتقد أن الناجح هو الذى سيسود وينتشر ، ولن ينجح ويسود وينتشر إلا بشروط . منها أن يثبت أنه كفء للحياة المعاصـرة واقدر عـلى حل مشكلاتها ، ومنها أن يحقق العدالة الاجتماعية والحرية الفردية والاجتماعية معا ، ومنها أن يحترم قولا وفعلا حقوق الانسان ، وبذلك يحل وبصفة إنسانية ونهائية مشكلات الاقليات الدينية والعنصرية والقومية . ويتم ذلك كله في إطار من القيم السامية الخالدة والحياة الكريمة المتفائلة

١٩٨٠/٨/١٤



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

عندما طلع العفريت لنجيب محفوظ

أحاديث البحر :

تساءلت عن سر الصمت الذى يلوذ به الكاتب الكبير نجيب محفوظ أغلب وقت ندوته الاسبوعية مساء كل جمعة بكازينو قصر النيل فادركت أن السر يكمن فى استقبال جهاز راداره الخاص ان كاتبا آخر يجىء ممتلئا بشهوة الكلام عن نفسه والتحدث حتى باسم الآخرين .. متصورا أن قدراته التمثيلية قد استولت على جميع من حوله منذ أن سلط عليهم اشعة بصره الأخاذة ..

ولمس المقربون من نجيب محفوظ موقفه الرافض فى صمت فاحترموها .. وربما قرر بعضهم التوقف عن المشاركة فى هذا العرض المسرحى الأسبوعى السخيف . لكن مامنعهم عن المضى هو الرغبة الحقيقية فى الاطمئنان على نجيب محفوظ الذى ارتبطوا به كاتبا عملاقا ثم انسانا جم التواضع .. شديد الحياء .. بدون أن يدرى علمهم الكثير ..

وأكد لى هذا التصور أن نجيب محفوظ فى ندوة سان استيفانو بالاسكندرية يبدو كشخص آخر .. منطلق فى الحديث مطيل فى الجلسة مع محبيه من رواد ندوته الدائمين وزوارها العابرين من أمثالى .

وآخر ندوة أسعدنى الحظ وحضرتها بالاسكندرية بدأت بقلق واضح . فالساعة تعدت السادسة مساء والأستاذ لم يهل لا فى رحاب الفندق ولا فى مرمى البصر فى الشارع الموازى للكورنيش الذى يقع فيه منزله .

وهو لم يعودهم قط مثل هذا التأخير . وبدأت الأفكار والتساؤلات .. ترى ماذا يمكن أن يكون قد حدث ؟ هل راحت عليه نومة ؟ . أم خرج من منزله مبكرا وراح يسير فى طريق آخر فقابله من عطله عن الحضور فى الموعد ؟ أم انه متعب ونحن لاندرى ؟

وعلى مدى ربع الساعة تملكنا القلق تماما إلى ان جاء وصافح الجميع بدءا من الدكتور يوسف عزالدين عيسى إلى محمد الجمل ومحمود حنفى ونعيم تكلا والأمريكى المستعرب ريموند ستوك الذى يعيش فى مصر منذ أكثر من عام ويتحرك كظل نجيب محفوظ لأنه يجمع مادة كتاب يصدره بالانجليزية عنه ، وكذلك المستعربة الايطالية ميشا والأديب الطبيب الدكتور عادل ناشد ، وأحمد ريان ومحمد صالح ابو بكر (من السكندريين الذين يترددون عليه طوال فترة اقامته بالثغر) .

فى هذه الجلسة أحسست جدوى الجلوس فى رحاب نجيب محفوظ .. واذكر انه قال نعم

● اللهم

اللهم ياذا المن ولا يمن عليه ، ياذا الجلال والاكرام ، اللهم حبب إلى العرب الحضارة كما حبب الشيطان إليهم اقتناء السلاح ليقتل بعضهم البعض ويكيد بعضهم للبعض . اللهم الهم أهل لبنان بفعل ما فيه خير لبنان كما الهمهم الشيطان بارتكاب ما فيه خير إسرائيل ياذا المن والانعام . اللهم اقنع العرب باستثمار اموالهم فى بلاد العرب بدلا من استثمارها فى بلاد الاستعمار ياذا الهداية والارشاد . اللهم لقن موظفينا آداب الدين وأشرب قلوبهم كراهية الروتين لخدمة جمهورنا المسكين يا أرحم الراحمين . اللهم أيد ذوى العزم والصدق فى محاربة الاهمال ، فإنه يلهو بتفجير أنابيب البوتاجاز وإشعال النار فى المصانع ، وتسميم الأبرياء من الفرحين ، أيدهم لتحريك الزواجر وإيقاظ الضمائر يابإذر العزيمة فى السرائر . اللهم ساند ذوى العزم والصدق فى مطاردة الفساد حتى لا يكرر ألاعيبه فى هيئة الأوقاف والاتحاد التعاونى الزراعى ، وذكرهم بطوفانك العتيد ياذا العقاب الشديد . اللهم نجنا من المستهترين ؛ فإنهم ينتفعون بالفساد والمفسدين ، ثم يتوارون بعيدا عن الرقباء فيشكون مع الشاكين ، وأنت بكل شىء عليم . اللهم خفف عن عبادك فى ساعات الحشر اليومية ، فى وسائل المواصلات الشعبية ، وطوابير الجمعيات الاستهلاكية ، ياذا الألطاف الالهية . اللهم اجعل انتخاباتنا حرة ، ومنابرنا صادقة فى التعبير عنا ، وديموقراطيتنا نقية وقوية ، ياذا العدالة الربانية . اللهم شدد قبضتك على من يسرقون الجواهر ، ومن تسرق منهم الجواهر ، وتلك الجواهر نداولها بين الناس ياإله الناس أعوذ بك من الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس . اللهم إن كنت كتبتنى فى أم الكتاب مهملا أو مفسدا أو مستغلا أو منافقا، فامحقنى محقا وذرنى مع الرياح ياذا الأمانة والفلاح .

٠٠٠٥١٧٦



المصدر : أخبار الأدب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

مصطفى عبد الله

نحن نعيش عصرا مفككا لايشجع على ابداع الرواية وأن القصة هى أكثر الأشكال الفنية مناسبة له ..

وكانت ميشا .. الايطالية التى تعيش فى مصر منذ سنوات طويلة قد نقلت إليه إحساسها بأننا أصبحنا نعيش فى مجتمع لايعرف التجانس ولايحترم ماضيه بل لايتأمله وهذا لايعطى الفرصة لخلق انماط روائية كتلك التى ابدعها نجيب محفوظ ..

وحاولت ميشا ان تضرب مثلا بخان الخليلى وماعرف به من حرف تقليدية مبهرة أصبحت الآن تفتقد الأصالة التى ميزتها من قبل .

ويلتقط محمود حنفى الخيط ليقول لقد أدى هذا التفكك الذى هو سمة من سمات هذا العصر إلى ظهور شكل جديد من الرواية يعكس هذا التشظى نراه واضحا فيما يكتبه ادوار الخراط .. هى كتابة أقرب إلى الفسيفساء التى تعطى معنى عاما عندما نتطلع إليها من بعد ..

وتعلق ميشا بأن تأثر المجتمع العربى بالغرب هو الذى أوقعه فى هذا التشظى ..

ويعاود محمود حنفى القول بإن هذا الوضع جعل الجملة الطويلة الرصينة تتوارى بل وتختفى ..

يسود جو من الصمت يسمح بطرح هذا السؤال على نجيب محفوظ : هل أنت راض عن كل ماكتبت ؟

فيرد : ان مانشرته هو أحسن ماعندى . ولا أحد يستطيع أن يتهمنى بالاهمال ..

ويسأله نعيم تكلا عن العمل الذى احس بالارتياح بعد كتابته . .

فيجيب : بعد كتابة الثلاثية احسست بهذا الارتياح بل أحسست أننى همدت وهمدت فعلا نحو خمس سنوات

ويسأله الجمل والنشوة متى أحسست بها ؟ فيقول نشوة الابداع أحسست بها بعد (اللص والكلاب) وملحمة (الحرافيش) و (ليالى الف ليلة) . وهى اعظم نشوة

ويسأله الطبيب الأديب عادل ناشد أستاذ نجيب ألم يراودك الاحساس بالخوف يوما ؟

الأستاذ نجيب بجد بالغ . فى البداية عندما كنت أكتب كان يطلع لى عفريت يقول لى ماجدوى ماتفعله ؟

لماذا تغلق الغرفة عليك ؟ . ماهذا النظام الصارم ؟ ياراجل انزل هيص لك شويه .

لكننى كنت أصرف هذا العفريت فى النهاية وافرض على نفسى مزيدا من صرامة النظام والعمل حتى منتصف الليل .

ويسأل الدكتور يوسف عز الدين . فى بلدنا لماذا لايعاملون الكاتب على أنه صاحب مهنة . ولماذا لاتخصم الخسائر من مكاسبنا كما يفعلون مع التجار .

نجيب للأسف الأدب عندنا لايعتبر مهنة ولذلك لايعيش الكاتب ملكا كوليام جولدنج بعد حصوله على نوبل وطبع ٣ ملايين نسخة من روايته (لورد الذباب) أو (ملك الذباب) . الأديب عندنا طفيلى ..

محمود حنفى : الدكتور الرزاز رفع الضرائب عن المصنفات الفنية بما فيها الأعمال المكتوبة .. وهذا اكبر تقدير منه للأدب يا أستاذ نجيب !!

ريموند ستوك : تعرف يا أستاذ نجيب السيرة الذاتية طغت تماما على الرواية فى الغرب .

ميشا : هذا له مدلول خطير .

الدكتور عادل ناشد : يبدو أن الناس أصبحوا يودون القراءة عن الأدباء كمشاهير ، أكثر من "القراءة لهم .

ريموند ستوك · فى الغرب السيرة فن أدبى مستقل بذاته .

نجيب محفوظ : أعتقد ان سبب الاقبال على هذا أن الأدب الحديث أصبح أدبا معقدا غير مفهوم للقارىء ولايعرف كيف يتعامل معه . أما (البايوجرافى) أو السيرة الذاتية فهى مثل الروايات القديمة التى تخلو من الرموز والألغاز . يعنى كلام واضح عن حياة انسان .

وعموما هذا يؤكد أن الأدب يمر بأزمة خطيرة ..

أسرة نجيب محفوظ

فى اليوم التالى لوقوع الحادث الأليم كانت « اخبار الأدب » داخل شقة الأديب الكبير نجيب محفوظ حيث حاولت زوجته وابنتاه « أم كلثوم .. وفاطمه » إعادة شريط ماحدث إلى الوراء قليلا ، تقول أم كلثوم لم يكن من عادتى النوم وقت الظهيرة ، ولكننى فى هذا اليوم نمت لأننى اعرف أن والدى سوف يخرج كعادته فى الساعة الخامسة والنصف ليذهب إلى كازينو قصر النيل حيث ندوته الأسبوعية ولم أشعر إلا بوالدتى وهى توقظنى لتخبرنى بالكارثة

وتصمت أم كلثوم قليلا ثم استطردت قائلة حتى الآن لا أصدق ماحدث . وأتعجب من تلك اليد الغادرة التى حاولت إيذاء والدى .. ماذا فعل لهم ؟ !

وتتدخل فى الحديث السيدة زوجتا وتقول وهى تحاول أن تمنع دموعها من الاسترسال لا أصدق أن هناك بشرا بهذا الشكل .. ماذا فعل لهم نجيب ؟ هل يستحق هذا منهم ؟ ! فهو رجل لم يسىء إلى أحد . فهو مثال الانسان المسالم

وتعود زوجته لتقول عن اللحظات التى أعقبت وقوع الحادث خرج نجيب فى موعده حين جاء إليه صديقه الدكتور فتحى هاشم وبعدها بدقائق جاء من يخبرنا بأن الأستاذ نجيب تعرض لاعتداء وتم نقله لمستشفى الشرطة فهرعنا إلى هناك على الفور ، ووجدناهم قد أدخلوه غرفة العمليات ..

نحمد الله على كل شىء

وتكرر السيدة زوجته بشكل متتابع نحمد الله على كل شىء .. فنجيب لايستحق هذا وأنا أفوض أمرى إلى الله فى هؤلاء فهم لايملكون قلوبا أو عقولا أو حتى مشاعر وحسبى الله ونعم الوكيل ..

محمد الشحات

المصدر : المجلة
التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٤

القاهرة تطالب واشنطن تسليمها مفتي «الجهاد»

الشيخ عمر عبد الرحمن

القاهرة - «المجلة»

تعتزم القاهرة مطالبة واشنطن خلال الاسابيع المقبلة بتسليمها مفتي «الجهاد» الدكتور عمر عبد الرحمن المطلوب ضمن مجموعة اخرى من التنظيم شاركت في احداث الفيوم الشهيرة.

وذكرت مصادر سياسية في القاهرة ان مصر تنوي التحرك للمطالبة بتسليم مفتي «الجهاد» على مسارين احدهما سياسي والآخر امني مشيرة الى ان القضاء المصري سيجدد مطالبته بالقبض على الشيخ عمر عبد الرحمن وإحضاره الى القاهرة لتنفيذ الحكم الصادر بحقه في احداث الفيوم.

واشارت المصادر الى ان التحرك المصري بالمطالبة بتسليم مفتي «الجهاد» يتزامن مع قرب انتهاء سلطات التحقيق الفيدرالية الامريكية من تحقيقاتها في قضية تفجير مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك والتي اتهم فيها المفتي.

وأوضحت المصادر ان القاهرة تنوي من هذا التحرك تسلم مفتي «الجهاد» قبل زيارة الرئيس المصري حسني مبارك المرتقبة الى الولايات المتحدة بعدما نقل وزير الخارجية المصري عمرو موسى دعوة من الرئيس الامريكي كلينتون الى مبارك للقيام بها. وتوقعت مصادر دبلوماسية في القاهرة ان تتم هذه الزيارة قبل نهاية العام الجاري ■



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٣ [illegible]

نجيب محفوظ في رسائل ماجستير ودكتوراه

تميز ادب نجيب محفوظ بثراء عالمه الفني ، وتنوع شخوص ، وسبر أغوار شرائح المجتمع المختلفة ، وانغماسه في البيئة الشعبية .. كل هذا وغيره أعطى لأدبه مذاقا خاصا وخصوصية شديدة أهلته لأن يحتل موقعا متميزا على خريطة الأدب العربي .

هذا الثراء والتنوع ، والاهتمام بشرائح المجتمع والالتزام بقضاياه المختلفة . كان أيضا الدافع وراء اهتمام الدراسات العلمية بجامعاتنا المصرية بأدب نجيب محفوظ ، ودراسته وتحليله ، ووضعه تحت مجهر النقد .. فاثمرت لنا دراسات ونتائج عديدة من الأهمية ما تتناسب مع مكانته وأدبه .. نذكر قطوفا منها على سبيل التذكرة وليس الحصر .

من كل



سامية سعيد

● في كلية الآداب بجامعة القاهرة تقدمت الباحثة سيزا أحمد قاسم عام ١٩٧٦ بدراسة في مجال الأدب المقارن بعنوان (الواقعية الفرنسية والرواية العربية من ١٩٤٥ : ١٩٦٠ .. دراسة مقارنة تطبيقا على ثلاثية نجيب محفوظ) ، اشراف الدكتورة سهير القلماوي .

● وللمرة الثانية . وفي نفس العام بكلية الآداب جامعة القاهرة . اهتم الباحثون بدراسة الثلاثية عند نجيب محفوظ فاعد الباحث جهاد الجبار الكبيسي رسالة بعنوان (ثلاثية نجيب محفوظ) . اشراف الدكتور عبد المنعم تليمه .. وتالفت لجنة المناقشة من الدكتور الراحل عبد المحسن طه بدر ، والدكتور سيد حامد

● وفي نفس الكلية ايضا . وفي عام ١٩٨٠ قدمت الباحثة « عودة الله منيع القيسي » دراسة بعنوان (نجاح الشخصيات المحررة في روايات نجيب محفوظ) ، اشراف الدكتورة سهير القلماوي ..

محفوظ وادباء العالم

● وفي قسم اللغة الفرنسية ، بكلية الآداب جامعة القاهرة أيضا ، نالت الباحثة سحر حلمي السيد درجة الماجستير عام ١٩٨٦ عن رسالة (شخصية الوصولي عند نجيب محفوظ وبلزاك : دراسة مقارنة) ، اشراف جي بوريللي .

● وفي عام ١٩٨٧ ومن قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب ، جامعة القاهرة . وفي مجال الأدب المقارن . اعدت الباحثة نيفين ابراهيم غراب رسالة ماجستير (تأثير ثلاثة من الروائيين الانجليز المحدثين على بعض الروايات الرئيسية عند نجيب محفوظ

كما اهتم قسم الاجتماع بآداب القاهرة بأدب نجيب محفوظ لقدرته الفائقة في تصوير أحوال المجتمع . فتقدم الباحث علي ابراهيم علي بدراسة عنوانها (الحراك الاجتماعي وأزمة البرجوازية الصغيرة · تحليل سوسيولوجي

شريك في الرواية العربية

هذا فضلا عن بعض الرسائل الأخرى بكلية الآداب ، جامعة القاهرة . التي اتخذت عناوين لموضوعات مختلفة ولكنها أفردت أجزاء منها لدراسة أدب نجيب محفوظ منها :

● رسالة دكتوراه أعدها الباحث طه وادي عام ١٩٧١ .. (صورة المرأة في الرواية المصرية) . اشراف الدكتورة سهير القلماوي . ومنها تتبع الباحث مراحل تطور نجيب محفوظ منذ المرحلة الفرعونية وحتى نهاية الثلاثية وذلك من خلال التركيز على صورة المرأة وشخصيتها الأدبية

● وفي عام ١٩٧٥ نال الباحث محمود شريف درجة الدكتوراه في الأدب بدراسته (أثر التطور الاقتصادي والاجتماعي في الرواية المصرية) . اشراف الدكتورة سهير القلماوي .. وفيها درس الباحث أثر التغير الاجتماعي والاقتصادي وكيف انعكس ذلك على المضامين الروائية من خلال مجموعة من الكتاب من ضمنهم الكاتب الكبير

● ثم رسالة الدكتوراه المقدمة من الباحث حلمي بدير عام ١٩٧٩ . ومن اشراف الدكتور الراحل عبد المحسن طه بدر بعنوان (الاتجاه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

الواقعىّ فى الرواية المصرية) . وفيها يدرس نشأة الاتجاه الواقعى فى الرواية بعد الحرب العالمية الثانية .

● ورسالة الماجستير المقدمة من الباحثة جيهان عبد الخالق مصطفى عام ١٩٩٢ . من اشراف الدكتور طه وادى بعنوان (المكان فى الرواية المصرية المعاصرة) . وفيها درست أثر المكان فى بناء الرواية عند بعض الكتاب المصريين . وفى بعض أعمال نجيب محفوظ المبكرة وخاصة الروايات التى سميت بأسماء الأحياء التى حدثت فيها

● ومن اشراف الدكتور طه وادى أيضا رسالة الماجستير (شخصية المجذوب فى الرواية المصرية من ١٩٥٢ ـ ١٩٨٩) . من اعداد الباحثة مها مظلوم خضر عام ١٩٩٤ . وفيها درست رواية الحرافيش

مصر وفنية القصة القصيرة

وتعنى أيضا كلية دار العلوم بأدب نجيب محفوظ ضمن عنايتها بالأدب واللغة العربية . فنوقشت بها عدد كبير من الرسائل منها .

● رسالة الماجستير (الأسس الفنية لتطوير القصة القصيرة عند نجيب محفوظ) . من اعداد الباحث حسن البندارى ، وحصل بها على تقدير ممتاز . وتهتم الدراسة بالقصص القصيرة التى كتبها نجيب محفوظ بداية من عام ١٩٣٤ وحتى عام ١٩٧٢ .

ومن كلية الألسن ، جامعة عين شمس نكتفى بالعرض لرسالتين تناولتا أدب نجيب محفوظ هما :

● رسالة ماجستير بعنوان (مصر فى قصص نجيب محفوظ . عصر ماقبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢) . من اعداد الباحثة أميمه محمد شندى ، اشراف الدكتور محمد عبد الرحمن شعيب . تناولت الباحثة المرحلة التاريخية فى أدب نجيب محفوظ مع تعريف للرواية التاريخية وأهم سماتها وأسلوبها ، أسباب كتابتها . وكذلك أثر نشأة الكاتب وانعكاسها على هذه الأعمال . ثم تناولت

الرواية وقضايا السياسة

● أما الدراسة الثانية فهى رسالة ماجستير أيضا (الرواية السياسية فى مصر .. دراسة تطبيقية على نجيب محفوظ) . اعداد الباحثة منال ابراهيم غنيم . أوضحت فيها التزام الأديب نجيب بقضايا مجتمعه السياسية على الرغم من عدم انتمائه لأى من الأحزاب السياسية .. اللهم إلا ميل عاطفى للوفد بحكم النشأة . والبيئة والأسرة التى كانت ترى فى سعد زغلول رمزا للوطنية المصرية . كما ركزت الباحثة فى دراستها على نشأة الرواية السياسية فى مصر وتطورها ثم عالم نجيب محفوظ السياسى . وأخيرا الفكر السياسى فى رواياته .. وانتهت إلى أن الرواية هى أفضل الأشكال الأدبية المعبرة عن الواقع السياسى .

البطل وتطور المراحل

● وكان البطل فى روايات نجيب محفوظ .. هو عنوان رسالة الماجستير التى أعدها الباحث محمود خليل فى جامعة عين شمس عام ١٩٧٧ . وناقشتها لجنة مكونة من الدكتور عبد القادر القط ، والدكتور محمود الربيعى ، والدكتور عبد المنعم اسماعيل . أوضح الباحث انماط أبطال روايات نجيب محفوظ والسمات المميزة لهم . وقيمتهم الفنية ، وكيفية التعرف عليهم . وعرض أيضا صورة لتطور البطل فى الرواية الفنية فى مصر قبل نجيب محفوظ

● وفى مجال الأدب المقارن بقسم اللغة الفرنسية بكلية التربية ، جامعة عين شمس . تقدمت الباحثة هيلانا سوريال بدراسة (اللامتناهى بين نجيب محفوظ ومارسيل بروست) . أوضحت الباحثة اشتراك نجيب محفوظ وبروست فى دراسة الفلسفة والشغف بكتب التحليل النفسى

ومن الملاحظ ان اهتمام الجامعات الاقليمية بأدب نجيب محفوظ جاء أعلى من مثيلاتها بالقاهرة . ففى كلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، وتحت اشراف الدكتور مصطفى هداره نوقشت عدة رسائل منها :

● أثر الصراع بين الاتجاهين التراثى والحداثى فى الرواية المصرية منذ الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٨٠) رسالة ماجستير من اعداد الباحثة سحر حسين شريف ، وتتناول الصراع بين الرواية التقليدية والحديثة التى تداخلت المذاهب الأوربية الحديثة بها . وأفردت جزءا هاما لروايات نجيب محفوظ التى تتسم بالرمزية خاصة .

● أثر الشخصية فى روايات نجيب محفوظ رسالة دكتوراه من اعداد الباحث نصر عباس . وتتناول الأنماط الشخصيات التى ابتدعها نجيب محفوظ . أثبت الباحث أن نجيب محفوظ استطاع أن يعدد هذه الأنماط فى المستوى الفكرى والاجتماعى ، وأن يوظفها توظيفا بارعا فى بناء رواياته ..



المصدر : ....الأخبار الأدب......
التاريخ : ....٢٣ أكتوبر ١٩٩٤......
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● وستناقش قريبا بنفس الكلية رسالة ماجستير « الفنون الأدبية وتوظيفها اذاعيا » للباحث اسماعيل شيخه ، ورسالة « واقعية القصة المصرية وأثر الواقعية الأوربية فيها » للباحث فريد أحمد خليفه .

وفي كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، ومن اشراف الدكتور محمد زكي عشماوي نوقشت وستناقش رسائل عديدة منها ..

● ملامح تيار الوعي في روايات نجيب محفوظ .. دراسة تحليلية لرواية الستينيات . من اعداد الباحث عبد المطلب ابراهيم . رسالة ماجستير تناقش قريبا . وهي دراسة لتيار الوعي في الأدب الأوربي .. جذوره ورواده والجوانب الذاتية فيه . كما تتبع الباحث هذا التيار في أدب نجيب محفوظ من خلال رواياته الاجتماعية . ثم روايات مرحلة الستينيات التي تميزت بتغير اتجاهه .. حيث بدأ يعتمد على وعي الشخصية والمنولوج الداخلي لها .. ومنها روايات ميرامار ، الطريق ، الشحات ، ثرثرة فوق النيل .

● ومن اشراف الدكتور محمد زكريا عناني .. قدم الباحث محمد صاحبي رسالة الماجستير التي أعدها (استلهام التراث في الرواية العربية المعاصرة) . ركز فيها الباحث على أعمال الأديب نجيب محفوظ والأديب جمال الغيطاني ..



المصدر : حــــواء

التاريخ : ٢٢ [illegible] ١٩٩٤



عــــادل عــــزب

أستاذنا العظيم نجيب محفوظ

ســـلامتــك !!

فى ١٣ أكتوبر عام ١٩٨٨ كنت أجلس بمفردى أمام التليفزيون لأشاهد نشرة أخبار الساعة السادسة وإذا بأول خبر أذيع هو فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب لهذا العام.

ووقع الخبر على كالقنبلة.. قفزت من المقعد ورحت أنادى أفراد أسرتى الذين كانوا يجلسون فى الغرفة المجاورة وأنا أصرخ «تعالوا بسرعة.. خبر مهم جداً» وجاء الكل يجرى.. ماذا جرى ؟!

كان التليفزيون يذيع مشهداً لنجيب محفوظ محاطاً بعدد من الصحفيين والمصورين وهو يرتدى ملابس المنزل وسفير السويد بالقاهرة يصافحه ويخبره بأن الأكاديمية السويدية منحته جائزة نوبل للآداب لأنه أنتج فناً روائياً عربى الطبع واستطاع باقتدار وصدق أن يعبر عن هموم الواقع المصرى بفن يخاطب البشرية كلها.

وانفجرت ضحكاتنا بلا حدود.. تبادلنا القبلات والأحضان وكأننا فزنا بهذه الجائزة نحن شخصياً وفى غمرة الحماسة بحثنا عن مثلجات وشربناها فى صحة نجيب محفوظ وفى صحة الجائزة وفى صحة مصر كلها..

ما كنت أتصور أننى استطيع أن أفرح كل هذا الفرح لحادث لا يخصنى على الإطلاق ولكننى كنت أشعر أننى لست وحدى الذى ملأته الفرحة ولست وحدى الذى يحمل هذا الإحساس الرائع فقد كنت أدرك تماماً أن مصر كلها نشوانة والواقع أن نجيب محفوظ بالذات وحتى قبل فوزه بنوبل كان محل حب وتقدير من كل أفراد هذا الشعب الطيب الذى يعرف تماما أقدار الناس فمن منا لا يعرف «سى السيد» أو السيد أحمد عبد الجواد ؟ ومن لم يضحك أو يعلق

* أسعدني كما أسعد المصريين جميعاً هذا التقدير العالمي الرفيع بحصولكم على جائزة نوبل في الآداب وهو فيما أعلم أسمى ما يمكن أن يصل إليه كاتب ومفكر ورائد ثقافي في مكانته على المستوى الدولي وهو اعتراف منصف بما أثري به قلمكم الموهوب المجتمع العالمي من قيم جميلة وأهداف سامية .

إن هذا التكريم الذي يحدث لأول مرة لأديب ومفكر مصري هو تكريم لمصر التي اعطيتها ثمار فكرك ونبض قلبك وأجزلت لها العطاء .

الرئيس / محمد حسني مبارك

أو حاول أن يقلده ولو مرة واحدة في حياته كنوع من المزاح؟ من منا لم يجد نفسه يوماً بين سطوره؟

كلنا كنا بين سطوره لأن نجيب محفوظ لم يكتب من برج عاجي وإنما نزل إلى عمق هذا المجتمع وإلى قاعه السحيق ليقدم واقع مصر التي ذاب عشقا لها.

مصرية خالصة

ومصر ونجيب محفوظ متشابهان.. مسيرة مصر شاسعة في درب الحضارة وابنها نجيب محفوظ مسيرته متصلة وممتدة ومتوغلة في روحها ووجدانها.. كانت عشقه الأول وهمه الأوحد. وقد أخلص لفنه الذي طوعه للتعبير عنها بقدر إخلاصه لها بل كان هذا الإخلاص للفن وليداً شرعياً لإخلاصه للوطن .. تبلور ذلك في رؤية إحتوت مصر تاريخا وواقعا. وأحداثاً واحتضاناً للحلم ورفضا للقهر واستشرافاً للغد.. عرفناه منذ جاء في الثلاثينيات من هذا القرن حتى الآن الفنان المبدع المجود الذي يجتهد دائماً في أن يتجاوز كل شأو بلغه وكل مستوى حققه وعرفناه المجدد الذي يعبد أرضاً غير مطروقة ويبدع في الفن طرائف نابعة من مضمون أعماله ومتناسقة مع الرؤية التي تستهدفها .. فهو فنان الأصالة والمعاصرة ابن عراقة التراث والمستجيب لنبض الحداثة وإنجازاته هي العلامة الشاهدة والموثقة التي تقاس بها الآن قامة الرواية العربية رغم قيمة وعظمة بعض الأسماء في مجالها مصريا و عربياً.

وسر عظمة هذا الفنان الخلاق الذي توجته الدنيا بجائزة نوبل يكمن في مصريته سلوكاً وخلقاً.. إبداعاً وفناً.. ولا أعرف كاتباً تحقق فيه التوافق المتناغم الرائع بين الإنسان والفنان كما تحقق في هذا المصري الخالص نجيب محفوظ.. إبداع متوهج وإنسان مستقيم ملتزم الفكر والسلوك.. متوازن النهج والرأي .. فيه تواضع المصري الذي يحقق الخوارق ولا تدفعه إلى الصدارة إلا أذرع المنصفين.. إبن هذه التربة.. أخلص نجيب محفوظ لمصر فأعطته وجدانها ونفذ إلى سرها.. إنساناً وموقفاً وزماناً.. وعلينا أن ندرك أن عالميته التي أوصلته إلى نوبل بغير سعي منه أو محاولة ولا حتى معرفته بأنه كان مرشحاً .. كانت مصريته ، فالذين يعبرون عن خصوصية شعوبهم من المحتم أن تتلاقى رؤاهم مع الإنسانية كلها. إن الصدق - صدق الرؤية وصدق الإمكانية- فغرز الإنسان مهما اختلفت بلدانه ولغته ، والكاتب الحقيقي هو الذي يعرف كيف يحتوي خصوصية شعبه في نطاق عمومية الإنسان وهذا ما فعله نجيب محفوظ بلا تعمد أوصله إلى العالمية واحداً من بناة الرواية العظام في هذا العصر.

وإن كنت قد أطلت في مصرية نجيب محفوظ فلأنني أدرك جيداً أنه هو نفسه التعبير الدقيق عن هذه المصرية وبالتالي لم تكن مصادفة أن يبدأ مسيرته ذات الأبعاد اللامتناهية في أرض الرواية برواياته «عبث الأقدار» و«رادوبيس» و«كفاح طيبة» .. إنها بداية لفنان يغوص في أغوار مصر قبل أن يبدأ غوصه في مكونات واقعها ولم تكن قفزة عشوائية أن

يقدم لنا «القاهرة الجديدة» ليبدأ رحلته داخل مصر العصر وليواجه الواقع الفاسد المتردي استشرافاً للغد عندما انطلقت العاصفة وتصدى ثوار يوليو للتغيير .. لم يكن نجيب محفوظ محرضاً وإنما كان موحياً ثم تداعت «خان الخليلي» و«زقاق المدق» و« السراب» و« بداية ونهاية» ومرة أخرى أقولها لا أعرف كاتبا حتى الآن عبر عن الحارة المصرية ونماذجها والمشاعر التي كانت تمور بها مثلما عبر نجيب



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٢ أكتوبر ١٩٩٤

محفوظ.. لقد أعطانا ما كنا نراه أمامنا عادياً وتلقائيا دلالة ومعنى وأبعاداً واكتشافاً ثم كانت «الثلاثية» الخالدة إنجازاً خارقاً في مجال الإبداع وتتويجا لقيمة الرواية العربية ومضى نجيب محفوظ يستوعب الواقع الجديد ويبلوره وتتوالى أعماله «اللص والكلاب» و«السمان والخريف» و«ثرثرة فوق النيل» و« ميرامار» منبهاً بوعى الفنان إلى الخطر، وتتلاحق رياح المتغيرات ويجيء الانفتاح ويفرز الواقع الجديد أنماطاً وسلوكيات وقيما ولم يكن نجيب محفوظ غائباً بل إنبرت أعماله تكشف وتقنن وتضيء وجاءت «الحب فوق هضبة الهرم» و«الشيطان يعظ» و«عصر الحب» و«ليالى ألف ليله» و«رأيت فيما يرى النائم» و«الباقى من الزمن ساعة» و«العائش فى الحقيقة» و«يوم قتل الزعيم» وأخيراً «صباح الورد» آخر أعماله المطبوعة تكشف عن مصر بكل محتواها.. بكل ما جرى لها وجرى عليها ولكن بشروط فنان يحدق لعبته ويستعمل أدواته ولاشئ أبلغ من الفن عندما يكون مقتدراً.

المرأة في أدب نجيب محفوظ

لعل من أبرز السمات الواضحة فى أدب نجيب محفوظ اهتمامه بشخصياته وإبراز المعنى من خلالهم بشكل ملحوظ وواقعى يتدرج تدريجياً واقعياً حيث تعتنق الشخصيات أفكاراً ومذاهب تنصب على الحياة وتظل الشخصية معبرة عن اتجاهها ومتخذة أسلوبها الى أن يتصاعد الصراع فتتصاعد معه ثم تحدث مرحلة الاكتشاف والحقيقة وحساب المكسب والخسارة.

ولعل نجيب محفوظ من أكثر كتابنا الذين لم يلجأوا للنهايات المفتوحة لرواياتهم فهو فى معظم رواياته يتجه بالقارئ فى جولة واضحة فى دهاليز النفس البشرية بحيث تسير هذه النفس أو الشخصية الروائية فى قنواتها المنطقية إلى أن يصل بنا لعقدة الحدث ثم النهاية.

وشخصيات نجيب محفوظ دائما تبحث عن الأمل الضائع .. عن هدف تسعى بجدية لتحقيقه فتختار طريقاً معيناً تسلكه لتحقيق هذا الهدف .. وشخصيات تبحث عن كل ما يعطيها معنى انتمائها ومعنى وجودها وسبب استمرارها وإذا كانت بعض شخصياته تبدو سلبية فهى فى الوقت نفسه تمثل قمة الإيجابية فى سلبيتها هذه.

مثلا شخصية «أمينة» زوجة «سى السيد» فى الثلاثية تبدو شخصية سلبية ترضى بما يراه لها ذلك الزوج الجبار، هذا ما يبدو للوهلة الأولى .. لكننا لا ننظر إلى هذه الشخصية بمعزل عن ظروفها الاجتماعية المصاحبة لتكوينها فميزات سيدات كثيرات فى هذا المجتمع الإقطاعى القديم كان يجعلهن بخضوعهن للزوج ملكات متوجات فى بيوتهن فهى ترى كسيدات كثيرات منتهى إيجابيتها فى سلبيتها مع زوجها .. عموماً فقد كان شكل المرأة فى صورة أمينة التى قدمها نجيب محفوظ فى الثلاثية هو تسجيل تاريخى دقيق لامرأة الطبقة الوسطى فى أواخر القرن التاسع عشر فى مصر.

صورة أخرى إيجابية إلى أبعد حد وهى صورة الأم فى رواية «بداية ونهاية» تلك الأم التى هرمت فى عامين ما لم تهرمه فى خمسين عاماً حيث حملت هم وعناء أسرة كاملة مات عائلها ورغم كل الصعاب تتحمل الأم وتتحدى المحن وتواجه الحياة فى تطور رائع للأحداث يبين كيف أن كل دولة مثل كل إنسان يمكنها أن تتحمل وتقف وتبنى مهما كانت العقبات.

وفى روايته «كفاح طيبة» قدم نجيب محفوظ دور المرأة بصورة مازلنا ننشدها حتى الآن ذلك الدور الذى أعاد لمصر أرضها وساعد أبناءها على استردادها من براثن الاستعمار وكيف أن المرأة متمثلة فى الملكة الأم كان لها كل هذا العقل المخطط الواعى وكل هذه الصلابة وكل هذا الحنان فهى التى نفثت فى روح أولادها حب مصر وهى التى علمت شعبها الدفاع عن أرضه وهى التى بعثت بحفيدها لأرض مصر المغتصبة تاجراً ثم قائداً وكيف خططت للتسلح كأكبر عقلية حربية .. إن أما بهذه الروح وهذا العقل وذلك القلب هى التى تصنع النصر.

وفى روايته «عبث الأقدار» تيمة أخرى ورؤية مختلفة فالأم زوجة الكاهن هى التى إختطفت الطفل وهربت به والمرأة المحرومة من الإنجاب «زايا» هى التى ؟ إنتشلته من موت محقق وهربت به ووفرت له سبل الحياة حتى أنشأته فى ظل زوجها طفلاً كأطفال النبلاء وهى التى أغدقت حنانها فنشأ سليماً فى نفسه وروحه وهى التى صنعت منه رجلاً قوياً شجاعاً سوياً إستحق أن يعتلى عرش مصر رغم أنها لم تكن الأم التى أنجبته إلا أن وجودها هو الذى كفل له الحياة والاستمرار.

وفى روايته «القاهرة الجديدة» يقدم نجيب محفوظ صورة الفتاة التى كانت لاتزال تخطو نحو القبة

الجامعية بخطى تحفها المصاعب حيث كان تعليم الفتاة شيئا جديدا على المجتمع والمرأة فى «القاهرة الجديدة» هى «إحسان الشحات» الفتاة الجميلة الفقيرة بنت الأسرة المفككة أخلاقيا ويا له من حظ عاثر . واحسان حاولت أن تقاوم السقوط .. حاولت أن تحافظ على هذا الحب الذى جمعها بالإنسان الذى يحترم آدميتها ولكنها وجدت الكل يدفعونها للسقوط .. الأب بما يحمله من تقديس للمال واحتقار للأخلاق والأم الساقطة والحبيب الذى لا يملك غير الشعارات والكلمات والخطب الرنانة وتسقط إحسان ضحية لعالم يدفعها دون إرادتها إلى حافة الهاوية.

وفى «زقاق المدق» يعطى نجيب محفوظ المرأة دوراً أساسيا مساوياً لدور الرجل تماماً حيث تشارك المرأة الرجل فى كل شئ طموحه وسقوطه وتدينه ويأسه ففى الزقاق كما فى الحياة والمجتمع امرأة بجانب رجل قد تجره للهاوية والنهاية مثلما فعلت

«حميدة» بأحلام «عباس الحلو» وقد يجرها هو للضياع مثلما فعل مرشح الإنتخابات مع «حميدة» فالرذيلة لها طرفان والفضيلة يقوم على خدمتها طرفان والألم تجربة بين طرفين والهناء ثمرة يحملها إثنان وكل ذلك عبرت عنه الرواية أصدق تعبير .

وتتوالى صورة المرأة بكل أشكالها المختلفة فى روايات نجيب محفوظ «السراب» و «بين القصرين» و «قصر الشوق» و«السكرية» و «بداية ونهاية» لتقدم رصداً حقيقيا لواقع المرأة خلال كل فترة من هذه الفترات وتضع مؤلفها فى مقدمة صفوف أولئك الذين عبروا عن المرأة كأحسن ما يكون التعبير .

اليوم الحزين

وتمضى الأيام مسرعة .. ست سنوات على حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل .. وفى مساء هذا اليوم الحزين فى الثالث عشر من اكتوبر عام ١٩٩٤ طالعنا مذيع التليفزيون بوجه حزين ليعلن نبأ اعتداء غاشم على هذا الأديب الكبير الذى قدم عصارة فكره وأفنى سنوات عمره كلها فى محاولة تثقيف هذا الشعب الذى عشقه وفى إعلان اسم مصر التى ذاب فيها حبا ..

وعلى قدر فرحتنا منذ ست سنوات كان فزعنا وحزننا .. بلغت القلوب الحناجر من هول الصدمة وارتفعت أكف الدعاء من الآلاف حتى البسطاء الذين سمعوا بالخبر بدت أصواتهم حزينة وهم يتساءلون لماذا هذا الرجل بالذات؟ لماذا نحاول أن نطعن التواضع ونقتل العظمة ونغتال أحلى الرموز ؟

أى يد آثمة تلك التى امتدت لتطعن رقبة نجيب محفوظ وتدمى معها قلب مصر ؟ أى فئة ضالة استأسدت أمام رجل تعدى الثمانين ولم يشفع له عندها ضعفه وكبر سنه؟

أى عقل جاهل متخلف وأى قلب أعمى البصيرة خطط لهذا العمل الإرهابى الجبان الذى لا يقبله دين ولا يقره منطق سليم ولا يمكن أن يصدر إلا عن نفسيات مجرمة حقودة ماتت ضمائرها .. نقول مرة أخرى ألف ألف سلامة يا أديب مصر الكبير رغم حقد الحاقدين .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

أخبار الحوادث والقضايا

محاكمة ٨ ارهابيين اول نوفمبر في الاعتداء على الاتوبيس السياحي بالهرم

كتبت خديجة عفيفي :

حددت محكمة استئناف القاهرة اول نوفمبر القادم لمحاكمة ٨ ارهابيين في قضية القاء ٣ عبوات ناسفة على اتوبيس سياحي بالهرم امام الدائرة الرابعة بمحكمة امن الدولة العليا طوارىء بالجيزة .

كان المستشار رجاء العربي النائب العام قد احال قرار الاحالة الذي اعدته نيابة امن الدولة العليا للمحاكمة . يواجه الارهابيون عقوبات الاعدام والاشغال الشاقة المؤبدة والمؤقتة والسجن والارهابيون الثمانية هم : حمدى كامل السيد وعنتر احمد الزيات وابو العلا محمد عبد ربه واحمد عبدالمقصود السيد ومحمد ابراهيم ابراهيم وجابر فارس عبدالمجيد سليمان وطارق فهمي ابو العزم ومجدى احمد محمود .

وجهت النيابة للمتهمين تهم الاشتراك في اتفاق جنائي الغرض منه الحاق الضرر بالدخل القومي الناتج عن السياحة الاجنبية في البلاد بارتكاب جنايات القتل العمد واستعمال القوة والعنف مع رجال الشرطة لحملهم بغير حق على الامتناع عن اداء اعمالهم الوظيفية والتزوير في محررات رسمية وحيازة المفرقعات والاسلحة النارية والذخائر بغير ترخيص بقصد استعمالها في نشاط يخل بالامن والنظام العام والاتلاف عمدا للمنقولات العامة والخاصة .

وكان عناصر الارهاب قد قاموا بالقاء ٣ عبوات ناسفة على الاتوبيسات السياحية الا ان سائق الاتوبيس انحرف بعيدا عن موقع العبوات فاصيب عدد من السائحين بشظايا تناثرت من العبوات المتفجرة . وبعد تنفيذ جريمتهم حاولوا اغتيال جنديين من الشرطة هما خالد الذيب حسنى مندور وسمعان حسنين عبدالله .



المصدر : أخبار الأدب

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من نجيب محفوظ إلى أدباء مصر

وجه الاديب الكبير هذه الكلمة إلى الأدباء المصريين الذين احتشدوا مساء الخميس الماضي في مسرح البالون في مؤتمر ضخم لاعلان صوتهم المدوى ضد الارهاب والقتلة .

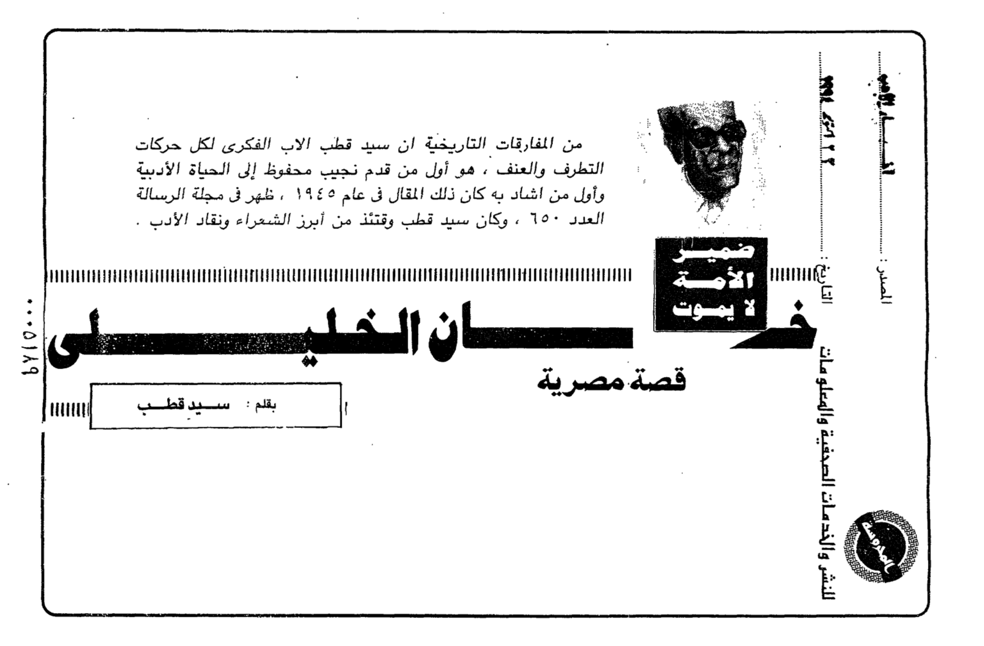
يقول الاديب الكبير :

اقول لكم يا أحبتي ، يا اصدقائي الاعزاء ، ان دمي فداء لمصر ، فداء لهذا الوطن الذى يشرفنا جميعا أن نضحى من أجله . لقد عشنا من أجله ، وكتبنا من أجله ، وعبرنا جميعا عن شعبنا الطيب النبيل الذى امدنا بطاقات الابداع ، وكل ما هو انسانى ونبيل .

أقول لكم إن الطعنة التي سددت إلى ، إنما قصدوا بها الفكر ، والأدب ، والعقل . سددوها إلى كل من يمسك قلما أو يضيء عتمة بالفكر والعقل . ومن الحرام أن نقرن هؤلاء القتلة بالاسلام من قريب أو بعيد لقد اغتالوا من قبل رموز الاسلام وشيوخه الاجلاء ، وهددوا علماءه . والآن يستهدفونكم انتم يا من تمثلون ضمير هذا الوطن . إن وقفتكم النبيلة الشجاعة في وجه الارهاب المتستر بالدين انما هى دفاع عن مستقبل وطننا وامتنا وكل ما تمثله من قيم ..

قلبى معكم ومع مصر العظيمة التى نقدم من أجلها اعمارنا عن طيب خاطر .. اشكركم والله يوفقكم ..

نجيب محفوظ



ضمير الأمة لا يموت

خان الخليلي

قصة مصرية

بقلم : سيد قطب

من المفارقات التاريخية ان سيد قطب الاب الفكرى لكل حركات التطرف والعنف ، هو أول من قدم نجيب محفوظ إلى الحياة الأدبية وأول من اشاد به كان ذلك المقال فى عام ١٩٤٥ ، ظهر فى مجلة الرسالة العدد ٦٥٠ ، وكان سيد قطب وقتئذ من أبرز الشعراء ونقاد الأدب .

هذه هي القصة الثالثة للمؤلف الشاب ، سبقتها قصة « رادوبيس » وقصة « كفاح طيبة » ، وكلتاهما قصتان معجبتان مستلهمتان من التاريخ المصرى القديم .

ولكن هذه القصة الثالثة هي التي تستحق أن تفرد لها صفحة خاصة في سجل الأدب المصرى الحديث ، فهي منتزعة من صميم البيئة المصرية في العصر الحاضر : وهي ترسم في صدق ودقة ، وفي بساطة وعمق ، صورة حية لفترة من فترات التاريخ المعاصر ، فترة الحرب الأخيرة ، بغاراتها ومخاوفها ، وبأفكارها وملابساتها : ولا ينقص من دقة هذه الصورة وعمقها أنها جاءت في القصة اطارا لحوادثها الرئيسية ، وبيئة عاشت القصة فيها .

ولكن هذا كله ليس هو الذى يقتضى الناقد أن يفرد لهذه القصة صفحة متميزة في كتاب الأدب المصرى الحديث ... إنما تستحق هذه الصفحة ، لأنها تسجل خطوة حاسمة في طريقنا إلى أدب قومى واضح السمات متميز المعالم ، ذى روح مصرية خالصة من تأثير الشوائب الأجنبية - مع انتفاعه بها - تستطيع أن نقدمه - مع قوميته الخاصة - على المائدة العالمية فلا يندغم فيها ، ولا يفقد طابعه وعنوانه ، في الوقت الذى يؤدى رسالته الانسانية ، ويحمل الطابع الانسانى العام ، ويساير نظائره في الآداب الأخرى .

وهذه الظاهرة حديثة العهد في الأدب المصرى المعاصر ، لم تبرز وتتضح الا في اعمال قليلة من بين الكثرة الغالبة لأعمال الادباء المصريين . وهي في هذه القصة اشد بروزا واكثر وضوحا فمن واجب النقد اذن أن يسجل هذه الخطوة ويزكيها .

* * *

وبعد ، فقد كنت اود أن أوضح امام القارىء ملخصا للقصة يعينه على تتبع السمات الفنية فيها ، ويشركه معى في تحليل هذه السمات . ولكن القصة بالذات من الاعمال الفنية التي لا سبيل إلى تلخيصها ، وحين تلخص تبدو هيكلا عظميا خاليا من الملامح والقسمات التي تحدد الشخصية ، وتبرز مواضع الجمال والقبح فيها .. فلا مفر إذن من الحديث العام عن القصة دون الدخول في التفصيلات الا بمقدار .

ليس في القصة كلها صخب ولا بريق ... إنها خلو من الالتماعات الذهنية والأفكار الكبيرة ليس فيها « لافتة » واحدة من اللافتات التي تستوقف النظر . ومحيطها ذاته محيط عادى . واحداثها وحوادثها مما يقع كل يوم في اوساطنا المصرية العادية . اللهم الا تلك الغارات الجوية التي روعت بعض المدن في زمن الحرب والتي روعت اسرة « أحمد افندى عاكف » فأزعجتها عن حى السكاكينى الذى استوطنته زمنا طويلا ، إلى الحى الحسينى وخان الخليلى . لتكون في منجاة من الغارات في حمى ابن بنت رسول الله !

ولقد كان « أحمد عاكف » وهو يحمل عبء الاسرة بمرتبه الصغير ، إذ هو موظف بالبكالوريا في قلم المحفوظات بوزارة الاشغال ، كان قد اغلق قلبه وطوى احلامه ... لم يفكر في الزواج ولم يعد يطمح إلى الحب ، أو إلى الشهادة العالية . لقد وقفت أمامه العراقيل العائلية والمادية والعلمية ، فانطوى على نفسه واستراح إلى اليأس بعد الفشل المكرور : وقد ترك هذا الفشل في نفسه مرارة لا تمحى ، ولون شخصيته تلوينا معينا ودس فيها عيوبا شتى . ولكنه وقد عجز عن الطموح جعل العزوف عن المطامع سلوته ، والترفع عن الوسط طابعه وآوى إلى مكتبته وكتبه ، وهى مثله تمثل جيلا مضى ، وتعرض مباحث قديمة لا صلة لها بالحاضر وما فيه ، فزاده هذا بعدا عن الجيل ، وايغالا في التاريخ !

وحينما انتهى من تعليم اخيه الصغير تعليما عاليا كان قد ناهز الأربعين كان قد شاخ ، فأحس أن الأوان قد فات ، وسار في طريقه يقطع الحياة كالأجير المسخر ، منطويا على نفسه ، وقد أورثه الفشل والعزلة طابع التردد والتخوف والحذر من كل خطوة ايجابية فهو يعيش في داخل نفسه عاجزا عن تحقيق تصوراته وتجسيم خيالاته .

ولكن القدر الساخر لا يدع الناس يستريحون - ولو راحة اليأس المريرة - إنه يطلع على هذا الكهل - كما يسميه المؤلف - بوجه جميل يلوح له في النافذة المقابلة . إنه وجه فتاة صغيرة لا تزال طالبة بالمدرسة . إنها تصلح أن تكون ابنته ... ولكن هذا الوجه يبسم له ، فيثير في نفسه كوامن المشاعر النائمة ، على حين يدركه حذره وتردده ، وخجله من فارق السن السحيق .



المصدر : .... أخبار الأدب ....

التاريخ : .... ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤ ....

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتمضى الايام وهو فى شغل معقد مقيم بهذا الحادث الجديد الذى يهز كيانه الضعيف هزا عنيفا متواصلا بين الاقدام والاحجام . ويبدع المؤلف فى تصوير شتى النوازع والاتجاهات فى هذه النفس المعقدة . وفى نفس الفتاة الصغيرة تلك الانثى المهيأة لحياة البيت والزواج .

وفى اللحظة التى يكاد يقدم فيها على الخطوة الحاسمة فى حياته . وقد تندى قلبه الجاف ، وترعرعت البذور المطمورة فى أعماقه تحت اكداس اليأس والفشل والتردد .. فى هذه اللحظة الحاسمة يسخر القدر سخريته العابثة فيطلع له فى الميدان منافسا قويا لا يملك منافسته ، بل يملك حتى أن يشفى منه بالحقد عليه ! إنه اخوه وربيبه « رشدى عاكف » . لقد نقل فى هذا الوقت من فرع بنك مصر فى أسيوط إلى المركز الرئيسي بالقاهرة . وإنه لا يعلم من أمر أخيه الكبير شيئا . إنه شاب جسور مغامر بل مستهتر . حاد العاطفة لا يعرف التردد ولا الحذر .. إنه الوجه المقابل لصورة اخيه .

وفى اليوم الأول يلمح الوجه الجميل فيستهويه . عندئذ يسلك إلى قلب الفتاة طريقه المباشر فى غير ما حذر ولا تردد . ويقطع الطريق الذى أنفق أخوه فى قطعه اشهرا ... فى يوم أو يومين فيتصل ويصبح حبيبا ومحبوبا . وفردا من أسرة الفتاة ... ! وأخوه يتطلع إلى هذا الانقلاب فى دهشة بالغة وفى ألم كسير وفى يأس مرير . وفى إعجاب كذلك بأخيه الجسور !!!

ويقضى الشاب مع فتاته أويقات حلوة ، يسكران فيها بكأس الحب الرويه ، ويقطفان معا أجمل زهرات الحب الجميلة .. وذلك ريثما يضرب القدر ضربته الأخيرة ، فيمرض الشاب المغامر بالسل نتيجة لافراطه فى الشراب والمقامرة مع رفاق حى السكاكينى . ولكنه يمضى فى استهتاره ثقة بشبابه ، وخشية أن يعلم الناس بمرضه ، وأن تعلم من الناس خاصة هذه الفتاة !

وفى اللحظة التى يلمس الحب الحقيقى قلبه العابث ، فيملؤه جدا ، ويتوجه إلى اتخاذ خطوة عملية حاسمة تكون الأقدار قد ضربت ضربتها الأخيرة فيستشرى الداء فى الصدر المسلول ، ويذهب الشاب بعد ليلات مريرة من الضنى والعذاب . وبعد أن تبين أن فتاته الحبيبة تخشى منه العدوى فلا تراه !

ثم تغادر الأسرة الحى فى النهاية .. تغادره وقد فقدت الشاب الصبوح الفتى الجرئ؛ وقد انطوى قلب عاكف على جرح جديد بل على جرحين فى جرح . والأقدار تسخر سخريتها الدائبة . ودورة الفلك تمضى إلى مداها . كأن لم يكن قط جرح ولا جريح !!!

* * *

حياة هذه الأسرة وجرحها واحداثها واحاديثها هى محور القصة . وقد ادار المؤلف حول هذا المحور حياة أهل القاهرة فى هذه الفترة من فترات الهول أيام الغارات ، فعرض منها لوحات بسيطة صادقة تشبه فى بساطتها وصدقها فطرة هذا الشعب الطيب الفكه المؤمن المستسلم للقدر ، المتأثر بشتى الخرافات والدعايات . ومن بين الصور التى عرضها صورة مقاهى خان الخليلى و« غرزه » أيضا . وقد حوت أشكالا وشخصيات لم تكن لتجتمع الا فى مثل هذا الحى الغريب حقا : كما رسم صورة مقاهى حى السكاكينى و« شلل » الشبان فيه . وسجل اطوار المقامرين ومجالسهم رسما قويا فى جو مزيج من الجد والدعابة !

ولقد كان هذا الاطار من مكملات الصورة الاصلية كما كانت الريشة فى يد المؤلف هادئة وئيدة ، فوفق فى إبراز الملامح والقسمات الجزئية ، وساير الحياة مسايرة طبيعية بسيطة عميقة . منتفعا إلى جانب مهارته الفنية بمباحث التحليل النفسى دون أن يطغى تأثره بها على حاسته الفنية الاصيلة . وعاشت فى القصة عدة شخصيات من خلق المؤلف لا تقل اصالة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار الأدبي

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

عن نظائرها في الحياة ! ولكن ليست المهارة الفنية في التسلسل القصصي ، والبراعة الصادقة في رسم الشخصيات والدقة التامة في تتبع الانفعالات .. ليست هذه السمات وحدها هي التي تعطي القصة كل قيمتها . إن هناك عنصرا اخر هو الذي يخرج بالقصة من محيطها الضيق ، محيط شخصياتها المعدودة وحوادثها المحدودة في فترة من فترات الزمان إلى محيط الانسانية الواسع ، ويصلها هناك بدورة الفلك وحلبة الأبد ..

إنك لتقرأ القصة ثم تطويها لتفتح قصة الانسانية الكبرى ، قصة الانسانية الضعيفة في قبضة القدر الجبارة . قصة السخرية الدائبة التي تتناول بها الاقدار تلك الانسانية المسكينة .

هذه اسرة تفر من هول الغارات وخطر الموت من حي إلى حي . فما تغادر هذا الحي الآمن ' وإلا وقد اصابها الموت في أنضر زهرة واقوم عود !

وهذا رجل شاخ قلبه ، وانطوى على نفسه وأوى إلى يأس مرير ولكنه هادىء ساكن . فما يلبث القدر أن يثير في قلبه اعصارا على غير أوان ، ويزيح الركام عن البذور المطمورة في قلبه الهرم ، ليعود فجأة فيقصف الاعواد التي تنبت في بطء وحذر ، يقصفها في قسوة عابثة ، وبيد من ؟ بيد أحب الناس اليه .

شقيقه وربيبه ' ولو قد امهله بضعة أيام لانتهى إلى الواحة الممرعة بعد طول الجدب في الصحراء . ولو قد تقدم به اياما لأعفاه من إضافة تجربة فاشلة إلى تجاربه المريرة !

وهذا شاب مستهتر عابث . ما يكاد الحب يقومه ويبعث فيه الجد والمبالاة حتى يخطفه الموت ، الذي لم يخطفه ايام العبث والاستهتار !

والأرض تدور والزمن يمضي والناس يقطعون الطريق المجهول كأن لم يكن شيء مما كان ، رفاق الشاب في قهوتهم يقامرون ويعربدون واصحاب الرجل في « غرزتهم » يدخنون أو في قهوتهم يتندرون ، والقدر الساخر من وراء الجميع لا يبدو عليه حتى مظهر الجد في سخريته المريرة والمؤلف نفسه لايكاد يلتفت إلى الدائرة الوسيعة التي تنتهي اليها قصته . لانه يلقي انتباهه كله إلى ادارة الحوادث ورسم الشخصيات !!!

* * *

ولعل من الحق حين اتحدث عن قصة « خان الخليلي » أن أقول : إنها لم تنبت فجأة ، فقد سبقتها قصة مماثلة ، تصور حياة أسرة وتجعل حياة المجتمع في فترة الحرب اطارا للصورة .. تلك هي قصة « عودة الروح » لتوفيق الحكيم .

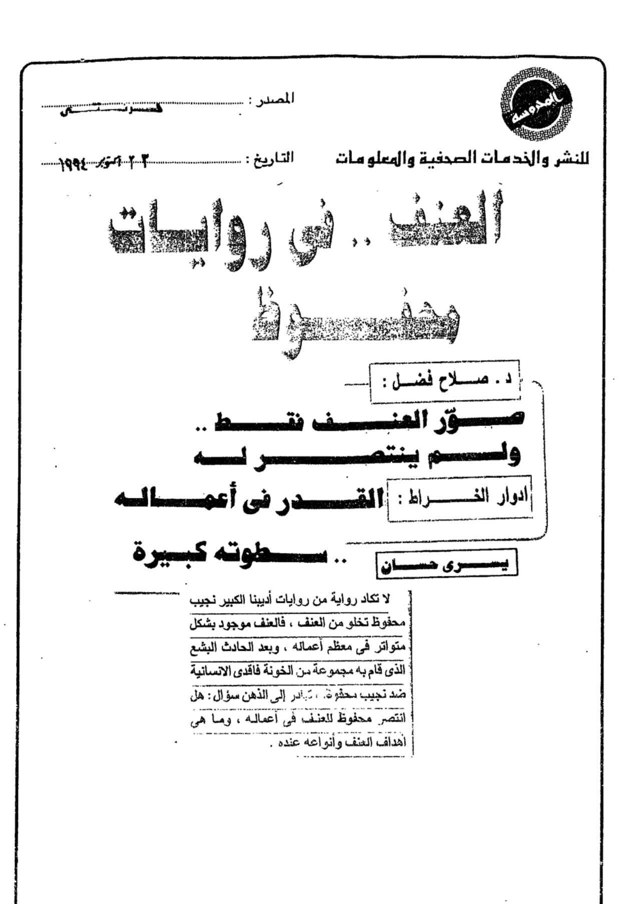
ولكن من الحق أيضا أن اقرر أن الملامح المصرية الخالصة في « خان الخليلي » أوضح واقوى ، ففي « عودة الروح » ظلال فرنسية شتى . والمع ما في عودة الروح هو الالتماعات الذهنية والقضايا الفكرية بجانب استعراضاتها الواقعية : أما « خان الخيلي » : فأفضل ما فيها هو بساطة الحياة ، وواقعية العرض ، ودقة التحليل .

وقد نجت « خان الخليلي » من الاستطرادات الطويلة في : « عودة الروح » فكل نقط الدائرة فيها مشدودة برباط وثيق إلى محورها .

وكل رجائي الا تكون هذه الكلمات مثيرة لغرور المؤلف الشاب . فما يزال أمامه الكثير لتركيز شخصيته والاهتداء إلى خصائصه ، واتخاذ اسلوب فني معين توسم به أعماله ، وطابع ذاتي خاص تعرف به طريقته ، وفلسفة حياة كذلك تؤثر في اتجاهه .

وبعض هذه الخصائص قد اخذ في البروز والوضوح في قصصه السابقة وفي هذه القصة : وهي الدقة والصبر في رسم الخوالج والمشاعر وتسجيل الانفعالات المتوالية ، والبساطة والوضوح في رسم صورة لحياة ابطاله .

والبقية تأتي إن شاء الله !



المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

العنف .. فى روايات محفوظ

د . صلاح فضل :

صور العنف فقط .. ولم ينتصر له

ادوار الخراط : **القدر فى أعماله .. سطوته كبيرة**

يسرى حسان

لا تكاد رواية من روايات أديبنا الكبير نجيب محفوظ تخلو من العنف ، فالعنف موجود بشكل متواتر فى معظم أعماله ، وبعد الحادث البشع الذى قام به مجموعة من الخونة فاقدى الانسانية ضد نجيب محفوظ ، تبادر إلى الذهن سؤال : هل انتصر محفوظ للعنف فى أعماله ، وما هى أهداف العنف وأنواعه عنده .



المصدر : حريتى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٤

إبراهيم فتحى :

روايات الأقدار .. تجسيد للعدل

□

د . شاكر عبدالحميد :

المقصود منه .. تصوير دراما الحياة

السؤال كان مباغتا لذا فإن الاجابة عليه تطلبت استدعاءات عديدة للوصول إلى رؤية صحيحة وكانت المحصلة أن الناقد الكبير د. صلاح فضل بعد أن استرجع عددا من المشاهد العنيفة فى روايات محفوظ الشهيرة وعلى وجه التحديد «الحرافيش» و «اللص والكلاب» و «يوم قتل الزعيم» بالاضافة إلى بعض المشاهد الأخرى التى يمكن أن تترسب فى ذهن الانسان من أعماله العديدة ، لاحظ للوهلة الأولى أنه لا يستبعد العنف من التركيبة النفسية والاجتماعية التى يقدمها فى أعماله . لكنه لا يغالى على الاطلاق فى نسبته . فهو موجود فى رواياته بقدر ما هو موجود فى الحياة ، وغاية ما هناك أن عملية صياغة الشخصيات والمواقف النموذجية - وهى عملية جوهرية فى التمثيل الواقعى للنسيج الاجتماعى - كانت تقتضى منه تقطير اللحظات الحادة وتأطيرها لكى تبرز بشكل يسهم فى بناء الدلالة التى تهدف إليها أعماله . لكن هذه الدلالة عندما نتأملها نقديا لا تجدها تصب على الاطلاق فى الانتصار للعنف بقدر ما تفضى إلى التمييز الدقيق بين العنف الذى يحقق العدالة ، ويجسد حكمة الحياة ، والعنف الاجرامى المضاد والذى ينتهى إلى أن يصبح ظلما فادحا للوجود وعدوانا قاسيا عليه .

نجيب محفوظ - كما يقول الدكتور صلاح فضل - قادر بكل أدواته وتقنياته الفنية على أن يضع لنا هذا الفارق الحاسم بين عنف يؤدى إلى بعث الحياة من جديد وتطوير حركتها ، وعنف آخر يؤدى إلى تدميرها وتعويق تطورها . لذلك لا يحق لنا أن نقول إن القدر يحاسبه بنفس المكيال ، لأن العنف الذى استخدم معه عنف غبى وجاهل وظالم ، لا يمكن أن يكون مكافأة لعطائه المبدع ، أو جزاء لانجازه الخلاق .

عنف الأقدار

● وفى أعمال نجيب محفوظ التى تصور عالم الحارة والفتوات نوعان من العنف كما رصد الناقد والمبدع الكبير ادوار الخراط ، عنف يقوم به الفتوة الفاضل الذى يعيد للذاكرة اسطورة اللص الظريف ، ويحاول أن يقيم العدل برأس النبوت ، وعنف آخر شرس شرير ، وبالاضافة إلى هذين النوعين هناك أيضا العنف الذى يتولد من ضغوط اجتماعية ونفسية كما فى « اللص والكلاب » ويحاول تحقيق العدالة ولو بطريقة مباشرة وشخصية .

وهناك عنف آخر يرصده الخراط فى أعمال محفوظ وهو عنف الأقدار التى توقع بالناس أحزانا وفواجع . وهو متردد عنده بشكل يكاد يكون متواترا ، القدرية عنده لها سطوة كبيرة وهى لا تقيم للرحمة ميزانا بل تنزل الفواجع بالناس ، وهذه القدرية التى أوقعت كارثة محاولة الاغتيال الخسيسة وهى نفسها التى أنقذته من عقابيلها ، لأن الرحمة الالهية أنقذته ، فلولا أنه كان فى السيارة وتلقى الضربة من جهة اليمين بعيداً عن القلب ، ولولا أن المستشفى كان قريباً منه ، لاختلف الأمر ، لكن كل ذلك كان من علامات رحمة القدر فى مقابل عنفه .

أيضاً كما يقول الخراط فإن العنف المتولد من الضغط الاجتماعى هو الذى دفع إلى ارتكاب جريمة لا معنى لها ، او بمعنى اصح لها الكثير من المعانى ، لانها تعنى اهداراً لقيم الحرية والعدل والحوار .

عنف الأحداث

● زاوية أخرى يلتقطها الناقد الكبير ابراهيم فتحى الذى يرى أن العنف عنصر شديد البروز فى أعمال نجيب محفوظ . هناك فى المحل الأول عنف الأحداث . نلاحظ مثلا فى « بداية ونهاية » الشاب اللامع الصاعد ينتحر عند اكتشافه انحراف شقيقته ، ونلاحظ كذلك أن شقيقه الآخر يحصل على قوت يومه بالعنف . والفتوات فى كل أعمال محفوظ لهم دور بارز أيضا فى استخدام العنف ، ثم هناك التعقيب الأخلاقى لنجيب محفوظ شديد العنف فى النهايات . فنجد الأعمال تنتهى بالانتحار او القتل ، العدالة الفنية عنده شديدة القسوة . فى « ميرامار » مثلا نجد سرحان البحيرى المنتحر وغيرها من الأعمال بحيث تجد كل مكونات هذا العالم ، عالم العنف الذى يحارب الظلم ، أو العدالة من المحاور الرئيسية التى لوحظت فى العالم المحفوظى كما هى فى العالم الواقعى . عنف القصاص ، الذين انتحروا مثلا كانوا يصعدون دون سند حقيقى للواقع . فكان هذا العقاب الفنى هو عقاب لانتصار العدالة ، هو لا يقف مع العنف بل يصوره ويأسف له ولا يؤيد استخدامه الفردى على الاطلاق ، فرواية « اللص والكلاب » تجد أن كل محاولة للاغتيال الفردى لتحقيق المطلب الذى يبدو عادلا للبطل تصيب هدفاً آخر ، كل رصاصات الانتقام فاشلة .

مادى ومعنوى

● الدكتور شاكر عبدالحميد أحد النقاد المهتمين بدراسة الابداع فى جانبه النفسى يرى أن العنف موجود فى معظم أعمال نجيب محفوظ إن لم يكن فى كلها ، وهذا العنف يمكن تصنيفه إلى عنف مادى يتمثل فى المعارك والحروب والضرب والقتل والتدمير .. الخ ، وعنف معنوى يتمثل فى المشاجرات اللفظية والسباب والسخرية المريرة .. الخ .

أيضاً يمكن تقسيم هذا العنف - كما يقول الدكتور شاكر - إلى عنف يتحرك من الفرد إلى المجتمع ، وعنف يتحرك من المجتمع



إلى الفرد ، وعنف متبادل بين الفرد والمجتمع ، ثم هناك أيضا عنف يوقعه الانسان علـــى نفسه فى بعض حالات الاضطراب العقلى التى رصدها نجيب فى أعماله .

ورغم الاحتفاء أو الاهتمام الظاهرى بالعنف فى بعض أعمال محفوظ خاصة التى صور فيها حياة الفتوات . إلا ان هذا العنف لم يكن مقصودا لذاته ، بل كان المقصود من ورائه تصوير دراما الحياة الانسانية بكل ما فيها من صراعات . وأيضا ابراز بعض القيم النبيلة التى توجد فى هذه التجمعات مثل الشهامة واغاثة الملهوف والشجاعة وغيرها ، إذن كان العنف واجهة تخفى وراءها القيم التى سعى محفوظ ومازال يسعى إليها وهى قيم الحضارة والعقلانية والعدالة والكرامة الانسانية ، وأيضا رغبة كامنة بداخله إلى أن الخير موجود وحتى داخل الشر ، وان علينا أن نسعى من أجل ابراز هذا الخير .

للدفاع فقط

● الروائى محمد جبريل يؤكد ان نجيب محفوظ لم ينتصر أبدا للعنف وحتى هذا العنف الذى صوره فهو يلجأ إليه دفاعا عن حقه فى الحرية والطمأنينة والسلام مثلما فعل سيد الرحيمى فى « الطريق » أو يدافع عن شرفه فى مواجهة زوجة خائنة وصديق مضلل ومجتمع جبان مثلما فعل سعيد مهران فى « اللص والكلاب » . دائما محفوظ يلح فى كل أعماله على أبعاد أساسية من بينها السلام والأمن والحرية ، وهذه الأبعاد - فى تقديرى - يصعب أن تكون مرادفة للعنف . فيما عدا استثناءات قد يضطر إليها الفرد دفاعا عن شرفه مثلا ، ولكن العنف لفرض الرأى او املائـــه مرفوض تماما فى مجمل أعمال نجيب محفوظ . فالذى يلجأ إلى العنف لاملاء رأيه يواجه بالرفض على المستوى النفسى والواقعى فى آن معا

العنف بمعنى العنف الذى - اد الان يبدو غائبا تماما فى أعماله كما يقول جبريل . فمثلا فى « السكرية » هناك أحمد شوكت اليسارى وشقيقه عبدالمنعم شوكت اليمينى الذى كان عضوا فى جماعة الاخــوان المسلمين ، الاثنان لم يكن العنف وسيلتهما لابداء الرأى ، والحوار كما رأيناه فى « خان الخليلى » بين أحمد عاكف وأحمد راشد هو السمة التى تسيطر على كل شخصيات نجيب محفوظ ، قد يسخن هذا الحوار أو يشتد لكنه لا يصل إلى درجة العنف .

نجيب محفوظ .. سماحة الإسلام وحسبته

يفخر نجيب محفوظ بأنه ابن حضارتين ، الحضارة الفرعونية والحضارة العربية الاسلامية ، يؤكد ذلك كتاباته المستنيرة وكتاباته الغاضبة التى ترغب فى تغيير هذا العالم الذى نعيش فيه إلى الأفضل ، ولم تكن هذه الكتابة نابعة إلا من حرصه على أن تكون البلاد فى أجمل صورة حتى تليق بهذه الحضارة التى إنتجت هذا الكون الثقافى الذى يتأكد على مر التاريخ والذى أصبح نجيب محفوظ أحد معالمه .

لم تأت مكانة نجيب محفوظ من فراغ ، بل جاءت نتيجة عمل دائب وصبر على المكاره منقطع النظير ، ساعد على ذلك خلقه الرفيع وأخلاقه التى تتحلى بتعاليم الأديان ، كان دائما مرتفعا فلم تجد له سقطة واحدة ، لم يجرح ولم يؤذ أحداً ، بل تعامل بفهم وأفق رحب وسعة صدر مما أجبر الجميع على احترامه ، أعداءه قبل أصدقاءه .

وهذا الاعتداء الذى تم عليه أضحى اعتداء على هذا الشعب ، ولا أدرى حتى هذه اللحظة لصالح من هذا الفعل الذى لا أجد له وصفا ، لكن نستطيع أن نقول القيمة الكبرى لمصر هى المقصودة بهذا الاعتداء ، وفى هذا الوقت بالذات ، فى ذكرى احتفال العالم بهذا الرجل ، ووسائل الاعلام الغربية تقف متأهبة ومترصدة لأى فعل ارهابى ولو كان بسيطا فما بالك والاعتداء على هذا الرجل وفى هذا الوقت بالذات إنما المقصود هو اغتيال هذه القيم ، حتى يقال أن مصر لاتستطيع حماية مبدعيها ، وحتى يقتلوا الابداع فيها ، وحتى يرسلوا رسالاتهم لتحجيم العقل المصرى المبدع ، وحتى لاينطلق الخيال المصرى ويصبح الابداع عاديا كالسائد فى المنطقة .

إن هذه الخسة وهذه النذالة غير مسبوقة ، لانها بمحاولة اغتيالها لهذا الرجل كانت تهدف الى ضرب عدة أهداف بضربة واحدة ستكون فى إتجاه التعتيم على النجاح الساحق لمؤتمر السكان ونسف الأرضية الأمنية التى تمتعت بها مصر خلال هذا المؤتمر ، ورسالة الى السياح حتى يفكروا آلاف المرات قبل المجيء الى مصر ، فى نفس الوقت ضرب الاقتصاد المصرى وضرب التنوير المصرى والديمقراطية المصرية التى يتمتع بها الشعب المصرى خلاف سائر شعوب المنطقة ، وحتى تسود الدكتاتورية والقمع ، حتى يصبح الكل متساويا . لكن خاب تخطيطهم وخاب تفكيرهم ، فقد انتصر الحق لمصر بنجاة هذا الرجل الطيب البسيط الذى لم يؤذ أحداً طوال عمره ، والذى لايسلك وهو فى هذه السن دفع أى أذى عن نفسه .

ان نجاة الرجل انتصار للاسلام أيضا ، حتى لايرتبط فى مخيلة العالم ان نجيب محفوظ اغتيل بواسطة من يدعون الاسلام ، والحقيقة أنهم يريدون أن يقولوا لنا إن يدأ طويلة وقذرة مازالت لهم وبقدرتهم أن يفعلوا ما يريدون حتى ترتفع أسهمهم لدى من يمولونهم وحتى يحصلوا على مقابل يليق بفعلتهم الآثمة واذا كانوا حريصين على الاسلام الحق فنجيب محفوظ بأخلاقه وترفعه وكرمه خير من يعبر عنه .

محمد عبد السلام العمرى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

مع الأيام

السبيلجى باشا : نجيب محفوظ

مدهش هذا الباشا نجيب محفوظ الذى حمل الباشاوية ليس منحة من الملك وانما لقبا من عائلته وكأنها كانت تعرف انها ستقدم للثقافة وللفكر الانسانى كبيرا من كبرائهم..مدهش لأنه قبل ان ينشب الوحش أظافره فى رقبته ـ كما وصف احساسه بالحادث ـ قام بكتابة آخطر تحليل له وذلك فى أحدث قصة نشرها قبل الحادثة بخمسة أيام، وبها كتب المقدمات وترك النهاية مفتوحة تكتبها الأيام بما لابد أن تقود اليه حكاية «عبدين» الذى ورث دكان العطارة الصغير عن والده، وزوج اخوته البنات وعاش مع أمه تتحدث الحارة بطيبته ودماثة أخلاقه وحبه «لشمائل» أجمل وأكمل بنات الحى والتى لم يكن ينافسها فى قلبه إلا ايمانه بالعرافين وولعه بالطالع والتحرك بارادة شيخ يدعى العلم بالغيب ـ ولما أن أوان أن يتوج الحب بالزواج، ولما كان لايستطيع أن يخطو خطوة بغير مايامر به شيخه المبروك، فقد ذهب يستفتيه فى اتمام الزواج بالفتاة الطيبة مليحة الوجه والسيرة والأصل، وقال له

سكينة فؤاد

الشيخ بعد ان قام بشم عرقه، أن يذهب الى حارته وينتظر عند مدخلها ويسلم أمره لأول بنت تخرج منها فهى قسمتك والتى تحمل لك سعادتك ولأنه تعود الاستسلام لأوامر الشيخ فقد فعل، ولم تكن فتاته المحبوبة أول من دخلت الحارة وانما فتاة لاتقارن بها وليس لها عنده الود والعمر والحب ولكن ماأمر به الشيخ لايرد حتى لو كان يتنافى مع قناعات عقله ورغبات قلبه وشروطه فى زوجته ورفيقة عمره.. ولأنه لايستطيع أن يخالف رؤية كاشف طالعه، فقد تزوج من اختارها شيخه وانتظر السعادة البالغة التى لابد آتية.. وتتوالى الهموم والمشكلات وهو لايكف عن الانتظار.. حتى عندما تختفى الزوجة وتاخذ معها كل ريع الدكان.. وتبعث اليه برسول تعتذر له وتطلب الطلاق..!. وبعد أن يفضى عبدين بهمومه لصديق عمره الذهبى ويبكى على صدره ويقرر أن يطلقها، ولكنه يعود ويسترد وعيه الخائب ويقول أنها لاشك ستجرب حظها بعيدا وستعود اليه تائبة فكلمات شيخه وقارى طالعه لاتكذب..!!

● ... وهكذا قبل ان يتلقى الأستاذ نجيب محفوظ ضربة الوحش الغادر كان يواصل التحذير من غياب العقل فى متاهة الخرافة والجهل وربما لحظة الصدق الوحيدة التى عاشها الارهابيون ماأدلوا به فى اعترافاتهم من انهم لم يقرأوا له كلمة واحدة..!! ومع ذلك برروا جريمتهم بعدم توافق كتاباته مع أفكارهم..!! كيف عرفوا أفكاره وهم لم يقرأوها.. قمة المحنة.. عقول صغيرة تملأ بغير الحق والحقيقة وتستغل مداركها الساذجة وعقولها الفارغة لبث المغالطات والأكاذيب والافتراءات وتشترى ظروفها الصعبة وتحرك «بالريموت» أو بالأزرار من الخارج لتتحول الى قتلة..!! وفى الأغلب أنهم اذا كانوا لم يقرأوا نجيب محفوظ فهناك من صوره وشوهه لهم ممن يقرأون ولايفهمون وممن يريدون الحجر على العقل وحرمانه ماأودعه الله من قدرات ابداع وابتكار وتخيل وخلق وكلها ماكانت لتحدث لو لم تكن قد أودعت أسرارها فى العقل. والعلم فى تشريحه للمخ يقول بأن الخالق العظيم أودع به أسرارا وقدرات لم يكتشف إلا القليل منها حتى الآن، وفى مقدمة هذا الاعجاز مراكز التفكير والتخيل.. ولايتحقق الابداع والنبوغ إلا عندما تتفوق وتعلو هذه القدرات أى عندما تكون المنحة الربانية سخية، وعندما يكون الممنوح للمخلوق فى البطاقة التموينية الممنوحة من السماء لقدرات الانسان متميزا وفياضا.. وأستاذنا نجيب محفوظ واحد من الممنوحين بسخاء فى البطاقة التموينية الربانية ولو كان هؤلاء الشباب قد قرأوا لعرفوا ولو كنا احسنا فلاحة العقل وتقديم مبدعينا وشرح أفكارهم وواجهنا بالفكر الجاد الادعاء والخلط لربما حميناهم الدس والاستغلال والتحرك بالأزرار المسمومة ولعرفوا أن شيخ الأدب العربى كرس قلمه وفكره وفنه للدفاع عن الانسان الكادح وعن صناع الحياة وعن حقوقهم المشروعة وانه هاجم بلا هوادة سارقى هذه الحقوق من الطبقات المترفة والمترعة بالراحة ومن الطبقة المتوسطة ولا أحد أفلت من إدانته وتجريمه إلا النماذج التى يمثلها عم عبده بواب عوامة «ثرثرة فوق النيل» وهو الفلاح القادم من الريف، وكذلك أفلتت زهرة فى ميرامار وكلاهما ينتمى الى الطبقات الكادحة التى تصنع مكانها بعرقها وكدها فكم أحب نجيب محفوظ هذا العرق الشريف وأصحابه..

وفى الادعاءات المرفوعة على روايته «أولاد حارتنا» وهى رواية لو أنصفنا وقرأناها بعقول وقلوب مفتوحة لوجدناها رواية أخلاقية وانسانية ودينية اذا صحت

التسمية.. فهي محاولة لفهم نوازع الخير والشر والصراعات التي تحتدم حول الانسان وفي أعماقه منذ بدء الخليقة وكيف امتلأت المسيرة بالأشواك وكيف كان الاختبار والاختيار صعبا.. لقد وضع الأديب الكبير التجربة الانسانية العريضة والطويلة داخل أنبوبة اختبار أو صنع لها «ماكيت» هو الحارة، وأطلق فيها كل ماتعرض له الانسان من تغيرات وتطورات وقيم ومثل وحروب وصراعات وجمع بين جميع المتناقضات وصولا الى أصعبها وهو العقل والايمان وجاء للصراع بالرسل والمصلحين لينتهي عند ضرورة عناق العلم والايمان، ورفض فصل العقل عن الدين، نصير العقل والايمان مشى مشواره أو قطع رحلاته فهو لم يكف عن الترحال في رواياته لاكتشاف الواقع والكون.. جولة مستخدما القوى والطاقات التي منحها الله للانسان، وخلد بأدبه حفظة مصر من البنائين والعباد الحقيقيين والوطنيين المخلصين ولخص الروح والشخصية المصرية في مجموعة من النماذج الأدبية التي لاتنسى وترجم بادبه كل ماعاشته مصر سياسيا واجتماعيا منذ بدأ الكتابة عام ١٩٣٤ وجعل الزوارق تفوح بعطر أحياء مصر القديمة والشعبية وتضج بحرارة وصراع ومشكلات الانسان هناك والذي تكاد تلمسه وتعايشه ولو لم يكن له نفس أسماء زيطة وحميدة وعباس الحلو وحسين كرشة ونفيسة وحسن وحسنين فله نفس الملامح والبطاقة الانسانية والنموذج الواحد نفاذ لعالم مليء بالمتناقضات فالبشر حي وحقيقي ومن لحم ودم وهو يرقب ويكتب ببالغ الرحمة والمحبة ولايستصدر أحكاما إلا بعد إحكام النظر للقضية من أوجهها المتعددة وبعد مداولة يشارك فيها الضمير والعقل والقلب.

● ومن الثورة ضد الاحتلال الانجليزي والعثماني وهو يستدعي في روايته «كفاح طيبة» عصر أحمس وانتصاره في أول حروب التحرير وطرده للهكسوس- الى الثورة على الواقع الاجتماعي الذي يدفع الانسان الى تحقيق ذاته بأفدح ثمن وأحيانا عبر السقوط! «محجوب عبدالدايم في القاهرة الجديدة وحميدة في زقاق المدق» وبعد قيام ثورة يوليو سعى وراء الديمقراطية وتأكيدها ورصد المتغيرات وانعكاساتها على مجموعة من الشخصيات وصراعها بين سطوة الماضي وفرضيات الحاضر.. ومن أشهر أبطاله الذين انعكس عليهم هذا الصراع صابر الرحيمي في الطريق وعمر الحمزاوي في الشحات وسعيد مهران في اللص والكلاب ومن خلالهم يكشف عن ألوان القهر الاجتماعي ومحاولة الانسان المستميتة لايجاد التوازن في عالم يمتلىء بالخلل والظلم ويفتقد العدالة.. وفي كل ماكتب بدا الأدب عنده نوعا من المسئولية نحو أرضه وشعبه وسمح له عشقه لهما أن يفتح له أبواب أسرارهما ليعبر وينهل ويكتب فليس مثل المحبة والانتماء طريقا للفهم والكشف.. وظلت علاقته بالفن علاقة حياة وحب أشبه بالتصوف ولم يتوقف عن قضيته الأساسية وهي الدفاع عن حقوق الانسان في عدالة الحياة ولقمة العيش وتحقيق الطموح ورأى أن المطلب الأول من الأديب هو الاخلاص للانسان وللمجتمع الذي يعيش فيه، وأمن ببلده والكادحين فيها وانها الى جانب نهر النيل يجري فيها نهر من البشر المحب.. والعطاء والمملوء بالنبوغ والعبقرية وعندما سئل قبل سنوات طويلة وقبل أن يفوز بنوبل عن تفسيره لسر عدم انتشار أدبنا في العالم قال انه يجب ألا يقلقنا ذلك، لأنه لايعني انه أدب صفته الانسانية غير كاملة، وان ثمة نقطة هامة يجب الاهتمام بها في هذا الصدد وهو وجود العبقرية فاذا وجدت عبقرية مصرية فذة فلابد أن تفرض أدبنا على العالم كما فرض طاغور أدبه الهندي على العالم وعدم ظهور عبقرية أدبية مصرية يجب الا يقلقنا فعمر تجربتنا الأدبية الحديثة قصير جدا - خمسون أو ستون عاما - انه زمن قصير نسبيا ولكن ستظهر العبقرية المصرية في وقتها..

● وفي وقتها بالفعل ظهرت.. وكأنه كان يتحدث في لحظة الهام، ولكنه ولشدة تواضعه لم يستطع أن يعترف انه هو هذه العبقرية، فقبل ستة أعوام جاء لمصر وللأدب العربي بنوبل.. واذا كان الوجدان الانساني والثقافة العالمية تنحني احتراما للحضارة المصرية القديمة، فمن أيامها لم ينضم الى العالمية من عالمنا إلا أديب مصر العظيم نجيب محفوظ..

وبعد...

فهذه خلاصة عاجلة بالصرح والقيم والانسان والفنان وعمر من الابداع والانتماء للإنسان وحقوقه في العدالة والحرية والمعرفة والدفاع عن كل ماهو انساني.. لذلك فمن المؤكد أن الذين استؤجروا لقتله لو عرفوه حق المعرفة ماقدموا له إلا محبتهم ولكانت ورودهم حقيقية وليست شراكا خداعية.. وليس مدهشا أن ينجو رغم ضراوة الضربتين ووهن الشيخوخة فالمستحيل كان أن يغلق العين مروعا وان يغتال على الأرض التي بقدر ماأحبها أحبته والتي ينبض كل شبر فيها بتاريخ من الحضارة والأصالة والانسانية..

● انه لايمكن أن يحدث إلا اذا أجدبت العقول وماتت بعض الضمائر في بلد أوجد الضمير للدنيا عندما تحدث أبناؤه عن الحق والخير والجمال وجميع القيم النبيلة قبل أن تأتي بها الكتب السماوية، وأيضا لايمكن أن يحدث إلا اذا فرغ عقل عبدين من العلم والمعرفة والايمان الصحيح، وأعطى قيادته وطريقه للدجال الذي ظنه شيخا طيبا فضيع منه الفتاة التي أحبها والزيجة التي تمناها والثروة التي تركها أبوه والشباب الذي لم يعشه... وهكذا يكون الأستاذ نجيب محفوظ قد كتب مقدمات الحدث في قصة قبل أن يتلقى الضربة بخمسة أيام وان كان ايمانه بأنه لم يكتب إلا خيرا وحبا وايمانا ودعوة ليشد أزر وظهر وعقل أمته، جعله يلقى بنفسه يوميا وسط بحر البشر آمنا مطمئنا، ولم يكن يريد حراسة تمنعه أن يتدفأ بناسه وأهل بلده ويبقى جزءا أصيلا منهم يرقبهم ويقرأ أصداء أنفاسهم.. وكأنه كان على موعد مع ميلاد يومي من رحم معايشة التجربة الانسانية المصرية.

....

....

● وتبقى ابتسامة لابد من مشاغبته بها ومشاغبة روحه التي ارتوت من ينابيع الظرف والفكاهة المصرية، فأما كلمة «السبيلجي» التي يحملها العنوان فقد ظنها البعض من الألقاب التي يحملها في اسمه، بينما هي دعابة أطلقها عليه واحد من أصدقاء عمره.. فقد كان لأديبنا الكبير جد يعمل ناظرا لكتاب وكان للكتاب سبيل اهتم به الجد أشد الاهتمام والتصقت حكاية الجد مع سبيله بذاكرة طفولة نجيب محفوظ، ولما كبر كان يحب أن يحكي حكايات سبيل جده.. وضحكت الشلة وقالت ابن السبيلجي» فكادت تصير لقبا.. أما الباشا فكانت لقبا

حقيقيا فى شهادة ميلاد أبيه لم يكتشفه إلا عند وفاته وبسؤال الاخ الكبير قال له انه لقب عائلة من رشيد ينتسب جده اليها.

● وقد ظل ابن سبيل وبساطة لايكف عن الترحال وراء مزيد من التعرف على مصر وانسانها وهمومه ومشكلاته وانعكاسات الواقع الانسانى والتاريخى والاجتماعى والسياسى عليه، وحيث منحه أدبه لقبا جديدا كواحد من كبار العشاق المحبين فى تاريخها وحيث أهدانا بنوبل عالمية جديدة جعلتنا الى جانب التباهى بالماضى العظيم، نفاخر بامتداد العطاء والابداع.. ويبقى رغم كل شىء.. ورغم شلالات الحب ومساحات الفخر والاعتزاز التى تمتلىء بها مصر له ولكل مايمثله ويعنيه فى ضميرها ومسيرة ثقافتها وابداعها. وقد حاولنا أن نحيط ببعض يبقى أن الاختلاف مع فكره وفنه ورؤاه ليس مصادرا وانما رفع السلاح والترويع والقتل والاختباء فى الظلام والمباغتة باطل وظلم لايفعله إلا الذين لايملكون حجة العقل وجلال الايمان وبهما يتحاورون ويقنعون ويختلفون ويتفقون.. وقضية من يدفعون ثمنا لأهدافهم ومصالحهم السياسية أبعد ماتكون عن الفكر والاقناع وإلا لفعلوها بعيدا عن الموت والترويع.. ومايعنينا هنا هو شبابنا وماتمتلىء به بعض رؤوسهم من فكر مغلوط وكل ماانطفا فى مراكز العقل المصرى عن العلاقة الوثيقة بين العلم والايمان والابداع.. وقد قصرنا كثيرا فى الزرع الجاد والعميق الذى يحجب العقول الصغيرة من أن تدس فيها السموم والأشواك وتحمل السلاح وتقتل بدلا من أن تتعلم وتزرع وتعمر وتختلف وتتفق وتملأ وتضىء الدنيا بالعلم والدين الصحيح.. وليس أوان عتاب.. ولكنه أوان مراجعة مع النفس وزرع وتصحيح وبناء.

مابعد المقال

لو لم أسمعها بأذنى لقلت ان علماء مصر قصروا.. ولكننى سمعتها من واحد منهم هو الأستاذ الدكتور محمود محفوظ عضو مجلس الشورى ورئيس لجنة الخدمات وكان على رأس رحلة استطلاعية للمجلس لمنطقة حلايب وشلاتين.. وكنت واحدة من الوفد الذى انبهر بالانجازات التى تحدث هناك وواحد منها الطريق الذى يربط بين رأس بنياس وحلايب وطوله مئات الكيلومترات، وتكلف ملايين الجنيهات.. ومد الطرق الى أبعد نقطة على خريطة مصر جنوبا يعنى مد شرايين حياة واتصال وعمار.. وسمعت الدكتور محفوظ يسأل عن سحارات السيول التى تحمى الطرق من تدميرها.. ولماذا لم تنشأ على مخرات أو مجرى السيول التى يمر بها الطريق وحذر من الأخطار التى ستحدث..!!

وثبتت الرؤية ونزلت السيول واكتسحت الطرق ودمرت مادمرت وضاعت ملايين الجنيهات ثمنا للأعطاب التى حدثت وللزرع الذى كان يمكن أن ترويه هذه المياه لو خزنت فى السحارات.. ومن قبل هذا التحذير زارت اللجنة مدينة المنيا وحذرت من البناء فوق طرق تمر بها مخرات السيول.. وحدثت السيول وجرفت كل ماوجدته فى طريقها من بيوت وبشر، وظهر أن الانتشار السكانى فى مخرات السيول مازال يوالى نشر العشوائيات.

● مافائدة العقل والقول والعلم والعلماء اذا كانت السيول والأخطاء والاهمال واللامبالاة ستجرف فى النهاية كل شىء.. وكم سيكون عدد الأصفار التى ستتقدم الأرقام التى تحدد المبالغ التى أنفقت من أجل اقامة انجازات ومشروعات تحل مشكلات الجماهير واهدرها وجرفها الاهمال وغياب التخطيط. ومتى نضع نهاية لواحدة من أشهر فوازير حياتنا عن بلد أنعم الله عليه بكل مصادر المياه فى نهر من أكبر أنهار الدنيا ويطل على بحرين من أكبر بحورها، ولديه الأمطار والسيول والعيون والمياه الجوفية ويزرع مالايزيد كثيرا على ٤٪ من مساحته.. ويلطم الخدود ويشق الجيوب لأنه لايجد الماء الذى يعمر ويخضر به مساحات من صحاريه الواسعة؟.. ولعل السيول التى إفتتحت الخريف وأتلفت أجزاء من أحدث الطرق التى أنشئت فى مصر واكتسحت ملايين الجنيهات والمزروعات وهددت الآثار تقدم جزءا من الاجابة ويستر الله ولايقدم الشتاء المزيد من الاجابات..!!



المصدر : ....الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ......٢٠ أكتوبر ١٩٩٤......

شهر أكتوبر فى القاهرة .. ولندن

أمينة شفيق

● القاهرة : لقضاء يومين فى القاهرة، غادر كودى مويننج، أستاذ علم التاريخ الزائيرى والذى يعمل حاليا كرئيس قسم اللغات في منظمة العفو الدولية، لندن من مطار هيثرو فى الصباح الباكر ليوم السبت ١٥ أكتوبر. وبسبب انشغاله بإجـــراءات الســـفـــر لم يكن قـــد قـــرأ بعـــد الصحف أو استمع إلى الإذاعات. وهو فى المطار، توجـــه إلى جناح بيع الصـــحف والمجلات والكتب. وهو قسم ، يضم ضمن مـــا يضم أحـــدث مـــا خـــرج من المطابع الأوروبية من مطبوعات وخاصة من الكتب المؤلفة أو المترجمة. تجول بنظره بين المعروض واختار كتابين اثنين. كان الكتاب الأول للكاتب نجيب محفوظ، كما كان الكتاب الثاني للكاتب نجيب محفوظ. ثم توجه إلى الطائرة التى اقلته إلى القاهرة. فور وصوله إلى العاصمة المصرية، عرف، أن الأستاذ نجيب محفوظ قد تعرض بعد ظهر اليوم السابق لمحاولة اغتيال بالسلاح الأبيض.

اليست هذه كارثة؟ .. اليست كارثة، أن تنجب مصر لنفسها ثم للعالم مبدعا تترجم أفكاره للغات الدنيا ليقرأها البشر من كل الأجناس والأوطان، ثم يصبح هذا المبدع هدفا لشباب إرهابى ولحركات سياسية سوداء. الا تذكرنا حادثة الاعتداء على نجيب محفوظ بالمقولة الشهيرة للفاشى جوبلز (عندما اسمع كلمة الثقافة، اتلمس مسدسى).

لا أجد أمامي إلا إقتراحا واحدا، هو أن تعيد وزارة الثقافة طبع أعمال نجيب محفوظ بنفس الأسلوب الذى طبعت به مجموعة كتب التنوير ليصبح فكر هذا المبدع المصرى في متناول كل مصرى قادر علي القراءة وحتي يعرف الشعب المصرى حجم الجريمة الإنسانية والثقافية التى أقدم الإرهاب على ارتكابها.

● لندن : ومن هذه المفارقات السياسية أن تعيش مدينة لندن خلال شهر أكتوبر عام ١٩٩٤ فى حوارات وجدل لم يتوقفا حول حدثين بعيدين كل البعد عن بعضهما. الأول، كان صدور كتاب «الأميرة العاشقة» الذى نكرت أنا باسترناك كاتبته أنه يسجل واقعة حب دامت سنوات بين الأميرة ديانا زوجة ولى العهد الحالى والتى قد تكون والدة ولى العهد القادم، وبين ميجور جيمس هيويت أحد ضباط سلاح الفرسان الذين دخلوا القصر الملكى لتدريب أفراد الأسرة المالكة على الفروسية. وكان الحدث الثانى، انعقاد المؤتمر السنوى لحزب العمال فى بلاكبول بعد وصول تونى بلير، ٤١ عاما، إلى زعامته عقب وفاة جون سميث على أثر أزمة قلبية منذ فترة وجيزة مضت، والمعركة الضارية التى دارت فيه حول حذف أو الإبقاء على الفقرة الرابعة فى دستوره والتى تتعلق بالملكية العامة التي كانت أحد الأهداف الرئيسية للحزب منذ أن صاغها الزوجان سيدنى وبياتريس ويب فى برنامجه ودستوره عام ١٩١٨.

الحدث الأول هو حلقة فى سلسلة من الحلقات التى امسكت بأفراد الأسرة المالكة البريطانية المعروفة بأسرة وينسور ومحاولة إزالة سياج المحرمات المحيط بها وجعلها فى مستوى تناول كل أفراد الأسر الأخرى من العامة كانت أو من الخاصة. والحدث الثاني هو حلقة في سلسلة أخرى من الحلقات الساعية إلى إزالة تلك العلاقات الاجتماعية التى ترسخت فى بريطانيا منذ الحرب العالمية الثانية وعلى طول سنوات الحرب الباردة والتى حملت التوجهات الاجتماعية الحامية لمصالح شرائح غير المالكين لوسائل الإنتاج الكبيرة فى البلاد.

وفى تقديرى، أنه بالرغم من تباعد الحدثين عن بعضهما إلا أنهما يعبران عن ظاهرة واحدة بدت واضحة ليس فقط فى بريطانيا وحدها وإنما تتضح يوما بعد يوم فى مواقع إقليمية ووطنية كثيرة، الا وهى سقوط المؤسسات الاجتماعية والفكرية التقليدية القديمة التى تعرفنا عليها وتعايشنا معها لعقود زمنية طويلة. وهي المؤسسات التى تبلور تكوينها فى إطار مراحل معينة للتطور والنمو الاقتصاديين . وهى المراحل التى اعتمدت فى الأساس على أشكال إنتاج معينة. فالأسرة المالكة البريطانية (التى تملك ولا تحكم حسب الدستور البريطانى أو الماجناكارتا) باتت أخبارها أو الشائعات التى حولها في متناول الجميع ولم تعد من المحرمات كما كانت حسب النسق القيمى الفيكتورى، والملكية العامة التى تاسس عليها دستور حزب العمال البريطانى والتى تبنتها الحركة السياسية اليسارية البريطانية قبل أن ينص عليها الدستور السوفيتى القديم لم تعد هى الاخرى من المحرمات التي لاتمس أو تلغى أو تشطب. لم يعد القديم كما كان قديما، وإنما حل محله جديد يسعى إلى السيادة والتسيد.

والفكرة ببساطة، أن أى بناء اجتماعى وفكرى فى كل مجتمع يؤسس ويتدعم على أساس البناء الاقتصادى الموجود فيه. وفى بريطانيا تغير البناء الاقتصادى فيها خلال العقد ونصف العقد الماضيين. لم تعد بريطانيا ذلك المجتمع الصناعى الذى عرفناه قديما. جرت تغيرات جذرية فيه. تغيرت فيه قطاعاته الاقتصادية وتبدلت مواقعها. فنشأت قاعدة جديدة لهذا البناء في البلاد مما أدى إلى تغيرات فى الابنية الأخرى وفى علاقاتها وفى أنساقها. فلماذا لا يصل التغيير بآثاره إلى الأسرة الرمز والتى ملكت دون أن تحكم، ولماذا لا تخرج من ذلك المتحف المسمى بقصر باكنجهام لتصبح سيرة أفرادها فى كتب رائجة تحقق الارباح الفلكية لكتابها ومصادرهم بغض النظر عن الموضوعية أو الحقيقة أو المصداقية؟. لماذا يخرج زعيم شاب لم يعمل إلا بالمحاماة و لم تطحن حقبة الحرب الباردة خبراته السياسية ولم يعمل فى صفوف عمال المناجم او عمال الصناعات الهندسية كما حدث لأسلافه الزعماء الحزبيين، ليعلن فى الصحف (لقد ماتت الملكية العامة).

لقد تغيرت الأوضاع الاقتصادية فى بريطانيا. تقلصت فيها الصناعات الأساسية الإنتاجية. أغلقت مناجمها. انتقلت صناعاتها الهندسية والمعدنية عن طريق الهجرة إلى حيث العمالة الارخص والأرباح الأوفر. خصخصت بعض خدماتها الكبيرة. بعثرت التكنولوجيا المتقدمة جماهير العاملين بها. ومع اختفاء الوحدة الكبيرة اختفت روح ومبادىء التضامن المتوارثة. ومع انتشار الوحدات الصغيرة تبخرت القيم التى ربطت بين البشر والتى بعثت فيهم نسقا اجتماعيا معتدلا ومقبولا. تراجعت فيها أعداد العاملين بالأجر الثابت. بدأ تفوق أعداد العاملين فى الخدمات على حساب أعداد العاملين فى القطاعات الإنتاجية. تقلص عدد أعضاء النقابات فيها من ١٢.٥ مليون إلى ٧ملايين خلال الفترة من عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٩٣. بدأت المعدلات العالية للتعطل تشكل ظاهرة ثانية يتعامل معها الجميع كحقيقة أبدية لم تتغير هوية السوق البريطانية. كانت ولاتزال هى السوق الرأسمالية ذات الإيمان العميق والممارسة الدقيقة لمبدأ العرض والطلب. الذى تغير هى القاعدة التى تستند عليها هذه السوق من ناحية الحجم وأنواع القطاعات وشكل الإنتاج وحجم العمالة فيها وتوزيعها وسرعة دورانها ودرجة اتساعاتها.

ادت كل هذه التغييرات إلى إضعاف المؤسسات المجتمعية القديمة التى كانت تلعب دورا رئيسيا فى تعبئة البشر وفى الحفاظ على النسق القيمى المتولد من وجود قاعدة إنتاجية قوية تولد فرص عمل وتقدم حقوقا اجتماعية متوازنة بالمقارنة بحقوق أخرى في بلدان رأسمالية أخرى.

لذلك تستبدل قيم بأخرى، ويصبح من السهل على ولى العهد ان يخرج إلى الناس ليتحدث عن علاقاته التي مارسها خارج إطار بيت الزوجية، أو ان ينهش فى سيرة والديه ووسيلة تعاملهما معه عندما كان طفلا وبعدما أصبح رجلا. ثم يصبح من الأسهل لأى ضابط صغير أن يتكسب من وراء سمعة الأميرة الشابة. وإذا هانت هذه الأمور إلى هذا الحد، لماذا لايخرج قائد حزب العمال الشاب المحامى ليطلب وبشكل مفاجيء حذف المادة الرابعة من دستور الحزب والتى كانت تضع الملكية العامة كأحد أهدافه؟ هذه النوعية من السوق الرأسمالية الجديدة لابد وأن تفرز نسقها القيمى الذى لن يرتفع عن مستواها ومستوى تعاملها مع البشر ومع الشعوب.



المصدر : ....الأهـــرام

التاريخ : ....٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

انتهاء التحقيق فى محاولة اغتيال نجيب محفوظ خلال أيام

النيابة تجرى مواجهات بين جميع المتهمين على ضوء اعترافاتهم

كتب ـ أحمد موسى:

تنتهى نيابة امن الدولة العليا الأسبوع الحالى من تحقيقاتها فى محاولة اغتيال الكاتب الكبير نجيب محفوظ تمهيدا للتصرف فى القضية وذلك عقب سماع اقوال زوجة الكاتب وأفراد أسرته حول واقعة قيام اثنين من الارهابيين بزيارتهما فى المنزل، قبل تنفيذ الجريمة بيوم واحد وارتداء أحدهما ملابس خليجية وقد أجرت النيابة مواجهات بين جميع المتهمين فى القضية، وحدد كل منهم دوره طبقا للاعتراف التى أدلوا بها امام المحققين.

ويواصل فريق من النيابة التحقيقات فى القضية ويضم ياسر رفاعى وعلى الهوارى وعادل فياض وعبد المنعم الحلوانى رؤساء النيابة ومحمد حلمى قنديل وعمرو فاروق وهشام عبد المعطى وأشرف العشماوى وكلاء أول النيابة حيث تم استجواب جميع المتهمين فى الحادث ماعدا المتهم المصاب عمرو محمد ابراهيم لسوء حالته الصحية وقد أجرت النيابة مواجهات بين المتهمين على ضوء الاعترافات التى أدلوا بها حول دور كل منهم، وتعرف كل منهم على الاخر بالأسماء الحركية التى كانوا يتعاملون بها فيما بينهم.

وسوف تقوم النيابة بعملية عرض قانونى للمتهم المصاب محمد ناجى مصطفى الذى نفذ الجريمة وحاول اغتيال الكاتب الكبير بطعنه بمدية حيث ذكر الشهود فى التحقيقات أنهم يستطيعون التعرف عليه، لرؤيتهم له أثناء هروبه بعد تنفيذه الجريمة، ومن بين الشهود الدكتور محمد فتحى هاشم، الذى كان مرافقا للكاتب الكبير، كما سيتم عرض المتهمين محمد المحلاوى ومحمد ناجى على أسرة الكاتب بعدما تبين انهما اللذين توجها لمنزل الكاتب الكبير فى اليوم السابق على الحادث ومعهما علبه شيكولاته وباقة زهور، وكان يرتدى الأول ملابس خليجية وطلبا مقابلة الأديب الكبير، الا أن الزوجة اعتذرت لهما.

ومن جهة طلب ياسر رفاعى رئيس النيابة من المستشفى موافاته بالحالة الصحية للمتهم عمرو ابراهيم حتى يمكن استجوابه عن ظروف الحادث، ومواجهته بإعترافات شركائه المتهمين فى الجريمة.



نجيب محفوظ يرفض السفر:

لن أغادر مصر من أجل بعض المياه البيضاء!

كتب ـ محمد سلماوي:

اكد لى امس الأستاذ نجيب محفوظ رفضه الكامل لفكرة السفر الى الخارج، وقال انه فوجيء بما نشر فى الصحف من انه سيسافر الى ألمانيا لإجراء عملية لإزالة المياه البيضاء فى عينيه.

وقال الكاتب الكبير اننى اشكر الأطباء الذين يريدون ان أجرى العملية فى الخارج لكنى اقول اننى مؤمن بقدراتهم المهنية وأعتقد ان لدينا فى مصر أطباء عظاما يغنونني عن السفر الى أى بلد آخر.

ثم أشار الكاتب الكبير الى عنقه قائلا: لقد أجرى لى الأطباء المصريون هذه العملية بنجاح واقتدار رغم انها فى موضع حساس تتجمع فيه كل الأعصاب، فهل يعقل ان أسافر من أجل عملية بسيطة مثل إزالة المياه البيضاء من عينى؟.

ثم رفع حاجبيه متعجبا: اننى لم أسمع عن أحد يسافر للخارج من أجل إزالة مياه بيضاء ان ذلك تزيد لا لزوم له فى بلد يشهد بكفاءة الأطباء فيه.

وأضاف: ان ما يخشى منه هو المياه الزرقاء وقد وقانا الله منها والحمد لله اما المياه البيضاء فليست خطيرة.

ثم رفع كاتب مصر الكبير اصبعه مؤكدا: اننى لن أغادر مصر من اجل بعض المياه البيضاء.

وهنا قال له أحد الأطباء الواقفين الى جوارنا: اعتبرها فرصة لتغيير الهواء ليس الا.

فقال له نجيب محفوظ على الفور: ان الهواء فى المانيا بارد.. وليس هناك أفضل من هواء مصر.

وقلت للأستاذ نجيب محفوظ: ان الأطباء لا يريدون الا الاطمئنان عليك بإجراء العملية فى أحد مراكز العيون الكبرى وهى فرصة بلا شك لكى تجرى فحوصا كاملة على القلب والرقبة والذراع الى جانب العينين فقطب الكاتب الكبير عينيه ورفع اصبعه فى وجهى قائلا: لا تصر على هذا الموضوع والا فقد تجدنى قد اخترتك هذه المرة ايضا ان تسافر بدلا منى.

وقد صرح لى اللواء وجيه عبسى بان فريق الأطباء المعالجين لا يجدون ضرورة طبية ملحة لسفر الأستاذ نجيب محفوظ وقال: لكنه من واجبنا ازاء الكاتب الكبير ان نوفر له الفرصة لإجراء جميع الفحوصات الممكنة فى مركز طبى كبير بعد صدمة الحادثة الآثمة التى تعرض لها.

وقالت لى السيدة عطية الله حرم الأستاذ نجيب محفوظ انه فى حالة سفره فان احدى بناته ستصاحبه كما حدث عام ١٩٩١ حين سافر الكاتب الكبير الى لندن لإجراء عملية القلب حيث رافقته ابنته الكبرى أم كلثوم.

ثم قالت: لكن الراى فى النهاية للأستاذ نجيب نفسه فهو لا يطيق الابتعاد عن مصر، ونحن لا نريد ان نغضبه.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ اكتوبر ١٩٩٤

فى زيارة وزير الإعلام لنجيب محفوظ:

صفوت الشريف: لا حوار مع من يحمل السلاح

ادان السيد صفوت الشريف وزير الاعلام حادث الاعتداء على أديب مصر الكبير نجيب محفوظ الذى وقع قبل أسبوع. جاء ذلك خلال الزيارة التى قام بها وزير الإعلام - أمس - للأديب الكبير الذى يعالج حاليا بمستشفى الشرطة بالعجوزة.

وقال صفوت الشريف ان نجاح اجهزة الأمن فى تحديد شخصية الجناة بعد ارتكاب الحادث بوقت قصير يدل على الامكانيات العالية لرجال الأمن المصرى.

وأكد صفوت الشريف أن الشعب المصرى يقف ضد الإرهاب بقيادة الرئيس مبارك وقفة حازمة من أجل أمن هذا الشعب ومستقبله.

وقال الوزير: ان الارهاب البغيض قد انحسر. ووصف الفئة التى تقوم ببعض اعمال العنف بانها فئة لاقيمة لها مشيرا إلى أن الدولة تعلى قيم الحق والعطاء ووحدة الامة.

وأعلن الوزير عقب زيارته للأديب الكبير نجيب محفوظ انه لاحوار مع هؤلاء الذين يحملون السلاح فالرأى بالرأى والفكر بالفكر ولكن من يحمل السلاح ضد شعبه وضد أمته ورموزه وأطفاله وكتابه. فهؤلاء لاحوار معهم.

عصر الكلمة

واشار الوزير إلى أن مصر تعيش الآن ازهى عصور الكلمة، فالكلمة يصححها أصحاب الكلمة والرأى يصححه أصحاب الرأى وتلك الحرية هى أحد المسالك التى انتهجها الرئيس مبارك منذ أن تولى المسئولية منذ ١٣ عاما.

فنظام الحكم فى مصر برئاسة مبارك يقوم على التعددية، والتعددية الحزبية اساسها حرية الرأى والتعبير.

وأنا كوزير اعلام أقول انه لابد وأن تكون لحرية الكلمة مكانتها والكلمة تقارع بالكلمة هذا هو المناخ الذى يجب أن يسود.

● طعنة لوجدان مصر

وقال الوزير: ان حادث الاعتداء على الأديب الكبير يمثل طعنة لوجدان شعب أصيل كان دائما ينبذ العنف والارهاب ونحمد المولى عز وجل على سلامة استاذنا نجيب محفوظ وهذا اكبر دليل على أن المولى عز وجل يقف دائما إلى جانب الحق والعدل والنفوس الطيبة ودليل واضح على أن هذا الباطل لابد أن يفشل دائما.

لايوجد حظر!

وحول رواية «أولاد حارتنا» وامكانية نشرها قال وزير الاعلام ليس من جانب الحكومة او من جانب الدولة أى حظر على أى عمل أدبى وقال ان اعمال أديبنا الكبير نجيب محفوظ هى فى قمة تلك الأعمال. وردا على سؤال حول تضخيم وسائل الاعلام العالمية لبعض احداث العنف فى مصر قال السيد صفوت الشريف ان هذا امر قد انتهى تماما مشيرا إلى أن الموضوعات الآن تعالج بحجمها الطبيعى فى وسائل الاعلام الدولى.

وقال ان وسائل الاعلام الفرنسى والألمانى قد أشادت بما حققه الأمن المصرى من قدرة على ضبط كل افراد المجموعة التى قامت بهذا العمل الاجرامى.

وردا على سؤال حول اعادة اعمال الأديب الكبير فى التليفزيون المصرى حتى يمكن وضع حد للافتراءات من بعض العناصر ذات الفكر المتطرف، قال وزير الاعلام: نحن لانسير وراء فرد أو فئة، فنجيب محفوظ قمة قبل الحادث وبعد الحادث وهو علامة من علامات الأدب المصرى، وأعماله دائما نترجمها وسيظل الشباب والشيوخ والكبار ينهلون من عطاء نجيب محفوظ.

أسامة عبد العال



وجهة نظر

صباح الخير إلى نجيب محفوظ

انه عالم يحفل بما يسيء ونادرا مانعثر فيه علي ما يسر. ولعل انباءه السعيدة تكاد تكثر في بيئة واحدة هي البيئة العلمية. ففي تلك العتمة الشاملة تومض اضواء في مراكز البحوث تبشر دائما بالمزيد من المعرفة والكشف عن حقائق جديدة والتصدي بقوة للامراض والافات

هذه الكلمات كان اخر ماكتبها نجيب محفوظ في مثل هذا المكان قبل ان يصاب بساعات. اصيب اصابة خائنة كادت تودي بحياته كلها ، بعد ان بذل حياته كلها يدافع فيها عن العلم ويحث عليه ، قضي حياته كلها مؤمنا ان العلم والمعرفة هما الطريق الوحيدة للقضاء علي الارهاب ، فكان حين يتحدث عن العلم يتحدث عن نقيضه (الارهاب) ، ولم يتوقف في حديثه كله عن تاكيد هذه القيمة ، وعن تاكيد هذه الصورة عن ذلك ذالارهاب بشتي صنوفه اما عن الارهاب فحدث عنه ولا حرج.. ففي كل مرة كان مؤمنا بقيمة العلم التي تخلصنا من كل الافات، ولا معني للعيش بعيون متجمدة في هذا النظام العالمي الجديد الذي نحيا فيه وليس لنا به اي دور ايجابي .

وكان نجيب محفوظ يؤمن الي جانب العلم، بالتفاؤل ،" فهذه القيمة الاخيرة - التفاؤل - لا تتحقق الا باضافة العلم الي العمل، والعمل دائما بدون ملل او كلل ، سالته مرة :

- ماهو الوجه الاخر للتوقف عن الابداع ؟ اجاب بسرعة

- انا ابدع فانن انا موجود ؟

نجيب محفوظ ، اذن ، يؤمن بقيمة العلم ويضيف اليه العمل، ويخترق - في رؤيته هذه - الافاق البعيدة للمستقبل ويعمل له في هذا العالم ، حيث الوجود المتعين الوحيد للقوي لصاحب المعرفة الذي يستطيع ان يخترق بها الافاق البعيدة، ولانه كان كذلك ، فقد امتلك رؤية مستقبلية واعية ، في اخر سطر كتبه قبل ان يترك الجاني خنجره في رقبته قرانا :" افتح صحيفتك ولا تياس من استقبال ما هو افضل واجمل."، وعاد الي اول السطور ليكتب بالبنط العريض:" صباح الخير الي العالم"

...... صباح الخير الي نجيب محفوظ

د. مصطفي عبدالغنى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

.. وأحدث تقرير طبى يؤكد:

استمرار نجيب محفوظ فى الرعاية المركزة

والتئام الجرح خلال ٧ أيام

أكدت أحدث التقارير الطبية عن استمرار أديب مصر الكبير نجيب محفوظ فى الرعاية المركزة بمستشفى الشرطة لحين تماثله للشفاء كما تقرر استبعاد فكرة سفره لعلاج عينيه بالخارج مؤقتاً بعد أن طلب الكاتب الكبير أن يتم علاجه فى مصر.

وأكد الدكتور أحمد سامح همام رئيس الفريق الطبى المعالج واستشارى جراحة الأوعية الدموية بقصر العينى أنه سيتم فك «الغرز» غداً «الاثنين» وأن الكاتب الكبير يمكنه مغادرة المستشفى فى نهاية الأسبوع الحالى حيث يمكنه استكمال برنامج العلاج الطبيعى لذراعه اليمنى فى منزله حيث أنه سوف يستغرق شهراً كاملاً.

وأكد أحدث تقرير أصدرته مستشفى الشرطة أمس أن حالة الكاتب الكبير تواصل التحسن وأن وظائف الكلى وحالة القلب فى صورة طبيعية.

وأن ضغط الدم ١٤٠/٩٠ والنبض ٩٢ والسكر ١١٨ والحرارة ٣٧ درجة.

حالة الجرح ممتازة

وأكد اللواء عبدالوهاب الوتيدى مساعد وزير الداخلية ومدير الإدارة العامة للخدمات الطبية أن حالة الجرح ممتازة ويتوقع التئامه تماماً يوم السبت القادم رغم إصابة الكاتب الكبير بالسكر وتقدم السن.

وأكد التقرير الطبى الشامل الذى شارك فى إعداده الدكاترة شريف مختار استشارى أمراض القلب وعادل إمام أستاذ أمراض القلب وأسامة الحوفى استشارى جراحة العيون ومحمد هانى حافظ استشارى أمراض الكلى ويحيى سلامة رئيس قسم الرعاية المركزة ويسرى الحفناوى أخصائى العلاج الطبيعى ومحمود دهوش استشارى العظام أن حالة الكاتب الكبير نجيب محفوظ مستقرة حالياً وأنه لاداعى للعجلة فى إجراء جراحة إزالة المياه البيضاء وزراعة عدسة داخل العين اليمنى حتى يتماثل للشفاء ويستعيد صحته تماماً.

وأوضح التقرير أن إجراء العملية لن يؤدى إلى تحسن كبير فى قوة الإبصار نظراً لتحلل «مقلة» العين اليسرى وهى أكثر مراكز الشبكية حساسية ووجود كتاراكت (مياه بيضاء) بالعينين وارتشاح بالشبكية نتيجة إصابته منذ وقت طويل بمرض السكر.

وطالب التقرير بعدم إجراء أى جراحة غير طارئة للكاتب الكبير إلا بعد مرور ٢١ يوماً من العملية الحالية وحتى تستقر جميع الوظائف الحيوية.

وحول إصابة الذراع اليمنى لأديب مصر الكبير أشار التقرير إلى أن الضعف يتركز فى العضلات المسئولة عن فرد الرسغ والأصابع ويجرى حالياً علاجها باستخدام برنامج العلاج الطبيعى القائم على التنبيه العصبى بالتيار الكهربائى والتمرينات الإيجابية والسلبية التى يتوقع أن تستغرق شهراً كاملاً.

وأخيراً.. أكد التقرير أن يمكن للأديب الكبير أن يغادر المستشفى خلال فترة تتراوح بين ٧ إلى ١٠ أيام.

عبدالعزيز محمود

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

نجيب محفوظ يرفض السفر للعلاج بالخارج

الشريف: لاحظر على الأعمال الأدبية ومصر تعيش أزهى عصورها

اكد أمس الكاتب الكبير نجيب محفوظ رفضه القاطع لفكرة السفر الى المانيا لاجراء عملية جراحية لازالة المياه البيضاء من عينيه. وقال الكاتب الكبير انه يشكر الاطباء الذين نصحوه باجراء العملية فى الخارج، الا انه يفضل الاطباء المصريين بقدرتهم المهنية العالية، مشيرا الى انهم قد أجروا له هذه العملية بنجاح فى وقت سابق. واضاف: ان ما اخشاه هي المياه الزرقاء وقد وقاني الله شرها، اما المياه البيضاء فليست خطيرة. ورد الكاتب الكبير على احد الاطباء الذى اعتبر سفره للخارج فرصة لتغيير الهواء «قائلا: ان الهواء فى المانيا بارد ولايوجد افضل من هواء مصر. من جانبه اكد السيد صفوت الشريف وزير الاعلام - فى رده على طلب زوجة نجيب محفوظ نشر رواية «اولاد حارتنا» - ان الدولة لاتفرض اى قيود على الاعمال الادبية خاصة اعمال الاديب الكبير نجيب محفوظ. وقال خلال زيارته للكاتب الكبير امس ان مصر تعيش الآن ازهى عصور الحرية مشيرا الى ان نظام الحكم يقوم الان على التعددية التى ارسى قواعدها الرئيس حسنى مبارك. واضاف أن الارهاب البغيض قد انحسر واصفا الفئة التى قامت بالعملية الاجرامية بأنها لاقيمة لها مؤكدا انه لاحوار مع من يحمل السلاح.

ومن ناحية اخرى تنتهى نيابة امن الدولة العليا من تحقيقاتها مع المتهمين فى الحادث خلال الاسبوع الحالى تمهيدا للتصرف فى القضية، وذلك بعد سماع اقوال زوجة الكاتب الكبير وافراد اسرته حول واقعة قيام اثنين من المتهمين بزيارتهم فى المنزل احدهما يرتدى ملابس خليجية قبل تنفيذ الجريمة بيوم واحد.

خواطر سياسية

أعداء نجيب محفوظ

بقلم : سعد كامل

لقد جزعت مصر كلها من حادث الاعتداء على استاذنا الكبير نجيب محفوظ والاعتداء على مفكر ، هو اخطر انواع الارهاب ، لأن الارهاب الفكرى هو البداية للارهاب الدموى . وكما قال نجيب محفوظ وهو فى غرفة العناية المركزة ، ان الذين اعتدوا عليه ، او على الشيخ الدهبى ، او على فرج فودة لم يقرأوا شيئا من اعمالهم !!

xxxxx

ولكن الذين طعنوا نجيب محفوظ ، ليس فقط اولئك الشبان ، إنما مهد لهم وحرضهم اولئك الكتاب الذين لم يقدروا خطورة الكلمة .

فقد هالنى ما قرأته على الصفحة الأولى لصحيفة (الاهالى) التى صدرت قبيل الجريمة ، على صفحتها الاولى ، عمود بعنوان « تطبيع على سالم » وهذا هو نص الخبر :

يواصل على سالم دعوته الى ما يسميه امتزاج الثقافة العربية والمصرية بالثقافة العبرية والاسرائيلية . وردد هذا مجددا فى لقاء بصالون نجيب محفوظ فى احد كازينوهات القاهرة النيلية . وقد اصطحب على سالم الى الصالون اثنين من الصهاينة ، هما شلومو الون مستشار اللغة العربية بوزارة التعليم باسرائيل . وديفيد راجيف الصحفى بجريدة معاريف . عبر نجيب محفوظ عن سعادته باستضافة الصهيونيين وتهكم على سالم على ما سماه ادعاءات البعض بخطورة الغزو الثقافى الاسرائيلى للثقافة المصرية ، بينما طالب ضيفاه المثقفين المصريين بمساعدتهم لاقناع الرأى العام الاسرائيلى بالتطبيع الثقافى مع مصر !

الا يعتبر هذا الكلام غير المسئول من جريدة يسارية بمثابة التحريض على نجيب محفوظ وعلى سالم ؟

كيف يمكن ان ينشر هذا الخبر بهذا الاسلوب فى مجلة ترفع راية الاشتراكية والحرية والسلام .

وواضح ان (الاهالى) بعد وقوع الحادث ، وبعد ماكتبته عن نجيب محفوظ قد اصاب المسئول عنها او المسئولين بالاحساس بالذنب فاصدرت الجريدة - بمبالغة كبيرة - ملحقا خاصا - كله مديح لنجيب محفوظ وبأقلام كتاب مصر .

قال الزميل مصطفى نبيل رئيس تحرير الهلال فى ملحق الاهالى بعنوان « كتابات ساعدت على الجريمة » قال : « هناك كتابات ساعدت بشكل غير مباشر - على ماحدث ، فلقد صدر كتاب لعبد الحميد كشك ، يحوى كلاما سوقيا ضد محفوظ الذى يبدو على الغلاف مضروبا بالمقرعة !! »

اما فهمى هويدى الكاتب الاسلامى فقد كتب (بعد استنكاره للجريمة البشعة » قال « اخشى ان تكون محاولة الاغتيال ، بداية لظاهرة عنف جديدة فى مواجهة رموز التطبيع .. وواضح ان عملية التطبيع بدأت فى اخذ منحنى يصدم ويستفز بشدة الشعور العام .. وكتابات انيس منصور وغيره تمثل صدمة اظن انها تستفز قطاعا عريضا من المصريين ، وللأسف فان ندوات الجمعة لنجيب محفوظ تعد احدى حلقات الاختراق الثقافى التى تشهدها مصر الآن » .

وهذا الكلام نشر فى ملحق (الاهالى) وهو تحريض اخر على المفكرين .. وبدون اى تعليق من الصحيفة » .

xxxxx

« واللخبطة » الفكرية التى تعانى منها الاهالى هى السبب ويبدو ان المحافظين اعداء الحوار والمفاوضات ، قد تغلب نفوذهم داخل الحزب . فقد قرأت مقالا للاستاذ حلمى سالم . بعد حادث الاعتداء وعلى صفحة كاملة وبعنوان « مثقفو النجمة السداسية » وصورة كبيرة الكاتب على سالم فى برواز من نجمة داوود ، اليس هذا تحريضا سافرا عليه .. ان حلمى سالم واخرين يشنون ارهابا فكريا على الكتاب والمفكرين .

xxxx

ان الذين اشتركوا فى جريمة نجيب محفوظ ، يعتبرون شعب اسرائيل كتلة واحدة صهيونية ومعادية للعرب ، ولا يعرفون ان اكثر من نصف شعب اسرائيل يطلب السلام . إن المطلوب من انصار السلام فى مصر ، ان يشدوا من ازر انصار السلام فى اسرائيل ، والعكس صحيح . اننا يجب ان نطالب شعب اسرائيل ان يؤيد السلام ، وان ينسحب من الجولان ولبنان ، بل اننا يجب ان نستمع الى انصار السلام فى اسرائيل عندنا فهم لا يختلفون عن انصار السلام فى مصر ، ولست ارى فى زيارة اسرائيل تطبيعا ، إنما توضيح للطرف الآخر عن اهمية السلام للشعبين ، والتعاون فى المستقبل عندما يسود السلام الكامل فى المنطقة كلها .

ان نجيب محفوظ كان لا يخفى اعجابه بكامب ديفيد ، وهو يقابل كتاب اسرائيل انصار السلام فى مكتبه وقد سمح بترجمة اعماله ، وهو ضد شعار ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة . كانت له دائما رؤية ثاقبة المستقبل العالم .

ان انصار السلام فى مصر ، وفى اسرائيل فى جبهة واحدة تواجه انصار الحرب ، والعنف ، واعداء الحوار فى مصر وفى اسرائيل ، انهم جبهة واحدة فى البلدين لانه اذا كان عندنا جماعات ارهابية ، باسم الجهاد ، وحماس ، فهناك فى اسرائيل جماعات ارهابية لها نفس الاسم ، وهم جبهة واحدة ، واهدافهم واحدة لتدمير مسيرة السلام .

وبعد فلا يكفى ان نذرف الدمع على الجريمة ، وان نلعن فقط الصبيان الذين ارتكبوها وانما ايضا الذين ساعدوا فكريا على ارتكابها .

فهؤلاء جميعا اعداء نجيب محفوظ . ويتخذون (التطبيع) شعارا لعدوانهم للسلام .

١



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

الشريف بعد زيارة نجيب محفوظ :

صورة مصر بالخارج آمنة ومستقرة

أكد صفوت الشريف وزير الاعلام انه لا حوار مع الاهاربيين الذين يستخدمون السلاح لمواجهة الفكر والراى . وقال ان التاريخ لم يعرف اى حوار مع سفكة الدماء الذين يرفضهم مجتمعنا بسماحته وتمسكه بمبادىء دينه . وقال ان حادث الاعتداء على الكاتب الكبير نجيب محفوظ يمثل طعنة لضمير امة بأكملها ووجدان شعب اصيل يدين العنف والارهاب . جاء ذلك خلال الزيارة التى قام بها أمس للاطمئنان على صحة الاديب الكبير نجيب محفوظ .

وقال وزير الاعلام ان اجهزة الاعلام الغربية بدات تعيد مواقفها بالنسبة لقضية الارهاب ولم تعد تلجا للتضخيم او المبالغة وقد اشادت كل وسائل الاعلام الغربية بالجهود التى قامت بها اجهزة الامن المصرية للقبض على الجناة فى الحادث . واضاف ان الاعلام المصرى وصل للعالمية وقد نجح فى نقل صورة مصر الامنة والمستقرة وشعبها الاصيل .. وقال ان ما تنعم به مصر من حرية فى الرأى والفكر كفيل بالقضاء على كل فكر متطرف او شاذ .

واستمر تحسن الحالة الصحية للاديب الكبير نجيب محفوظ . سيتم فك غرز الجراحة التى اجريت له بالرقبة غدا . قرر الاطباء ان حالة الاديب الكبير تتطلب عدم اجراء اى جراحة خلال ٢١ يوما .. وكان الدكتور اسامة الحوفى استشارى العيون قد اشار الى انه يحتاج لجراحة فى عينه اليمنى لازالة المياه البيضاء وزرع عدسة داخل العين .

٩

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

نجيب محفوظ يرفض العلاج بالخارج

الشريف : محفوظ جزء من ضمير الشعب

كتبت – فتحى متولى واسامه على :

تنتهى اليوم اللجنة الطبية المشرفة على علاج الاديب الكبير نجيب محفوظ من وضع تقريرها النهائى عن حالته الصحية .

سيحدد التقرير ضرورة سفر الكاتب الكبير للخارج للعلاج من المياه البيضاء الموجودة على عينيه من عدمه .

وابدى نجيب محفوظ رغبته فى عدم علاجه بالخارج.. وقال انه يفضل ان تتم جميع الاجراءات العلاجية بمستشفى الشرطة .

وقد زار صفوت الشريف وزير الاعلام الاديب الكبير امس.. وادان الحادث الاجرامى بالاعتداء عليه.. وقال ان نجيب محفوظ يمثل مراحل تاريخ مصر ونضالها هو جزء من ضمير الشعب المصرى والامة باكملها .

واعدت امس اللجنة الطبية تقريرا بحالته.. واجلت التقرير النهائى الى اليوم وصرح د.احمد سامى همام رئيس الفريق الطبى المشرف على علاج الكاتب الكبير انه سيتم فك الغرز من على الجرح غدا وبعد عدة ايام سيخرج نجيب محفوظ من قسم العناية المركزة بعد الاطمئنان تماما على حالته الصحية .

وكانت اللجنة المشرفة على العلاج قد عقدت اجتماعا بعد ظهر امس بناء على تعليمات اللواء عبدالوهاب الوتيدى مساعد وزير الداخلية ومدير الادارة العامة للخدمات الطبية رأسه د.احمد سامح همام استشارى جراحة الاوعية الدموية، وعضوية د.محمد الحسينى نائب مدير مستشفى الشرطة، ود.هانى حافظ استشارى الكلى بطب القصر العينى كما تضم اللجنة د.محمود دهموش استشارى العظام، د.على صادق استشارى التخدير، د.يسرى الحفناوى اخصائى العلاج الطبيعى، د.يسرى سلامة رئيس قسم العناية المركزة، د.اسماعيل النحاس اخصائى الصدر .

واكد التقرير الطبى لحالة الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذى اعده د.احمد سامح همام ان هناك تحسنا ملحوظا فى الحالة الصحية واشار الى ان وظائف الكبد والكلى تسير بصورة طبيعية، ومعدل ضغط الدم ٩٠/١٤٠ والتنفس ٢٠ والنبض ٩٢ درجة الحرارة ٣٧ ونسبة السكر ١١٨ .

واوضح التقرير حدوث تحسن بوظائف الذراع الايمن للكاتب الكبير مع وجود ضعف فى القدرة على تحريك الاصابع مما يحتاج الى العلاج الطبيعى .

واستعرض التقرير حالة الكاتب الكبير فجاء فيه انه لم ينتج عن الاصابة اى تأثير على الدورة الدموية، وان الاقامة داخل غرفة العناية المركزة يساعد على عدم حدوث اية مضاعفات وفضل التقرير عدم اجراء اية جراحات غير طارئة الا بعد مرور ٢١ يوما من العملية السابقة واستقرار جميع الوظائف .

وقال د.يسرى الحفناوى اخصائى العلاج الطبيعى ان العلاج الطبيعى الان للكاتب الكبير يتركز على اصابع اليد اليمنى بعد الضعف البسيط فى العضلات المسئولة عن فرد الاصابع وسوف يستمر العلاج لمدة لاتقل عن شهر بواسطة الاجهزة المساعدة .

وذكر د.اسامة الحوفى استشارى الرمد انه بالكشف على الكاتب الكبير وجدت مياه بيضاء غير ناضجة بالعينين ولكن درجتها اكثر على العين اليمنى .

واوضح انه ليس هناك مايدعو الى العجلة فى اجراء هذه العملية والخاصة بالمياه البيضاء، ويجب الانتظار حتى يستعيد الكاتب الكبير صحته كاملة .

وقد صرح صفوت الشريف وزير الاعلام فى مؤتمر صحفى عقده قبل زيارته لنجيب محفوظ بان نجاح اجهزة الامن فى تحديد شخصية الجناه بعد ارتكاب الحادث بوقت قصير يدل على الامكانات والقدرات العالية لرجل الامن المصرى .

واكد ان الحكومة لاتمنع نشر



اى عمل ادبى او فكرى، وان اعمال اديب مصر العالمى تلتزم بقيمنا وديننا .

وقال وزير الاعلام ان مصر احتضنت الكاتب انكبير وعاشت مع كلماته وهو قيمه عالية شرفت مصر والمصريين والعرب وسوف يستمر فى العطاء بعد شفائه .

واكد انه لاحوار مع الارهابيين وكل من يحمل السلاح ضد الشعب

واشاد بجميع الاعمال الابداعية لنجيب محفوظ. قال اننا نحن نسعى اليه فجميع اعمانه تشرف التليفزيون المصرى .

وسجل وزير الاعلام كلمة فى دفتر تشريفات المستشفى جاء فيها استاذ الجيل.. كاتب الكلمة لكل المصريين.. يارمز مصر.. الطعنة طعنة لوجدان الامة

بأكملها.. يارمز العرب بثقافتهم وأدبهم.. انجهلة فقط هم الذين لايعرفون قدرك.. ويخشون كل الدعوات المخلصة.. كل الحب باسم الاعلام المصرى وكل الاعلاميين وارجو ان يحفظ الله ويتم عليك نعمة الصحة وطول العمر لنا المصريين ولاسرتك واهلك .

المصدر : الأهرام المسائى
التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٤

بناء على رغبة نجيب محفوظ:
عملية المياه البيضاء تجرى بمستشفى الشرطة

فى تصريحات خاصة «للاهرام المسائى» أكد اللواء عبد الوهاب الوتيدى مساعد وزير الداخلية ومدير الادارة للخدمات الطبية ان الأديب الكبير نجيب محفوظ طلب منه اجراء عملية ازالة المياه البيضاء بعينيه على أيدى أساتذة العيون بمستشفى الشرطة تقديرا منه واعتزازا بالمستشفى والعاملين به.

ثلاث مخاطر في حياة نجيب محفوظ :

البساط الاحمر الذي يمشي فوقه الرواد والمصلحون

علي عياد

بالتأكيد هي مصادفة.. كثيرا ما تتوافق المصادفات مع الواقع.. اجتمعت المصادفة والواقع في وقت واحد.

عيناي على سطور كتاب الروائي جمال الغيطاني : «نجيب محفوظ يتذكر» وهو ثمرة حوار مع اكثر الروائيين إبداعا وأول أديب عربي يحصل على جائزة «نوبل».

عيناي أيضا على شاشة التليفزيون الذي بدأ لتوه يبث موجزا لاهم الأنباء.. كان النبأ الاول عن محاولة اعتداء على نجيب محفوظ.. !

اختلط الواقع بالمصادفة.. فالصفحة التي توقفت عندها، يروي فيها الكاتب الكبير عن تعرضه لخطرين..

عن الخطر الأول يقول :

«بعض الناس يقولون لي.. أليس في شخصية احمد عاكف شيء منك ؟ وهذا غير صحيح على الاطلاق.

أحمد عاكف شخصية حقيقية، كان موظفا في الجامعة، قرأ الرواية بعد صدورها ولم يعرف نفسه، كان يظن أنه يعرف كل شيء في مصر، كان لديه البكالوريا ويظن انه جمع علوم الدنيا كلها، كان أرعن رسطحيا.. والمخاطرة التي تحملتها انه لو عرف انني استوحيته في (خان الخليلي) ربما هدد ذلك حياتي، ربما يعتدي علي، إذ انه لم يكن طبيعيا بالمرة ».

وعن الخطر الثاني يقول :

«تعرضت حياتي للخطر مرة ثانية بسبب احدى الشخصيات التي استوحيتها من الواقع، اقصد بطل (السراب) انه شخصية حقيقية ، كان حاصلا على ليسانس الحقوق، اسمه حسين بدر الدين، لم يكن يقرأ أي روايات او أي نوع من الأدب. احد أصحابنا ذهب اليه وقال له بسخرية (نجيب كاتب عنك) عندئذ اخرج مسدسه وشتمني، بالطبع اختفيت عنه، كان هذا الشخص من الاثرياء ضيع ثروته حتى تسول، وكان ينام بمقهى الفيشاوي، دخل السجن بسبب المخدرات، كان من الممكن ان يقتلني، مع انه لم يقرأ الرواية، كان شخصا شريرا » !

أما الخطر الثالث ..

فلم يروه نجيب محفوظ في كتاب، وانما رواه بدمه وبدموعنا، وعاشه وعشناه معه، ألما وتأثرا، وأملا في الله ودعاء له ان يحفظ الكاتب المبدع الذي طالته يد شخص اثم، ارعن ، سطحي، جاهل، حاقد، عدو للدين والعقل والحق والعدل.. ولم تدر يده الآثمة انها امتدت على قيمة كبيرة في حياتنا، وغاب عقله في ظلام جهله، فلم يدرك انه يعتدي على أعلى رمز من رموز الحضارة المعاصرة، وعلى أول قمة أدبية مصرية تتربع على عرش العالمية.

....

ويشاء الله ان ينجو نجيب محفوظ من المحاولات الثلاث.. قد تكون المحاولة الثالثة اخطرها - وهي كذلك بالفعل - وقد يسيل بعض الدم الطاهر.. لكن هذا الدم هو ضريبة الفكر وهو البساط الأحمر الذي يمشي فوقه الراود والمصلحون.

ونجيب محفوظ رائد ومصلح.. ولأنه كذلك.. فقد كان دائما هدفا لاعداء الاستنارة والتقدم..

ولعل لحظات الألم التي يعيشها الكاتب المبدع الآن يتولد عنها لديه، عمل ابداعي جديد يكون «وصمة عار» في جبين الارهاب الاسود الذي يريد تدمير كل قيمة جميلة في حياتنا.

وأبدا.. لن يحدث ذلك، طالما هناك مستنيرون مؤمنون من امثال نجيب محفوظ.



المصدر : ....الأهرام المسائي........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....٢٢ أكتوبر ١٩٩٤........

النجيب .. محفوظ

أعترف - كصحفي - بأن مقابلة الأستاذ نجيب محفوظ من أسهل مايكون... فيمكنك أن تلقاه فى مكتبه بجريدة الأهرام... أو على مقهى شهير بميدان التحرير... أو مقهى أخر فى سيدنا الحسين.. أو من خلال ندوته الأسبوعية... أو حتى عن طريق الاتصال التليفوني... الصعوبة - بالنسبة لأى صحفي - تكمن دائما فى استخراج عنوان مثير من كلمات نجيب محفوظ.. فالأستاذ نجيب كما يعرف كل من قابله رجل شديد الحرص فى انتقاء الفاظه... لايجرح أحداً... ولا يتضايق من نقد... ولا يسخر من معارضة... ولايمكن استفزازه بأى حال من الأحوال... وفى صحافتنا كلما كان العنوان مثيراً... مفجراً لقضايا ساخنة... أو طارحاً لآراء مستفزة دل على براعة المحاور ولفت إليه الأنظار.. اعترف - كصحفي قابل الأستاذ نجيب محفوظ مرات عديدة - بأننى فشلت فى استخراج عنوان واحد مثير... منذ ست سنوات علمت بأن مدرسة بنات وضعت سؤالاً فى امتحان اللغة العربية يقول: اذكرى ما تعرفينه عن نجيب محفوظ؟.. - ولم تكن أعمال نجيب محفوظ قد أدرجت ضمن مناهج التعليم - فبكت التلميذات واعترضن على السؤال... فهن لم يدرسن الا مصطفى كامل فمن يكون هذا النجيب محفوظ الخارج عن المقرر؟ وأجابت بعض التلميذات بأن نجيب محفوظ هو رائد الحركة الوطنية ومؤسس الحزب الوطنى!!.. وذهبت إلى الأستاذ نجيب أعرض عليه الحكاية وفى اعتقادى أنه سوف يستفز لعدم معرفة التلميذات له... وسوف يلوم وزارة التعليم على تقصيرها فى التعريف به وهو رائد الرواية العربية وصاحب نوبل... كنت أمنى نفسى برد فعل غاضب من أستاذنا وبعنوان مثير فى صفحة الأدب بالاهرام... لكن الأستاذ نجيب محفوظ خيب ظنى وضحك من الموقف الساخر.. وأذكر أنه قال: لاينبغى ان نلومهن لأنهن لم يعرفن نجيب محفوظ.. فهذا أمر طبيعى... ليس مطلوباً أن يعرفنى الجميع أو تدرس أعمالى عنوة... المحزن فى الموضوع أن التلميذات قد خلطن بينى وبين مصطفى كامل... لماذا لم يقلن نعرف عن نجيب أنه كاتب لم نقرأ له شيئا.. أو لا نعرف عنه شيئا بالمرة.. هذه إجابة جيدة.. وهى أفضل من الخلط.. قلت بفروغ صبر الست متضايقا من أن وزارة التعليم لم تقرر شيئا من أدبك؟ فقال: لابد أبداً ولماذا اتضايق؟! قلت فماذا ترشحون من أدبكم لكى يدرس للتلاميذ فى المدارس؟ قال أرشح أولاً تدريس أعمال أكثر لطه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم ويحيى حقى... وإذا كان لابد من تدريس شيء من أدبى فأرشح كفاح طيبة لأنها رواية تاريخية وتربوية ولعلها تصلح... وبعدها أخذت وزارة التعليم باقتراح نجيب محفوظ وقررت تدريس كفاح طيبة...وفى مرة أخرى سألت الأستاذ نجيب عن رأيه فى ظاهرة الإرهاب وأسلوب علاجها فاجاب أن هذه الظاهرة تنبع من الفساد فى المجتمع والبطالة والفقر وغياب القدوة... ثم قال... ويبدو أننا قصرنا فى التنوير بنوعيه الدينى والمدنى.. فأنا لا أعفى نفسى من المسئولية... اما عن العلاج فقال اتركوا لأصحاب التيار الدينى المعتدل الفرصة الحقيقية فى الوجود والحكم حتى يقاوموا هم التيار المتطرف... العلاج فى الديمقراطية الحقيقية وفى تداول الحكم وفى اصلاح الفساد...

لماذا اختار المتطرفون شخصاً فى وداعة ورقة ودماثة خلق نجيب محفوظ ليحاولوا اغتياله؟ لقد قال المجرم فى حديث تليفزيونى أنهم قرروا قتل نجيب محفوظ لأنه يدعو إلى الفجور والفسوق!! سأله المذيع ماذا قرأت له يؤيد رأيك؟ فقال لم أقرأ له شيئاً... فقط قيل لى أنه كذلك...

نعتقد أنه لا فائدة من مناقشة المتهمين لأنهم لقنوا التعليمات دون الرجوع إلى عقولهم... أو على الأصح دمرت عقولهم فأصبحوا مجرد أدوات تنفذ ما يطلب منها من مهام... السؤال الآن: من صاحب المصلحة فى اغتيال رمز الاعتدال والعقل؟.. والاجابة هى صاحب المصلحة فى تدمير موارد مصر بشكل عام... فجريمة الاعتداء على نجيب محفوظ سوف تتناقلها جميع وكالات الانباء.. سيقول العالم أنه لايوجد أمان فى مصر.. فقد استطاعت جماعة إرهابية أن تصل إلى عنق الكاتب العالمى دون صعوبة.. سيخفون بالطبع أن نجيب محفوظ يصر على التحرك بدون حراسة.. وسوف يسهبون فى الحديث عن سلاح الجريمة البدائى ودلالته التى تؤكد غياب الأمن... حمدا لله على أن الشرطة استطاعت أن تلحق بالمجرمين قبل مضى ٢٤ ساعة... وحمدا لله على سلامة الأستاذ نجيب محفوظ... لكى يظل رمزا للمسلم العالم المتفوق الذى يطبق رسالة الاسلام فى تعمير الأرض وتجميلها بالكلمات الطيبة.

كرباج ورا

يكتبه

محمد بهجت



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ اكتوبر ١٩٩٤

قلب نجيب محفوظ منتظم .. والضغط مستقر

كتبت - انتصار النمر :

اكد اللواء عبدالوهاب الوتيدى مساعد وزير الداخلية ومدير مستشفى هيئة الشرطة ان الاديب الكبير نجيب محفوظ هو صاحب القرار الاول والاخير فيما يتعلق بسفره الى الخارج لاستكمال علاج عينه .

اضاف اللواء الوتيدى ان الكاتب الكبير يتماثل للشفاء بسرعة .. وان حالة القلب منتظمة .. والضغط مستقر وجميع الاعضاء الحيوية تودى وظائفها بطريقة عادية .

نفى اللواء الوتيدى مانشر ببعض الصحف عن خروج الكاتب الكبير من المستشفى مؤكدا انه الى الان لم يتم تقرير ما اذا كان سيغادر المستشفى ام لا .. واضاف ان وجوده بالعناية المركزة للحفاظ على صحته من كثرة الارهاق والزوار الذين يتوافدون عليه يوميا .



المصدر : الــوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

التقرير الطبى النهائى يؤكد استقرار وتحسن حالة نجيب محفوظ

الأطباء يحذرون من إجراء جراحات «غير عاجلة» للأديب العالمى

كتب ـ محمد زكى ومحمود شاكر ومحمد عبدالفتاح:

أكد الفريق الطبى بمستشفى الشرطة استقرار الحالة الصحية للأديب العالمى نجيب محفوظ والذى مازال يرقد بالعناية المركزة بمستشفى الشرطة. أكد الدكتور محمد الحسينى نائب مدير مستشفى الشرطة استقرار حالة الكاتب الكبير ووجود تحسن مستمر فى صحته.

وحذر الفريق الطبى من اجراء جراحات «غير عاجلة» للاديب العالمى. وأشار إلى ان ضغط الدم ومعدل التنفس والنبض ودرجة الحرارة والسكر ووظائف الكبد والكلى، فى معدلاتها الطبيعية، ويتم اجراء العلاج الطبيعى على ذراعه اليمنى التى تأثرت أعصابها من الحادث. ويستجيب الاديب العالمى للعلاج الطبيعى، وفى تحسن ملحوظ. كما يتم اعطاء نجيب محفوظ مذيبات للجلطات ومضادات حيوية ومدر للبول وشراب البوتاسيوم والانسولين. واكد الدكتور سامح همام رئيس الفريق الطبى للعالج نظافة الجرح وقرب التئامه. ويتم غدا بدء فك الغرز. أشار اللواء عبدالوهاب الوتيدى مدير الخدمات الطبية إلى استمرار اقامة الاديب العالمى بالعناية المركزة للحد من الزيارات الكثيرة حفاظا على صحته وراحته. ولم يتقرر بعد علاج العينين من المياه البيضاء فى الداخل والخارج. وأكد الدكتور اسامة الحوفى استشارى جراحة العيون فى تقريره وجود تحلل بمقلة العين، وهى اكثر الشبكية حساسية، وترتفع نسبة التحلل بدرجة اكبر بالعين اليسرى. أرجع التقرير التحلل إلى تقدم سن الكاتب الكبير وهى الاساس فى الضعف الشديد فى الابصار، وليس له علاج. كما تبين وجود ارتشاحات فى الشبكية بسبب الاصابة بمرض السكر منذ فترة طويلة.

واكد التقرير ان الاديب العالمى يحتاج إلى جراحة لازالة المياه البيضاء مع زرع عدسة داخل العين. أشار التقرير الشامل عن حالة الاديب الكبير إلى انه تم ايقاف النزيف الذى يتدفق من الوريد «الوتجى» الايمن الداخلى والخارجى، كما تم إزالة نزيف الشريان الفقرى الايمن بعد استئصال الجزء الامامى من «النتوجات» للستفرة اليمنى. ولم ينتج أى تأثير على الدورة الدموية للدماغ. وأعلن الدكتور على صادق استشارى التخدير اكتشاف اضطرابات بسيطة فى ضربات القلب بعد العملية، وتم اعطاؤه عقاراً فى الوريد انتظمت بعدها الضربات.

وأشار الدكتور محمود دهموش استشارى العظام إلى ارتكاز ضعف العضلات المسئولة عن سرد الرسغ والأصابع. وأشار «دهموش» إلى تحسن وظائف الذراع الايمن مع ضعف بسيط فى العضلات. يستمر نجيب محفوظ فى العلاج الطبيعى لمدة شهر. وتصح باستخدام جبيرة ليلا للحفاظ على فرد الأصابع أثناء النوم.



المصدر : .... الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ٢٣ ايار ١٩٩٤

حول «أصداء السيرة الذاتية»: قراءة في خلاصة الفكر المحفوظي

رشيد العناني *

■ حين يتصدى ناقد او باحث لدرس أديب لا يزال على قيد الحياة فإنه يفعل ذلك وهو يعلم سلفاً ان دراسته ليست سوى عمل مرحلي، وان الكاتب موضوع دراسته لا بد ان يضيف الى نتاجه، في ما يستقبل من الاعوام اعمالا جديدة ليس فقط لدرس ما استجد، بل كذلك لاعادة فحص القديم في ضوء الجديد، ورصد ما حدث من تطور في الرؤية والأداة، فالكاتب الجاد له نظام فكري فني متكامل ينتظم مجمل نتاجه مهما تعدد وتنوع.

على رغم هذه البداهية التي يعيها كل مشتغل بالأدب والنقد الا انني حين انجزت دراستي الشاملة عن نجيب محفوظ «البحث عن المعنى» التي صدرت بالانكليزية قبل العام ١٩٩٣ كان يتضاربني شعوران متناقضان بالرضى والحزن في آن. اما الشعور بالرضى فكان مصدره ان كتابي صدر في طور من حياة الاستاذ محفوظ - ادامه الله لنا - قد ضؤل معه احتمال ان يستنشخ بنتاج جديد، وكنت من ناحية تناولت في كتاب آخر رواية صدرت له «قشتمر» (١٩٨٨) وآخر مجموعة قصصية «الفجر الكاذب» (١٩٨٩) وما جمع من مختارات عاموده الاسبوعي في «الاهرام» (١٩٩٠). وكان اعلن من ناحية اخرى ان صحته ضعفت وبصره كلّ وانه قد تجاوز الثمانين لم يعد يقوى على القراء والكتابة ، بل اني حين بعثت له بنسخة من كتابي عنه كتب لي يشكرني ويتاسف انه لن يقدر على قراءته بنفسه وان كان يأمل ان يجد من الاصدقاء من يقرأه له ويحدثه عنه. قضي الامر اذن. قال الرجل العظيم كلمته الأخيرة وها هي دراستي عنه تامة وافية بقدر تمام اعماله، وجاءت في اللحظة المناسبة تتويجا لاعوام طوال قضيتها مفتونا بكتاباته محتفيا بكل ما يصدر عنه. هذا عن شعوري بالرضى، اما الشعور بالحزن فاحسب ان منبعه ان كل لحظة تمام وانتهاء هي بالضرورة لحظة أسف. «فالحياة كلها قائمة على الاستمرارية والتطلع الى الآتي وانتهاؤها بالموت هو اكبر مصدر للحزن البشري». وهكذا فإن انتهائي من المعايشة المكثفة لعالم كاتب شغفت به اشد الشغف منذ اكتشافي له في صدر الشباب، وعلمي في الوقت نفسه ان فراغي منه هو على الارجح فراغ الى غير عودة لأنه اعلن انه قد اكمل لنا عمله واتم علينا فضله وانه الآن من الحياة والادب في موقف الوداع... كان لا بد وان يشوب مسرتي بقدر غير هيّن من الاسى.

على ان محفوظ الذي فاجأ القراء والنقاد في مراحل عدة من عمره الفني المديد بمناح جديدة مال اليها فنه الوثاب او اعمال مفردة تجاوز قمما سابقة كان المظنون انه بلغ بها حد المستطاع. اثبت مرة اخرى ان جعبته بعد عامرة وانه وقد شارف الثالثة والثمانين بعد صفحة غير مطوية. وهانا أجد ان كتابي الذي ظننته تاما شاملا، - وما انقضى عام على صدوره - قد اعتور تمامه النقصان واجدني - ويا للمفارقة! - فرحاً بذلك تام الابتهاج، ذلك ان نجيب محفوظ عاد الى الكتابة.

أعني بذلك «اصداء السيرة الذاتية» التي نشرها الكاتب في تسع حلقات على صفحات «الاهرام» وغيرها من الصحف في فترة امتدت عبر ثلاثة شهور (شباط - نيسان) من عامنا الحالي. ولست ادري لماذا سماها محفوظ بهذا الاسم، هل ثمة من سيرة ذاتية في طور الاعداد وهذه الحلقات هي من حواشيها او اصدائها؟ والذي اعلمه على التحقيق ان ثمة سيرة لنجيب محفوظ في مرحلة متقدمة من الاعداد، الا انها سيرة غير ذاتية وانما يقوم على اعدادها وبتعاون كامل من الكاتب باحث اميركي. ليكن سر التسمية ما يكون، انما المحقق ان عنصر السيرة الذاتية فيها جدّ قليل. وان القليل الذي يمكن ان يرد الى عنصر سيري جرد وابتسر وضغط واخضع لمقتضيات الخيال الى درجة يصعب معها تمييز اي محتوى اخباري او تقريري فيه والحق ان بعض اعمال محفوظ السابقة التي لا تدعي لنفسها في عناوينها اي صلة بسيرة الكاتب مثل «المرايا» و«حكايات حارتنا»، ناهيك عن «الثلاثية» فيها من العنصر الحياتي الذاتي اكثر بكثير مما في هذه «الاصداء».

الواقع ان «اصداء السيرة الذاتية» هي مجموعة كبيرة غير مبوبة من الخواطر والتاملات والذكر المموهة المصبوبة في فقرات قصيرة مستقلة، تامة بذاتها، والمصاغة في لغة شعرية انيقة تصدر عن تامل فلسفي وتتخذ من تعابير الصوفية ومجازاتهم وايجازهم والغازهم قالبا لسكب حكمة حياة شارفت الاكتمال واستشراف آت مجهول الوعد. وهي لغة غير غريبة على محفوظ في مرحلته الاخيرة، ولعل بداياتها كانت في «حكايات حارتنا» (١٩٧٥) حتى سيطرت سيطرة تامة في اعمال مثل «الحرافيش» (١٩٧٧) و«ليالي الف ليلة» (١٩٨٢). وعلى نحو عام يمكن تقسيم هذه الخواطر الى قسمين رئيسيين احدهما بلسان المتكلم والآخر اقوال تنسب الى حكيم ابتدعه محفوظ واحاطه بجماعة من المريدين يسالونه فيجيب بلغة رمزية تكشف عن حكمة هي في الغالب نقيض السائد من الاخلاق والاعراف. ومحفوظ يقفو اثر سابقيه من امثال جبران خليل جبران في «النبي» ونيتشه في «هكذا تكلم زرادشت». على انه ان كان هذان، وغيرهما، انتهجوا هذا الاسلوب عن عمد وطبع فإن محفوظ لم يلجا اليه سوى الآن وقد استعصت على جهده الرواية، قالبه الفني الاثير لصب حكمته في الحياة.

للخواطر محاور عدة تدور حولها في غير نظام، وهذه المحاور هي نفسها التي شغلت محفوظ طوال الخمسين عاما الماضية في قصصه ورواياته الوفيرة. فهناك الانشغال بالزمن والذاكرة وبالموت وبالقدر والمصادفة وبالله والعقل وبالعمل والجهد البشري كأكبر قيمة في الحياة. وهناك ايضاً الانشغال بالحب وبالسياسة وبالتصوف او الانسحاب من الحياة كنهج بشري مرفوض. فكان محفوظ في هذه التاملات القصيرة يقدم خلاصة لفكره وشواغله الكبرى التي افرد لها عشرات من الاعمال الكاملة وخلق لها ما يصعب عدّه من المواقف والشخوص على مدى عمره الكتابي المديد.

ولنتامل في ما يلي في بعض تاملات محفوظ.

عند محفوظ، الزمن اشرس اعداء الانسان فهو الآتي بالتحولات والتقلبات، مغير الحظوظ والمصائر، القاضي على اليناعة والنضارة والمسرة، جالب المرض والشيخوخة والموت. ولكنه يفعل كل هذا متلصصا ونحن عنه غافلون. ومن هنا يقول الشيخ عبدربه التائه: «يحق للزمن ان يتصور انه اقوى من اي قوة مدمرة ولكنه يحقق اهدافه دون ان يسمع له صوت». والزمان خائن لأنه دائم التحول: «اما الزمان والمكان فلا ثبات لهما واما الشوق فلا يورث الا الحزن». والشوق المورث للحزن هنا يتعلق اما بما ذهب به الزمان او بما لم يأت به.

المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ٢٣ تموز ١٩٩٤

ويحس المرء بمدى حزن الكاتب في شيخوخته امام تامله لانصرام الزمن وما نتج عنه: «هذه الصورة القديمة جامعة لافراد اسرتي وهذه جامعة لاصدقاء العهد القديم. نظرت اليهما طويلاً حتى غرقت في الذكريات. جميع الوجوه مشرقة ومطمئنة وتنطق بالحياة. ولا اشارة ولو خفيفة الى ما يخبئه الغيب وها هم قد رحلوا جميعاً فلم يبق منهم أحد. فمن يستطيع ان يثبت ان السعادة كانت واقعاً حياً لا حلماً ولا وهما؟».

على ان محفوظ واع تمام الوعي ان الزمن بانصرامه يحقق الاشياء ايضاً قبل ان يدمرها. فهو وان كان في المحك الأخير قوة دمار هو ايضاً السبيل الوحيد للبناء والانجاز فالعلاقة بينه وبين البشر علاقة تناقض ولا مهرب منه الا اليه. وهو ما يجسده الكاتب في الخاطرة التالية: «دائماً هو قريب مني. لا يبرح بصري أو خيالي بريق نظراته الهادئة القوية من وجه محايد فلا يشاركني حزنا او فرحا. ومن حين لآخر ينظر في ساعته موحيا اليّ بان أفعل مثله. أضيق به احيانا وكان ان غاب ساعة ابتلاني الضياع. جميع ما لاقيت في حياتي من تعب او راحة من صنعه. وهو الذي جعلني أتوق الى حياة لا يوجد بها ساعة تدق». ولا يصعب علينا ان ندرك ان التوقان الى حياة ليس بها ساعة تدق انما هو الشوق البشري الحميم الى حياة ليس بها زمن، اي ليس بها موت».

على ان العاطفة السائدة لدى محفوظ تجاه الزمن هي الخوف والكراهية، ومروره قل ان يكون بشيرا بل هو نذير بما لا يسر: «كالعصافير يمرحون في كنف الوالدين. البيت صغير والرزق محدود ولكنهم لم يتصوروا نعيما يفوق النعيم الذي ينعمون به. وتمادى يوم حار من ايام الصيف بانفاسه المحملة بالرطوبة فهتفت عصفورة: اف.متى يجيء الخريف؟ وغمغم وهو يراقبهم من بعيد: لماذا تفرطون في الايام المتاحة الطيبة»؟.

واذا كان الزمن عند محفوظ قوة قاضية لا رادّ لها، فالسبيل الوحيد لدى الانسان لمقاومته هو ملكة الذاكرة، اي القدرة على استرجاع الزمن المنصرم في الذهن ما دمنا لا نقدر على استرجاعه او ايقافه في العيان الواقع. الا ان الذاكرة ايضا سلاح ذو حدين فهي تنسى مثلما نتذكر. وحين تتذكر فهي حرية ان تثير الشجن والحسرة على ما انقضى: «وردة جافة مبعثرة الاوراق عثرت عليها وراء صف من الكتب وأنا اعيد ترتيب مكتبتي. ابتسمت. انحسرت غيابات الماضي السحيق عن نور عابر وافلت من قبضة الزمن حنين عاش دقائق خمسا. وند عن الأوراق الجافة عبير كالهمس. وتذكرت قول الصديق الحكيم: قسوة الذاكرة تنجلي في التذكر كما تنجلي في النسيان».

واذا كان الزمن يعامل الانسان في غير رحمة فإن اقسى تحولاته هي ذلك التحول الأخير المحتوم الذي نسميه الموت. والموت هاجس قديم واساسي في اعمال محفوظ الا انه تسلط على انتاجه في شيخوخته المتقدمة تسلطا مكينا وهو يحتل حيزا كبيرا في هذه التاملات خصوصاً. انظر كيف يصور مطاردة خاطر الموت للانسان في مراحل العمر: «طالعني وجهه بوضوح ومن قريب بقوة نفاذة وهمس في اذني: تذكرني لتعرفني حين القاك. ولما صحوت لم تغب عني صورته. وكم شغلت عنه بالعمل حينا وباللهو حينا، ولكنه يعود بكل قوته وكانه لم يغب لحظة واحدة. واتساءل تحت وطاة القلق: متى يلقاني؟ كيف يتم اللقاء؟ وما الداعي الى ذلك كله؟ ويندر ان أطرد عني الهواجس حتى في الاحضان الدافئة».

على أن ادراك محفوظ للموت ينطوي على مفارقة فهو في قبوله لحتميته لا يبدو انه يراه شرا خالصا بل يصفه بـ «الصديق الذي يندر ان نرحب به». فما الذي يجعل الموت «صديقا»؟ يبدو ان محفوظ يرى الموت حافزا على الحياة! بمعنى ان سيفه المعلق دوما فوق رقابنا ووعينا انه قد يهبط علينا في اي لحظة هو حافز على العمل والنضال والانجاز قبل وقوع المحتوم. وهي معان يجسدها الكاتب في هذه الأمثولة الجميلة: «قال الشيخ عبدربه التائه: قلت له بخشوع وعيناي لا تفارقان طلعته: «لم أر أحدا في مثل بهائك من قبل» فقال باسما: الفضل لله رب العالمين». «اريد ان اعرف من تكون ياسيدي» فقال بهدوء وكانه يتذكر: «انا الذي كان يوقظك من النوم قبل شروق الشمس» اصغيت باهتمام فواصل: «انا الذي ناصرتك على الكسل فانطلقت مع العمل». فكرت بعمق فيما قال واستمر هو: انا الذي اغراك بحب المعرفة». فهتفت: «نعم. نعم.». «وجمال الوجود انا الذي ارشدتك الى منابعه». «اني مدين لك الى الابد». وساد صمت متوتر، وشعرت بانه جاء يطالبني بشيء فقلت: «اني طوع امرك». فقال بهدوء شديد: «جئت لأضع فوق عملي نقطة الكمال».

وفي كثير من الاحيان يصور محفوظ الموت منطويا على فتنة ملغزة، داعية بقدر ما هي صادة: «أحياناً يظهر لي بوجهه الجميل فيلقي اليّ نظرة رقيقة ويهمس: «اترك كل شيء واتبعني:» قد يلقاني وانا في غاية الاحباط وقد يلقاني وانا في نهاية السرور، ودائما ينتزع من صدري الطرب والعصيان. وكلانا لم يعرف الياس بعد».

قد يكون الموت حتما لا ملاذ منه الا ان الواجب في عرف محفوظ يقضي بمقاومته مرحليا والانتصار عليه ولو جزئياً، وهذا لا يتاتي الا بالجهد البشري الدؤوب من أجل الانتاج والانجاز وتحسين الحياة. فالعمل لدى الكاتب ليس قيمة فردية او اجتماعية فحسب بل هو قيمة وجودية عليا كذلك. انظر اليه في هذه الخاطرة يقرن العمل بالحياة والتعطل بالموت: قلت مرة للشيخ عبدربه التائه: «قد أرحب بتعب عمل متصل ولكني أضيق بعطلة شهر واحد». فقال: «طبعنا على حب الحياة وكره الموت».

والعمل يعني المشاركة في الحياة بكل قوة، والانعزال عن المجتمع او التذرع بالمطلقات والغيبيات يضيع فرصة الحياة ولا يورث الا الحسرة: «قال الشيخ عبد ربه التائه: اعترضتني في السوق امراة اية في الجمال وسالتني: هل اعظك ايها الواعظ؟ فقلت بثقة: اهلاً بما تقولين. فقالت: لا تعرض عني فتندم مدى العمر على ضياع النعمة الكبرى».

المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ١٩٩٤

هذا المعنى الاساسي في فكر نجيب محفوظ الذي افرد له غير رواية تؤكده ايضاً الامثولة التالية التي تقرن العبادة الصادقة بالانشغال في تحسين الحياة وليس بالانقطاع المتبتل: «كنت منطلقاً مهرولاً لاشهد حلقة الذكر. مررت في طريقي بعجوز تعيس المنظر وهو يبكي. صرفت نفسي عن الانشغال به ان يفوت عليّ قصدي. ولما احتل الشيخ مكانه وسط حلقة الذكر نظر في ما حوله حتى وقع بصره عليّ فاوما اليّ لاقترب منه. ومال على اذني هامساً: اهملت العجوز الباكي فأضعت فرصة للخير لن تحظى بمثلها باستماعك الى درسي اليوم».

واذا كان العمل سبيلاً لمقاومة الموت واعلاء شان الحياة، فالحب سبيل اخر: «قال الشيخ عبدربه التائه: كنا في الكهف نتناجى حين ارتفع صوت يقول: «انا الحب. لولاي لجف الماء وفسد الهواء وتمطى الموت في كل ركن». وفي حكمة اخرى يقول الشيخ عبدربه التائه: «اشمل صراع في الوجود هو الصراع بين الحب والموت». وليس من شان هذه الحكم الوجيزة الافصاح عن مدلولها ولكن المعنى الكامن في ما نظن هو ان الحب في معناه البيولوجي هو سبيل الانتصار النوعي على الموت، فاذا كان الموت لا بد ان يهزمنا افراداً فإننا بالحب ننتصر عليه نوعاً بشرياً ونستمر. كما ان الحب في صفته المعنوية يعني التوادد البشري والتعاون على ارقاء الحياة، اي اننا لا نتنازع ونتقاتل فنعين الموت على انفسنا.

على ان الجهد البشري في عقيدة محفوظ ليس ابدأ العاقبة وانما للفرد فضل القصد والمحاولة. ذلك ان فعل الانسان عنده عرضة دائماً لسطوة القدر، والذي يمكن ان نعتبره تسمية اخرى لتقلبات الزمن او لتفاعلات الزمان والمكان والفعل البشري (وهي قضية فصلتها في كتابي المشار اليه عن الروائي). فعلى رغم ان الشيخ عبدربه التائه يقول: «كما تحب تكون»، وهو قول يعترف للارادة البشرية بدورها، الا ان هذا الدور ليس مطلقاً من التدخلات والتصاريف المناوئة اذ تقول خاطرة اخرى: «... لم يكن في نيتي ما افعل ولا فعلت ما كنت نويت...». كما ان تفاعلات الزمان والمكان، والحركة البشرية في اطارهما، قادرة على تحويل المسارات والاتيان بنتائج خارجة على كل حسبان. ولنتأمل في مغزى هذه الخاطرة التي تكاد بصياغتها الواقعية ان تكون خبر حادث من حوادث الطريق التي نطالعها كل يوم في الصحف غير ان الكاتب يعيد تشكيلها في بساطة شديدة حاقناً اياها بمعنى فلسفي عميق: «بدأ الاوتوبيس مسيرته من الزيتون في نفس اللحظة التي انطلقت فيها سيارة رجل من مسكنه في حلوان. غيّرت كل منهما سرعتها. اسرعت وأبطات وربما توقفت دقيقة او اكثر تبعاً لما لاقته في سيرها من ظروف الطريق. ولكنهما بلغا ميدان المحطة وفي وقت واحد، بل ووقع بينهما صدام خفيف اتلف مصابيح الاوتوبيس وكشف مقدم السيارة. وكان رجل يمر فانحصر بين السيارتين وسقط فاقداً الحياة. كان يعبر الميدان ليحجز مقعداً في قطار الصعيد».

ان محفوظ يصف هنا وصفاً متعمداً في آليته وحياده العلمي مجموعة من الحركات التي نشأت مستقلة احداها عن الاخرى ثم لم تلبث ان «تزامنت» و«تموكنت» (ان جاز التعبير) بحيث نتجت عنها عاقبة خطيرة ذات تداعيات لا نهاية لها، وهي عاقبة لم يسع اليها اي من الاطراف التي قامت بالحركات. هذا هو فعل القدر او المصادفة او ما شئت من التسميات، وهي في عالم محفوظ قوة ذات اثر لا يستهان به في حياة البشر.

تلك اهم المحاور التي تدور حولها «اصداء السيرة الذاتية»، وهي في مجملها - مثلها في ذلك مثل اعماله قاطبة - محاولة للبحث عن المعنى في الوجود واضفاء النظام على هيوليه. الا ان المرء يحسّ ان نجيب محفوظ وقد جاوز الثمانين وتسنم ذروة الحياة والفن لا يزال يبحث عن المعنى ولا يزال حائراً تتقاذفه امواج الشك طوراً ويركن الى برّ الايمان طوراً، دابه في هذا وحتى اللحظة الاخيرة دأب الفنان المفكر الذي هو عدو طبيعي لليقين الكامل. ولنتأمل في هذه الامثولة الرمزية الفاتنة التي تحمل عنوان «ساعي البريد»:

«في تلك الليلة من ليالي الكهف اشتدت الريح وانهمر المطر ولعبت دفقات الهواء المتسللة من المدخل بذؤابات الشمع فخفقت القلوب بعنف، ومدوا الابصار الى المدخل وانتظروا فازداد خفقان القلوب، وهمس احدهم: «يقولون ان ليلة هذا العام مباركة». وتطلّعت القلوب الى المدخل بكل ما تملك من قوة وترامى اليهم صفير فهبوا واقفين وعند ذاك داخل ساعي البريد بزيه المالوف وحقيبته يكاد يغرق في الماء الذي تشربته ثيابه. وبهدوء اعطى كل يد ممدودة رسالة وذهب دون ان ينبس. وفضوا الظروف ونظروا في الرسائل على ضوء الشموع. وجدوها بيضاء لا شية فيها. وهتف عبدربه: العقبى للصابرين».

وليس هنا مجال التحليل الدقيق لعناصر السرد والدراما في هذه المقطوعة القصيرة البارعة. وانما يكفي ان نقول ان محفوظ يبدع هنا بضربات سريعة من ريشته المتمرسة موقفاً مشحوناً بالتوتر والترقب، فالعناصر هائجة في الخارج والبشر مرتاعون داخل الكهف شبه المظلم الا ان خوفهم يخالطه شيء من الرجاء في خلاص ياتيهم من المجهول. وياتي مبعوث الغيب حاملاً الرسالة التي يناط بها الامل. لكي تتكشف عن صفحة بيضاء ناصعة. هذه امثولة اذن تقول ان معنى الوجود لا يزال خافياً على البشر وان كل ما اثارهم من رسائل الغيب لم يحلّ لغزاً ولا فضّ سراً. ومن هنا الهتاف الاخير: «العقبى للصابرين»، اي ان على البشرية ان تصبر احقاباً اخرى لعل الوجود يجود ذات يوم بمعناه المكنون.

ومن ذروة الشك والحيرة هذه تنقلنا خاطرة اخرى الى قرار السكينة والايمان: «سالت الشيخ عبدربه التائه: كيف لتلك الحوادث ان تقع في عالم هو من صنع رحمن رحيم؟ فأجاب بهدوء: لولا انه رحمن رحيم ما وقعت!». ثمة معنى اذن في الوجود غير اننا نحن البشر لا نتطلع الا على الجزئيات الصغيرة المرهونة بمكان وزمان وظرف خاص فنقع في الحيرة ونظن الظنون، اما الصورة الكلية الشاملة المنتظمة لكل شيء - دقّ او كبر - من اول الزمان الى آخره فلا شيء فيها في غير موضعه ولا شيء فيها خالياً من الرحمة! هكذا يداوي محفوظ شكه بترياق من صنعه ايضاً!

وبعد... في الختام أعيد ما قلته في البدء وهو ان «اصداء السيرة الذاتية» هي في الواقع اصداء لنتاج حياته العظيم، وهي ايضاً خلاصة مقطّرة معتّقة لفكره ومشاغله العريضة يغلب عليها صفاء التعبير ونبرة تامل حزين. هذه خواطر واعية تحسّ ان قبضتها على الحياة آخذة في الانفلات ومن هنا نغمة الوداع الآسي التي تتخللها وتتسرب الى روح القارئ. وليس افضل لختام هذا المقال من عبارة للشيخ عبدربه التائه هي انسب ما يوصف به كاتبنا الكبير: «ما اجمل ان تودعها وقد ازداد كل منكما بصاحبه رفعة!» اولم يرفع محفوظ الحياة بادبه فرفعته بحسن الذكر وذيوع الصيت؟

---

* أستاذ مشارك لمادة الأدب العربي الحديث في جامعة اكستر البريطانية.



المصدر : نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

سلامتك

تسلم لنا وتعيش وتكتب وتملأ الصفحات من فضل خيرك وإبداعك يا سيدى .. يعتدون عليك ؟!!!! أنت !!!.. على صاحب السماحة !.. يطعنونك !.. يغتالونك !.. يذبحونك ؟!!.. يتربصون بك ؟.. أنت !!!!.. سلامتك .. يسقط علم مصر مجندلا فى دمائه ؟.. بعد الشر عنك .. يجزرونك يا عاشق الأزهر والسيدة والحسين ؟!!.. يهدّون الهرم ؟!.. يدكّون الصرح ؟!.. يبترون النيل ؟!.. يحرقون قلب إيزيس ؟!.. يقطعون النخيل ؟!.. يخرسون الناى ؟.. يسكنون الحزن قصر الشوق وييتمون الثلاثية ويذيبون فى السكرية علقما !؟.. ينهشون وردة على صدر مصر !.. يفضحوننا أمام الأجانب .. يا زينة التباهى يا نهضة الخمول يا كزنك المجد .. يا رجل الكلمة .. يا وفى العهد يا متحضر .. يا ملتزم .. يا دلتا الخصب بفيض العبقرية .. يا نبيل نوبل .. يا صاحب المدرسة يا أصيل .. يا حقيقى بلا اقتباس .. يا متمكن بلا زيف .. يا مثقف بلا ادعّاء .. يا ابن الأرض الملتصق بالأرض .. يا مسالم يا متواضع يا دمث يا حلو المعشر.. يا مختشى .. يتقدمون منك تقرّب لهم بلا ساتر لأجل السلام ، لكن يا ولداه يا أبتاه يا كاتباه لم تكن يد الغدر تحمل امتناننا فأصابعها سكين جهل غادر أطارت أفئدتنا لهفا عليك ..

نهضت .. أفقت .. نطقت .. لامست شريكة الحياة .. مصر هرعت إليك .. بلدك المثقل بجمائلك لم ينم حتى الصباح فالطعنة أسكنت ليلة الإلتياع ثعابين الأرق والقلق .. الطفل يحفظ اسمك .. الشاب يتفاخر بك .. الأدب روايته غضْبةٌ .. الفن لوحته استياء .. القادم يسأل عنك .. الدنيا تشير إلينا خلالك .. فى عودتك لم تمنع آلام شريان تهتّك من روح الدعابة فيك .. نشكر المنقذ الشافى الرحيم .. نبتهل أن يبقيك لنا محفوظا .. يانجيب .

سناء البيسى



المصدر : صحف الدنيا

التاريخ : ٣ ١ ١ أكتوبر ١٩٩٤

رافقت نجيب محفوظ
عدسة : **محمد حجازى**



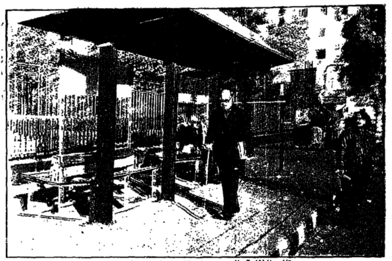
يسأله عابر السبيل فيصبح الجواب قضيته



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : نصف الدنيا

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤



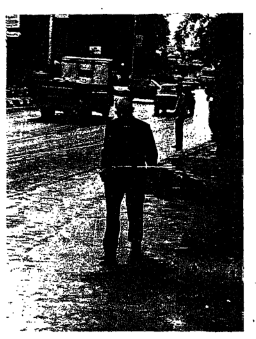
تلك النظرة إليه   هل كان وراءها مخطط ..



لا يحمل ما يدافع به عن نفسه .. وإنما يبحث عن جراب النظارة !



إذا لم يلب التاكسى النداء ففى المشى رياضة



وحده يعبر الخطر



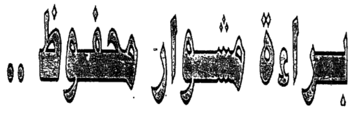
قبل الطلب التأكد من وجود المحفظة



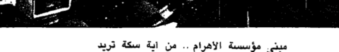
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : نصف الدنيا

التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤



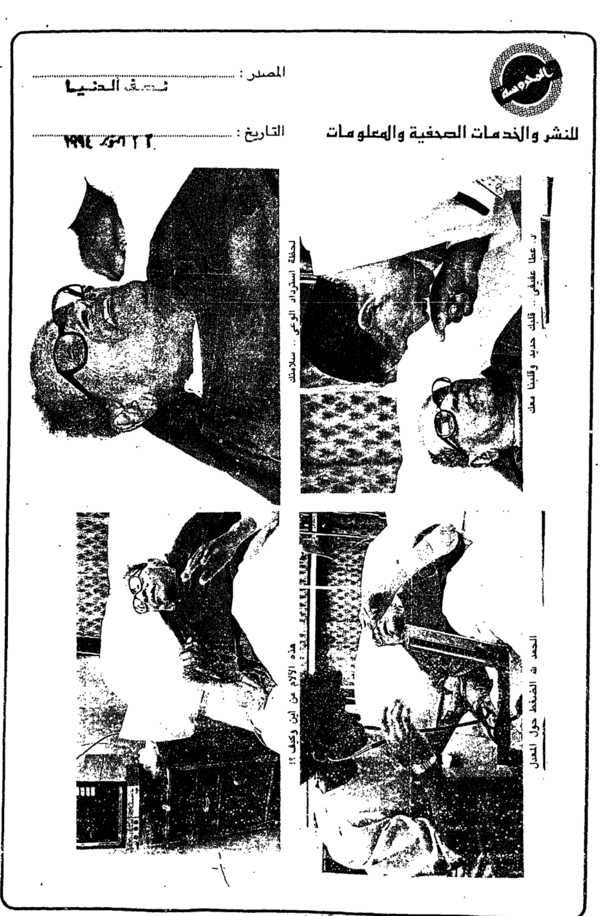

براءة مشوار محفوظ .. انتهكتها سكين الغدر

مبنى مؤسسة الأهرام .. من اية سكة تريد



السائق يغالى والأستاذ يستمع للرقم



لحظة استرداد الوعي.. سلامتك

د. عطا عفيفي: قلبك حديد وقلبنا معك

هذه الآلام من اين وكيف؟!

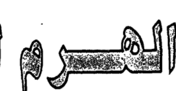
الحمد لله الضغط حول المعدل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صحف الدنيا

التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤




الهرم المكتوم العبقرى الحرشوف

« همس الجنون »
وهل للجنون
همس ؟!

جائز جدا ووارد ! لكنه العنوان الذي اختاره نجيب محفوظ لإحدى قصصه المبكرة ، واختاره أيضا عنوانا لمجموعة قصصية ، اعتبرها أول كتاب له .

مع أنه لم يتصرف فى حياته إلا بالعقل والنظام والتواضع واللباقة ، والمجاملة إلى أقصى حدود المجاملة !

وهذه الأمور قد تدفع الإنسان ـ أى انسان ـ إلى حافة الجنون ، ولمدة تطول أو تقصر أو تدوم . وقد تكون لحظات مررنا بها جميعا ، وفى هذه اللحظات بالذات يسمع الانسان همس الجنون .

والأدباء والفنانون والعلماء بوجه عام هم أكثر الناس عرضة لسماع هذا الهمس ، الذى يتحول ـ لا أدرى كيف ـ الى إبداع وابتكار .. ومن هنا اكتسبوا بعض الصفات التى دفعت أحد الناس الطيبين الى القول بأن الجنون فنون !

● كيف صرت أخاه :

عندما كنت أولد دون آخذ رأيى عام ١٩٢٨ كان نجيب محفوظ فى السادسة والعشرين من عمره ، وكانت تصدر بالقاهرة مجلات ثقافية كثيرة ، أصدرها على نفقتهم مجموعة ممتازة من رعيلنا الأول .

وفى الخمسينات كنت أدمن التسكع أمام سور حديقة الأزبكية ، عندما كانت أعظم سوق للكتب الجديدة والمستعملة فى الشرق الأوسط كله ، وهو الذى تحول فى السبعينات مع الانفتاح السبهللة (والتعبير لأحمد بهاء الدين) إلى سوق للكاسيت والشرائط الغثة غالبا والجيدة نادرا ، ثم إلى بوتيكات تبيع كل شىء إلا الثقافة (وبوتيك كلمة فرعونية تعنى الدكان الصغير) .



مجيد طوبيا

ففقدنا نحن الأدباء أجزاء عزيزة من أعمارنا ، لأن معظم أمهات الكتب التى أقتنيها الآن اشتريتها من هذا السور ، الذى كان عظيما ويضارع مثيله فى الحى اللاتينى بباريس .

من هذا السور اشتريت مجلدا ضخما يحوى أعداد سنة ١٩٢٨ من مجلة اسمها الرواية .. أو كما جاء بالصفحة الأولى : الرواية ، مجلة أسبوعية للقصص والتاريخ ، صاحبها ومديرها ورئيس تحريرها المسئول أحمد حسن الزيات .. والادارة شارع عبد العزيز ، العتبة الخضراء



المصدر : ....نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٢٠-١-١٩٩٤...........

بالقاهرة !

وفي الفهارس قرأت أسماء دريني خشبة وشكري عياد وعبدالحميد جودة السحار ومحمد عفيفي وحسن "الزيات وغيرهم ، وجميعهم يسبق أسماءهم لقب الأستاذ ، أما نجيب محفوظ فكان يسبق اسمه لقب الأديب .

تباعا امتلأت مكتبتي بأعماله الكاملة ، وعندما تعرفت عليه صار يهديني كتبه ، بإهداءات كريمة مسبوقة دائما بعبارة « أخي الأديب الفنان مجيد طوبيا » .

وعندما أصدر أول كتاب له بعد حصوله على جائزة نوبل ، كنت قد انقطعت عن زيارته لانشغالي بروايتي الضخمة « تغريبة بني حتحوت » فتكرم وأرسل نسختي مع الصديق فتحي العشرى لأنه يسكن معي في نفس الحي ، مسبوقا طبعا بعبارة « أخي الفنان المبدع » ومع « أطيب تحياتي ومودتي » والتوقيع « المخلص نجيب محفوظ » .. فهو دائما المجامل الأعظم .

وقتها كان العالم كله من صحافة وتليفزيون يلهث وراءه ، حتى أن فتحي العشرى كان يجد صعوبة في تنظيم مواعيده ، ورغم هذا كله تذكر نجيب محفوظ أن يهديني أحدث مطبوعاته .. وقليلون من يفعلون ذلك ، وأمثاله نادرو الوجود .

وبعد جائزة نوبل انهالت عليه أموال الترجمات العديدة ، بكل عملات الدنيا ، ومازالت تتدفق عليه رزقا حلالا ، وكان أول أجر تناوله في حياته عن نشر قصة له جنيها واحدا ، من مجلة الثقافة وقت أن كان رئيسها صلاح ذهني !

● أول لقاء :

أول وظيفة له كانت بوزارة الأوقاف ، فرع القرض الحسن (أي الصدقات التي لا ترد) .. وكان يفد عليه طالبو الصدقات ، فمعظمهم من النساء البائسات ، وبعضهن من الطامعات ، مثل تلك المرأة البيضاء الممتلئة البضة التي جاءته تطلب قرضا حسنا والذهب يملأ ذراعيها ، أو كما نقول مدملجة .. فاعتذر لها ضاحكا !

وفي الستينات شغل منصب رئيس مجلس إدارة مؤسسة السينما وقت أن كان ثروت عكاشة وزيرا للثقافة ، وبمجرد توليه المنصب أصدر أمرا صارما بعدم إنتاج أي فيلم مأخوذ عن قصة له ، مع أن قصصه كانت مطلوبة من المنتجين دائما .. لكنها النزاهة ، والتمادي فيها !

في ذلك الوقت ، مثلما يحدث الآن ، كان المثقفون يتحدثون عن أزمة السينما المصرية وكيفية حلها .. وتوصلوا إلى أن لب المشكلة هو القصة أو الموضوع . فأعلنت مؤسسة السينما عن مسابقة للقصة السينمائية جائزتها الأولى خمسمائة جنيه ، تعادل الآن خمسين ألفا !

وانهالت مئات القصص من كل مدينة وقرية في مصر .. وتشكلت لجنة مهمتها التصفية الأولى لهذا السيل . ثم لجنة ثانية لاختيار أحسن عشر قصص ، ثم لجنة أخيرة لاختيار الأول والثاني والثالث .. وقبض السادة أعضاء اللجان مكافآتهم كاملة .. لكن اللجنة النهائية وجدت أن الفائزين مجهولون ، واحد اسمه مجيد طوبيا ، وآخر اسمه فؤاد دوارة ، وثالث صحفي ناشيء ، اسمه جمال سليم .. فطلب السادة المحكمون إلغاء المسابقة !!!

فتعجب نجيب محفوظ وقال :

ـ أهذا معقول ؟!.. أعضاء اللجان يقبضون مكافآتهم ، والفائزون يحرمون من حقهم ، ولولاهم لما كانت هناك مسابقة أو لجان ؟!

كنت يومها أعمل خارج القاهرة ، وأعرف أنه ألغى ندوته بمقهى الأوبرا بميدان ابراهيم باشا ، بسبب مضايقات الأمن ، وانتقل الى مقهى ريش قرب ميدان طلعت حرب ، كل يوم جمعة من السادسة إلى الثامنة مساء (واضبط ساعتك عليه) .

توجهت إليه مبكرا فطمأنني إلى أنني سوف أنال جائزتي ، وقد وفى بوعده ، وتحولت القصة واسمها « المكامير » الى أول أفلامي (تأليفا) تحت اسم « حكاية من بلدنا » إخراج المرحوم حلمي حليم ، وبطولة شكري سرحان وعبد الله غيث والممثل الناشيء محمود يس !

هكذا بدأت المعرفة ثم الصداقة ، حتى صار من حقي حضور لقائه الأسبوعي مساء كل خميس مع رفاق طفولته وصباه .. مقهى عرابي بالعباسية ، وكان ينصرف منها في تمام الساعة الثامنة حاملا معه عدد واحد كيلو كباب مخصوص وعدد واحد كيلو بسبوسة ، ليكمل سهرته مع شلة الحرافيش ، وزعيمهم الكاتب الساخر محمد عفيفي .

● المرايا :

بعد تركه منصب رئيس مؤسسة السينما بناء على طلبه ، عمل مستشارا لثروت عكاشة ، وأجلسوه في غرفة فاخرة بقصر عائشة فهمي على النيل بالزمالك .. وزرته هناك ، فوجدت الغرفة مليئة بالمرايا الضخمة ، ولعله أخذ اسم عمله الشهير المرايا منها ..

كنت قد أعددت سيناريو تليفزيوني عن قصة له اسمها « المحاكمة » ، فقرأ السيناريو ووافق عليه كتابة .. وبالفعل تم الإنتاج ، من إخراج غالب شعث ، وقبض الجميع أجورهم ، ثم صودر العمل ولم يعرض حتى الآن !!.. ولا أعرف السبب !

● ما قاله يحيى حقي :

في عام ١٩٨٠ أجريت حوارا شاملا جامعا مع يحيى حقي ، مسجلا على كاسيت ، ونشرته في عدة مجلات ثقافية منها الهلال .

وفي أثناء هذه الحوارات العديدة ، طلبت منه ـ من باب التخفيف ـ مداعبة أعضاء الأسرة الأدبية بعبارات سريعة ، والمداعبات جائزة بين أهل « الكار » الواحد .

فقال : إن يوسف إدريس نجم ، وفاروق شوشة جنتلمان على الآخر ، وعندما سألته عن ثروت أباظة قال :

ـ يا مجيد كفاية ، أرهقتني !

لكنه قال عن نجيب محفوظ : إنه عملاق . فطلبت منه أن يحدثني عنه ، خصوصا أن يحيى حقي كان مديرا لمصلحة الفنون (التي تحولت الى وزارة الثقافة) وكان نجيب مرءوسا له .. فقال :

ـ أنا في حياتي بمصلحة الفنون لم أكرم شخصا مثلما أكرمت نجيب محفوظ ، لكن ما آخذه عليه أنه كان كلما دخلت عليه في العمل هب واقفا .. وعندما كنت أمتلك سيارة « مهكعة » كنت أوصله في العودة كل يوم ، وكان لا ينزل أمام البيت وينزل عند ناصية الحارة .. ويوم من الأيام قلت له : « يا نجيب ، أريد منك أن تشرح لي هذا المسلك » . وبعدها عرفت أنه متزوج وعنده بنتان !

كنت أعرف مثل الجميع أن نجيب محفوظ من النوع الذي لا يحب



المصدر : شـبـاب الدنيـا

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

الحديث عن أسراره الشخصية ، أنا نفسي من هذا النوع .. ومن حق كل انسان أن يحتفظ لنفسه بخصوصياته ، وإن كان ذلك صعبا بالنسبة للشخصيات العامة . ونجيب لم يسمح بتصوير زوجته الفاضلة صحفيا إلا بعد أن نشر أحد الصحفيين أنه متزوج من إيطالية !

تظاهرت بالدهشة ، فقال يحيى حقى :

ـ وهكذا لم أكن أعرف أنه متزوج ، ولا أين يسكن على وجه التحديد ، لم أسأله طبعا . كان يسكن ناحية العباسية ..

(وهذا قبل أن ينتقل إلى شقته الحالية على النيل بالعجوزة) .

ثم أكمل يحيى حقي أنه عاتب نجيب على هذا عتاب الأصدقاء ، حتى قال له :

ـ لماذا كل هذا التكتم ؟! هل أنت موظف وأنا رئيس ؟!

وعن دقة نظام وانضباط نجيب محفوظ ، قال يحيى حقى متعجبا :

ـ شيء صعب جدا جدا ، أقسم أنه يحدد ساعات عمله اليومى فى الكتابة ، يعنى من الثالثة الى السادسة مثلا .. هو الذى قال هذا .. ومن الممكن أن يكون منهمكا فى الكتابة ويصل مثلا الى عبارة « ودخل مجيد طوبيا الى .. » ثم تأتى الساعة السادسة فيترك القلم ولا يكمل العبارة الى أن يحين موعد الكتابة التالى !

وهذا صحيح مع المبالغة الكاريكاتيرية ، لأن محمد عفيفى كتب فى مجلة الهلال سنة ١٩٧٠ مقالا بعنوان « نجيب محفوظ رجل الساعة » تحدث فيه عن دقة عاداته هكذا :

ـ يستطيع جيران نجيب محفوظ أن يضبطوا ساعاتهم على اللحظة التى ينطفىء فيها النور فى حجرة مكتبه معلنا عن انتهائه من الكتابة . فنجيب يجب أن يكف عن الكتابة فى اللحظة المحددة لذلك من قبل ، مهما كان عنده من الأفكار الجاهزة التى تلح عليه بأن يدونها . ففى لحظة الكف يجب أن يكف مهما كان الأمر ، تلك اللحظة التى ربما حلت وقد انتهى من السياق الى حرف جر ، فيلقى بالقلم وينهض دون كتابة المجرور ! » .

ويؤكد محمد عفيفى كلامه قائلا :

هكذا حكى لى نجيب محفوظ والله على ما أقول شهيد !

وكان عفيفى رحمه الله من ظرفاء مصر ومن ألصق أصدقاء نجيب ، وكان الحرفوش الأكبر فى شلة الحرافيش !

ثم أكمل لى يحيى حقى حديثه بكلام لا يجب أن نأخذه بحساسية ، فهو يندرج تحت باب التحليل النقدى ، وقد نتفق معه أو نختلف ، قال :

ـ فى أدب نجيب نلاحظ مشكلة الأخ الأكبر واضحة فى رواياته تماما .

فهذا الأخ الأكبر هو الذى يتصدى لمعركة الأسرة ويضحى فى سبيل إخوته الأصغر . فى « بداية ونهاية » الأخ الأكبر يضحى فى سبيل العائلة . فى « خان الخليلى » أيضا على ما أذكر يأخذ الولد الأصغر البنت التى كان يحبها شقيقه الأكبر .. أعنى أن فى روايات محفوظ نجد مشكلة الأخ الأكبر مشكلة واردة .. وأنا أتصور أنها مشكلة فى حياته نفسه ، وأنها تجربة قاسية جدا عنده ، عبّر عنها فى مختلف رواياته .. وقد كتبت مقالاً عن ثلاثيته أوردت فيه تحليلا اجتماعيا (سيسيولوجيا) .. كتبته بصدق يا أخى والله ، وأنا دائما أشيد به وأقول إنه عملاق .

● دفع يدفع :

أجمل أوقاتى تلك التى قضيتها فى مكتب توفيق الحكيم بالأهرام ، صباح كل يوم خميس ، حيث كان يتواجد دائما نجيب محفوظ والدكتور حسين فوزى والدكتور زكى نجيب محمود ، وأحيانا إحسان عبدالقدوس ويوسف إدريس .. وفى هذا اللقاء بالتحديد (والله العظيم) كان توفيق الحكيم يصر ويلح على كل ضيف أن يشرب ما شاء له من قهوة وشاى وليمون .. وكان الذى يدفع دائما نجيب محفوظ .

المصدر : شهر الدنيا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

في حوار لم ينشر مع نجيب محفوظ :

الخيانة لم تعد مادة مثيرة !!

لم يحصل أديبنا الكبير على جائزة نوبل من فراغ ، فهو أحد عمالقة الفكر والأدب والثقافة في العالم ، ورغم مكانته العالمية ، فهو شخصية متواضعة إلى أبعد الحدود ، يسير في شوارع القاهرة في بساطة ، يلتف حوله الجميع فيصافح الجميع الصغير قبل الكبير اشتهرت شخصيات الأفلام المأخوذة عن رواياته لتبدو وكأنها شخصيات واقعية . فعندما نقول « سى السيد » نتذكر الفنان القدير يحيى شاهين ، وإذا ما قلنا حمدى أحمد نتذكر « محجوب عبد الدايم » وإذا ما قلنا سعيد مهران في « اللص والكلاب » نتذكر شكرى سرحان .

هذه الشخصيات التى كانت من وحى خيال أديبنا الكبير نجيب محفوظ ، ولكنه نسجها بأسلوب أدبى واقعى حتى أصبحت شخصيات تعكس واقع حياتنا .

ونظرا لمكانة نجيب محفوظ العالمية فقد كان من أوائل الأدباء الذين استضافتهم المحطة الفضائية لإلقاء الضوء على أعماله الأدبية والشخصيات هى من بنات أفكاره .. وكانت « نصف الدنيا » هناك تحضر هذا التسجيل ، وكانت الفنانة صفاء أبو السعود هى المذيعة التى تمكنت بلباقة شديدة من الحصول على اعترافات أديبنا نجيب محفوظ حول أسلوبه في خلق شخصيات رواياته وكيفية معالجة المشاكل الاجتماعية في اطار درامى يميزه عن غيره من الأدباء ، فبدا وكأنه على كرسى الاعتراف :

■ **هل نموذج « نفيسة » في « بداية و نهاية » الذى يمثل التضحية والسقوط الأخلاقى ، هل هذا النموذج موجود الآن ؟**

ـ اذا ما اجتمعت الظروف التى أوجدت « نفيسة » يمكن أن يتكرر النموذج ، والنموذج موجود ، ومجتمعنا فيه كثير من الساقطين والساقطات « زى » ما فيه كثير من الخيّرين والخيرات .

■ **المخرج الكبير صلاح أبو سيف اختار الفنانة الكبيرة سناء جميل ، في هذا الوقت الذى كانت فيه نجمة مسرح وليس نجمة سينما ، لتلعب شخصية نفيسة ، هل هذا الاختيار كان صائبا من وجهة نظركم ، وهل أحسست أن الفنانة القديرة سناء جميل يمكن أن تلعب هذه الشخصية باقتدار أكثر من أى نجمة سينمائية ، خاصة وأن الساحة كانت مليئة بنجوم السينما ؟**

ـ الحقيقة أنا عادة لا أستشار في هذه الأمور ، « يعنى » باترك الحكاية دى للسينمائيين ، ولكننى أعتبر اختيار الفنانة سناء جميل في « الدور ده » في غاية التوفيق ، لأنها ممثلة قديرة جداً ، ومناسبة لأكثر من سبب لدور نفيسة ، وقد قامت به ببراعة نادرة ، والفيلم عرض في الاتحاد السوفيتى وكادت تأخذ الجائزة الأولى .

● **هل لعبت سناء جميل دور نفيسة كما كنت تتخيلها ، وكما كتبت هذا الدور ؟**

ـ فعلا .. لدرجة كبيرة جدا ، يعنى الحركات ، والايماءات ، الكلام ، الطابع ، والتلامس والفعل

حضرت الحوار : أليس الملاخ



المصدر : نصف الدنيا

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ورده ، كل ذلك أدته على أكمل وجه ، والمواقف الكبيرة « زى » السقوط والنهاية ، كلها مواقف أدتها بعظمة .

● عند تنفيذ « بداية ونهاية » كفيلم سينمائى ، هل كان فى مخيلة الكاتب الكبير نجيب محفوظ فنانة أخرى تلعب هذه الشخصية ، قبل أن تعرف أن المرشحة لهذا الدور هى الفنانة القديرة سناء جميل ؟

ـ لا .. لم أرشح إحدى الشخصيات الفنية لكى تلعب هذا الدور ، فإننى كما قلت أترك هذا

للعاملين فى مجال السينما ، فهم أقدر منى على ذلك .

● هل الفيلم عندما قدم على الشاشة لم يحدث فيه نقص عن القصة المكتوبة ، وهل كان هناك نقطة ضعف عن القصة المكتوبة ، أو أن هناك تغييرًا حدث فى عرض احداث القصة عند نقلها الى السينما فغيرت من التصور الذى رسمته فى مخيلتك وقت الكتابة ؟

ـ كل اللى أذكره أن الراحل صلاح عبد الصبور لاحظ أن الفيلم أقرب إلى الميلودراما بعض الشىء ، وهذا يعنى أن الفيلم فيه عناصر ميلودرامية غير موجودة فى الرواية .

● هل تعتقد أن هذا خدم الفيلم أكثر ؟

ـ لم يكن ذلك نقطة ضعف ، لأن الميلودراما نفسها قد تنجح ، عندما تقدم بصورة مقنعة ، حتى فى مسرحيات شكسبير هناك عناصر ميلودرامية « بتطلع فى غاية النجاح » .

● لو سألنا الكاتب الكبير نجيب محفوظ : لو أعيد تنفيذ فيلم « بداية ونهاية مرة أخرى فى الوقت الحالى ، من الفنانة التى تعتقد انها يمكن ان تقوم بدور الفنانة سناء جميل ؟

ـ هذا سؤال سوف أرسب فيه ، لأننى فى الحقيقة قد انقطعت عن متابعة الأفلام والتليفزيون بسبب نظرى ، فكل النجوم المعاصرات جدد ، والجدد ، لم أسمع عنهن ، كما أننى لم أراهن ، فأنا غير خبير بهن « زى » الأجيال السابقة سواء فى المسرح أو فى السينما .

● وماذا لو طلب منك ترشيح فنانة أخرى من الأجيال السابقة غير الفنانة سناء جميل ؟

ـ سناء جميل طبعت الدور بطابع يجعل الإجابة متعذرة ، « زى » يحيى شاهين ، و« أحمد

عبد الجواد » .. يعنى فيه ناس بيعملوا الدور بالدرجة اللى تخلى التفكير فى غيرهم صعب ومتعذر .

● من هو سعيد مهران ، وهل هذه الشخصية من الواقع أو من خيال الكاتب ؟

ـ سعيد مهران شاب ذكى بسيط ، أوجدته الظروف لخدمة الطلبة ، وكان من النوع اللى بيحلم بتغيير العالم .. هذا إلى جانب الصراع بين الأغنياء والفقراء . فاستنتج من الكلام عن الغنى والفقير أن مال الأغنياء حلال لأمثاله ، فاحترف السرقة ، وكان نشيطا وجريئا ، وفى أثناء ذلك تزوج ، ثم قبض عليه ، ودخل السجن ، وعندما قضى مدة سجنه ، خرج ليجد عالما غريبا جدا ، كل من عرفهم فى العالم الأول اصبحوا إخوته ، فزوجته خائنة ، كما أنكرته ابنته لأنها لم تعرفه ، فقد ولدت بعد ما دخل السجن ، حتى أستاذه الذى كان يحدثه عن الأغنياء والفقراء ، اصبح



المصدر : صوت الدنيا
التاريخ : ٣٠ أكتوبر ١٩٩٤

غنيا ، ولم يعد يهتم بمشكلة الصراع بين الأغنياء والفقراء ، وإنما يهمه القانون والفضيلة ، فأخرج مسدسه لكى يحارب هذا العالم ، وانتهى النهاية المحتومة ، وهذا يعنى ان الشخصية فيها شىء من الواقعية ، لكن التركيبة من خيال الكاتب ..

ولكى تؤثر الشخصية فى الناس من الضرورى ان يكون فيها شىء ممن الحقيقة والواقعية .

● عودنا الكاتب الكبير نجيب محفوظ أن يجسد بعض الأفكار التى يكتبها بشكل رمزى ، فهل الصراع بين سعيد مهران ورءوف علوان كان من نفس الأسلوب ؟

ـ ده طبيعى ، لأن سعيد مهران بيمثل هنا ضحية واحد علمه فكر ، والمعلم خان الفكر ، وبقى هو ضحية الاثنين . المعلم والفكر ، وكان الصراع بين الاثنين ، وهذا يعنى انه كان يريد أن يذكره انه كان استاذه ، فى حين أن استاذه كان عايز ينسيه ذلك ، وإن دى كانت طموحات شباب ، حتى إنه وقال له : يجب إنك تشوف لك شغله شريفة .

● فى بداية رواية « اللص والكلاب » قدمت شخصية سعيد مهران على أنه لص ـ وفى سياق الأحداث اصبحت هذه الشخصية ضحية ، ثم تصاعدت الأحداث لتدين طبقة المثقفين ، ويمثلها رءوف علوان . وكان يتآمر على سعيد مهران ، فهل يمكن ان تفسر لنا هذا ؟

ـ كما قلت من قبل إن سعيد مهران قد احترف اللصوصية كتلميذ رءوف علوان ، وبوحى منه ومن أفكاره ، ودخل السجن على هذا الأساس ، وخرج ليجد أن رءوف علوان أول من يتنكر له .

● لماذا تدين طبقة المثقفين ؟

ـ إننا ندين طبقة المثقفين الذين يخونون مبادئهم ، وليس أى مثقفين .

● ما أسباب اختيار الفنان الكبير شكرى سرحان للقيام بهذه الشخصية ، وهل شاركتم فى هذا الاختيار .

ـ إننى كما قلت من قبل لا اشارك فى أى اختيار للنجوم المشاركين فى العمل الفنى ، غير أن شكرى سرحان من كبار ممثلينا دون أدنى شك ، وقد أدى الدور بنجاح تام .

● ترى إلى أى مدى ـ فى نظركم ـ تمكن النجم الكبير شكرى سرحان من أن يجسد شخصية سعيد مهران ؟

ـ لقد مثل الشخصية كأحسن ما يكون وكان اختيارا ناجحا .

● ما المميزات التى انطبقت على شخصية الفنان شكرى سرحان لكى يجسد سعيد مهران ؟

ـ ليس هناك أى مميزات شخصية ، هناك فقط قوة تمثيل ، ده حتى راجل طيب جدا ، يعنى مشهور بالطيبة صحيح ، لكنه درس الشخصية ، واندمج فيها ومثلها ، قصدى أقول إن الفنان يُختار للشخصية على أسس مختلفة ، يعنى الشكل ، الاداء ، الأحاسيس ، الناحية العقلية ، والجسمانية والناحية الشكلية .. يعنى اللى اختاروه ، اختاروه على أساسين : مقدرته كممثل ، وان اللص الذى يمثل دوره بداخله جوهر طيب ، وهو ضحية مبادىء ، وليس إنسانا شريرا ولا حرامى حقير .

● قدم الفنان النجم نور الشريف فيلم « ليل وخونة » ، وهو ماخوذ عن روايتكم « اللص والكلاب » ، ولكن هذا الفيلم ، لم يُلاق نفس نجاح « اللص والكلاب » فى رأيكم ما الأسباب التى جعلت هذا الفيلم لا يلاقى هذا النجاح ؟

ـ اعتقد أن العمل المعاد لا يلاقى نجاح الأصل ، لأن الناس تكون قد « شبعت » من الموضوع وحصل لها اشباع واقتناع ، مثل « ريا وسكينة » و« عودة ريا وسكينة » ، دائما التمحك بالأولانى ان لم يكن برؤية جديدة مختلفة ، فإنه لا يصادق النجاح الذى حققه العمل الأول .

هل هذا يعنى انكم ترون ان مجرد إعادة العمل يكون سبب فشله ؟

ـ التغيير يجب أن يكون لسبب جوهرى ، يعنى السينما قدمت موضوعات معادة بنجاح ، ليه .. ؟ بسبب التقدم التكنولوجى ، والألوان ، وسينما سكوب ، وهنا بنشوف عالم جديد ، والرواية هناك لم تعد قديمة ؟ ولكنها ظهرت فى صورة جديدة جدا ، هنا فيه تغيير جوهرى . انما لما تأخذى السواية نفسها ، من الصعب جدا انك تنجحى العملين وراء بعض ، اذا لم تمر فترة زمنية يمكن أن يتم بعدها خلق عمل جديد .

● هل « سعيد مهران » ممكن أن يكون له شكل الآن مختلف ، ما هو شكل سعيد مهران فى الوقت الحالى . فى العصر الذى نعيشه الآن ؟ ممكن يكون باى صورة ؟

ـ أيام سعيد مهران كانت الخيانة لها طعم ، ممكن الواحد يتكلم عنها ، كشىء مثير ، ويستحق ان يكون موعظة ، لكنها كترت « شوية » لذلك لم تعد تترك نفس الاثر ، يعنى اللى انحرفوا عن مبادئهم من أجل تحقيق الثروات اصبحوا كثيرين ، وهكذا لم يصبح لهم تأثير ، لكن فى البداية كان الخائن يترك أثرًا كبيرًا جدا ، ويصبح موضع تعليقات كثيرة جدا ، وموضع آسى وحزن ، ومناقشة ، ولكن الان الشخصية أصبحت نمطية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : نصف الدنيا

التاريخ: ٣ أكتوبر ١٩٩٤

● بعد ما الأمور تغيرت والمجتمع شكله اتغير ، وظهرت مجموعة كبيرة بنفس شخصية سعيد مهران ، هل يمكننا أن

نجد شخصية أخرى يمكن أن نقول عنها إنها تطور لشخصية سعيد مهران حاليا ؟

ـ فيه ناس في غاية البراءة ، وفي غاية الضياع ، يمكن أن نقول عنهم سلبيين ، ابرياء ، وانما مش لاقيين مرسى وهم يمثلون تطورا لهذه الشخصية .

● ترى ما المقارنة التي ترونها بين شخصية محجوب عبد الدايم في « القاهرة ٣٠ » وبين شخصية محفوظ عجب في رواية « دموع صاحبة الجلالة » للكاتب الكبير موسى صبري . وأنتم تعلمون أن الاثنين يعملان في مجال الصحافة ، كما أن أول حرفين من اسميهما م . ع . وينتميان إلى نفس طبقة الشخصية الانتهازية .. هل أطمع في أن أحصل على إجابة صريحة ؟

ـ أنا لم أر هذا المسلسل ، لأنني كما قلت من قبل لا أرى تليفزيون أو سينما ، ولكن الذي أريد أن أعرفه هو هل التشابه ده بين الشخصيتين ، يجعلنا نحكم على ان الكاتب الثاني لابد وأن يكون سرق من الكاتب الأول ؟ هذا ليس ضروريا . لأن الكاتبين معاصرين يعيشان في زمن واحد ، ومجتمع واحد ، هذا المجتمع ملىء بالانتهازيين ، هناك شخص انتهازي كتب عنه ، والثاني بقى انتهازي وكتب عنه ايضا ، لذا لابد أن يكون هناك تشابه بين الاثنين ، يندر ان تجدى رواية لا تشبه في بعض اشخاصها واحداثها رواية أو روايات أخرى .

● إنني حقا أحترم هذه الدبلوماسية والآن استاذ نجيب هل شاركتم المخرج الكبير صلاح أبو سيف في اختيار شخصية محجوب عبد الدايم . واختيار البطل الذي لعب دوره الفنان حمدي أحمد ؟ هل كان في مخيلتك تصور لنجم سينمائي آخر يمكن أن يلعب هذا الدور في الفيلم ؟

ـ هؤلاء الذين قاموا بهذه الأدوار وأتقنوها جيدا ، كانوا شبابا في هذا الوقت ، كانوا : محمود المليجي ، وفريد شوقي ، وهم بالطبع قمم ، ولكنني لم أكن أتوقع أن يتمكن حمدي أحمد من القيام بهذا الدور بمثل هذه الكفاءة ، لقد كان في أول مشواره الفني ، وكان من طلبة المعهد ، ولكن صلاح أراد أن يتحدى به ، والحقيقة أنه عمل تحديا ناجحا .

● الكاتب الكبير الأستاذ نجيب محفوظ من هو محجوب عبد الدايم ؟ وهل هو شخصية من الواقع ؟

ـ الحقيقة محجوب عبد الدايم أولا شخص خليط من الواقع والخيال : المأخوذ من الواقع هو الانتهازية . انما الخيال هو النسيج الدرامي من حوله ، وهذا يعني أن هذه الشخصية انتهازية بفلسفة خاصة ، هذا يعني أنه لم يكن انتهازيًا لأنه كان فقط يريد الوصول الى القمة ، لذا فإنه يُقدم على عمل أي شيء ، ولكنه كان يريد أن يثبت لنفسه وللناس ان اللي بيعمله هو الصحيح ، وان الفكر السليم والفلسفة الحقيقية تدل على ان سلوكه ده هو السليم ، وهو الصح . وان اللي بيحافظوا على الفضائل هم المخطئون ، وهو شخصية شرير ، ولكن بلغتنا متفلسف ، ليس فهلويا ، شخصية انتهازية من الواقع ، لكن فلسفته من واقع الخيال .

هذه هي بعض انطباعات أستاذنا وأديبنا نجيب محفوظ عن شخصيات رواياته ، ورغم حرصه الكبير على أن يكون دبلوماسيا ، فقد كان حريصا أشد الحرص على أن يعرض لنا أراءه فيما يتعلق بشخصيات رواياته على الورق والتي جسد شخصياتها كبار نجوم الشاشة الفضية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : .... الدنيا

التاريخ : ......٣ أكتوبر ١٩٩٤





هل كان ممكنا لهذه السينما ، وهى بضاعة عرض وطلب فى المقام الأول ، أن تتخم نفسها بأكثر مما وجد حسن الإمام فى أمينة : «حاضر ياسى السيد !» وأن تهرول خلف صابر الرحيمى فى بحثه المحموم عن « أبانا الذى فى السموات » .. بصورة أفضل مما فعل حسام الدين مصطفى ؟ !

يصعب القول بما إذا كانت السينما المصرية أساءت إلى أدب نجيب محفوظ . وقد رد الرجل نافيا ، على أساس من تلك الفروق المتعددة بين عمل الاثنين .

أما القول بأن السينما أخذته من جدل النخبة المتخصصة إلى ثقافة الأفيشات وعناوين الصحف .. فقول متسرع ، وإن كان اعترف بأن السينما ألهمته خاصيتى التركيز : (أى تكثيف الجملة) وسرعة الإيقاع (خصوصا فى روايات المرحلة الفلسفية).

إن أسبابا كثيرة تحول دون النظر إلى علاقة نجيب محفوظ بالسينما على أساس من المفاضلة بين ندين أو خصمين ، فهذه النظرة من شأنها إثارة الاعتقاد بأن كليهما ـ السينما والأدب ـ يعطل الرغبة فى تغيير الواقع : بخلق واقع مواز ، أو بالحث على تغيير الجزء .. ليبقى الكل كما هو !

غير أن الإجابة عن السؤال التلقيدى : كيف عومل نجيب محفوظ سينمائيا .. تنطلق حتما من الإثباتات التى أنتهت إليها معركة الفيلم والرواية على صعيد أكثر اتساعا وسخونة .

ربما كانت غيرة القاص أو الروائى على جدية أدواته ، ونبل أهدافه ، وخوفه من غوغائية مشاهدى السينما .. سببا فيما ذهبت إليه الأديبة البريطانية المعروفة فرجينيا وولف ، من أن اتجاه السينما إلى الأدب « أمر غير طبيعى .. والنتيجة هى الكارثة !! » فى الوقت نفسه .. يقف مخرج رائد مثل انجمار برجمان على رأس من يعتقدون بأن علاقة السينما بالأدب « كاذبة ، وربما مضللة » .

ولعل جنون العظمة هو الذى دفع المخرج السويدى الكبير إلى القول بأن علينا ـ نحن السينمائيين ـ أن نتجنب قدر الإمكان عمل الأفلام من الكتب . لأن الاعتماد على رواية أدبية ـ بنظر مخرج آخر هو الفرنسى آلان رينيه ـ أشبه بـ « إعادة تسخين وجبة طعام بايتة » .

على أن هؤلاء وأولئك لايمثلون فى الواقع سوى استثناء من قاعدة عريضة . فالمخرج البريطانى الأشهر « دى . أو . جريفيث » والروسى « إيزنشتاين » والايطالى « فللينى » وغيرهم من صانعى الأفلام .. تحدثوا كثيرا عن التشعبات الأدبية لأفلامهم . وكثير من الكتاب أعلنوا أيضا أنهم حاولوا تكييف بعض الأساليب السينمائية واستخدامها فى كتاباتهم . واتفق بعضهم مع الروائى جراهام جرين فى القول بأنه « لا حاجة بنا لاعتبار السينما فنا جديدا ، فهى فى شكلها الروائى تهدف إلى ماتهدف إليه الرواية » . إن الكلمات المطبوعة والأفلام تحيط بنا كل يوم ، ولايمكن تجنبها فى المجتمع الحديث لأنها عصب ثقافاتنا المعاصرة . وقد يكون لها دور مضر .. إذ باستطاعتها نقل الأكاذيب والأمور المشوهة بسهولة تضاهى سهولة نقل الحقيقة والحكمة ، ولكن .. إذا كان الأدب أحد أهم العوامل الديمقراطية فى تاريخ الإنسانية خلال القرون الخمسة أو الستة الأخيرة ، فإن الفيلم عامل أشمل .. لأن مشاهديه ليسوا مطالبين بمعرفة القراءة أو الكتابة أو أية مهارة أخرى معقدة . وإذا كان هناك من يعتقد أن نجيب محفوظ أكثر الأدباء الذين تعرضت أعمالهم ..



للإساءة من قبل صانعي الأفلام .. فإن ذلك لم يدفعه إلى احتقار السينما أو التعالي عليها ، الأمر الذي أثار تحفظ عدد من النقاد ، وربما استياءهم :

أنا أؤلف كتابا لقراء . والقارىء في مصر يعني من خاصة المثقفين . وعندما يأتي من يحول الكتاب إلى فيلم ليخاطب ٩٠ ٪ من الأميين .. فلابد أن يغير في الكتاب . فهم - أي السينمائيون - يقومون بعمل تربوي .. لايخلو من أغراض تجارية . والسينما تجارة وصناعة ، فلماذا نحزن ونقلب الدنيا لأنهم أضافوا رقصة هنا وأغنية هناك ! ليس كل التغيير ابتذالا . والمشكلة بالفعل صعبة . فأنا أعطيك عملا يقرؤه قراء في غاية الوعي لتخاطب به أميين .. فهل يعقل أن أتهمك بأنك لم تحافظ على أفكاري ؟! .

إن تحويل لوحات عصر النهضة إلى أفلام ، وتحويل قصيدة (الأرض الخراب) لـ « تي . إس إليوث » إلى فيلم روائي ، وتحويل السيمفونية الرعوية إلى فيلم من أفلام والت ديزني .. لم يكن أمرا مستحيلا . ولكن لابد لمثل هذه المغامرات من أن يسندها قدر هائل من الأصالة والاقتدار ، وإلا فقدت الأفلام المأخوذة عن هذه الأعمال وحدتها الجمالية . ولكن استغلال الرواية في السينما عملية تجارية في أساسها .

وتدل الإحصائيات على أن نسبة من الأفلام تصل إلى ٥٠ ٪ مأخوذة عن روايات . وفي استفتاء أجرته « التايم » الأمريكية عام ١٩٥٠ وشمل حوالي مائتي شخص من العاملين بالسينما .. تبين أن (مولد أمة) هو أفضل الأفلام الصامتة ، و(ذهب مع الريح) أفضل الأفلام الناطقة .. وكلاهما مأخوذ عن رواية . كما أن أفضل عشرة أفلام في تاريخ السينما الأمريكية (وفقا لاستفتاء آخر أجرته التايم عام ١٩٥٥) كانت تضم خمسة مأخوذة عن روايات وهي : (ذهب مع الريح) و(من الآن وإلى الأبد) . و(صراع تحت الشمس) و(الرداء) و(كوفاديس) . ويقول جورج بلوستون في كتابه (روايات تحولت إلى أفلام) : إن معظم الروايات التي حازت جائزة « بوليتزر » من (إليس ادامز) إلى (كل رجال الملك) .. كانت تحمل طابعا سينمائيا . أما في مجال السينما العربية فإننا نجد أن (زينب) عن رواية محمد حسين هيكل هو أول فيلم كلاسيكي مصري ، وأهم أفلام محمد كريم ، كذلك (بداية ونهاية) بالنسبة لصلاح ابو سيف ، و(الأرض) ليوسف شاهين ، و(الرجل الذي فقد ظله) لكمال الشيخ ، و(المخدوعون) لتوفيق صالح ، و(دعاء الكروان) و(الحرام) لبركات ، وكل هذه مأخوذة عن روايات وتمثل ذروة نضوج الفيلم المصري ، وفي استفتاء أجرته مجلة (الفنون) عام ١٩٨٤ لاختيار أفضل عشرة أفلام مصرية في الفترة من ١٩٥٣ إلى ١٩٨٣ .. كان هناك خمسة أخذت عن روايات هي : (الأرض) و(بداية ونهاية) و(الحرام) و(دعاء الكروان) و(البوسطجي)

غير أن المعلومات الإحصائية ، وإن كانت تدلنا على بعض جوانب العلاقة بين الفيلم والرواية ، فإنها لاتمس مابينهما من تفاعلات داخلية مؤثرة في التكوين البنائي لكل منهما . فالقصة أو الرواية تقدم للسينما شخصيات أكثر تعقيدا ، وتقترح في العلاقات بين الشكل والمضمون تشديدا وتدقيقا لم تتعود عليهما الشاشة . من ناحية أخرى أفادت الرواية أدق فائدة من حرفية المونتاج ومن قلب ترتيب الحوادث . ومن الواضح أن القصاص يستعمل اليوم طرقا فنية في السرد ويتخذ من الوسائل لإبراز الواقع مايشبه وسائل التعبير في السينما . وطريقة السرد في (الشحاذ) لنجيب محفوظ تختلف عنها في روايات المرحلة التاريخية أو الاجتماعية . فهي في

تحقيق يكتبه : محمود الكردوسي

(الشحاذ) بانتقالاتها الحادة بين الخيال والواقع .. أشبه ماتكون بأسلوب الموجة الجديدة في السينما .

وكانت جماعة « السينما الجديدة » التي طرحت نفسها في فرنسا عام ١٩٥٩ تحت لواء مخرجها المعروف جان لوك جودار قد أصدرت عام ١٩٤٨ بيانا بعنوان (السينما قلم)، جاء فيه : « إن السينما وسيلة للتعبير الذاتي ومن الضروري أن يحصل المخرج على حريته » ، كما أن الفيلم .. « سيحرر نفسه تدريجيا من سطوة واستبداد المرئي ، ليصبح وسيلة للكتابة ، له من المرونة



المصدر : نصف الدنيا

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والدهاء ما للكلمة المكتوبة » لكن يبدو أن بعض صانعى الافلام وجدوا أن من الضرورى تحرير السينما أولا من سطوة « المكتوب » » ونجح المخرج جوزيف ستريك بالفعل عام ١٩٦٦ فى تحويل رواية جيمس جويس (يوليسيس) إلى فيلم سينمائى رغم صعوبة قراءتها بالعين المجردة . أما المخرج البريطانى الشاب تيرى جيليام .. فقد سبق الجميع بتقديم رواية جورج أورويل المعروفة (١٩٨٤) فى فيلم سينمائى « دون أن يقرأها !! » ، وبالنسبة لنجيب محفوظ .. واجه السينمائيون الذين تعاملوا مع قصصه ورواياته تحديا فيما يخص « تحرير الفيلم من سطوة المكتوب » إذ ماالذى ينبغى أن يفعله السينمائى

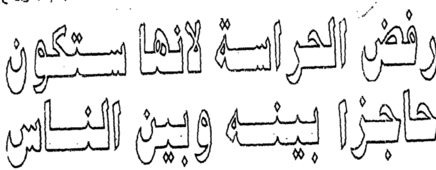
أمام ازدحام هذه القصص والروايات بالسياسى والاجتماعى والتاريخى والفلسفى ؟

صلاح أبو سيف لم يكن غريبا على عوالم نجيب محفوظ الأدبية والحياتية ، على الرغم من أنه ليس عضوا فى جماعة الحرافيش ، وهو الذى علم الروائى الكبير صنعة الكتابة للسينما ، فيما منحه نجيب شخصيته الفنية . التقى الاثنان فى اثنى عشر فيلما تعد من أفضل ماقدمت السينما المصرية . ومعا .. أسسا لما اصطلح عليه بعد ذلك « الواقعية الاشتراكية » التى تخطت واقعية كمال سليم فى (العزيمة) ، ووطد دعاماتها أدب يحيى حقى والشرقاوى ويوسف إدريس والحكيم وثروت أباظة وغيرهم ، وقد عاش أبو سيف سنواته الأولى فى بولاق ، وعاش محفوظ سنواته الأولى فى الجمالية ، وكلاهما من الأحياء الشعبية العريقة التى تركت فى نفس كلٍ منهما وأعماله أثرا بالغ الوضوح . على أن نجيب ذهب فى تجريده للواقع إلى آفاق أبعد بكثير من جهد صلاح أبو سيف ، ولعل الأخير وفق فى الاكتفاء بروايتى : (القاهرة ٣٠) و(بداية ونهاية) ، وهما ـ حسب اتفاق النقاد ـ من روايات المرحلة الواقعية (أو الروايات القاهرية أو الاجتماعية النقدية)

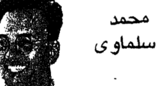
وهو لم يحرص فقط على تفادى روايات المرحلة الفلسفية (مرحلة البحث عن طريق) ، بل أمعن أيضا فى الوفاء لمفاهيم الواقعية الإيطالية ، وهو تلميذها البار على كل حال . فكما أن معظم الأفلام التى ظهرت فى إيطاليا بعد عام ١٩٥٠ (روما الآن ـ ثلاث قصص ممنوعة .. الخ) كانت تستمد قصصها من حوادث حقيقية نشرت الصحف تفاصيلها ، كان هناك خمسة من ستة أفلام كتبها نجيب لصلاح أبو سيف مستمدة من حوادث حقيقية . (ريا وسكينة) و(الوحش) و(الفتوة) و(شباب امرأة) و(بين السماء والأرض) . إلا أن سمير فريد يعتقد أن كل أفلام صلاح أبو سيف خاصة فى الخمسينيات (بما فيها أفلامه الستة التى كتبها محفوظ) تعبر فى مجموعها عن الموقف الفكرى التوفيقى للطبقة الوسطى فى مصر ، وهو الموقف الذى جسده نجيب أيضا فى رواياته الأدبية .

والسائد لدينا أن (أولاد حارتنا) منعت لأسباب من « إساءة فهم » الدوافع الحقيقية لمؤلفها ، غير أن الإساءة ستكون أفدح فيما لو اعتقد السينمائيون أن أسباب المنع تتصل بـ « قداسة الموروث » ومن ثم يصعب ـ وربما يستحيل ـ نقلها إلى السينما . فالرواية فى ظاهرها تهيىء إمكانية كبيرة لتفادى هذا الموروث ، وبصورة لن تكلف السينمائى القانع بالحد الأدنى من طاقة النص الأدبى .. سوى وضع كاميراته أمام الإمكانات الدرامية الهائلة للرواية . غير أن (أولاد حارتنا) فى جوهرها رواية فلسفية رمزية تتخطى هموم الإنسان المحلى إلى قضايا عامة ذات طابع روحى ، وأظن أن هذا سبب كاف لإخفاق السينمائيين المصريين فى تحرير أفلامهم من سطوة نجيب محفوظ ، وإساءتهم ـ دون استثناء ـ إلى رواياته وقصصه التى الحَّت بوجه خاص على افكار (أولاد حارتنا).


المصدر : صوت الدنيا
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤



رفض الحراسة لأنها ستكون حاجزا بينه وبين الناس



محمد سلماوى

ما الذى يمكن أن يغرى أيًا من الناس أن يعتدى على رجل أعزل تعدى الثمانين من عمره ولا يناصب أحدا العداء . أما إذا كان هذا الرجل هو نجيب محفوظ الذى رفع اسم مصر عاليا فى العالم ، والذى وصل بالأدب العربى كله إلى مرتبة العالمية فإن الاعتداء يزداد إجراما وإثماً . وإذا كان هذا الرجل هو نجيب محفوظ صاحب القلب الكبير المفعم بالحب لكل أبناء مصر الذين عاش حياته بينهم وجعل من قلمه اداة للتعبير عن امالهم والامهم فإن هذا الاعتداء يزداد خسة ونذالة ..

لقد رأيت أديب مصر الكبير يرفض الحراسة التى عرضت عليه لأنه رفض أن يكون بينه وبين الناس ، حاجز من رجال الأمن ، لقد أراد دائما أن يكون مكانه بين الناس لقد أحب نجيب محفوظ الناس بشكل جعله اقدر من يستطيع فهم مكنونات نفوسهم ، وهكذا إستطاع أن يعبر عنهم كما لم يفعل أحد من قبل .

وقد عبر محفوظ عن الناس فى مصر جيلا بعد جيل ، فعبر عن جيل ما بين الحربين العالميتين فى ثلاثيته الشهيرة وغيرها ، وعبر عن جيل الثورة فى « يوم مقتل الزعيم » وغيرها ، وعبر عن جيل عصر الانفتاح فى « الحب فوق هضبة الهرم » وغيرها .

إن نجيب محفوظ رفض الحراسة لأنه لم يفهم لماذا هو فى حاجة الى الحراسة ، وقد تساءل صراحة : يريدون أن يحمونى مِنْ مَنْ ؟ من الناس !

إن الناس هم الذين يحموننى . ولن أضع بينى وبينهم حواجز أمنية . كيف يتقدم شخص ليصافحنى فى قهوتى المفضلة أو فى شارع النيل حيث أتمشى أو الفيشاوى فيجد بينى وبينه السلاح ؟!

ومازالت اذكر منذ ست سنوات حين أعلن عن فوز كاتبنا الكبير بجائزة نوبل وتهافت عليه الصحفيون ورجال الإعلام من جميع أنحاء العالم يجرون معه الأحاديث ، أن أراد بعد حوالى شهر من اللقاءات المتواصلة أن يحصل على قسط من الراحة فقرر أن يسافر يومين إلى الاسكندرية ، وقال بطريقته الساخرة : لقد عملت شهرا كاملا موظفا عند مستر نوبل وأعتقد إننى أستحق الان إجازة يومين .

وعندئذ سألته سكرتيرته أنذاك السيدة كوثر البطراوى : هل أحجز لك فى شيراتون المنتزه ؟ فإندهش الكاتب الكبير وقال . لماذا شيراتون ؟ ولماذا لا تكون شقتى الصغيرة بميامى ؟

فقالت كوثر . ألا تذكر يا أستاذ نجيب أن فندق شيراتون قدم لك دعوة مجانية لتنزل به كلما أردت ؟ فقال نجيب محفوظ بابتسامته الشهيرة ولكن فى إصرار واضح : سأنزل فى شقتى التى أنزل بها دائما .

وعندئذ قالت له كوثر : وكيف ستسافر ؟ هل أطلب لك سيارة خاصة من « الأهرام » ؟

فاختفت الابتسامة من على وجهه البشوش وقال

٠٠٠٥٣٣٧



لسكرتيرته : ماذا حدث لك يا كوثر ؟ إنك تعلمين أننى لا أسافر إلا فى الأوتوبيس . فقالت له على الفور : لقد كان هذا قبل نوبل يا أستاذ نجيب ، أما الآن فإن ذلك مستحيل فالناس فى أى مكان عام لن تتركك فى حالك فأين ستهرب منهم فى الأتوبيس طوال ثلاث ساعات كاملة ؟

فقال لها الأستاذ نجيب على الفور : ومن قال لك اننى اريد أن أهرب منهم ؟

ولم تدر السكرتيرة ماذا تقول ، فقال لها فى هدوء : سأسافر فى الأتوبيس وسأنزل فى شقتى المتواضعة سواء كنا قبل نوبل أو بعد نوبل .

وما أن خرجت كوثر البطراوى من غرفة مكتبة لتنفيذ تعليماته حتى تساءل وكأنه يكلم نفسه : لماذا يريدون أن يعزلونى عن الناس ؟ إننى لم أشتك من الناس لأحد . فقلت له : انها لم تكن تسعى إلا لراحتك ، فقال : إن راحتى هى أن أكون وسط الناس .

ثم أضاف : ألم ترنى طوال الشهر الماضى أقابل كل من جاء يقابلنى من الصحفيين من جميع أنحاء العالم ؟ كيف ألبى طلبهم فى مقابلتى وأرفض أن يقابلنى ناسى هنا فى مصر . إن من حق كل من يريد أن يحيينى أن يجدنى أبادله التحية .

وفى الأسبوع الماضى بعد أن ركب أديبنا الكبير السيارة التى كانت ستقله إلى ندوته الأسبوعية والتى لم يتخلف عنها منذ سنوات ما قبل نوبل اندفع إليه أحد الشباب فتصور نجيب محفوظ أنه يريد أن يحيّيه ، فأستدار إليه يمد إليه يده بالسلام لكن اليد الأخرى لم تكن تقصد السلام وإنما الغدر والخيانة .

وإذا كانت هذه اليد الغادرة قد فرت هاربة بعد ما إقترفت من إثم فذلك لأن صاحبها كان يعلم علم اليقين أنه لو وقع فى أيدى الناس .. ناس نجيب محفوظ .. لقطعوه إربًا ، لأن هؤلاء الناس ـ كما قال نجيب محفوظ ـ هم الذين يحمونه !!!

المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٨٨



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قالوا عن صاحب نوبل

علامة مضيئة

فوز نجيب محفوظ بنوبل علامة مضيئة على طريق النهضة العربية ودليل على ولوجها القرن الحادى والعشرين بثقة ويقين وأمل

عاهل المغرب: الملك الحسن

تقديرا لمصر

إن الجائزة الدولية الرفيعة التى منحت لنجيب محفوظ جاءت تعبيرا عن التقدير الكبير لمصر العربية الشقيقة وللأمة العربية ولأدبها المعاصر وللمكانة التى تتمتع بها اللغة العربية .

عاهل الأردن: الملك حسين

بلزاك مصر

إن النقاد يصفون نجيب محفوظ أحيانا بانه بلزاك مصر ، للطريقة التى تعبر بها أعماله عن نبض حياة المدينة ، وشخصيات هذه الروايات ذات الظلال السيكولوجية والاهتمام الاجتماعى الواسع .

وليام هونان : صحيفة النيويورك تايمز

مدعاة للفخر

إن حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل للآداب تشريف ومدعاة لفخر الأمة العربية كلها وتتويج وتكريم للأعمال الأدبية العظيمة للروائى المصرى .

الرئيس التونسى زين العابدين بن على

أعظم العقول

إن هذه الجائزة أيضا ، جائزة للأدب العربى المعاصر الذى اثبت رجل كنجيب محفوظ انه يستطيع ان يقدم للإنسانية ماقدمته اعظم العقول عبر التاريخ كله .

الناقد والأديب العربى : جبرا إبراهيم جبرا

قصر الشوق

إن نجيب محفوظ من عينة « جابرييل غارسيا ماركيز » بل إن رواية نجيب محفوظ « قصر الشوق » تفوقت على رواية ماركيز « مائة عام من العزلة » التى حصل بها الكاتب الأمريكى اللاتينى على نوبل للأدب منذ بضعة أعوام .

الروائى الكبير : حنا مينا



نجيب محفوظ « ظهير » أمام التخلف!

فزع أشد الناس بساطة عندما علموا بالجريمة البشعة التى استهدفت « نجيب محفوظ » . لأن نجيب محفوظ جزء من وجدان وثقافة ووعى هذا الشعب .. هو « سى السيد » .. و « الحرافيش » و « بداية ونهاية » و « اللص والكلاب » .. فمن لم يقرأ رواياته .. عرفها صوتاً وصورة فى السينما وعرف بفطرته قيمتها !

وعرف أن هذا العبقرى يعبر عن « هو » وعن كيانه ووجوده وسعادته !

وعرف أيضا أن هذه الجريمة تستهدف العقل والوجدان المصرى فى شخص أحد رواد وعباقرة التنوير فى تاريخنا !

يحتل أديبنا الكبير نجيب محفوظ « ٨٣ سنة » مكانة خاصة ومرموقة فى تاريخ السينما المصرية حيث لايمكن أن نرصد مراحل تطورها دون أن نتوقف طويلا أمام عبقرية هذا الأديب الفذ ـ سواء ككاتب سيناريو أو مؤلف روائى ـ حيث ارتبط باسمه أكثر من ٥٠ فيلما يتفق النقاد أن ١٠ أفلام من بينها تعد من أهم ١٠٠ فيلم فى السينما المصرية طوال تاريخها الذى يبلغ ٧٠ سنة « أكثر من ٢٥٠٠ فيلم » .

وإذا كانت هذه الأرقام تعطى دلالة للقيمة الرفيعة والبصمة القوية التى تركها نجيب محفوظ على الشاشة الفضية .. فإنه ـ للأسف ـ لم تحظ أعمال نجيب محفوظ بالدراسة الواجبة لتوضيح وإبراز دوره (صدر كتاب وحيد بعنوان « نجيب محفوظ على الشاشة » .. تأليف هاشم النحاس) .. وإذا كانت جائزة نوبل قد جعلت الحركة الثقافية المصرية والعربية تنتبه بشكل أعمق لقيمة هذا الأديب الأعظم .. إلا أن الدراسات السينمائية لم تنتبه تماماً لما تحقق للسينما المصرية على يد نجيب محفوظ .

ربما لأن السينما المصرية ظلت متهمة بأنها لم تصل إلى عمق ماكتبه الأديب الكبير .. وهى تهمة مريحة لنكف عن البحث وإعادة التقييم !! وربما

متابعة لـ : نادر عدلى

لأن نجيب محفوظ نفسه صرح كثيرا بأنه مسئول عن الرواية التى كتبها وليس الفيلم !!

ولكن .. تعالوا إلى هذه القراءة السريعة ـ دون تفاصيل ـ لنتعرف مافعله نجيب محفوظ للسينما ؟!

● كتب نجيب محفوظ للسينما ١٨ سيناريو فى الفترة من (١٩٤٧ ـ ١٩٥٩) : وفيها نلمح إضافاته التى لايمكن أن نتعرف قيمتها دون التوقف أمام الفترة الزمنية التى وقعت فيها وحال السينما فى هذه الأونة .. فمثلا من خلال عمل أديبنا الكبير مع المخرج صلاح أبوسيف نجد أنه تسرب إلى الشاشة بشكل واضح ومعمق لحركة « الواقعية » تصوير البيئة المحلية كعنصر مهم من هذا النوع من الدراما كما يظهر فى « ريا وسكينة » و « الوحش » وغيرهما .

● كتب نجيب محفوظ للسينما خصيصا قصة « بين السماء والأرض » .. وكان أول أديب يكتب للسينما .. كما أنه عالج سينمائيا أحداثا واقعية وأعطها البعد الاجتماعى كما فى الفيلمين السابق ذكرهما بالإضافة لفيلم « الفتوة » الذى يعتبر أحد أهم كلاسيكيات السينما المصرية

● ارتبط نجيب محفوظ بالسينما بشكل مباشر حيث عمل كمدير للرقابة ورئيسا لمؤسسة السينما ومستشارا لوزير الثقافة فى شئون السينما .

● هناك تجربتان لنجيب محفوظ فى كتابة السيناريو تستحقان التأمل .. حيث كتب عن قصتى إحسان عبدالقدوس : « الطريق المسدود » و « انا حُرَّة » سيناريو الفيلمين ونقل أفكار وأدب إحسان دون أن يفرض رؤيته هو .

● أما نجيب محفوظ « الأديب » فقد استفادت السينما لأقصى درجة حيث ظلت أزمتها الحقيقية من الناحية الفنية هى وجود « موضوع » جيد ومعبر عن واقعنا.. وقد وجدت فى روايات أديبنا



المصدر : نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

الكبير ضالتها

وهناك مقولة ترى أن السينما صاحبة أياد بيضاء على نجيب محفوظ لأنها أسهمت فى أن تجعل أعماله تصل إلى أبسط الناس وبالتالى أسهمت فى نشر أدبه .. وإذا كان هذا صحيحا إلا أن عمق هذه الأعمال هو الذى أعطاها البقاء وفجرت فى مخرجيها طاقات الإبداع حيث يظهرون دائما فى أحسن حالتهم فى روايات نجيب محفوظ سواءصلاح ابوسيف أو توفيق صالح أو عاطف سالم أو عاطف الطيب أو حتى يوسف شاهين .

واللافت للنظر فى عمق شخصيات نجيب محفوظ لكونها شديدة المصرية وواقعية أن ـ حتى الذين لم يقرأوا رواياته ـ لاتذهب عن ذاكرتهم أسماء هذه الشخصيات منذ أن تعرفوا إليها فى السينما وحفظوا ملامحها .

والشاشة الصغيرة لاتملّ عرض أعمال نجيب محفوظ ولايمل المتفرج مشاهدتها : بداية ونهاية ـ القاهرة ٣٠ ـ بين السماء والأرض ـ الثلاثية ـ زقاق المدق ـ وغيرها وغيرها .

بكل تأكيد هذا الشاب الذى رفع « آلته الحادة » وهوى بها على رقبة « كبيرنا » لم يقرأ له شيئا .. ولم يشاهد أى فيلم من أفلامه أو حتى سمع عنه لأننا إذا تكلمنا عن نجيب محفوظ لن تجد إلا كل ماهو عظيم وأخلاقى لنذكره .

لقد شاهدت أديبنا الكبير وهو يتحدث للتليفزيون ويعلق على هذا الحدث الآثم .. ورأيته وهو يستقبل ضيوفه .. هل رأيتموه ؟!

يسأل رئيس الوزارة : لماذا أرهقت نفسك بالمجىء ؟! .. يؤكد لوزير المالية أنه دفع الضرائب ؟! .. ويداعب ثروت اباظة متسائلا عن سبب بكائه ؟! .. كل هذه بعد بضع ساعات من إجراء العملية الخطرة التى أجريت له .

ماهذه الصلابة ؟! .. الوعى .. إدراك أبعاد الجريمة !! التواضع الجم .. ابتسامة التنوير التى تلقت طعنة التخلف فعرفت كيف أدت دوراً نبيلا فى حياة الشعب وقررت أن تستمر فى تأديته .

لقد أراد الله ـ بهذه الطعنة الخسيسة ـ لنجيب محفوظ أن يستمر متمتعا فى عطاء لا محدود .. وأن ندرك أن المستهدف هو ثقافة وعقل وقيم هذا الشعب .. أليس « نجيب محفوظ » كبيرا .. أعطاه الله العافية والقوة والصحة لنستمد منه قوتنا ؟!

المصدر : روز الدنيا

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤



أحمد مظهر : نجيب محفوظ قلب مصر المطمون !

كتب ـ هشام الشامى

الحديث مع الفنان العظيم احمد مظهر عن الاديب العالمى والكاتب الكبير نجيب محفوظ .. حديث طويل ممتد فوق نصف قرن من الزمان .. حديث عن الحرافيش .. عن الذكريات .. عن عادات الكاتب الكبير وتقاليده ومواقفه .. كيف تعاونا . ولماذا التقيا !

أحمد مظهر

بابتسامة حزينة يقول أحمد مظهر : بدأت صداقتى بالأستاذ نجيب محفوظ منذ خمسين عاماً تقريباً .. صداقة لم يعترها ما يعكر صفوها .. لم تشهد اى خلاف ولم تعرف غير الوفاء والحب والإخلاص ..

حكاية معرفتى به كانت عن طريق الكاتب المحامى عادل كامل وكان من الحرافيش وأنا أيضاً .. بينما كان نجيب محفوظ مستقلاً ..

أول مرة التقى فيها عادل كامل بالأستاذ نجيب كان فى حفل تكريمهما بمناسبة حصولهما على جائزة وزارة المعارف .. عادل كامل عن رواية « ملك من شعاع » ونجيب عن رواية « رادوبيس » .. تقابلا وتعارفا .. ووجه عادل الدعوة له لزيارتنا وتوالت الدعوات واللقاءات واتفقنا على تحديد يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع كموعد ثابت لاجتماعنا وفى الفترة الأخيرة كان اللقاء مرة واحدة فقط كل يوم خميس بنادى تجديف القوات المسلحة أو فى منزل المخرج توفيق صالح .

ويتوقف الفنان احمد مظهر قليلاً ثم يضيف .. من الصعب أن نتذكر مواقف طريفة محددة فى لقاءات الحرافيش فعلى مدى خمسين عاماً لم يكن هناك غير الطرائف والنوادر فى الجلسة الواحدة .. كنا نتمنى ألا يمضى بنا الوقت وألا نغادر المكان .. كنا ننتظر يوم الخميس بفارغ صبر .. وكنا نشتاق إلى العودة للمتعة الطفولية او الصبيانية .. إلى اللقاءات التى نتحرر فيها من كل قيود .. كان كل منا يروى واقعة أو حكاية حدثت له وكان الأستاذ نجيب يطلق علىَّ عادة مصطلح « نشطب من أول هنا » لاننى عندما كنت أسرد وقائع رواية ما كان الجميع يستمعون لى باهتمام بالغ وفجأة وفى قمة إثارة القصة كنت أقول لهم « كفاية نشطب من أول هنا » ونغرق فى الضحك المتواصل .

ويقول أحمد مظهر بتأثر بالغ : إنها صداقة حقيقية خالية من أى مصالح أو انتفاع ولعل أكبر دليل على ذلك اننى على مدى خمسين عاماً لم أمثل من روايات الكاتب العظيم نجيب محفوظ سوى روايتين فقط .. هما « الشحات » وضيف شرف فى فيلم « القاهرة ٣٠ » بالإضافة إلى رائعة إحسان عبد القدوس الطريق المسدود وكان السيناريو لنجيب محفوظ .

ويقول مظهر : كانت من عاداته أنه فى وسط الموقف الجاد يلقى نكتة أو يسخر من شىء بخفة دم لا مثيل لها .. ولم يكن « شفاه الله » يستأثر بالحديث إطلاقاً وإذا قاطعه أحد لا يتركه يتحدث فقط ولكن كان ينصت إليه جيداً .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : نصف الدنيا

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

أعضاء ندوة نجيب محفوظ فى الاسكندرية يتحدثون

كتبت - امل فوزى

وللأسكندرية مكانة كبيرة فى حياة كاتبنا نجيب محفوظ فمنذ عشرات السنين ومنذ أن استأجر شقته الصغيرة فى سان ستيفانو وهو يقضى الصيف بالاسكندرية وحتى مع تقدم العمر لم يوهن حبه للاسكندرية فمع بداية مايو من كل عام لابد أن يشد الرحال للأسكندرية حيث كان اللقاء الدائم مع أدباء الثغر الجميل ومع بعض الذين يحضرون من القاهرة للتمتع بالأسكندرية أمثال توفيق الحكيم وثروت أباظة فيقول الأديب السكندرى سعيد سالم :

وكان قديماً يحضر لمدة أربعة شهور الى الأسكندرية من أول مايو وحتى ٣٠ سبتمبر ولابد أن يكون فى أول أكتوبر بالقاهرة وذلك حينما كانت تحضر معه زوجته وبناته وبعد ذلك أصبح يحضر وحده حيث يقيم فى شقته القديمة المؤجرة وتتكون من حجرتين وصالة ورغم تقدم عمره لم ينقطع عن الأسكندرية ولكنه كان يحضر من السبت وحتى الاربعاء من كل اسبوع حيث يركب الأتوبيس أو القطار وينتظره أحد أصدقائه غالباً فى المحطة .

أما بالنسبة للأسبوع التالى فكان يقضيه بالقاهرة وكان له برنامج منتظم فهو ينزل فى الصباح ليجلس على مقهى فندق بلازا اوتريانون فى محطة الرمل .

وبالنسبة للحراسة كان - يرفضها بشدة وكنا نناقشه فى ذلك ولكنه كان وخصوصاً فى المرحلة الأخيرة - شديد الإيمان ، وكان يصف لنا كيف انهمك حينما وضعوا عليه حراسة لفترة كان يغافل الحارس على السلم ويتسرب ليتركه يسير وحده لأنه كان يحب أن يذوب بين الناس ويعشق الحرية كذلك .

أما د. يوسف زيدان أستاذ الفلسفة بآداب الاسكندرية وهو أحد رواد حلقته فيقول : كما هو معروف فالأستاذ نجيب محفوظ يقضى شهور الصيف بين القاهرة والأسكندرية فيقضى هنا أسبوعاً وهناك أسبوعا ولم أكن منتظما فى حضور جلسته اليومية خلال وجوده بالأسكندرية وانما كنت بين الحين والآخر أذهب إلى هذه الجلسة لأتناقش معه أحيانا ولأرقبه من بعيد أحيانا أخرى إلا أننى كنت أراه تقريباً كل يوم حين يأخذ مشواره ساعة العصارى على الرصيف العريض بمنطقة سان ستيفانو حيث أسكن ، وفى ساعة العصارى ترى نجيب محفوظ يسير على هذا الرصيف الواسع وحده

أما هو فنراه فى خطواته الهادئة وانه مستغرق فى تأملات بعيدة حتى أننى فى كثير من الأيام لم أكن أستوقفه لإلقاء السلام حرصا منى على أن أتركه فى تأملاته العميقة ، ومن الجلسات التى لا أنساها تلك الجلسة التى كانت منذ عامين اصطحبت فيها طفلى الصغير البالغ من العمر خمس سنوات فإذا بهما يدخلان فى نقاش طريف وإذا بالصغير وقتها يعتبره نجيب محفوظ صديقاً خاصاً له فلقد استطاع الأستاذ نجيب محفوظ أن يرفع كلفة الطفل الصغير ويحادثه حديثاً طيبا



ضاحكاً امتد لفترة طويلة فصار طفلي حريصا على التردد على نجيب محفوظ ، أذكر أيضا تلك المرة الأخيرة التى كان يزورنى فيها د. كمال أبوديب أستاذ كرسى الأدب العربى بجامعة لندن ساعتها قلت له : إن جلسة نجيب محفوظ منعقدة الآن فلم يك يصدق وذهبنا فوراً إلى هناك وفى هذه الأمسية دار أعمق حوار عن الحداثة والسياسة ومستقبل الأدب العربى ولقد ظللت طويلاً أتمنى أن تنشر محاورتنا فى هذه الليلة بالذات لأهميتها البالغة .

الأديب محمود حنفى يقول :

لديه عادة شهيرة وهو يخبط على المائدة ويقول توقفنا أمس عند كذا ، هيا أكمل أستاذ محمود ، وهذا من الآثار التى تحفر فى وجدان الكاتب من أستاذ عظيم لايصادق الكتاب فقط ولكن يصادق أعمالهم أيضاً .

آخر لقاء كان منذ ثلاثة أسابيع وطلبنا منه أن يمد إقامته أسبوعا وكان يوم ٣٠ سبتمبر تنتهى زيارته للاسكندرية ولكن هذا العام امتدت زيارته حتى ٨ أكتوبر بعد إلحاح منا ، الشىء المدهش اننا كنا نتحدث فى تلك المرحلة عن الإسلام السياسى وكان يستمع كثيراً وكان يستقبل الكلام حول تلك الاتجاهات بحزن ولكنه ويعرف انها نتيجة لأسباب قديمة فى المجتمع المصرى

د. يوسف عزالدين عيسى يقول : إنه تعرَّف نجيب محفوظ منذ عشرات السنين وبدأنا فى الجلسة مع نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم من حوالى ٢٥ سنة ، وبعد وفاة توفيق الحكيم استمرت جلستنا مع نجيب محفوظ

ما حدث لنجيب محفوظ هو كارثة وطنية لجميع المثقفين والمستنيرين فى البلد يشعر كل أديب أن الطعنة رشقت فى قلبه وهى تدل على أن هذا الشخص لاينتمى للبلد ولا للدين فأنا من خلال اقترابى من نجيب محفوظ شعرت بإيمانه الشديد وأتمنى انا وكل المثقفين فى الاسكندرية ان نراه مرة أخرى فى الاسكندرية لأنه يضىء الحياة الثقافية فى الاسكندرية .



المصدر : نصف الدنيا

التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نجيب محفوظ

نشر حوالى ٤٠ قصة جديدة فى « نصف الدنيا »

منذ صدورها فى ١٨ فبراير ١٩٩٠ .
كانت « نصف الدنيا » أول مجلة باللغة العربية تنشر أول قصة قصيرة للكاتب الكبير نجيب محفوظ بعد حصوله على جائزة نوبل فى الآداب عام ١٩٨٨ .
ومن ذلك التاريخ وهو يحرص على نشر كل قصصه الجديدة فى « نصف الدنيا » فيما يشبه الاتفاق غير المكتوب بين المجلة وبين نجيب محفوظ .

والذى تابع هذه القصص المنشورة ـ والتى كان آخرها الأسبوع قبل الماضى ـ يرصد تحولات نجيب محفوظ فى الكتابة ، ومدى ولعه بالزمن ، فى محاولة منه للقبض على ماضى الأيام وآيتها .
وهذه القصص لم تنشر بعد فى كتاب . وإن كان بعضها قد ترجم إلى اللغات الأجنبية كنموذج للقصص التى كتبها بعد حصوله على جائزة نوبل □



المصدر : نصف الدنيا

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

نجيب محفوظ من غرفة العناية المركزة :

كدت أضع يدى فى يد المعتدى!!



أستاذ الطب سامح همام يطمئن على أستاذ الأدب نجيب محفوظ

قابله : على السيد

فى اليوم الثانى من الاعتداء الآثم على أديبنا العالمى نجيب محفوظ كانت « نصف الدنيا » التى تحتل مكانة خاصة عند رائد الرواية العربية حيث يخصها بأحدث إبداعاته .. حريصة .. على التأكد من سلامة الأديب الكبير من طعنة الغدر . فتابعت منذ اللحظة الأولى الحالة الصحية لنجيب محفوظ من داخل غرفة العناية المركزة .

لذا تمكنت « نصف الدنيا » من الدخول إلى غرفة العناية المركزة بمستشفى الشرطة بالعجوزة

وفور رؤيته لنا ابتسم نجيب محفوظ كعادته وقال للزميل محمد حجازى : أنت مصور نصف الدنيا اللى بتصورنى وأنا ماشى فى الشارع .. انت لسه ورايا .. أنا عاوزك تقرأ لى الأهرام فقرأ له الزميل : « أصيب أديب مصر العالمى نجيب محفوظ بجراح خطيرة فى اعتداء آثم عليه أمام منزله بشارع النيل ارتكبه شاب مجهول ثم لاذ بالفرار . وذكر شهود العيان أن المجرم طعن

٠٠٠٥٢٤٦



الأديب الكبير بسكين مرتين في الجهة اليمنى من الرقبة

وهنا علّق الأديب الكبير بسخريته المعهودة ، وباندهاش : « ياه مرتين .. ياأخي أنا لم أشعر إلا بثقل الجهة اليمنى . أنا كنت هسلم عليه (!!) .. وحين أقبلت الممرضة على الأستاذ لإعطائه العلاج فقال لها مداعبا : انت بتضحكي عليّ كل شوية تقولي ميعاد الدواء .. وعلى الرغم من أن الحادث لم يمر عليه إلا عدة ساعات فقد ملأ نجيب محفوظ غرفة العناية المركزة بالضحك مع الأطباء والممرضات مثلما ملأ الدنيا كلها بفكره الزاخر وإبداعه الراقي بعد حصوله على جائزة نوبل عام ١٩٨٨ والتي أعاد إليها بريقها الذي كادت أن تفقده . واكتسبت الجائزة أديبا عملاقاً .

من ناحية أخرى أثار حادث الاعتداء على نجيب محفوظ ردود فعل غاضبة من كافة الأوساط الثقافية المصرية والعالمية ، واهتمت أجهزة الإعلام العالمية بنقل تفاصيل الحادث ومتابعة الحالة الصحية لأديب مصر العالمي . فقد أصدر الكتّاب والأدباء المصريون بيانا عاجلا بعد الاجتماع الموسع الذي عقد بأتيليه القاهرة مساء السبت قبل الماضي ، وقرروا القيام بمسيرة سلمية تعبيرا عن مشاعر الغضب والاحتجاج للاعتداء الذي وقع على الكاتب الكبير نجيب محفوظ ، وأصدروا بيانا موقعا من المثقفين المصريين من مختلف الاتجاهات الفكرية أعلنوا فيه رفضهم التام لكل مواجهة للفكر بالسكين وللرأي بالمدفع وللاجتهاد في شئون الدين والدنيا بالقنبلة ، ويؤكدون عزمهم التام على التصدي لتيارات الإرهاب المتستر بالدين التي تسعى لإهدار الحريات وعلى رأسها حريات الرأي والفكر ، والاعتقاد والابداع الأدبي والفني .

وفي لقاء مع السيدة عطية الله زوجة نجيب محفوظ تساءلت : هل يستحق نجيب ماحدث له وهو رجل مسالم لايحمل لأي شخص أية ضغائن ويحمل محبة خاصة لكل البسطاء لذلك كره أن تكون له حراسة خاصة تعوقه عن لقاء الناس في الشارع أثناء سيره اليومي . لذلك فقد أصبت بذهول عند سماعي لهذا الخبر .. لماذا يحاولون قتله (؟ !) ، فهو رجل مسلم لايمتلك إلا قلمه التنويري .. والحمد لله أن حمى أديب مصر من سكين الغدر .

ووصف الدكتور جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة الحادث بأنه يعبر عن الانحطاط والسفالة ، فهل هذا هو جزاء نجيب محفوظ الذي رفع رؤوسنا أمام العالم أجمع وأعاد إلى الدنيا أهمية مصر التي تعودت الابتكار والبناء .. إنها محاولة لاغتيال رمز الأمة .

أما المخرج توفيق صالح صديق نجيب محفوظ وأحد « الحرافيش » والذي لم يترك المستشفى منذ وقوع الحادث حتى صباح اليوم التالي لأنه ـ حسب قوله ـ كيف أترك صديق العمر الذي حاولت يد الغدر طعنه وكأنها تطعن ضمير ووجدان الأمة كلها . ونفى وجود أي خلافات حدثت بينه وبين نجيب محفوظ بعد أن تردد في الفترة الأخيرة أن خلافا وقع مؤخرا بينهما (!!)

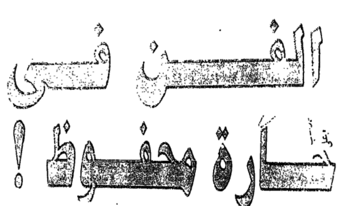
وقال الدكتور محمد هاشم الطبيب البيطري الذي كان يرافق نجيب محفوظ لحظة الحادث لكي يصطحبه إلى ندوة الحرافيش : بعد ركوب الأديب الكبير سيارتي فوجئت بشاب يقترب منه فاعتقدت أنه يود أن يسلم عليه ، لكنه ولنذالته لايريد سلاما .. انما يريد أن يقتل ضميرا حيا للأمة يحب الجميع □



المصدر : [illegible] الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤



الفن فى حارة محفوظ !

سيظل أدب نجيب محفوظ معينا لا ينضب للإلهام ،إن أبطال رواياته وبراعته فى استحضار روح المكان والزمان وقدرته على الإمساك بأدق ملامح الأشخاص وتلك الروح المصرية الأصيلة التى تسرى فى أعماله كلها عوامل مغرية لأى فنان باستلهام عالم نجيب محفوظ فى السينما والمسرح والدراما التليفزيونية .. وأيضاً فى الفن التشكيلى

يُسجِّل العلاقة : **أيمن المهدى**

.. كما كتب نجيب محفوظ روايته الشهيرة « زقاق المدق » ، وصاغ ابطالها شكلا وروحاً ، وخط بها فى الاربعينات سطوراً جديدة فى كتاب الأدب العربى .. فإنه لم ينسَ أن يرسم بريشته ـ زقاقاً آخر ـ جميلاً ، طويلاً ، فتح به شوارع « للفن التشكيلى » فى ادبه .. منذ « رادوبيس » و« كفاح طيبة » ، مروراً بـ« اللص والكلاب » و« الطريق » وحتى « ثرثرة فوق النيل » و« الحب فوق هضبة الهرم » .

رسومات ، واحيانا صور كاريكاتيرية جسمتها تلك الروايات لأشخاص وأبطال بعضهم من لحم ودم ، ومعظمهم يُنسبون ـ مجازاً ـ إلى الزمان والمكان !!

« زقاق الفن التشكيلى فى أدب محفوظ » سجلته **رسالة ماجستير للباحث حسن ابراهيم الفداوى المعيد بقسم الديكور بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية** ، حلق بها ـ حينًا ـ فوق الصور التشكيلية لشخوص وأبطال محفوظ ، وسبح بها ـ احيانا ـ داخل اعماق تلك الشخصيات ، واخرج منها ـ فى معظم الأحيان ، صوراً كاريكاتيرية جديدة لأبطال عرفناهم من كتب محفوظ .. عباس الحلو وحميدة ، الدكتور بوشى والمعلم طرزان ، زيطة والمخبر حسب الله .

وتحت عنوان « المعالجة التليفزيونية للمكان والزمان فى روايات نجيب محفوظ ـ دراسة تشكيلية » .. وضع حسن الفداوى أول رسالة ماجستير « تشكيلية » عن أدب محفوظ الذى مارس الكتابة منذ أكثر من ٦٠ عاما ، وحصل على جائزة نوبل فى الأدب ١٩٨٨ .

اجمل ما حملته سطور هذه الرسالة ذلك التحليل التشكيلى لبعض رواياته ، الذى قارن بين الواقع مكانا وزمانا ، وبين المكان والزمان فى روايات : زقاق المدق ، اللص والكلاب ، وتحت المظلة .

وخاصة ان الزمان والمكان فى معظم روايات محفوظ هما البطل الرئيسى ، وتكاد أعمال مثل : أولاد حارتنا وزقاق المدق والطريق وغيرها تخلو تماما ـ رغم مافيها من ابطال من لحم ودم ـ من التركيز إلا على الزمان والمكان .

وفى بعض الأحيان تتحول اللمسات التشكيلية عند محفوظ ـ كما أوضح الفصل الثالث من رسالة الماجستير ـ إلى درجة من الكثافة الشعرية

المصدر : صوت الدعوة

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

المشحونة بالمعانى وظلالها ، وبالصورة والوانها ، وبالايحاءات ولمساتها ، فى حكاية قاسم ـ فى رواية أولاد حارتنا ـ يكشف محفوظ الموقف كله فى السطور التى يناجى فيها قاسم نفسه بخصوص الموقف المصيرى الذى يخوضه « ماذا أنت فاعل ؟ لماذا لا تتزحزح عن حافة الهاوية ؟ حاوية اليأس المليئة بالصمت والركود ؟ .. مقبرة الاحلام بالرماد تذهب الذكريات الجميلة والانغام المطربة ، طارحة الفرح كفن الأسى ؟!

واللمسات التشكيلية متكررة فى معظم روايات اديبنا حيث إن العلاقة قائمة بين أحداث الرواية واللوحات المصورة التى تأخذ شكلاً جليا فى العلاقة بين الأدب والفنون التشكيلية ، فكثيراً ما كان العمل الادبى ملهما لبعض الفنانين التشكيليين ليبدعوا لوحاتهم والعكس صحيح ، ويتضح هذا عند « آلان روب جرييه » الذى ألف رواية « الأسيرة الجميلة » La Belle Capture خلال مجموعة لوحات ماغريتMagrette ، كما يتحدث كلود سيمون عن بعض رواياته فيقول :« ولدت معظم اعمالى من رغبة ان اخترع شيئاً من خلال بعض الرسوم التى احبها » .

أدب اللوحات

وحين يرى كل من الأديب والفنان التشكيلى لوحة حية لبعض الاحياء الشعبية التى تحمل عرق الجهد الانسانى وطبقات الزمن على جدران مبانيها تحت ظروف نفسية معينة ، تُحرك فيه ملكة الابداع والخلق ، وتتحول فى النهاية الى رواية او مجموعة روايات ... لوحة أو مجموعة لوحات .. وخاصة اذا كان هذا الأديب يتمتع بحس مرهف ، وخيال خصب فإن الصورة الأدبية داخل العمل من الطبيعى أن تحمل بعض الرؤى التشكيلية ، مثلما فعل « والترسكوت » فى « تاريخ انجلترا » ابان القرون الوسطى ، وكما تخصص تشارلز ديكنز فى « وصف لندن » ، اما نجيب محفوظ فيُعد أحد هؤلاء الكتاب الذين ارتبطوا بواقع بيئتهم فحملت اعمالهم اصالة ادبية وتشكيلية ، وعند تتبع مستوى الوصف عند محفوظ وجد أن تطور الزمان له اثر على مستوى التكنيك الذى يطوّعه لنقل تأثير الزمان على المكان وشخصياته ، وجاءت اعماله مليئة « بالتصاوير » ذات الحس التشكيلى الواضح من دقة للوصف فى بداية اعماله ، وفى تحوله الى التأثيرية والميتافيزيقية ثم التجارب الادبية ذات الحس التشكيلى الجديد .

ومن المثير أن يشير الباحث حسن الغداوى الى اتفاق توقيت البداية لحركة الأدب والفنون التشكيلية ، فعندما أتم الكاتب محمد حسنين هيكل الرواية العربية الاولى (زينب ١٩١١) كانت أول دُفعة من طلاب مدرسة الفنون الجميلة بـ« درب الجماميز » بالقاهرة تستعد للتخرج .

مراحل مشتركة

أما المفاجأة فهى توازى مراحل تطور محفوظ الأدبى مع مراحل تطور الفن التشكيلى فى مصر لأن أبرز مراحل محفوظ يمكن تلخيصها فى المرحلة الرومانسية (التاريخية) ثم الواقعية والنفسية الى الميتافيزيقية ثم مرحلة التجارب الجديدة ، وهى تطابق خطوات تطور الفن التشكيلى فى مصر الذى بدأ فى اتجاه الاخذ من التراث (التاريخ) كمصدر لتحقيق الشخصية الوطنية ، ثم اتجاه قومى ذى نزعة ليبرالية تبلور فى وجود فنانين أكاديميين عمدوا الى نقل الواقع ، وقد تحول بعضهم إلى الاتجاه التأثيرى ، أما الاتجاه الثالث فتمثله النزعة الليبرالية المتحررة وهو اتجاه يميل إلى الأفكار الغربية ، لكن حدود التعبير فيه ارتبطت بالحياة المصرية ، وتفرع من هذه الاتجاهات .. التجريدى والسريالى والميتافيزيقى ، ولم يكن غريباً أن تتشابه تجارب وتطورات محفوظ الأدبية مع مثيلاتها التشكيلية فهى من جيل واحد له طموحات نبعت من منبع واحد ، تحت ظروف اقتصادية ونفسية متقاربة ، ولكن يُحسب لمحفوظ أنه اثرى الأدب بتجارب عدة أجيال ، وفى حين جاء الفنانون التشكيليون باتجاهاتهم وطوروها ولم يتجاوز أحدهم مرحلة أو مرحلتين فقد احتوى محفوظ فى أدبه تجارب التشكيليين والأدباء من ابناء عدة أجيال دفعة واحدة .

وجاءت تجاربه وأعماله الادبية لتؤكد ذلك حتى لجنة جائزة نوبل التى اوصت بإعطائه الجائزة لم تعطها له عن عمل معين وإنما عن مجموعة أعماله مؤكدة نبوغه فى مراحل تطوره المختلفة .

الحرافيش والتليفزيون

« التليفزيون بين الفن والادب » عنوان الباب الثانى من الرسالة اكد فيه الباحث على أن نجيب محفوظ استمد أصالته وقوة أعماله من اتصالها بالشعب « الحرافيش » أو الفئة الكادحة (وهم جمهور التليفزيون والاعظم) ومن اتصاله



بالمكان ، فجاءت أعماله صورة من صور الدعوة الى الثورة وتنبأ بها فى أعماله كما حدث فى مجموعة روايات المرحلة التاريخية .. رادو بيس وكفاح طيبة ثم الثلاثية ، ولم يغفل الباحث الإشارة إلى دور محفوظ فى تأكيد الهويـة المصرية وإبـراز خصائصها .

سباحة كاريكاتيرية

اما الباب الثالث (آخر ابواب الرسالة) فيسبح حسن الغداوى ـ وهو رسام كاريكاتير له أعمال منشورة بجانب كونه معيداً فى الجامعة ـ فى بحور ثلاثة اعمال غاية فى الاهمية لمحفوظ وهى : زقاق المدق واللص والكلاب وتحت المظلة ، ويتجه ببحثه الى الجانب التطبيقى والعملى من خلال الدراسة الميدانية والتصور التشكيلى ، ويتم ذلك من خلال الاعمال الثلاثة التى تتميز بطابع زمانى ومكانى متفرد وبصورة ايجابية وفعالة طرح ثلاث معالجات مختلفة لإشكالية الزمان والمكان قسّمها على الاعمال الروائية الثلاثة .

ففى زقاق المدق يتصل الزمان بالحرب العالمية الثانية وتأثير ذلك على بطل العمل (المكان) حيث يعد الزقاق هو البطل الحقيقى فى العمل رغم وجود أبطال بارزين مثل حميدة وأمها وعباس الحلو وغيرهم ، أما فى اللص والكلاب فهو لا يقل ارتباطاً بمكانه وزمانه عن سابقه ، وفى هذا العمل يأتى محفوظ بتصور جديد لفكرة الزمن حيث تدور أحداث الرواية بأكملها من خلال الزمن النفسى عند بطل الرواية سعيد مهران وزمن القصة الحقيقى وإن كان المكان هو بطل العمل الاول بلا منازع فى « زقاق المدق » فإن الزمن واتصاله بسعيد مهران ـ سلبا وايجابا ـ هو ابرز الأبطال فى العمل الثانى (اى اللص والكلاب) اما العمل الثالث « تحت المظلة » فهو عمل بلا أبطال تستطيع العين ان تلحظهم اوتراهم ، إنهم شخوص بلا زمن او مكان محددين ، وفى نفس الوقت هم أبطال كل زمان وابطال كل مكان ، انهم الابطال الذين يغيرون ملابسهم فى احلام كل شخص وكوابيسه ، يظهرون عند الهزائم بمفهومها الواسع : النفسى والادبى والعسكرى فيرتدون ملابس كل عصر ويتحركون بين أطلاله ويتصرفون بوحى من انفسهم بلا قانون يحكمهم ، ويتجه نجيب محفوظ فى هذا العمل إلى العبث ، حيث يحضر « بالتة » الوانه ويخلط فيها الزمان بالمكان بعفوية وتلقائية ، ويضع لمسة سوداء هنا وهناك ليحيط العمل برؤيته النفسية .


إبقى يدى فى يدك .. وبعدين ..!!

كنت نازل وراجع لكم


اول خطوة فى سكة العلاج الطبيعى


تساند على ابنائك .. كلنا فداك


شد الحيل والاقدام


تدريب للذراعين تحت اشراف الإخصائيين

حزب الأحرار يرفض لغة الرصاص

استنكرت مصر وشعوب العالم حادث الاعتداء الآثم على الكاتب الكبير نجيب محفوظ وأدانت جماعات العنف التى تستخدم الارهاب سبيلا لممارسة العمل السياسى وفى ذات الوقت طالبت قوات الامن بضبط النفس

والتحلى باحترام القانون والبعد عن الاجراءات العشوائية التى يذهب افراد الشعب الابرياء ضحية لها وقيادات حزب الاحرار تستنكر ماحدث وتقول ان مايحدث لايؤدى فى النهاية الا بمكاسب لاعداء الدين والوطن .

الارهاب مرفوض والحوار هو الحل

رجب هلال حميدة :

الاسلام لايعرف الاغتيالات

تحقيق

ياسر مشالى

● يؤكد رجب هلال حميدة الامين العـام للحـزب وامين لجنة الفكر والدعـوة ان الرصـاص لايمكن ان يصبح يوما لغة للحوار فاى حوار هذا الذى تكون نتيجته الاف من الضحايا ومايحدث على الساحة المصرية الان من مـواجـهـات دموية لايعدو فى حقيقته الا اسلوب ثار وانتقام تسيطر عليه الهمجية وفقدان الوعى والذين يحاولون اطلاق اسم الجـهـاد على مايحدث لجعله امرا شرعيا مقبولا لدى البسطاء هم قوم واهمون وجهال بحقيقته . لان الجهاد فى الاسلام له اسباب و شروط وموانع . فهناك ثلاثة معانى حددها الاسلام تحديدا بينا يوضح الامر توضيحا جليا حتى لايفهم ان الاسلام دين سيف واهله مصاصو دماء .

ففى الاسلام « قتل » و« قتال » و « اقتتال » فالقتل لايكون الا لاقامة حد اى قصاصا لايملك احد ان يجيزه الا ولى الامر مصداقا لقوله تعالى « ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فـلا يسـرف فى القـتل » صـدق الله العظيم .

فالولى هنا هو « ولى » امر القتيل والذى يجعله منتصرا محققا له هدوء نفسه وسكينتها هو ولى الامر الذى يامر بقتل القاتل بعد اكتمال الشروط ووضوح الاسباب وامتناع الموانع .

اما القتال فله كذلك قاعدته الشرعية ولايكون ابدا قائما الا بين جيوش مجيشة يحمل كل جيش منها عقيدته المستقلة .. فجيش المسلمين يحمل لواء التوحيد ويعلن انه خرج ليقاتل لتكون كلمة الله هى العليا ابتداء وانتهاء ويدخل ذلك تحديد الارض والعـرض ورفع الظلم عن المظلومين حتى لو كانوا من غير المسلمين ويسبق هذا القتال اى قبل المواجهة المسلحة عرض امر من ثلاثة على الجيش المقابل للمسلمين فيخيرون بين الاسلام فان رفضوا فالجزية . فان ابوا فالقتال وليعلم الذين يتشوقون لرؤية الدم واستحلال العرض والسرقة والنهب .. ان الاسلام العظيم والشريعة الاسلامية التى يحاول بعض الدخلاء والعملاء التمسح بها جاءت لتحقق خمسة مقاصد للمسلم ولغير المسلم وهى حماية النفس و العرض . المال .. العقل .. العقيدة . فقتل النفس بغير حق حرام للمسلمين وغير المسلمين و كذلك حماية العرض والمال والعقل .. فالسرقة تسمى سرقة حتى لو كان المال المسروق لواحد من غير المسلمين .. وحماية العرض كذلك حق للمراة المسلمة وغير المسلمة وكل ماحرمه الاسلام للحفاظ على العقل حتى للمسلمين وغير المسلمين وعلى المسلمين ان يحذروا غيرهم وينبهوهم الى الاضرار التى تنعكس عليهم عند الوقوع فى شراك المحظورات والمحرمات التى تذهب العقل

اما العقيدة وهذا اخطر مايكون فقد اكد الاسلام على حماية العقائد فلا يجوز الاكراه لغير معتنق الاسلام بحجة ادخالهم فى هداية الرحمن فالاسلام كفل حرية العقيدة لغير المسلمين والمهم والجدير بالذكر ان يصبح الانسان حرا وله ان يعتقد مايعتقده شريطة ان يكون حرا وصدق الله العظيم اذ يقول « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » مع التاكيد فى هذا الموضوع على الا يقدم غير المسلمين على نشر عقائدهم ومحاولة فرضها باى صورة من الصور على المسلمين فيعمدون على فتنتهم عن دينهم الذى اعتنقوه بحرية .. فان حدث ذلك وجب القتال .

اما الاقتتال فهو مجال قائم وجائز ان يحدث بين طوائف المسلمين وهو فى حقيقته إن قام يكون للهوى دخل كبير فيه .. فلو حدث وجب على عقلاء الامة وعلمائها اهل « الحل والعقد » ان يفصلوا بين طوائف الاقتتال بالحق والعدل .. وصدق الله العظيم اذ يقول: « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله »

نخلص مما سبق ان مايحدث على الساحة المصرية اليوم هو قتل وليس قتالا واقتتالا لانه يتم بالاسلوب الفـردى الذى يعـرف باسم الاغتيالات وماعرف الاسلام قط اى نوع من القتل غيلة كما يحدث فى عالمنا اليوم ويضيف امين عام الحزب ان هؤلاء القتلة لاتمت لهم اى صلة بالجماعات الاسلامية المعتدلة التى تدعو الى الله ولها منظورها الدينى وهدفها السياسى والذى تسعى لتحقيقه بالشرعية والشريعة وبالدعوة التى ترفض التخويف والترويع وزرع الشقاق والنفاق بين ابناء الامة الواحدة

● ويؤكد رجب هلال حميدة رفضه التام للاسلوب الذى استخدم مع الكاتب نجيب محفوظ رغم اختلافه مع كثير مما يكتبه .

ويضيف الامين العام ان الاختلاف على فكرة ما او عقيدة ما لاتؤدى الى استخدام الاسلوب الهمجى فى النيل من المخالفين وكان اولى بهؤلاء ان يحاوروا الرجل فكرا بفكر وان يكونوا اداة رحمة وهداية .. فذلك اولى واجدر واليق بهم وقد قال رب العزة لموسى ولهارون .. « اذهبا الى فرعون انه طغى » هذا الفرعون الذى يعلن الوهيته صراحة عندما قال لموسى وهارون « ماعلمت لكم من اله غيرى » يؤكد الله عز وجل عليهما ان يستخدما معه القول الحسن « فقولا له قولا لينا » ويؤكد الله على نبيه محمد كذلك هذا المعنى .. فى قوله تعالى « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » صدق الله العظيم

هذه المعانى غابت او غيبت عن اذهان هؤلاء . ويرى انهم لايجب ان يصنفوا تحت اسم « الاسلام السياسى » فالاسلام السياسى يعرف السياسة لاقامة العدالة والحق فى ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الواعية التى تحقق هدفها باسلوب شرعى انسانى عقلانى .. فهؤلاء مرتزقة ضالعون فى التعاون مع الموساد الصهيونى او غارقون فى ملذات المحافل الصهيونية او اداة تدمير تستخدمها المخابرات الامريكية والغربية ونحن منهم براء لاننا ندرك ان واقعنا المعاصر اليوم يحتم علينا السعى لتحقيق هدفنا وهو اقامة شرع الله باقناع كل القوى الوطنية بنبذ مابينها من خلاف واختلاف لتمتطى جميعها « صهوة جواد » الاسلام لتعبر به بعيدا عن امواج الخسة والخيانة التى اوقعت الامة فيها فى خندق ابناء صهيون::

وعن رؤيته للخروج من هذه الازمة التى تكاد تعصف بمصر يؤكد امين عام الحزب ان معالجة الامر تكمن فى محاسبة المسئولين من رجال الشرطة عن التجاوزات التى تحدث باسم قانون الطوارئ . فما ذنب ام تؤخذ عنوة فى مقابل ان يسلم ابنها نفسه بل ماذنب الاسرة كلها ان كان خرج من بينها فرد له فكر يحاول استخدام العنف المسلح لتحقيقه . بل ويطالب الدولة ايضا بوضع خطة واضحة المعالم لتعالج قضية القبض العشوائى لان ذلك يؤدى الى خلل اجتماعى وامنى خطير فهناك افراد كثيرون لافكر ولا توجه مسبوق لهم يتم القبض عليهم باسم « الاشتباه » ويزج بهم فى المعتقلات والسجون فيختلطون بعد ذلك بمن يحمل فكرا دمويا وتكون النتيجة بعد ذلك ربط ماوقع عليهم من تعذيب وما يوضع فى رءوسهم من فكر جديد « فيتاصل ذلك ويصبحون افرادا عدوانيين يخرجون من المعتقل وياتون بسلوكيات خطيرة يدفع ثمنها المجتمع طلبا للثار من تلك الايادى التى قامت بتعذيبه .

ويضيف رجب هلال حميدة وجدير بالدولة ان تنفذ الاحكام القضائية التى صدرت بتبرئة الالاف من بعض القضايا التى نسبت اليهم بدلا من استخدام سلطة قانون الطوارئ باعادة اعتقالهم والاخطر من ذلك ان هناك الافا لم يقدموا على ذمة قضايا محددة لانهم لم يجرموا ، ولكن اعتقالهم بحجة خطورتهم على الامن :: وان هؤلاء وهم كثيرون صدرت لهم قرارات افراج اولية ونهائية



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ اكتوبر ١٩٩٤

ولازالوا رهن الاعتقال وتبلور لدينا مما سبق ان القضية اصبحت صراعا بين رجال الامن الذين نرفض اى تجاوز منهم فهم اولى الناس باحترام القانون وتنفيذه وبين افراد من المجتمع هم اباؤنا واخواننا وقوة مجتمعنا .. نحن بحاجة الى سواعدهم لبناء المجتمع بدلا من خلق سياج نفسى وخلل اجتماعى هم ضحاياه وصناعه

ويطالب كل المهتمين بامن المجتمع واستقراره ان يقدموا خلاصة عملهم وتجاربهم لتصحيح الوضع الى الافضل ومحاولة تهيئة المناخ الذى اصبح اشد سوءا مما سبق وهؤلاء هم رجال علم الاجتماع ورجال الدين ورجال علم النفس واخيرا رجال الاقتصاد والسياسة عليهم جميعا ان يشكلوا لجنة قومية لدراسة المشكلة من كافة الزوايا بعقول مجردة لاتحمل سوى هم الوطن والمواطنين فكلنا فى المسئولية شركاء وندمر حينما كنا سعاته سواء بسواء وصدق الله العظيم اذ يقول

. اتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة .

● اما احمد التراس رئيس الحزب بالغربية فيؤكد على رفضه التام لمبدأ الاغتيالات السياسية والتصفية الجسدية سواء قام بهذا العمل الدنئ افراد من الجماعات الغاشمة التى لاهدف لها ولامنطق او من رجال الشرطة الذين يطلقون الرصاص على الابرياء من المسالمين والمطالبين بحقوقهم كما حدث مع عمال كفر الدوار او المحامى عبد الحارث مدنى.

ويناشد التراس اصحاب الافكار التى تدعو للعنف والتصفية الجسدية لخصومهم بالتوقف عن هذا العبث من اجل الوطن وامن وامان مواطنيه الذين روعتهم حوادث العنف الاخيرة ويدعو رئيس الحزب بالغربية هذه الجماعات الى اللجوء للقنوات الشرعية كالاحزاب والنقابات واستغلال الصحف المحايدة لعرض ارائهم بشرط تخليهم عن مبدأ العنف والاستحلال والتكفير الذى لا اساس له من المنطق ولاترتبطه بالدين الحنيف اى صلة .

ويدين التراس بشدة الحادث الاجرامى الذى تعرض له الاديب نجيب محفوظ على ايدى مجموعة من اللصوص والمخربين الذين لاهم لهم سوى ترويع الامنين وقتل الابرياء دون فائدة سوى ارتكاب الاثم تلو الاثم فى حق انفسهم وحق دينهم ووطنهم مصر

ويطالب احمد التراس رجال الشرطة بالكف عن مجاراة هؤلاء المجرمين فى العنف والتصفية الجسدية ويتساءل .

لماذا لانترك هؤلاء للقانون الذى يقتص كل مذنب ويعاقب كل مجرم

وذلك حتى ينتهى هذا المسلسل الدموى

ارهاب الجماعات وبطش الشرطة

● ويرفض محمد عبد الحميد سالم رئيس الحزب ببنى سويف مبدأ الاغتيالات السياسية والتصفية الجسدية التى يلجأ اليها بعض الخارجين ويستنكر ماقامت به مجموعة من المجرمين تجاه اديب مصر نجيب محفوظ

ويقول سالم ان القتل مبدأ ترفضه كل الاديان السماوية والاعراف الانسانية المتحضرة وقد قال تعالى «من قتل نفسا بغير حق فكانما قتل الناس جميعا» صدق الله العظيم.

ومهما كانت مزاعمهم لاغتيال بعض رجال الشرطة او المفكرين والسياسيين الذين يتبنون خطا غير اسلامى فان ذلك كله لايعطيهم الحق ابدا فى تصفية هؤلاء :

ويؤكد رئيس الحزب ببنى سويف على رفضه التام لكل تجاوزات الشرطة ومايقوم به البعض من غير المسئولين من ترويع للآمنين وقتل وتعذيب للابرياء تحت شماعة الارهاب

ويطالب عبد الحميد سالم الرئيس مبارك بوقفة جادة لمحاسبة الضباط الخارجين على القانون والذين يتعسفون فى استخدام السلطة ضد المواطنين فى نفس الوقت الذى يتم فيه التشديد على هؤلاء المتطرفين الذين يخربون مصر بايد اجنبية معادية معروفة لنا جيدا على الرغم من صداقتها المعلنة لمصر :.

ويرى ان الحل فى ايدى هؤلاء العلماء الذين يفتون بالقتل والتخريب لتلك الجماعات ولابد لنا ان نحاورهم ونرد على حججهم . اما العنف فلايولد سوى العنف.

الارهاب مرفوض

● اما مصطفى العشماوى - رئيس الحزب بالدقهلية فيقول ان ماحدث لاديب مصر العالمى على ايدى مجموعة من محترفى القتل لهو اكبر دليل على ان مصر تعيش عصرا اسود ويعلن العشماوى عن استنكاره وكل اعضاء الحزب بالدقهلية لهذا الحادث البشع الذى يثبت ما وصل اليه حالنا من تردى وكآبة،ويؤكد ان الحوار الديمقراطى هو المخرج الوحيد لمصر وشعبها للخروج من عنق الزجاجة والدائرة المشتعلة الملطخة بالدماء التى تحاصرها .

ويضيف العشماوى ان القوانين الوضعية كفيلة بالقصاص من هؤلاء السفاحين ثم ان حسابهم يوم القيامة على الله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ويتطرق رئيس الحزب بالدقهلية الى ماتقوم به الشرطة ايضا من تجاوزات وانتهاكات لحقوق الانسان المصرى والذى يصل احيانا الى حد القتل العمد والتصفية الجسدية لبعض العناصر الخطرة من جماعات العنف .. بل وصل الامر الى اطلاق الرصاص على عمال مصر الشرفاء فى كفر الدوار والذين اعتصموا داخل مصانعهم ليطالبوا بحقوقهم العادلة والتى سلبتها الادارة حيث تعدت الشرطة كل القوانين وقامت بضرب الاهالى والاطفال والنساء فى شوارع كفر الدوار فقتلت واصابت اكثر من مائتى شخص ، ويؤكد على رفض الشعب المصرى لكل من تسول له نفسه ان يقوم بسفك دم اى مصرى مهما كان السبب ومهما كان الفاعل فهو فى خانة اعداء الوطن ولايستحق الحياة على ارض مصر الطاهرة المسالمة

انواع الارهاب

● ويعلق المهندس حلمى درة رئيس الحزب بدمياط على الحادث الارهابى الذى تعرض له نجيب محفوظ صاحب نوبل وخير من شخص الانسان المصرى فى العصر الحديث قائلا :

ان هذه الوحشية التى تسود مصر وهذه البراكين الغائرة من حمامات الدم تدمى القلوب وتصيب المصريين الشرفاء بحالة من فقدان الرغبة فى الحياة .

ويتساءل درة لمصلحة من يتم تخريب مصر وترويع امن مواطنيها المسالمين .. الا يكفيهم مايتعرض له المواطن المصرى من ذل وانه يذوق الامرين للحصول على قوت يومه فى ظل مجتمع غير ديمقراطى تقوم فيه الحكومة بمناصبة العداء لكل من يعارضها فى الرأى وتحارب كل من يكشف فسادا او يحاول تقديم الحقائق للمواطنين .

ويستنكر رئيس الحزب بدمياط كل حوادث العنف والارهاب مشيرا الى ان جماعات العنف المشبوهة وكذلك بعض رجال الشرطة غير المسئولين الذين يسيئون استغلال سلطاتهم الى حد القتل والتعذيب والبلطجة هم اناس معادون للشعب المصرى ويجب على الشعب ان يقف لهم بالمرصاد ويعلن رفضه التام لسياسة كل منهما لأن بحر الدماء المصرية سوف يستمر فى التدفق ولن يخسر المعركة سوى شعب مصر المغلوب على امره



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

التئام جروح نجيب محفوظ قبل يوم السبت

صفوت الشريف: مصممون على إذاعة أعمال محفوظ وترجمتها

كتب محمود التهامي :

اكد صفوت الشريف وزير الأعلام ان محاولة اغتيال الاديب الكبير نجيب محفوظ لن تؤثر على مسيرة الاعلام المصرى لنشر واذاعة اعماله وترجمتها باعتباره علامة بارزة فى تاريخ مصر. ووصف الشريف خلال زيارته للأديب الكبير امس الذين حاولوا اغتياله باسم فئة شاردة بعيدة عن قيم الاسلام ولن تؤثر على استقرار الوطن. من ناحية اخرى قال اللواء عبد الوهاب الوتيدى مدير مستشفى الشرطة ان جراح محفوظ سوف تلتئم قبل يوم السبت القادم مؤكدا ان الاديب سيسافر للخارج خلال عشرة ايام لعلاج عينيه من المياه البيضاء التى يعانى منها منذ عام ونصف العام.

واكد العميد محمد الحسينى عضو الفريق المعالج ان ضغط دم الكاتب انخفض من ١٨٠ الى ١٤٠ ليصبح طبيعيا جدا كما انخفض معدل السكر فى الدم من ٣٦٤ لحظة دخوله المستشفى الى ١١٨ امس واضاف ان الاصابة باليد اليمنى ناتجة عن تاثير بسيط على الاعصاب نتيجة الطعنة مما أثر بشكل جزئى على بعض اصابع اليد.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤

هذا الزمان

لصــالح مــن؟!!

الجريمة البشعة التى ارتكبها احد المعتوهين ضد اديبنا العالمى نجيب محفوظ تعاملت أجهزة الداخلية بطريقة مثيرة للدهشة، دفعتها إلى الاهتمام باظهار براعتها فى سرعة الوصول إلى المتهم، دون أن تدرى أن القبض عليه (حيا) كان كفيلا باظهار براءة شعب مصر من هذا العار الحضارى وأن مرتكب الجريمة -وإن كان مصريا اسما- إلا انه لم يكن سوى أداة لآلة همجية أجنبية ضخمة.. هى التى فكرت وخططت. واقنعت هذا المجنون لأن يضغط فقط على الزناد..

فقد ادت حملتها السريعة (أولا) إلى قتل عريس برىء، ولكن الأهم إلى قتل الذى ضغط على الزناد.. والتغطية على القوى الأجنبية التى أرسلته لأرض مصر.. لارتكاب هذه الجريمة البشعة.. خاصة وان اجهزة الأمن ذكرت أن هناك جهات أجنبية -لم تفصح عن هويتها- هى التى دبرت ومولت العملية كلها..

إذن..

فالقبض على هذا المتهم (حيا). كان كفيلا بأن يكشف هذه الجهات عندما يتاح أن يلتقى بنا على شاشة التليفزيون مثلا.. فيتكلم ويكشف كل الأوراق.. ويفصح عن تلك الجهة أو الجهات الأجنبية.. وأهدافها، ثم (من) هى تلك الجهات.. هل هى شركات سياحية أم دول تريد تشويه الإسلام والمسلمين.. أم قوى مخابراتية تمهد (لإلصاق تهمة الإرهاب بمصر) حتى تفتح لها (الملف) فى الوقت المناسب كما يفتح الآن للجزائر والسودان..

كان المفروض ان يقبض على هذا المتهم (حيا).. لا أن يقتل فى المداهمة فيتم التعتيم على هذه الجهة الأجنبية.. ويظل شعب مصر متهما بالاعتداء على أعظم رموزه وانبل من عبر عن همومه وآماله.

والسؤال الآن.. هل كان الغرض من إجهاض روح هذا المتهم.. (إماتة) الجريمة.. والتستر على تلك الجهات الأجنبية.. وهل هذه الجهات الأجنبية (أغلى) على وزارة الداخلية من سمعة شعب مصر؟؟ أول من فجر شعلة الحضارة والعلم على الأرض؟ أعتقد أن وزير الداخلية مدين لنا بايضاح هذا اللغز..

إننا نعتقد أن هذه الجهات الأجنبية لن تخرج عن واحدة من ثلاث:

●● عملاء شركات سياحة غير مصرية لإجهاض الانتعاش المصرى السياحى.. لأنهم يعلمون أن ما تملكه مصر من خامات سياحة.. يمثل (غولا) سياحيا قادرا على جذب كل سياح المنطقة إلى ارضنا..

●● جماعات جاهلة وراءها دول إسلامية ذات فكر متزمت، وسلوك متخلف.. ارادت الإساءة إلى زعامة مصر للإسلام والحركات الإسلامية المستنيرة.

●● مخابرات قوى عظمى.. أرادت ان تضع فى (ملف مصر لديها) ما يصمها (عند الحاجة) بالإرهاب. حتى إذا ما اختلفت سياساتها واصطدمت بمصالحنا.. فتحت لنا الملف إياه مولولة على «حرية الفكر» و«حقوق الإنسان» فى مصر.. كما تفعل فى كل مكان.. هذه الايام.. من هنا نقول.. ان قتل هذا المعتوه.. لم يكن فى صالح مصر بقدر ما هو فى صالح «الآخرين».

حامد سليمان



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ / ١٠ / ١٩٩٤

نجيب محفوظ فخر مصر

بقلم.. أنطون سيدهم

نجيب محفوظ الاديب والكاتب ، الانسان الوديع ، الذى لم يأذ أحدا ولم يتطاول على اى شخص ، ذو الكتابة العميقة الهادئة ، نعم هذا الانسان المتحلى بجميع القيم الطيبة والمتصف باحلى الصفات ، هذا الكاتب الطيب المبدع يعتدى عليه احد المغرر بهم فى احد شوراع القاهرة وامام منزله ، بغية قتله والتخلص منه ، يالِلعار لنا جميعا ، حقا فان شعب مصر باكمله سيوصم بالجهل والخسة والقسوة لان بعض افراده الصغار الجهلة قد حاولوا قتل هذا الكاتب القمة .

لادرى ماذا دار فى فكر هذه المجموعة التى خططت وحاولت قتل نجيب محفوظ ، لماذا ارادوا التخلص منه ، هل أعتدى على احد بالقول او بالفعل ؟ هل ناصب احدا العداء ؟ هل اضر بجماعة ما ؟ ماعذرهم فى هذا الاعتداء الغاشم الحقير ، هل لان اخرين من الجهلة والمخربين قد اصدروا لهم تعليمات باغتياله وانهاء حياته على هذه الارض ، فقاموا بتنفيذ الاوامر بدون اى تفكير ، هل هم مسلوبو الارادة ؟ ام ان الاجرام من طباعهم ؟ إذ لايمكن ان يقوم بهذا العمل الشائن انسان عاقل أو حتى نصف عاقل .

نجيب محفوظ الكاتب الشامخ ، الذى غاص بفكره الناضج وقلمه المبدع فى اغوار المجتمع المصرى ، ماضيه وحاضره ، عامته واوساطه ، وكتب هذه الروايات الرائعة ذات الفكر الواتعى والخيال الملهم المبدع ، والتى ترجمت الى اغلب لغات العالم ، وحازت اعجاب الجميع ، فحصل على اكبر جائزة فى العالم ، الا وهى جائزة نوبل ، فتوج جبين مصر بهذا الفخر ، وجعل من اسمها حديث واعجاب العالم باجمعه .

نجيب محفوظ وهذه اوصافه وكفاءاته ، وهذا ادبه وانتاجه ، نجيب محفوظ فخر مصر بل والعرب جميعا ، يحاولون قتله بل ذبحه امام منزله بدون شفقة ولارحمة ، وهو الشيخ الذى بلغ من العمر ثلاثة وثمانين عاما ، ان احدا ماكان يتصور ان تصل بهؤلاء المجرمين الخسة والاجرام ان يقوموا بهذا العمل الشنع .



اننا نتقدم بشكرنا لله عز وجل ان لطف بهذا الرجل الحبيب وانقذه من هذا الغي والاعتداء ، كما نتقدم باحر التهاني للكاتب الكبير الفذ نجيب محفوظ على نجاته من هذا الاعتداء الغاشم .

ولايفوتنا ان نتقدم للسيد وزير الداخلية بالشكر على ماقام به رجاله الابطال ضباط وجنود الامن العام فى سرعة اكتشاف الجناة والقبض عليهم وهو مايستحق تهانينا القلبية على مابذلوه من جهد شاق ومخاطر كبيرة فى هذا الجو المؤلم والاعصاب المتوترة .

كما لايفوتنا ان نشكر رجال الامن على سرعة القبض على قاتلى الشقيقين بالقوصية بعد ايام قليلة من قتلهما ، وهو مجهود طيب ارجو ان يتلوه العمل على القبض على باقي مجرمي هذه المنطقة الذين يروعون الاقباط لفرض الاتاوات عليهم واغتصاب اموالهم وممتلكاتهم ، وقتل من لايرضخ منهم لرغباتهم واوامرهم .



علشان بكره

الأحــــــزاب هى المسئولة !

هل كان الذى حاول اغتيال نجيب محفوظ فى حاجة الى شقة أو وظيفة أو زوجة أو سيارة أو يشكو من ارتفاع الأسعار ؟

نظرت الى صور المجموعة أو العصابة التى خططت ونفذت اغتيال الكاتب الكبير والمفكر العالمى وخجلت.. ان زعيمها باسم شاهين شاب صغير لم يتجاوز العشرين سنة.. وزملاءه يمكن اعتبارهم فى سن المراهقة الفكرية والتعليمية.. واكبر من تعلم منهم هو الطالب الذى وصل الى نهاية طب القاهرة ويعيش فى المدينة الجامعية وقد حول حجرته الى مخزن متفجرات وايواء لشركائه..! فما الذى يعنيه هذا؟

ان قضية الارهاب فى مصر ليست كما يحاول البعض تصويرها قضية ازمة اقتصادية طاحنة ، وانما هى نتاج فراغ موحش استولى على الشباب الصاعد ..

هذا الفراغ جاءه يوم حرمنا هذا الشباب من العمل السياسى فى الجامعات ودور العلم.. حرمناه من مناقشة قضايا بلده فى النور فتلقفه الذين يريدون ان يعلموه افكارهم فى الظلام ..

لو ان هناك نشاطا سياسيا حزبيا فى مصر لما عاش هذا الشباب الفراغ الذى يعيشه ولما وجد معلمو الارهاب ضحاياهم ..

الحقيقة المؤلمة ان جميع الاحزاب السياسية فى مصر مسئولة عن هذا الفراغ.. ولكن الانصاف يقول ان مسئولية الحزب الوطنى مضاعفة.. فقوة الحزب الوطنى هى التى تساعد على قوة الاحزاب .. ان الصحة عدوى ، والمرض عدوى.. ولو كان الحزب الوطنى باعتبار انه صاحب الاغلبية العددية حزبا قويا حيويا نشطا متحركا متغلغلا بين الجماهير متصلا بقضاياهم لحرك تلك الاحزاب الاخرى واشعل نيران الحماسة والمنافسة بينهم.. ولكن الحزب الوطنى استسلم للنوم فى احضان السلطة التى بين يديه، واصاب الاحزاب الاخرى باليأس من التغيير .. فضعف الكل وخلت الساحة لخفافيش الارهاب واساتذة الفشل ومستغلى الدين للاستيلاء على مشاعر وعواطف الصغار..

ولو بنينا لكل شاب شقة وعينا كل منهم فى وظيفة دون أن نشغل فراغ عقولهم بما يجعلهم يشعرون بأهمية وجودهم ومشاركتهم فى قضايا بلادهم فسوف تظل الساحة خالية لخفافيش الارهاب لاصطياد هؤلاء الشباب .

لا تعلقوا الخطأ على شماعة الأوضاع الاقتصادية بل اعترفوا ان السبب هو سوء الأحزاب السياسية وعلى رأسها الحزب الحاكم الكبير الحزب الوطنى.. هؤلاء هم الذين حاولوا اغتيال نجيب محفوظ !

صلاح منتصر



المصدر : الخضر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ / ١٠ / ١٩٩٤



الإرهاب وغسيل مخ الشباب

سألت بعض الشباب عن اخر اخبار الحالة الصحية للاستاذ نجيب محفوظ بعد الحادث الاجرامى الذى تعرض له فقالوا «عقبال الباقى» أى عقبال كل المثقفين والتنويريين والديمقراطيين.

ومن الواضح ان هؤلاء الشباب يعتبرون هذا الاعتداء جزاء «وفاقا» لفكر الاستاذ نجيب محفوظ الذى يعتبرونه - على حد زعمهم - مناوئا «للدين».

ولم استغرب جوابهم، إذ انه من الواضح ان قطاعا كبيرا من الشباب المصرى قد تعرض لعملية «غسيل مخ» منذ سنوات السبعينات وحتى الان، فالمدهش ان الاستاذ نجيب محفوظ قد نادى ومازال - بل وربما وهو على فراش الألم - بضرورة دراسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى تساهم فى صنع «الارهابى» أى ان الرجل - ولا أريد ان اقولها - يحاول ايجاد مبرر لجرائم هؤلاء الشباب.

ولكن ما الذى جعل هؤلاء الشباب يفكرون بمثل هذه الطريقة «طريقة من لا يشاركنى رأيى أو عقيدتى لامناص من قتله» الاجابة تكمن فى عبارة واحدة ألا وهى سيادة المناخ الثقافى الظلامى فى مصر.

هذا المناخ الذى تحول فيه الفقه الدينى - الذى هو من البشر - الى قدس جديد، وتحولت فيه تفسيرات البشر للنصوص الدينية الى تفسيرات سرمدية لاياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وتحول فيه «رجال الفقه» الى نجوم كواكب يتخذون من «التفقه» سلما للشهرة ولحصد الأموال باسم الدين.

هذا المناخ الظلامى الذى سيطر فيه «نجوم الفقة» على مساحات كبيرة فى أجهزة الاعلام المختلفة من تليفزيون وراديو بل وصحافة «قومية» ناهيك عن بعض الصحف الحزبية التى باعت نفسها «للشيطان» مقابل حفنة «ريالات» !

هذا المناخ الذى سحبت فيه الابسطة من تحت اقدام المفكرين والعقلانيين والديمقراطيين والتنويريين، بل واتهموا فى دينهم وشرفهم وعقولهم.

هذا المناخ الذى تسب فيه اسبوعيا - وبالميكروفون - الكثير من نساء وبنات مصر إذ ان «الحجاب عفة وطهارة» ومن لا ترتدى الحجاب فهى ......

هشام فتحى

امانة شباب حزب الخضر

هذا المناخ الذى خرج فيه «نجم فقه مشهور» ليعلن فى الملأ المبهور انه سجد لله شكرا لهزيمة مصر على ايدى «اليهود» عام سبعة وستين وعلل ذلك بان مصر كان يحكمها الكفار، بالرغم من انه كان لا يتورع عن القاء الخطب العصماء ونظم اشعار المديح فى تمجيد هؤلاء الكفار - والخطب والاشعار محفوظة فى ارشيف الصحف والمجلات .

هذا المناخ الذى خرج فيه نفس «النجم الساطع» ليفتى فى انه لا يجوز أن يترك الطبيب «فريضة الصلاة» حتى ولو كان بين يديه مريض تحت العملية الجراحية.

هذاالمناخ الذى تتبارى فيه كثير من برامج الاذاعة والتليفزيون «المصريين» فى ممالأة «التيار الجارف» ولو على حساب مواطنين مصريين يشاركوننا الوطن منذ القدم.

اقولها بكل صراحة ان الحكومة فى مصر ان لم تتدارك اخطاءها الفادحة فى محاربة هذا التيار الظلامى فالخطر سوف يسحق الجميع منافقين للتيار او معادين له او حتى مؤيدين له فهم لا يتورعون عن القتل خارج السلطة فما الحال وهم فيها ويومئذ لن ينفع الندم .

وياأستاذنا نجيب محفوظ عشت لنا



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ / ١٠ / ١٩٩٤

أوراق شخصية

زيارة نجب محفوظ

لم اقم بزيارة نجيب محفوظ في مستشفى الشرطة بعد حادث الاعتداء عليه ومحاولة اغتياله.

خفت عليه.. كانت الانفلونزا تكسر عظامي.. وخشيت ان انقل العدوى الى الاديب الذى نعتز بادبه وصداقته، والذى يضرب للادباء والفنانين امثلة في التواضع والقيم الفاضلة.

ومنذ اللحظة التى علمت فيها خبر الاعتداء عليه لم اتوقف عن متابعة حالته والاطمئنان عليه من الاصدقاء الذين قاموا بزيارته، خاصة الصديق الفنان توفيق صالح.

وعندما شاهدت نجيب محفوظ على شاشة التليفزيون وهو يجامل الزائرين بطبيعته السمحة، وابتسامته المشرقة، ويجيب على اسئلة الصحفيين ورجال الاعلام تملكنى نوع من القلق على الاديب الكبير وتساءلت:

كيف يمكن ان تتحول غرفة الانعاش التى يرقد فيها نجيب محفوظ بعد عملية خطيرة الى غرفة مفتوحة يستقبل فيها معظم الزوار بلا قيود؟

وهل يتفق ذلك مع التعليمات الصحية التى تحمى المريض من احتمالات العدوى التى يحملها الزائرون الذين يصرون على تقبيل نجيب وهو مستسلم بمنعه ادبه وحياؤه من حماية نفسه؟

وهل هناك تناقض بين فتح باب غرفة نجيب محفوظ للزائرين، وبين منع هيئة الاطباء المشرفين على العلاج للنيابة من اجراء التحقيق معه حتى لا يجهد ذاكرته وصحته واعصابه؟

الحالة التى عاش فيها نجيب محفوظ فى مستشفى الشرطة والتي لقى فيها غاية العناية والاهتمام تثير قضية هامة هى قضية الالتزام بالقواعد الصحية فى غرف الانعاش وضرورة اقتصار الوجود فيها علي المرضى والاطباء.. وتثير ايضا قضية السلوك الحضارى الذى يدفعنا الى تغليب مصلحة المريض على العواطف الجياشة.

ومفهوم ان يحاط نجيب محفوظ بكل هذا الحب.. ولكن ليس مفهوما ان يترك فريسة لهؤلاء المحبين بكل ما يمثلونه من ازعاج للمريض واحتمالات لنقل فيروسات قد يحملها بعضهم دون أن يدرى.. وهو في حالته بعد العملية اكثر ضعفا وقبولا للعدوى.

اخشى ان تكون هذه الحالة التي انتقدها معى بعض الاطباء وبعض المخلصين له هى دليل على نفوذ وتسرب الاغراء الاعلامى لهؤلاء الذين حرصوا علي ان تكون الزيارة مصحوبة بعدسات المصورين وكاميرات الفيديو والتليفزيون!!

نحمد الله على ان نجيب محفوظ قد عبر هذه المرحلة فى سلام وصحة.. ونتمنى ان تكون عودته لحياته الطبيعية ولقائه باصدقائه ومحبيه والمعجبين به هى خير رد علي هؤلاء المجرمين الذين دبروا مؤامرة سلب مصر والعرب من اديبهم الكبير المحبوب.

وسلامتك يانجيب .

أحمد حمروش



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

حالة نجيب محفوظ مستقرة ومطمئنة
سفر الاديب الكبير لعلاج عينيه خلال ١٠ ايام

صرح الدكتور سامح همام المشرف على علاج الكاتب الكبير نجيب محفوظ ان حالته الصحية مستقرة ومطمئنة والجرح نظيف وفى طريقه للالتئام وسوف يتم رفع بعض الغرز اوائل الاسبوع القادم واشار الى ان الحالة الصحية العامة جيدة وجميع التحاليل والسكر وضغط الدم فى المعدلات الطبيعية.

وقال الدكتور احمد البشرى استاذ الاوعية الدموية فى قصر العينى وعضو الفريق الطبى ان الذراع الايمن يستجيب للعلاج الطبيعى لإصلاح العصب الخامس الخارج من بين فقرات العمود الفقرى . وصرح الدكتور اسامة الحوفى استاذ الرمد بقصر العينى والمشرف على علاج الكاتب الكبير بأنه لم يتحدد بعد المركز الذى سيسافر اليه نجيب محفوظ للعلاج فيه سواء فى المانيا او بريطانيا أو سويسرا او امريكا مشيرا الى انه من المتوقع سفره خلال اسبوع او عشرة ايام.

وقال ان نجيب محفوظ مصاب بمياه بيضاء فى العين اليمنى واليسرى، كما انه يوجد تحلل فى مقلة العين وهى الجزء الحساس فى شبكة العين والمسئولة عن الابصار. واوضح انه يحتاج الى ازالة المياه البيضاء من العين اليمنى، مع زرع عدسة بداخلها، وهذه العملية قد تحدث تحسنا فى الابصار اما تحلل مقلة العين فلا يمكن اجراء اى شىء بها ويحدث ذلك عادة عند كبار السن، واشار الى انه يوجد ارتشاحات فى شبكة العين كمضاعفات لمرض السكر .



نجيب محفوظ ..

القتل ليس وسيلة لتغيير الفكر .. واذا كان الارهابيون قد درجوا على استعمال السلاح لتسمع اصواتهم فهذا لن يؤدى ابدا لأغراضهم .. فشعب مصر لن يستجيب لهم يوما ..

وانني اتساءل، ماذا فعل اديبنا الكبير نجيب محفوظ الذى تعدى الثمانين من عمره عاشها كلها مسالما محبا للسلام نجيب محفوظ اول اديب عربى حصل على جائزة نوبل ؟! فماذا جنى ليطعن بمطواه فى نفس اليوم الذى أعلنت فيه جوائز نوبل .. ومهما كان تعارض الفكر فلا يجوز ابدا أن يكون السلاح هو اداة هذا الاعتراض .. لقد كان اديبنا الكبير دائما مدافعا عن الاسلام .. وما يحاك ضده هو مجرد افتراء وحجر على فكره .. واقصد هنا ما يشيعونه حول فكره فى روايته « اولاد حارتنا » .

ترىَ متى نعرف أن اى اعتداء على المفكر او الأديب أو الفنان انما هو اعتداء على عقولنا .. ومسخ لمستقبلنا .. وطعنة غادرة لامة باكملها امام العالم ؟ فمتى يفيق مطعمى الارهاب ؟



المصدر : الحياة المصرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

حراسة اجبارية



تثير قضية محاولة اغتيال الكاتب المصرى العالمى نجيب محفوظ اول ما تثير الاعجاب الشديد ببراعة اجهزة الامن عندنا انها استطاعت ان تقبض على الجناة بعد ٢٤ ساعة فقط .. مما يعنى ان خرائط تلك التنظيمات السرية الاجرامية قد اخترقت بواسطة رجال الأمن بعد ان كانت طلاسم والغازا .. وهذه السرعة فى القبض على المجرمين .. تجعل اى عصابة اجرامية منهم تفكر مرتين قبل ان تقدم على جريمة اخرى كما تخلق حالة من الثقة بين الناس والاجانب فى قدرة رجال الامن عندنا للتصدى للجريمة ..

ويبدو ان هذه العصابات الاجرامية الفاسدة .. قد اصبحت العوبة فى ايدى محركيها وموجهيها سواء من الكبار فى الداخل والخارج .. بحيث لم يستطيعوا ان يدركوا ان الانصياع لتنفيذ امر كهذا باغتيال نجيب محفوظ هو امر يضر بالدعوة وباصحاب الدعوة . وبالدين .. ويؤدى الى ازدياد كراهية الشعب لهذا التيار المتطرف كراهية سوداء تجعل الناس تتطوع من تلقاء ذاتها للقضاء عليه .. وترفض اى فكر يقدمه مهما بدا براقا .. اذ من يهضم محاولة اغتيال كاتب كبير بلغ من العمر ٨٣ عاما .. مثل نجيب محفوظ .. الذى يعتبر بعد التكريم العالمى الذى حصل عليه هرما من اهرام الحضارة والثقافة العربية والاسلامية على نطاق العالم كله ..

ثم ان محاولة اغتياله تجعل المثقفين جميعا يتحسسون رقابهم .. وهم لن يستسلموا بل سيمضون فى الحرب ضد ذلك التيار بطريقة اكثر تصميما

وانا مع صديقى صلاح منتصر عندما راهن على ان الشبان الذين حاولوا اغتيال نجيب محفوظ لم يقرأوا له رواية واحدة .. بل تحركوا على « السماع » ومضوا فى طريقهم الى التهلكة فى عمى عقائدى ليس له مثيل .. ان الامر يبدو ، بعد تلك الجريمة امام الشعب المصرى ان المتطرفين يدمرون بهدف التدمير .. ويقتلون بهدف القتل .. فما كان نجيب محفوظ وزيرا او حاكما او رئيسا لمحكمة او شرطة ـ انما هو كاتب .. وكاتب قصة .. ومن الطبيعى جدا ان من يكتب مائة قصة فى حياته لابد ان يكون منها واحدة او اثنتان لاتعجبان بعض الناس او حتى فيها اخطاء وانحرافات .. فالذين لا يخطئون هم اولئك الذين لا يعملون .. ونجيب محفوظ والحمد لله منتج غزير جدا .. وكل كتاباته فى صالح الأمة وآمال الشعب وامانيه .. وعكس تاريخه فى الثلاثية .. ومن بين ما عكس التيار الاسلامى نفسه فى موضوعية كاملة .. من الطبيعى فى هذا البحر من الانتاج ان نختلف فى تقييم رواية او اثنتين له .. لكن الخلاف لا يستوجب ارتكاب جريمة قتل .. لان نجيب ثروة قومية .. مفخرة وطنية .. وعلم نفخر به كعرب ومسلمين .. بل افتخرت به الانسانية كلها ..

ان هذه المعانى التى نقولها بسيطة جدا ومفروض ان يعرفها ويعيها اى طفل فى المدرسة الاعدادية وليس رجلا يتصدى للسياسة وبلغ مرتبة القاتل المحترف !! لذلك نقول انه ليست لدينا اى ذرة من الاشفاق على هؤلاء المجرمين .. بل انما نقول : لا تاخذكم بهم رحمة ولا شفقة .. فالحلال بين والحرام بين منذ زمان طويل .. ولا يمكن ان نسمح لأحد .. مجموعة او افرادا ان نقيم حكومة داخل الحكومة .. اذ ان لنا حكومة واحدة الدستور حدد لنا كيف نعمل على تغييرها ولو طال الأجل .. من ناحية اخرى انه من العيب جدا ألا يكون نجيب محفوظ خاضعا لحراسة .. وحراسة محكمة .. ولا عبرة بالقول انه رفض الحراسة .. فالحراسة فى مثل شخصية مثل نجيب محفوظ مسالة موضوعية تهم الشعب المصرى والحكومة المصرية قبل ان تهم شخص « المحروس » .

لذلك يجب فرض حراسة عليه حتى دون ان يشعر .. أو يتأذى .. ولو كان هناك شىء كهذا من البداية ربما لم يكن الاديب العظيم قد اصيب باى خدش .. فقد بلغنى من الخبراء ان انقاذه كان بمعجزة .. وبراعة الاطباء فى مستشفى الشرطة .. ثم ان اصابته كانت قريبة من المستشفى .. والحمد لله كثيرا .. ان نجيب محفوظ .. قد نجا .. وشفى .. وشكرا للدولة التى ابدت اهتماما كبيرا به من رئيس الجمهورية الى اصغر ممرض فى المستشفى . انه تكريم للمثقفين جميعا واحترام للثقافة

عبدالستار الطويلة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي المصري

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

إحالة المتهمين فى محاولة اغتيال نجيب محفوظ للمحكمة العسكرية

نجيب محفوظ

كتب أحمد الشيخ

علمت السياسي المصري أنه سيتم إحالة المتهمين بمحاولة اغتيال الأديب العالمي نجيب محفوظ إلى المحكمة العسكرية العليا فور انتهاء التحقيقات التي تجريها حاليا نيابة أمن الدولة العليا.

وأكدت مصادر أمنية أن الخلية العنقودية التي خططت ونفذت محاولة الاغتيال تتكون من ١٢ عضوا تم القبض على ٧ منهم ويجرى التحقيق معهم حاليا وثلاثة هاربون وواحد تحت العلاج وآخر لقى مصرعه أثناء محاولة القبض عليه.

وأشارت تلك المصادر إلى أن سرعة القبض على الجناة جاءت نتيجة للقاعدة المعلومات التي سجلتها أجهزة الأمن لدى الإرهابي [illegible] عام ١٩٨٨.

ومن ناحية أخرى فقد [illegible] أجهزة الأمن بأوكار أعضاء التنظيم الإرهابي قوائم بأسماء الشخصيات المستهدفة وتشمل عددا من الصحفيين والكتاب والفنانين ورجال السياسة [illegible] [illegible] المضبوطات بيانات تفصيلية [illegible] ودقيقة [illegible] عن تحركات هذه الشخصيات ومحل إقامتهم

المحروسة

المصدر : السياسي المصري

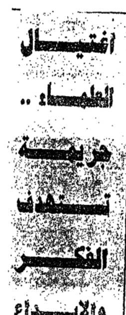
التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤

بعد الاعتداء الأثيم على نجيب محفوظ :

حماية العلماء أم حراسة الوزراء

المشد ومشرفة وبدير والقليني اشهر العلماء المفقودين

العلماء : الدولة مسئولة عن حمايتنا بشتى الطرق



تحقيق :
مصطفى محمود

منذ ايام قليلة ماضية تعرض الاديب الكبير نجيب محفوظ إلى حادث اثيم عندما حاول شخصان اغتياله امام منزله بمنطقة العجوزة بطعنه بمطواة في رقبته بينما كان يهم بركوب سيارة احد اصدقائه فقد وقع الحادث الاثيم عندما كان الاديب الكبير

والحائز على جائزة نوبل العالمية للادب عام ١٩٨٨ في طريقه لحضور ندوة ادبية .

وقبل هذا الحادث بساعات قليلة اغتالت ايد قذرة المثقف المصري واستاذ الفلسفة الاسلامية الدكتور مصطفى شاهين والذي كان معارا بالجامعة الاسلامية في باكستان .

ولم يكن شاهين اول عالم يتم اغتياله فقد سبقه من قبل الدكتور مصطفى مشرفه صاحب نظرية النسبية الصغرى كذلك اغتيلت الدكتورة سميرة موسى العالمة المصرية التي تمكنت من تفتيت ذرات المعادن كالحديد والنحاس والدكتور يحيى المشد العالم النووي المصري والذي كان يشغل منصب رئيس قسم المفاعلات النووية بهيئة الطاقة .

ثم اغتيل الدكتور سعيد سيد بدير صاحب نظرية الاتصال بالسفن الفضائية والدكتور نبيل القليني عالم الذره المصري أن اغتيال العلماء هي جريمة ضد مصر كلها ضد الفكر والابداع والمبدعين .

ويقول الدكتور محمود يوسف سعادة - رئيس المجلس التنفيذي لمراكز العلم والتكنولوجيا للدول عدم الانحياز -

يجب التنبيه على الدول الصديقة باهمية حماية العلماء والمبعوثين وهذا يتم بالتنسيق بين وزارات الخارجية على مستوى العالم فالمبعوث لابد من حمايته سواء حضر للدراسة او لدورة تدريبية او مؤتمر علمي . وهناك اتفاقيات دولية تنص على ان العلماء حمايتهم مسئولية الدولة المستضيفة .

ويضيف الدكتور عصام الحناوى ـ عالم مصرى وعضو الاتحاد الأمريكى لتقدم العلوم قائلاً : ـ

من يعمل فى مجال البحث العلمى يرغب دائماً فى العمل بحرية تامة وفرض حراسه على العلماء بصورة مباشرة تجعلهم فى قيود مستمرة ويجب حمايتهم بتقديرهم ادبياً ومادياً ومعنوياً والاهتمام بهم صحياً واجتماعياً فالمطلوب هو تهيئة المناخ المناسب من اجل ابداع العلماء فالروتين والبيروقراطية هما العدو الاول للعلماء اما بالنسبة للاغتيال فهو ينال العالم وكل من يعمل فى مواقع هامة وحساسة بصفه عامة .

واقترح ان تكون الحراسة الامنية اختياريه لمن يرغب من العلماء

وتقول الدكتورة وفاء اسماعيل عبد الفتاح ـ عالمة مصرية وحاصلة على جائزة اينشتين فى العلوم ـ يطالب بتشديد الحراسة على جميع المنشآت العلمية ذات المراكز الاستراتيجية فهناك تخصصات حساسة ابدع فيها علماء ولذلك فلابد من تأمين حياة العلماء وتكثيف الحماية بشرط الا يحد ذلك من انطلاقهم ونشاطهم وعلى كل عالم يشعر انه مستهدف عليه ان يوافق على فرض حراسة عليه .

وعلى الجهات الامنية متابعة تحركات العلماء لانهم دائمى الحركة فى كل مكان فالعلم لغة دولية لايخضع للحدود والعالم يتابع باستمرار الجديد فى تخصصه كما انه على اتصال بجهات علميه عديدة يتبادل معها التقارير والرسائل العلمية .

ويضيف يوسف مرسى ـ مستشار اكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا قائلاً : ـ

حماية العلماء مسئولية الجهات الامنية المختصه فالعالم ذكر فى القرآن الكريم حيث قال عز وجل « انما يخشى الله من عباده العلماء » والعلماء دائماً مستهدفون خاصة فى بعض المجالات الدقيقة شديدة الحساسية كالمجال الذرى والنوويات ولاننسى ان هناك علماء فقد تهم مصر فى ظروف غامضة مثل الدكتور سعيد سيد بدير الذى تخصص فى الميكرويف والاتصالات الفضائية وادخل تطويرات هائلة على المحطات الارضية

وتستنكر الدكتورة عزة كريم ـ استاذ وخبير علم الاجتماع بمركز البحوث الإجتماعية والجنائية جريمة الإعتداء على العلماء وتتساءل ماذا فعلوا لكى يتعرضوا لهذه الجرائم البشعة فقد شعرت بالحزن الشديد لمحاوله اغتيال الاديب الكبير نجيب محفوظ صاحب جائزة نوبل العالمية فالاعتداء على عالم او اديب عالمى عمل جنونى يتجاوز حدود الارهاب والتطرف والاجرام لانه يمثل اعتداء على مصر كلها فنجيب محفوظ شخصية عالمية وكان يجب توفير الحراسة الكافية له .



المصدر : السياسي المصري

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

آخر الحرافيش ورحلة استمرت ٢٠ عاماً مع « نجيب محفوظ »

منذ عشرين عاما مضت كان لى شرف الالتقاء بحرافيش نجيب محفوظ فقد عانى الصديق بهجت عثمان وقدمنى للحرافيش فى منزل المرحوم الكاتب الساخر الكبير محمد عفيفى بالهرم .

وكانت المجموعة فى ذلك الوقت مكونة من نجيب محفوظ واحمد مظهر وعادل كامل وبهجت عثمان وطبعا محمد عفيفى صاحب المقر وفى هذا الوقت كان توفيق صالح بالخارج .

وكانت المفاجأة لى اننى حظيت بالقبول من هذه النخبة القمة ودعيت ان انتظم فى الحضور كل يوم خميس حسب نظام الحرافيش واصبحت آخر الاعضاء فى الحرافيش وبالرغم من فارق السن بينى وبين هذه المجموعة الا اننى احسست اننى جزء عضوى منهم ووجدت نفسى منجذبا لهؤلاء الاقطاب فى مجالات الرواية والتمثيل والفكر والفن استوعبونى كأخ لهم واحسست اننى فى اسرتى الجديدة .

وفى احدى الفترات كان لى الشرف باصطحاب نجيب محفوظ من منزله الذى يقيم فيه حتى اليوم الى منزل محمد عفيفى .

وبدات اتقرب بهيبة من شخصية نجيب محفوظ وكنت سعيدا بان يجلس بجانبى فى العربة احد اقطاب مصر العظماء .

ولكن الهيبة ذابت بسرعة حينما كنت اتأمل وجه هذا الرجل الذى بتواضعه الجم وانسانيته العذبة يجذبك الى فلكه دون رياء أو زيف يحدثك بصدق ويلاقيك بحب وتوالت لقاءاتنا حتى الان .

وفى الاسابيع الاخيرة كنت اذهب مع الفنان احمد مظهر لاحضار الاستاذ نجيب من منزله لظروف الاستاذ توفيق صالح لوجود حالة وفاة فى اسرته والذى كان يرافق الاستاذ نجيب فى سيارته .

وكنت انا والاستاذ مظهر ننتظر خارج المنزل على اساس ميعاد خروج نجيب محفوظ الساعة السادسة . وينظر احمد مظهر فى ساعته ويقول نجيب اتاخر فاسأله كم الساعة الان – يقول السادسة الا دقيقتين – فأقول له لسه بدرى وفى السادسة بالثانية يهل نجيب محفوظ فاذهب للترحيب به وفى هذه الاثناء يتقدم كل من يراه من المارة للسلام عليه .

وهو بكل بساطة يمد يده لكل انسان كناسا كان أو سيدة أو طفلة أو زوارا عربا الكل يحب نجيب محفوظ ونجيب يحب الكل .

ويوم الجمعة حينما سمعت النبأ الحزين لم اتخيل أو اتصور ان هناك اى كائن كان وصلت به الخسة والدناءة – ان ينال من هذا الانسان العظيم بكل معنى الكلمة وانتابنى غم ازلى وصرت اهذى .

لماذا نجيب محفوظ – من يجرؤ ان يمس هذا الرمز العالى لكل القيم الفنية والانسانية النبيلة .

٠٠٠٥٢٦٨



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي المصري

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

ماذا يريدون من قتل نجيب محفوظ احسست بالخنجر فى رقبتى وكانت سلوتى اننى أحسست ان كل انسان قابلته فى مصر يشعر نفس الشعور وعمت الكآبة على مصر كافة .

الى ان رأيته يتكلم فى التليفزيون فعاد الدم يجرى فى عروقى .

واخذت استرجع كل مواقف نجيب محفوظ وكنت اعتقد انى احبه حبا خاصا لانه اعطانى قيمة «الاستمرارية» فى الحياة — كيف .

كنت قد سافرت للعمل بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ عام ٧٩ حتى ١٩٨٤ وحينما عدت من الغربة عن مصر — لم اكن فى حالة توازن نفسى وعدت ايضا للحرافيش واعتقد ان نجيب محفوظ قد نسينى فأخذت اعرفه بنفسى ثانية فقال لى جرى ايه « يا جمى » وهذا ما ينادينى به .

واذا قلت ان نجيب محفوظ اعطانى القدوة فى اعادة توازنى وبداية تدفقى فى العمل الفنى واقامة اول معرض لى بعد ان وصلت سن الخمسين .

كنا نخرج فى جولة مسائية بعد اللقاء فى منزل الاستاذ توفيق صالح تبدأ من الساعة الحادية عشرة فى طريق سقارة وتكون جولة لسماع اغانى سيد درويش وعبدالوهاب وأم كلثوم ويبقى الرجل صامتا طوال هذه الجولة وأنا اتأمله واقول من هذا الرجل لماذا هذا السحر الانسانى لماذا هذه العبقرية الادبيه .

واحسست أن هناك شبها كبيرا بين نجيب محفوظ والنيل — النيل الذى تربطنى به علاقة حميمة فى هواية صيد السمك .

لانى احس وان جالس ليلا على ضفة النهر وانظر الى المياه التى تتدفق برقرقة وذبذبات الماء من اثر الرياح على

بقلم : جميل شفيق

سطح النيل هذا النيل الازلى الذى يعطى لمصر الحياة فى صمت ودأب على مر الحقب والعصور — ويعطى الخصب والنماء دون كلل ودون الالتفات لمتغيرات خارجية .

هكذا شخصية نجيب محفوظ القدوة — فنان انسان صادق صبور لايشغله اى شىء فى الحياة الا أدبه — زاهد عن ماديات الحياة .وكما اطلق الفليسوف الساخر صديق عمره المرحوم محمد عفيفى (رجل الساعة) .

فنجيب محفوظ مؤسسه مصرية قائمة بذاتها — فاض علينا بقمة الاعمال الادبية التى لاحصر لها والتى كونت وجدان اجيال .

زاهد هو نجيب محفوظ ففى احد لقاءات الحرافيش وكان فى شاليهات صحارى سيتى — فى السبعينات حضر الملحق الصحفى للسفارة العراقية ليقدم له دعوة لزيارة العراق ويختار هو المعياد والوقت الذى يحدده .

فكان رد نجيب محفوظ بالدماثة والخلق الرفيع أن يقول له (يشرفنى أن أزور العراق ونفسى بس الحقيقة أنا ما احبش اركب طيارات وإن شاء الله أول ما أحس انى اقدر أركب طيارة تكون العراق اول بلد أزورها)

عفوا استاذى وقدوتى وصديقى نجيب محفوظ أن اتكلم عنك فانت اكبر من أن يتكلم عنك انسان لانك كونت تلاحما غريبا بينك وبين الشعب المصرى ونحن جزء منه دمت لنا يا انسان — ياصامد — ياشامخ — ياوديع — ياحبيب .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢-٣-١٩٩٤

حول ظاهرة الإرهاب:

خافوا .. تموتوا

مرة أخرى دعونا ننظر بموضوعية الى ظاهرة الارهاب التى نشاهد فصولا منها بين الحين والحين، كان آخرها محاولة اغتيال انسان من أنجب من خرج على أرض هذه المنطقة، رفع هامة مصر كلها بحصوله على أكبر جائزة دولية : الرجل بالطبع هو نجيب محفوظ، والجائزة هى نوبل للأدب . أقول ننظر بموضوعية بمعنى عدم التعامل مع «الأعراض» الممثلة فى أعمال وحشية إجرامية يروح ضحيتها شرفاء وأبرياء، فكلنا بلا استثناء نعرف ذلك، الواجب هو أن ننظر الى الأسباب الحقيقية ونقضى عليها، وحينئذ فقط لن نرى بلطجيا ، أو عاطلا، يمسك «بقرن غزال » يطعن بها عملاقا عالميا مثل نجيب محفوظ، بعد أن فشل فى اختطافه، أو حتى يطعن بها جنديا نظاميا بسيطا يحمل شرف الدولة، ويقوم بصون الأمن فيها .

بقلم :
محمد عبد المنعم

بداية ينبغى ان نشطب ونستبعد ظاهرة الفقر تماما من قائمة الأسباب، وذلك لان الشواهد والأرقام والاحصائيات تؤكد كلها ان احوالنا الاقتصادية فى الثمانينات والتسعينات هى افضل بكثير مما كانت عليه فى السبعينات، التى كانت افضل بمراحل مما كانت عليه فى الستينات وذلك رغم الزيادة الهائلة فى تعداد السكان التى طرات على مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين .

واعتقد ان احدا منا لم ينس اننا دخلنا حرب اكتوبر - كما اعلن الرئيس الراحل أنور السادات - وخزانتنا كانت «صفرا» على حد تعبيره، وربما لايعرف الكثيرون ان قواتنا المسلحة - على وجه التحديد قواتنا الجوية - كانت تحتاج لقطع غيار معينة وحيوية للدخول فى حرب التحرير، على ماأذكر أن ثمنها لم يكن يتجاوز ٢٥٠ ألف دولار، وقبل أيام من الحرب بعث السادات بأحد اعضاء مكتبه الى دولة عربية مجاورة لاستدانة هذا المبلغ الزهيد الذى نستطيع ان نجده الآن فى اى محل تجارى متوسط النشاط ! وأكثر من هذا لمن لايتذكر اننا خلال حرب الاستنزاف كنا لانجد دجاجا أو لحوما لان كل إنتاجنا منها كنا نوفره لجنودنا الرابضين على خط النار، مكتفين - نحن سواد الشعب - «بالخبز الأسود» الذى كان يسخر منه بعض الأشقاء ويعيروننا به .

دعونا نستبعد تماما ظاهرة الفقر ونغمة الاحوال الاقتصادية السيئة، فكما ذكر صحفى أمريكى بارز زار مصر فى أواخر الستينات وقال، إن الشوارع قذرة والمجارى تطفح فى الميادين، والمصاعد معطلة، والمياه لاتصل الى الادوار العليا، والتليفونات لاتعمل مطلقا .. و، و، و ثم لخص الموقف كله قائلا : «ليس هناك اوروبى واحد يحلم بان يستطيع أن يتحمل المشاق التى يتحملها المواطن المصرى فى كل أوجه الحياة اليومية» .. دعونا نستبعد تماما ظاهرة الفقر و«اغنية» الاحوال الاقتصادية السيئة كسبب من أسباب الارهاب، بل دعونا نقتنع جميعا بان الفقر لمصر، والعمل على تدهور أحوالها الاقتصادية التى انتعشت بشكل واضح خلال سنوات مبارك ، هما على قائمة الأهداف التى يرمى الارهاب الى تحقيقها .

وأكثر من هذا، أن الظاهرة برمتها، وأعنى ظاهرة الارهاب، لم تنبع من الداخل، ولكن بشهادة كل من تم القاء القبض عليهم، فإن التعليمات تأتى من الخارج، والرؤوس المدبرة تقيم بالخارج، والأموال القذرة تأتى من الخارج، والأفكار الشاذة تنبع وتترعرع فى الخارج - ولو انها تجد بعض المروجين لها فى الداخل - ومعظم الأسلحة والأجهزة يأتى أيضا من الخارج، وهكذا يقتصر دور «الداخل» على حفنة من المصريين تم تضليلهم الى حد كبير، وشراؤهم تماما بالأموال حتى يقوموا بما يقومون به من أعمال تميز المصريين على مر التاريخ بعدم الاقدام عليها مهما كانت الأسباب ومهما كانت الظروف، وليس أدل على عراقة المصريين وعدم ميلهم للعنف مما يحدث حاليا من عدم تعاطف مع الارهابيين بأى صوره من الصور، بل أن المواطن المصرى العادى قام بدور عظيم فى الكشف عن أوكار الارهاب وممارسيه، ومن المبادئ المعروفة جيدا أنه ليست هناك حركة أو تنظيم سرى يمكن أن يلقى أى نجاح فى أى مجتمع دون تعاطف ابناء هذا المجتمع مع أراء واتجاهات وأهداف هذا التنظيم السرى .

وهنا ينبغي ان يعرف ان هناك فرقا هائلا بين التطرف والارهاب، ولاينبغي في أي لحظة ان نخلط بين هاتين الظاهرتين، والتطرف قد يلحق باى من أوجه النشاط الانساني وهو ببساطة إفراط ضار في مجال يكون فيه الاعتدال فضيلة، بمعنى أن التدين فضيلة كبرى ولكن الافراط والتطرف فيه قد يلحق أضرارا هائلة بالانسان، والمجتمع، بل وفكرة الحياة باكملها . وفي هذا الاطار ظهرت فكرة الأصولية وهو اتجاه فكرى ظهر في الأصل في العالم المسيحي في بداية القرن الحالي، وعلى وجه التحديد في عام ١٩٠٩ عندما شرع الفكر الغربي والعالمي في إعادة تشكيل تعاليم المسيحية على ضوء تطور الحياة والتاريخ، وتغير الزمن بسبب الاكتشافات العلمية الجديدة التي تكاثفت مع بداية عصر النهضة ومع بداية القرن العشرين .

وهناك فلسفة مؤداها أن الأصوليين بشكل عام هم مجموعة من البشر تفتقر القدرة على التكيف وتغيير مفاهيمها بما يتلاءم مع الاكتشافات الجديدة والتطورات العلمية، وذلك ببساطة لأنهم يفتقرون إلى القدرة على التطور مع الواقع الجديد، وعلى سبيل المثال فإن كثيرين من الناس رفضوا في نهاية الستينات تصديق أن هناك رائد فضاء أمريكيا اسمه «نيل أرمسترونج» هبط بمركبة فضائية فوق سطح القمر، بل ومازال هناك حتى يومنا هذا من لايعترف ولايصدق هذا الإنجاز العلمي الباهر، وحتى داخل المجتمع الأمريكي أجرت إحدى شبكات التليفزيون حديثا مع واحد من الهنود الحمر ظل يسخر ويضحك من هذه الفكرة مؤكدا أنه لو حاول أحد أن يقوم بهذه المغامرة المجنونة فإن الأرض «ستتدحرج» وسيسقط القمر فوق الأرض !

من هنا كان «الميكانيزم الدفاعي» لهؤلاء الذين يفتقرون إلى القدرة على التكيف مع الاكتشافات والحقائق العلمية الجديدة، هو «التقهقر» والانسحاب الى الماضي حيث يجدون ملاذهم في أمجاد تاريخية قديمة، ويعيشون في ماض مأمون ومضمون، بدلا من المغامرة بمواجهة المستقبل والجديد الذي لايعلمون عنه شيئا، ومن هنا فإن الأصوليين قد ينعزلون عن المجتمع ويعيشون عالما مأمونا غير العالم الجديد الذي يتطلب التحدي والمغامرة والرغبة في اكتشاف الجديد من أجل حياة أفضل للجميع .. ينسحبون الى الخلف، وينعزلون، ويدافعون عن عزلتهم هذه بكل قوة .

وقد أدى الواقع المرير الذي خلفته الظروف الاقتصادية الصعبة التي انتهت بما سمي «بالكساد العظيم» في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك الواقع المرير الذي خلفته الحربان العالميتان الأولى والثانية .. هذه الأحداث المريرة أدت معا الى تلاشي واختفاء الاتجاه الأصولي الذي ظهر في العالم المسيحي والغربي .

أما الارهاب فهو شيء آخر تماما، والتعريف العلمي لهذه الظاهرة هو أن الإرهاب عبارة عن استخدام محسوب من العنف - بما في ذلك القتل واستخدام القنابل والمتفجرات وعمليات الاختطاف - لترويع الناس أو مجتمع ما، وعادة مايكون الهدف من وراء ذلك هو الوصول الى أهداف سياسية، وهكذا نجد أن تلك التسمية هي التي تنطبق على ماشاهدناه في وطننا خلال السنوات الأخيرة، فقد بدأوا باختطاف الشيخ الذهبي رحمه الله، وقتلوا العشرات من رجال الأمن ورجال الفكر، واستخدموا الكثير من قنابل «الرولمان بلي» و «المسامير» .. كما لو كانوا يطبقون حرفيا التعريف العلمي لظاهرة الارهاب، وبالتالي فإن هدفهم هو تخويف المجتمع المصري، وهدفهم سياسي بحت هو في المقام الأول الوثوب الى السلطة .

تؤكد الأحداث والاعترافات والأدلة أن الذين ينفذون هذه العمليات الإرهابية كلهم من المصريين، وكلهم يمرون بظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، فهم إما عاطل، أو طالب لم يكمل تعليمه، او مهني لاتجد مهنته رواجا، وبالتالي فهو يعاني من حاجة الى المال فيأتون اليه بالمال القذر من الخارج، الذي غالبا مايختفي معظمه قبل الوصول الى منفذي جرائم الارهاب، وذلك بالاضافة الى بعض الأكاذيب والأفكار المنحرفة، التي هو على استعداد لتصديقها ليبرر لنفسه الجريمة التي سيرتكبها في حق وطنه وشعبه، بعد أن تحول الى آلة غبية في أيدي الأشرار والجهلاء الذين يدفعونه لضرب «قلب الأمة العربية» و«قلب أمة الإسلام»، وللأسف الشديد بأموال عربية وإسلامية . وحتى تزداد المرارة وصل الأمر الى أن السودان «الشقيق» الذي يربطه معنا شريان الحياة الأبدي وصل الى مرحلة تدريب وإيواء أولئك الإرهابيين الذين خرجوا لأول مرة من مصر كمتطوعين للدفاع عن حرية أفغانستان وساهمت في ذلك - كما نعرف - أجهزة مخابرات أجنبية على رأسها جهاز المخابرات المركزية الأمريكية، الذي أيقن أن الإسلام هو الحاجز القوي الذي تحطم عليه النفوذ السوفيتي في مصر، وبالتالي في المنطقة كلها، وأرادوا استغلال هذا العداء العميق بين الشيوعية والإسلام، لضرب الوجود السوفيتي في أفغانستان .

وإذا بالأحداث تتطور على عكس ماخططت هذه الأجهزة المخابراتية العبقرية، وينهار الاتحاد السوفيتي باكمله، وسرعان ماتحول هؤلاء المتطوعون المدافعون عن الحرية الى ارهابيين على أيدي حفنة من الأثرياء المنبوذين من أوطانهم، بعد أن أيقنوا فجأة أن السلاح في أيديهم بوفرة، والرجال الذين يحملونه في حاجة مستمرة الى الأموال السهلة، والأموال مكدسة لديهم في بنوك هنا وهناك، تصوروا بعد ذلك أن بامكانهم تغيير نظم الحكم في المنطقة كلها، وكان من الطبيعي وجود تحالف بينهم وبين تنظيمات دينية قديمة في المنطقة، كانت تعيش في حالة كمون منذ سنوات طويلة في انتظار فرص سانحة لممارسة نشاطها من جديد .

وكانت التسهيلات التي حصل عليها هؤلاء من الرئيس الراحل أنور السادات، الذي رأى بدوره أن الإسلاميين قادرون على وقف وتهديد النشاط الشيوعي في مصر، وجاءت بعد ذلك التجربة الديمقراطية والحريات التي أتاحها الرئيس مبارك علاجا لسلبيات كثيرة تربعت على مسرح الأحداث في مصر بسبب نظام الحكم الشمولي، وتكميم أفواه الجميع، كانت التجربة الديمقراطية الجديدة فرصة فريدة لخروج «خفافيش» اللعبة السياسية من أوكارها .

وبدا المخطط الرهيب الذى يهدف بالدرجة الأولى الى الوصول الى السلطة - ودعونا نترك جانبا كل المزاعم ومظاهر الخداع والنفاق التى يغلفون بها دعوتهم - وفى ذلك المخطط الذى بدا بطيئا حثيثا، دعونا من الكلام عن صغائره . ولكننا سنتناول اساسا الجوانب الخطيرة والجهنمية من هذا المخطط الشيطانى الذى ظهر وبدا يتبدد دون أن يلحظه الكثيرون فى معركة من أخطر المعارك التى خاضتها مصر فى العصر الحديث .

كان المخطط يهدف الى إحداث فرقة بين عنصرى الامة : المسلمين والمسيحيين ونستطيع القول ان هذا البند فشل تحقيقه تماما ولن ينجح إطلاقا فى المستقبل اساسا بسبب وعى المصريين مسلمين ومسيحيين وبسبب الروابط الأخوية الحقيقية التى تربط بينهما على مر التاريخ، وبسبب أن مصر كانت ومازالت بلد السماحة والتسامح، وأن مصرية كل من يعيش فوق ترابها تعنى الكثير .

كان المخطط يرمى الى السيطرة على اقتصاد الدولة عن طريق بنوك مشبوهة (كلها ذات أصول عربية) وشركات توظيف الأموال التى اندفع نحوها المصريون بسذاجة شديدة سرعان ماتبددت بسبب أحداث معينة وتدخلت الحكومة بحزم بعد أن وعى الجميع بحقيقة «الملعوب» على حد تعبير المرحوم الدكتور فرج فودة، وتبددت الى الأبد هذه المحاولة التى لن تلقى يوما اى إقبال من اى مصرى.

وبذكر الدكتور فرج فودة نكون قد لمسنا جزءا آخر من هذا المخطط الذى يرمى الى ارهاب أصحاب الفكر والقلم، وتصفية من يبدى عنادا وإصرارا منهم كما حدث مع فرج فودة، بل إن هذا الارهاب شمل الفكر الحر بشتى فروعه حتى إذا كان صاحبه قد لقى وجه ربه منذ سنوات مثلما حدث مع عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين (الذى قال لى صديق ولا اعرف مدى صحة ذلك أن أيا من كتب طه حسين لاتدرس فى اى من مراحل التعليم) وبالطبع فإنه بارهاب وتصفية عقول الأمة نعلم جميعا ماذا سوف يتبقى لنا .

وشرع المخطط فى اختراق كلية التربية - كما اعترف بذلك بشجاعة الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وهى الكلية التى تمدنا بالمدرسين الذين تحول البعض منهم الى داعين للتطرف داخل كل مراحل التعليم، ومن هنا رأينا بدعة عدم اداء تحية العلم، ثم بعد ذلك ظهور الحجاب فجأة على رؤوس كل تلميذات المدارس حتى أولئك اللواتى لم تتجاوز اعمارهن عشر سنوات، وهنا ابتلع الاعلام الغربى هذا المظهر الخادع وتصور العالم كله ان مصر تحولت الى «إيران الخومينى» ولم يكن احد من هؤلاء ليتصور أن ظهور الحجاب بهذه الكثافة لم يأت إلا نتيجة ارهاب وتخويف ووعيد .

ولما كانت مصر هى أول واقدم دولة فى التاريخ فإن السلطة فيها كانت قوية على الدوام والى فترة قريبة كان اى مواطن مصرى مهما عظم شانه، يحكم عليه بالسجن ستة اشهر لو تجرا ومس بيديه رجل شرطة وقطع له «زرارا» من سترته .. الدولة قوية والسلطة مقدسة .. فكان أن شرع المخطط الشيطانى فى ضرب رجال الأمن فى مصر .. وفى مدن ، وقرى، ونجوع مصر، حتى يتم تحييدهم فى هذا الصراع، وقتلهم عشوائيا فى مدن ، وقرى، ونجوع مصر، حتى يرى امام عينيه رموز بعد ترويعهم هم وذويهم ومن ورائهم ترويع الشعب كله الذى يرى امام عينيه رموز السلطة والقوة تتساقط برصاص الإرهابيين .

ولأن الفقر وعدم الأمان هما المناخ المثالى لإشاعة عدم الاستقرار، فاصبحت السياحة بعد ذلك هدفا أساسيا إذ أن ضرب هذا المجال من شأنه التأثير على اقتصاد الدولة، والدخل اليومى لفئات عديدة من المجتمع ظن مخططو الارهاب أن هذه الفئات ستخرج حتما للتصادم مع الدولة، فإذا بها جميعا تتكاتف مع الدولة والسلطات لتتصادم مع الارهاب ومن يقفون وراءه .

حاول المخطط جاهدا اختراق صفوف القوات المسلحة ولكنه فشل تماما ولن ينجح، وحاول فى الوقت ذاته اختراق كافة مؤسسات الدولة وخاصة تلك التى تؤثر بشكل مباشر على اوجه الحياة ، بل انهم استخدموا فى محاولاتهم أحدث الوسائل العلمية وفى مقدمتها «الحاسبات الأليكترونية» فيما عرف بقضية «سلسبيل» التى كان الكشف عنها إنجازا كبيرا لسلطات الأمن فى مصر .

فى هذه المحاولات وغيرها كثير نسى المخطط أو تجاهل حقيقة أن مصر هى اقدم واول دولة فى التاريخ، وأنها تضم كوادر عظيمة التأهيل فى كافة المجالات .. وقد تكون هذه الكوادر غير ملحوظة، ولكن عندما تأتى لحظة الخطر تنشق الأرض ويظهر الرجال . وعلينا بعد ذلك ان نختار : إما الخوف والموت بعد ذلك .. وإما الشجاعة والحياة □



المصدر : السياسى المصرى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

اغتيال الفكر المستنير هدف الإرهاب الأسود

بقلم سلامه ابوزيد

سقط الإرهابيون فى بئر الجريمة عندما وجهوا رصاصاتهم الطائشة نحو الرجال والنساء والأطفال الابرياء من ابناء مصر .

وسقط الإرهابيون فى بئر الخيانة الوطنية عندما وجهوا رصاصاتهم الغادرة نحو رجال الشرطة البواسل حراس امن مصر .

وسقط الإرهابيون فى بئر الجريمة والخيانة الوطنية معا عندما ارتكبوا جرائمهم العديدة ضد المسئولين والسياح الاجانب فى محاولة فاشلة لضرب مصالح مصر الاقتصادية ونظامها السياسى الديمقراطى للنيل من امن مصر واستقرارها ووحدتها الوطنية ، ومكانتها فى امتها العربية ، والعالم .

ولكن .. منتهى السقوط ، ومنتهى الإجرام ان يلجأ الإرهابيون إلى التطاول على رجال الفكر والصحافة والإعلام من فرسان الكلمة واصحاب القلم ورواد حركة التنوير فى مصر .

ومن هنا كان تقييمنا لحادث الاعتداء المشين على الكاتب المفكر ، والأديب العالمى نجيب محفوظ الذى اهتز من هوله الضمير الإنسانى فى مصر والأمة العربية والإسلامية والعالم باسره .

إن محاولة اغتيال نجيب محفوظ قمة الفكر والإبداع المصرى هى فى مضمونها محاولة فاشلة لاغتيال الفكر المستنير الذى يمثله هذا المفكر المبدع حتى أصبح رمزا لمصر ، وعلما من اعلامها .

وفكر نجيب محفوظ كما نعرفه فكر معتدل يدرك قيمة العقل الذى تميز به الإنسان ، وكرم الله الإنسان به على سائر المخلوقات ، فكر يرفض القهر والعنف والتطرف ، ويؤمن بالحرية والديمقراطية وكرامة الإنسان .. فكر يقدر قيمة الانتماء الوطنى لانه نابع من تراب مصر ، وتراثها الحضارى والثقافى .. فكر إنسانى يتعدى الحدود ليعبر عن الاحاسيس البشرية فى كل زمان ومكان ، وبذلك تجاوز فكره حدود المحلية إلى العالمية .



المصدر : السياسي المصري

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤

ومثل هذا الفكر المستنير الذى يمثله نجيب محفوظ اصدق تمثيل هو خطر يهدد الإرهاب ، لانه يكشف زيف الجماعات الإرهابية وضلالها ، ويفضح شعاراتهم الزائفة ، وابعاد مؤامرتهم لتضليل الشباب ، ومحاولتهم الدنيئة لتقويض دعائم الامة ومقدراتها ، وخطوات العمل الجادة لبناء نهضتها .

ولذلك فإننا نرى ان الجماعة الإرهابية المتورطة فى حادث الاعتداء على نجيب محفوظ ، قد ارادت فى المقام الاول تصفية الرجل بما يمثله من فكر مستنير ، وتصورت انها امام صيد يسهل اقتناصه بسبب بساطة الرجل ومنوال حياته .

كما ارادت ايضا بارتكاب جريمتها فى هذا التوقيت فى ذكرى حصول الاديب الكبير على جائزة نوبل لفت انظار العالم بهذا العمل الإجرامى ، فى محاولة منها لإثبات وجودها بعد ان نجحت اجهزة الامن فى كشف اوكار الإرهابيين ومحاصرتهم وتشديد الخناق عليهم .

ولا ادل على ذلك من سرعة القبض على الجناة خلال اقل من ٢٤ ساعة من ارتكاب الحادث مما يؤكد بوضوح مقدرة الاجهزة الامنية على السيطرة على الموقف من خلال استراتيجية امنية محكمة .

ومن هنا نقول إن اغتيال الفكر المستنير هدف فى مقدمة اهداف الإرهاب الاسود ، بل إن الإرهابيين يرونه هدفا مصيريا ، لأنه لاحياة ولامستقبل للإرهاب الاسود فى ظل الفكر المستنير .

ومن هنا تبرز الحاجة ملحة إلى التضامن القومى فى مواجهة الإرهاب ، والسعى إلى تحقيق الوحدة بين كتائب المثقفين بمختلف اتجاهاتهم وتياراتهم السياسية لمقاومة الإرهاب من خلال إثارة الوعى بالفكر المستنير الذى يمثله نجيب محفوظ .

وبذلك يتحقق الهدف فى ان يكون الشعب عونا لأجهزة الأمن فى مواجهة هذا الخطر الذى يهدد مصر والمصريين

ولن نخضع للإرهاب الاسود ، ولو كان ذلك بحد السكين !!



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ [illegible]

تحقيق سرى مع ضباط الأمن للمدن الجامعية

يجرى تحقيق على جانب كبير من السرية مع ضباط الحرس الجامعى المسئولين عن أمن المدن الجامعية بعد أن كشفت التحقيقات أن مباحث أمن الدولة تمكنت من دخول مبنى المدينة الجامعية بمنطقة بين السرايات وتفتيش حجرة الطالب ياسر ابو عيطة حيث ضبطت بداخلها حقيبة المتفجرات دون أن يدرى الحرس أن ضباط أمن الدولة بالداخل..

وخلال التحقيقات تبادل ضباط الأمن الاتهامات حول مسئولية كل منهم فى معرفة إقامة محمد خضير المحلاوى المتهم الأول فى محاولة اغتيال نجيب محفوظ رغم انه ليس مقيداً بها.

وقد صدر قرار بتغيير كل اطقم الحرس الجامعى للمدينة الجامعية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٤



مصر هي مصر

امر يثير السخط حقا تلك العملية الارهابية التى وقعت بالأمس فى الأقصر وراح ضحيتها سائح بريطانى مسكين . كل جريمة هذا السائح التى ارتكبها أنه جاء من بلاده ليشاهد آثارنا العظيمة فى الأقصر فكان لابد من عقابه . وكيف لايعاقب هذا المسكين .. إنه جاء لينفق أمواله فى مصر وهى أموال سوف تؤول الى جيوب مواطنين مصريين وتفتح بيوتهم . وقد يكون هؤلاء المواطنون إخوة للارهابيين مرتكبى الحادث وأقارب لهم .. لكن هذا غير مهم على الاطلاق .. المهم أن يحرم الناس من دخولهم ويلجأون الى التسول ليصبحوا فريسة سهلة لهؤلاء الارهابيين وهم - الارهابيون - لايعانون شيئاً ولايهمهم ذلك .. فالمال متوافر لديهم سواء من الدعم الخارجى الذى يأتيهم من حسن الترابى وأعوانه أو من محلات الذهب التى يسطون عليها .

ولهؤلاء نقول .. لن يخيفنا ذلك .. وسوف تتصدى لكم قوات الأمن وتستأصل شأفتكم يعاونها فى ذلك الشعب الذى ازداد وعياً بخطورتكم وأصبح أكثر تصميماً على التصدى لكم لأنكم تهددونه فى أبسط مقومات حياته

وسوف تظل مصر هى مصر ولن يخضعها رصاصكم ولا شعاراتكم الخادعة حول الدين الذى يتبرأ منكم .

عربى أصيل



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ اكتوبر ١٩٩٤

الدولة تشجع تبنى الشباب للتوجهات الإسلامية الصحيحة

عن الرعاية المتكاملة للشباب أكد الدكتور مصطفى الفقى مدير المعهد الدبلوماسى بوزارة الخارجية، أهمية أن يتبنى الشباب التوجهات الإسلامية الصحيحة والتعرف على مبادئه السامية والبعد عن كل دعاوى التطرف، حيث القيادة السياسية في مصر حريصة على الإسلام ومبادئه، لما لمصر من مكانة إسلامية عظيمة وثقل حقيقى ودور كبير فى التاريخ العربى والإسلامى. وقال: إن الشباب يجب أن يعى جيدا أننا لا نريد أن يزايد أحد على إسلامنا، وان المصريين هم أقرب الناس إلى الإسلام، بالرغم من عدم وجود مقدسات إسلامية بها.. وأن الجهاد الحقيقى فى الإسلام هو الانتقال من مرحلة الضعف والتخلف إلى مرحلة التقدم والازدهار، حيث ان الجهاد لم يكن أبدا سيفا مسلطا على رقاب الناس كما نراه اليوم. وأكد أن مصر مستهدفة للنيل من قوتها الإسلامية النابعة من أزهرها الشريف، وهى مفتوحة لكل الدول، مشيرا إلى ان هناك أصابع في الخارج تلعب ضد مصر مستهدفين شبابها ومستغلين حوادث الإرهاب لتشويه صورة الإسلام الحقيقى بين الوسطية والاعتدال الذى عرفناه منذ نعومة أظفارنا. وان الإسلام رسالة كونية لا تفرق بين جنس ولون، وتدعو إلى المساواة وعدم التفرقة، وليس هناك تعارض بين الدين والسياسة. وقال إن مصر اكثر الدول تدعيما للإسلام وان لها مراكز عديدة فى الدول الأوروبية انطلاقا من دور الأزهر تجاه الإسلام والمسلمين فى كل بقاع الأرض.

يوسف عبده



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : .... مـــايـــو ....

التاريخ : .... ٢٠ أكتوبر ١٩٩٤ ....



لطف الله



بقلم :

ثروت اباظة

نحمد الله سبحانه وتعالى أن نجا كاتبنا العالمى نجيب محفوظ من كيد الكائدين القتلة السفاكين الكافرين وحسبهم أن أذكر قوله تعالى عن القاتل فى الآية ٣٢ من سورة المائدة « من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » .

وعلم الله أن هؤلاء السفاكين المجرمين هم الفساد فى الارض وهل هناك فساد أضخم من القتل فى ستار كذب من الدين .

دين الاسلام الذى يستمد اسمه من السلام دين الله وهو سبحانه وتعالى السلام الذى جعل التحية فى الجنة هى السلام . والدين الذى أمر الناس إذا خاطبهم الجاهلون أن يقولوا سلاما .

أيعقل ان هذا الاسلام يقبل ما يفعلون !! برىء الاسلام منهم إلى يوم الدين وجل وعلا شأنه وتقدست اركانه ان يكون ردءا لهم أو حجة يعتدون بها على المسالمين الوادعين الآمنين المؤمنين .

وهل هناك رجل مسلم مثل نجيب محفوظ الذى لم تخط يمينه فى يوم من الايام اسلاما وخيرا ووئاما بين البشر .

ذلك الرجل الذى أجمع الناس من عارفيه وأصدقائه ومن غير عارفيه او أصدقائه على حبه واحترامه وإجلاله .

ذلك الرجل الذى أصبح اليوم رمزا مضيئا لمصر والاسلام فى العالم أجمع .



المصدر : مـــايـــو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤-٢-١٩٩٤

هذا الرجل يتجرأون على طعنه بمطواة شلت ايمانهم وباءوا بالخزى والاحتقار والمهانة الى يوم الدين .

وعودا على بدء نحمد الله أنه سلم من عدوانهم وها هو ذا اليوم يسير فى غرفته ويستقبل بعض محبيه .. ومحبوه من الناس جموع يكاد لا يتخلف عن حبه أحد ممن سمعوا عنه وما اظن أحدا لم يسمع عنه الا ان يكون فى المجاهل واليس فى ثبج الحياة واوساط المجتمع العام .

ولقد كانت هذه الطعنة اللعينة سببا فى ان نطمئن على صحة اخينا الاعز صاحب نوبل ونستوثق ان صحته على أحسن حال . وأن قلبه الذى اجرى له جراحه يتحمل البنج ساعات طوالا استغرقها الاطباء وهم يعملون على رتق جراحة حتى التأمت .

ويطمئننا أيضا أن السكر الذى يعانى منه فى أحسن حالاته وانه متحكم فيه كل التحكم ونجيب فعلا لا يضعف مطلقا فى تطبيق أوامر الاطباء وينفذها بكل دقة وأمانة . فهكذا هو فى خلقه جميعا لايعرف غير الاستقامة واخذ الامور بكل عناية ودقة .

وهكذا أحاطنا الله فى الحادثة الرعناء بكريم لطفه وضافى كرمه وجعلنا نطمئن على الصحة العامة لرجلنا الانسان العظيم والكاتب العملاق .

له سبحانه الحمد حتى يرضى .


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٤ اكتوبر ١٩٩٤

- المطواة والخنجر والعاشورة والسيف .. عائلة السلاح الأبيض !
- تاجر سلاح : المحترف يستطيع صناعة « المطواة » بنفسه !
- المتطرفون يلجأون للأسلحة البيضاء فى المناطق ذات التواجد الأمنى العالى
- « الزاوية الحمراء شهدت أول معركة بالمطاوى بين المتطرفين وأجهزة الأمن

وأخيراً : أسلحة الإرهابيين من عند البقال !



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ /اكتوبر/ ١٩٩٤

تحقيق : **كريم صبحى**

السبب الذى دفع الأفاعى السامة التى حاولت اغتيال نجيب محفوظ لاستخدام المطواة ، وليس سلاحاً ناريا .. معروف . فالمنطقة التى يسكن بها الجانب الكبير بها شاهد أمنية عالية ، فضلا عن ازدحامها ، وكان استخدام السلاح النارى سوف يؤدى لجذب انتباه الناس ورجال الامن ، وقيامهم بمنع هروب المجرمين .

ولكن الطريقة التى يمكن بها مواجهة هذا السلاح « المطواة » بالإضافة إلى بقية عائلتها من الأسلحة البيضاء مثل « الخنجر » و « الشومه » و « العاشورة » و « الجنازير » و « السيوف » لم يزل غير معروف بالضبط ، كما أن السيطرة على تداولها شبه مستحيلة ، وليست محكومة بقانون صارم مثل قانون تداول وترخيص الأسلحة النارية (الذى يتم خرقه بالرغم من ذلك)

إخفاء « المطواة » أسهل ، وصوتها اكثر هدوءا ، وأما تأثيرها فأشد فتكا !!

والأدهى من ذلك أن الإرهابى او المجرم يمكنه صناعتها بنفسه .. كما يقول محمد عادل (تاجر سلاح) . فالسلاح الابيض فى مصر مثل « السنج » و « البلطة » و « العاشورة » و « السنجة الحديدية » وغيرها من الآلات الحادة ، لا تحتاج إلى ورش خاصة ، فمن السهل على اى مجرم محترف القيام بتلك المهمة بنفسه .. ويكفى له قطعة حديد يتم سحبها وطرقها على النار ، وسنها لتتحول إلى اداة جريمة لها القدرة على شطر إنسان إلى نصفين !!

وحتى إذا كان الشخص لا يملك تلك الحرفية العالية ، فمن السهل شراء « المطواة » (قرن الغزال) من البقال او حتى البوتيكات على الرغم من تصنيفها سلاح ابيض ، إلا انها متوافرة وبكثرة ، خاصة ذات العلامة المميزة (الثلاثة نجوم) ، التى يصل ثمنها إلى ٤٠ جنيها ويتم استيرادها من المانيا ويمكن الحصول عليها من تجار الشنطة القادمين من بور سعيد (ويكون سعرها ١٥ جنيها فقط) !!

وللاسلحة البيضاء قانون عقابى تم حصره فى المادة ٢٥ فقرة (ا) التى جرم فيها من يحمل سلاحاً ابيض بدون ترخيص كما قرر عقوبة لحاملها خاصة « المطواة » تصل إلى ستة شهور حبسا ، وفى الظروف المشددة تصل إلى ٣ سنوات .

ولكن هذا القانون وجوده شىء ، وتنفيذه شىء اخر !!

وللاسلحة البيضاء فى مصر قصة طويلة عريضة .. فى منطقة عين شمس عندما داهمت اجهزة الشرطة طرقات الحى بعدما احدثته الجماعات الإسلامية من اضطرابات أمنية انذرت بالخطر ، والاشتباكات المتكررة التى احدثتها تلك الجماعات داخل المنطقة التى تعج بالمسيحيين والاعتداءات المسلحة عليهم المتكررة ، وفرض الإتاوات بالقوة المسلحة وفرض سطوتهم على الحى باكمله ، مما دفع بسيارات الامن المركزى لاحتلال عين شمس والتمركز بها لأكثر من ٦ اشهر فى سبيل تصفية تلك العناصر . لقيت تلك القوات مقاومة عنيفة استخدمت فيها الزجاجات الحارقة والطوب وبعض طلقات الرصاص والهجوم على رجال الشرطة « بالمطاوى » من الخلف حتى استتب الامن اخيراً .

ايضاً شكرى مصطفى امير جماعة التكفير والهجرة منذ سنوات .. امكنه تشكيل مجموعات خاصة مهمتها التصفية الجسدية للعناصر المنشقة والمناهضة لفكر جماعته من الداخل والخارج .

وقد زودهم بالاسلحة البيضاء والسيارات الجيب بعد إعداد القوائم السوداء بالاسماء المطلوب تصفيتها جسديا .. وبالفعل بدات مهمتها باقتحام منزل المنشق حسن الهلاوى فى حى الطالبية بالهرم وقد اسفر الهجوم الوحشى عن إصابة حسن الهلاوى وافراد اسرته بإصابات بالغة نتيجة الاعتداء عليهم بالسنج والشوم وقد فر الجناة فى عربة جيب كانت تنتظرهم .

ونفس المشهد تكرر مع المنشق صلاح الصاوى المدرس بجامعة الازهر وقد نجا من الهجوم الوحشى بجراحه .

واستخدام الاسلحة البيضاء فى العمليات الإرهابية يعود بنا إلى فترة السبعينيات عندما جهز (صالح سرية) عام ١٩٧٤ خطة إرهابية للهجوم على الكلية الفنية العسكرية بهدف الاستيلاء على مخازن السلاح بها ، وتطويق وزارة الدفاع تمهيداً للاستيلاء على الحكم (!!) ، وعندما فشلت خطته اضطرت عناصره لمواجهة ضباط وجنود وطلبة الكلية باسلحتهم البيضاء ، والتى راح ضحيتها عشرات الطلبة العزل على اسرتهم

٠٠٠٥٢٨١



بطعنات الغدر .

وكان عقد الثمانينيات قد شهد تراجعا ملحوظا في استخدام تلك النوعية من الأسلحة التقليدية واستبدالها بالأسلحة النارية الآلية والأوتوماتيكية .

وعلى الرغم من فترة الكمون التى شهدتها احداث التطرف من ٨١ وحتى ١٩٨٧ إلا ان تلك الجماعات قد امكنها تسريب بعض عناصرها إلى افغانستان والسماح بالانضمام إلى صفوف الشرطة والقوات المسلحة وكان الهدف اكتساب الخبرات القتالية واستخدام الاسلحة بكافة انواعها وهو مايفسر ظاهرة المجاهدين الافغان العائدين وبقاء القيادات بالخارج التى امكنها الإعداد لفترات الجهاد التى بدات تدريجيا في الثلاث سنوات الاخيرة من الثمانينيات وحتى الآن .

وكانت المناوشات بين عناصر تلك الجماعات في تلك الفترة من ١٩٨١ م حتى ١٩٨٨ قد استخدم فيها مزيج من السلاح الابيض وبعض الأسلحة النارية والتى كان اغلبها من الصناعات المحلية او الاعتداءات على جنود الشرطة بهدف سرقة اسلحتهم النارية .

ومن اشهر الأحداث في تلك الفترة التي استخدمت فيها الاسلحة البيضاء من قبل الجماعات المتطرفة التي دارت احداثها داخل احد مساجد اسيوط في صلاة عيد عام ١٩٨٩ . التي حاول بسيطر عليه الإخوان المسلمون الذين رفضوا دخول اعضاء الجماعة الإسلامية للمسجد لمشاركتهم صلاة العيد . مما دفع عناصر الجماعة المدججين بالسلاح الابيض إلى اقتحام المسجد عبر السطوح وفي النهاية يؤكد مصدر امني مسئول

من السهولة في مصر على الرغم من الحملات الامنية المكثفة الحصول على طبنجة او مدفع إلا من ابناء الليل وبالاحرى على مطواة او سنجة او حتى بلطة

وهو مايفسر اسباب انتشار الجريمة العنيفة وتوافرها يعتبر ايضا من العوامل المشجعة للأشخاص الذين لديهم الميول والاستعداد الإجرامى سواء الجنائى او السياسى ففى عام ١٩٩١ وقعت ٧٤٤ جناية قتل سقط منهم ٢٦٩ قتيلا ، اداة الجريمة كانت المطواة والسلاح الابيض .

وهذا التصنيف تمر من خلاله قضايا تطرف ، ولكنها محدودة للغاية نظراً لتحول الفكر واداة الجريمة بالنسبة لتلك العناصر . ومصر حسب نفس الاحصائية يوجد بها ١٢٥ الف بلطجى مسجل خطر اكثر من نصفهم بالقاهرة (الثلثان) .

إن اخطر ما في موضوع الاسلحة البيضاء هو ان كل « بلطجى » يحمل مطواة من السهل جداً ان يتم تجنيده ليصبح « إرهابيا » .. وقد تمت مصادرة عشرات الالوف من الاسلحة البيضاء مع الإرهابيين خلال الفترة السابقة كما يقول احد رجال مكافحة الإرهاب .

وإذا كانت السيطرة على « المطاوى » صعبة ، فليس هناك اسهل من السيطرة على « البلطجية » قبل ان يتحولوا إلى إرهابيين ، وهكذا يجب ان تكون نظرة الامن الموضوعية للأمور ، حتى لا تتكرر مرة اخرى كارثة نجيب محفوظ . وليس « كل مرة تسلم الجرة » ! . ■


Bibliotheca Alexandrina
0305992